بسم الله الرحمن الرحيم

١١٥

﴿ باب ﴾

(ما ظهر في المنامات من كراماته ومقاماته و درجاته)
(صلوات الله عليه ، و فيه بعض النوادر)

١ـ يج : روي عن أبي عليّ الحسن بن عبد العزيز الهاشميّ قال : كانت الفتنة قائمة بين العبّاسيّين و الطالبيّين بالكوفة ، حتّى قتل سبعة عشر رجلاً عبّاسيّاً ، وغضب الخليفة القادر ، واستنهض الملك شرف الدولة أبا عليّ حتّى يسير إلى الكوفة و يستأصل بها[1] من الطالبيّين ، ويفعل كذا و كذا بهم و بنسائهم و بناتهم ، و كتب من بغداد هذا الخبر على طيور إليهم ، و عرّفوهم ما قال القادر ، ففزعوا و تعلّقوا ببني خفاجة ، فرأت امرأة عبّاسيّة في منامها كأنّ فارساً على فرس أشهب و بيده رمح نزل من السماء ، فسألت عنه فقيل لها : هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يقتل من عزم على قتل الطالبيّين ، فأخبرت الناس فشاع منامها في البلد ، و سقط الطائر بكتاب من بغداد بأنّ الملك شرف الدولة بات عازماً على المسير إلى الكوفة ، فلمّا انتصف اللّيل مات فجأة ، و تفرّقت العساكر و فزع القادر[2] .

٢ ـ يج : روى أبو محمّد الصالح قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن هارون المنجّم أنّ الخليفة الراضي كان يجادلني كثيراً على خطأ عليّ فيما دبّر في أمره مع معاوية قال: فأوضحت له الحجّة أنّ هذا لا يجوز على عليّ ، وأنّه عليه السلام لم يعمل إلّا الصواب فلم يقبل منّي هذا القول ، و خرج إلينا في بعض الأيّام ينهانا عن الخوض في مثل ذلك ، وحدّثنا أنّه رأى في منامه كأنّه خارج من داره يريد بعض متنزّهاته ، فرفع

(١) من بها . ظ (ب)

(٢) لم نجد هذه الرواية و اللتين بعدها في الخرائج المطبوع .

إليه رجل قصير رأسه رأس كلب ، فسأل عنه فقيل له : هذا الرجل كان يخطىء على عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فعلمت أنّ ذلك كان عبرة لي ولأمثالي، فتبت إلى الله .

٣ ـ يج : روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد السجستيّ [1] قال : خرجت في طلب العلم فدخلت البصرة ، فصرت إلى محمّد بن عباد صاحب عبّادان ، فقلت : إنّي رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئاً ، قال : من أنت ؟ قلت : من أهل سجستان ، قال : من بلد الخوارج ؟ قلت : لو كنت خارجيّاً ما طلبت علمك ، قال : أفلا اُخبرك بحديث حسن إذا أتيت بلادك تحدّث به الناس ؟ قلت : بلى ، قال : كان لي جار من المتعبّدين ، فرأى في منامه كأنّه قدمات و كفّن ودفن ، قال : مررت بحوض النبيّ صلى الله عليه وآله و إذا هو جالس على شفير الحوض ، و الحسن و الحسين عليهما السلام يسقيان الاُمّة الماء ، فاستسقيتهما فأبيا أن يسقياني ، فقلت : يا رسول الله إنّي من اُمّتك ، قال : وإن قصدت عليّاً لا يسقيك فبكيت و قلت : أنا من شيعة عليّ ، قال : لك جار يلعن عليّاً ولم تنهه ، قلت : إنّي ضعيف ليس لي قوّة و هو من حاشية السّلطان ، قال : فأخرج النبيّ سكّيناً وقال : امض واذبحه ، فأخذت السكّين وصرت إلى داره ، فوجدت الباب مفتوحاً ، فدخلت فأصبته نائماً فذبحته ، و انصرفت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و قلت : قد ذبحته و هذه السكّين ملطّخة بدمه ، قال : هاتها ، ثمّ قال للحسين عليه السلام : اسقه ماءً ؛ فلمّا أضاء الصبح سمعت صراخاً ، فسألت عنه فقيل : إنّ فلاناً وجد على فراشه مذبوحاً ، فلمّا كان بعد ساعة قبض أمير البلد على جيرانه فدخلت عليه و قلت : أيّها الأمير اتّق الله إنّ القوم براء ، و قصصت عليه الرؤيا فخلّى عنهم .

---

(١) فى (خ) و (م) : السجزى . (*) أقول : «السجز» بالكسر ثم السكون معرب «سكز» الفارسية علم لطائفة معروفة تسكن « سجستان » (مخفف : سجزستان) معرب « سكستان » (مخفف : سكزستان) و قد خفف عند الفارسيين فى ألسنة العامة حتى صارت : « سيستان » فالسجزى نسبة إلى الطائفة والسجستى و السجستانى نسبة إلى المحل وكلها بكسر السين وسكون الجيم لاغير . (ب)

٤ ـ **أقول** : و أخبرني بهذا الخبر شيخي و والدي العلاّمة قدّس الله روحه عن السيّد حسين بن حيدر الحسينيّ الكركيّ ـ رحمه الله ـ قال: أخبرني الشيخ الجليل بهاء الملّة و الدّين العاملي في إصفهان ثاني شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين و تسعمائة وأخبرني أيضاً في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ألف وثلاث في النجف الأشرف تجاه الضريح المقدّس قراءة و إجازة ، قال : أخبرني والدي الشيخ حسين بن عبد الصمد في يوم الثلثاء ثاني شهر رجب سنة إحدى و تسعين و تسعمائة بدارنا في المشهد المقدّس الرضويّ صلوات الله على مشرّفه ، عن الشيخين الجليلين السيّد حسن بن جعفر الكركيّ و الشيخ زين الملّة والدين قدّس الله روحهما ، عن الشيخ عليّ بن عبد العاليّ الميسيّ ، عن الشيخ محمّد بن المؤذّن الجزينيّ ، عن الشيخ ضياء الدين عليّ ، عن والده الشهيد السعيد محمّد بن مكّيّ ، عن السيّد عبدالمطّلب بن محمّد بن عليّ بن محمّد الأعرج الحسينيّ ، عن جدّه عليّ ، عن شيخه عبد الحميد بن السيّد فخّار بن معدّ بن فخّار الموسويّ ، عن يوسف بن هبة الله بن يحيى الواسطيّ ، عن أبيه ، عن أبي الحسن البصريّ ، عن سعيد بن ناصر البستقيّ ، عن القاضي أبي محمّد السمنديّ عن عليّ بن محمّد السمّان السكّريّ[1] قال : خرجت إلى أرض العراق في طلب الحديث فوصلت عبّادان فدخلت على شيخها محمّد بن عباد شيخ عبّادان ورأس المطوّعة ، فقلت له : يا شيخ أنا رجل غريب أتيت من بلد بعيد ألتمس من علمك ، فقال : من أين أتيت ؟ فقلت : من جهستان[2] فقال : من بلد الخوارج لعلّك خارجيّ ؟ فقلت : لو كنت خارجيّاً لم أشتر علمك بدانق ، فقال : ألا اُحدّثك حديثاً طريفاً إذا مضيت إلى بلادك تحدّثت به ؟ فقلت : بلى يا شيخ ، فقال : كان لي جار من المتزهّدين المتنسّكين ، فرأى في منامه كأنّه مات ونشر و حوسب و جوّز الصراط و أتى حوض النبيّ صلّى الله عليه وآله و الحسن و الحسين عليهما السلام يسقيان ، قال : فاستقيت الحسن فلم يسقني و استقيت الحسين فلم يسقني ، فقربت من رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله أنا رجل من اُمّتك وقد استقيت الحسن فلم يسقني واستقيت الحسين فلم يسقني ، فصاح

(١) مصحف السكزى . (ب) (٢) مصحف سجستان . (ب)

الرسول صلى الله عليه وآله بأعلى صوته لاتسقياه لاتسقياه ، فقلت : يا رسول الله أنا رجل من اُمّتك مابدّلت ولاغيّرت ، قال: بلى لك جار يلعن عليّاً ويستنقصه لم تنهه، فقلت : يارسول الله هو رجل يغترُّ بالدّنيا و أنا رجل فقير لا طاقة لي به ، قال : فأخرج الرسول صلى الله عليه وآله سكّيناً مسلولة وقال : اذهب فاذبحه بها، فأتيت باب الرجل فوجدته مفتوحاً، فصعدت الدرجة[1] فوجدته ملقى على سريره ، فذبحته وأتيت بالسكّين ملطّخة بالدم فأعطيتها رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذها وقال : اسقياه ، فتناولت الكأس فلا أدري أشربتها أم لا ، و انتبهت فزعاً مرعوباً ، ففزعت [2] إلى الوضوء وصلّيت ما شاء الله ، و وضعت رأسي و نمت ، و سمعت[3] الصياح في جواري ، فسألت عن الحال فقيل : إنّ فلاناً وجد على سريره مذبوحاً ، فما مكثت حتّى أتى الأمير و الحرس فأخذوا الجيران ، فقلت : أنا ذبحت الرجل ولا يسعني أن أكتم فمضيت إلى الأمير فقلت : أنا ذبحت الرجل فقال : لست متّهماً على مثل هذا ، فقصصت الرؤيا عليه و قلت : أيّها الأمير إن صحّحها الله فما ذنبي و [ما] ذنب هؤلاء ؟ فقال الأمير : أحسن الله جزاك أنت بريء و القوم برآء ، قال الشيخ عليّ بن محمّد السمّان فلم أسمع بالعراق أحسن من هذا الحديث .

ما : ذكر الفضل بن شاذان في كتابه الّذي نقض به على ابن كرّام قال : روى عثمان بن عفّان عن محمّد بن عباد البصريّ و ذكر نحوه [4] .

٥ ـ **أقول :** ذكر العلاّمة الحلّي قدّس الله روحه في إجازته الكبيرة عن تاج

---

(١) الدرجة ـ بالفتحات ـ : السلم والمرقاة .

(٢) بتقديم المعجمة على المهملة أى لجأت إلى الوضوء . و يمكن أن يكون بالعكس أى قصدت .

(٣) فى (خ) و (م) : فسمعت .

(٤) لم نجده فى الامالى المطبوع . ولا يخفى ان النسخ المطبوعة منه ناقصة . وتوجد نسخة مخطوطة كاملة فى مكتبة شيخ الاسلام الزنجانى طاب ثراه كما أشار إليه فى الذريعة ٢ : ٣١٣ و ٣١٤ .

(*) أقول : و قد سمعت بعض الفضلاء أنه سافر و راى تلك النسخة و سبرها فلم يجد فيها شيئا زائدا على ما هو المطبوع وعلى اى حال قد نقل تلك القصة فى ناسخ التواريخ عن الخرائج والجرائح راجع الجزء الخامس من المجلد الثالث فى أحوال مولانا على بن ابيطالب عليه السلام من الطبعة الحديثة ص ٤٥ (ب)

الدين الحسن بن الدربي ، عن أبي الفائز بن سالم بن معارويه في سنة إحدى وتسعين و خمسمائة ، عن أبي البقاء هبة الله بن نما ، عن أبي البقاء هبة الله بن ناصر بن نصر ، عن أبيه ، عن الأسعد ، عن الرئيس أبي البقاء أحمد بن علي المزرع ، عمّن حدّثه عن بعض أهل الموصل قال: عزمت الحج فأتيت الأمير حسام الدولة المقلّد بن المسيّب وهو أميرنا يومئذ ، فودّعته وعرضت الحاجة عليه ، فاستخلى بي و أحضر لي مصحفاً فحلّفني به إلّا بلّغت رسالته وحلف به لو ظهر هذا الخبر لأقتلنّك ، فلمّا فرغ قال : إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمّد صلّى الله عليه وآله و قل : يا محمّد قلت و صنعت و موّهت على الناس [١] في حياتك لمَ أمرتهم بزيارتك بعد مماتك ؟ و كلام نحو هذا ، فسقط في يدي [٢] لمَ أتيته ولم أعلم أنّه يرى رأي الكفّار ، فحججت وعدت حتّى أتيت المدينة وزرت رسول الله صلّى الله عليه وآله و هبته [٣] أن أقول ما قال لي ، و بقيت أيّاماً حتّى إذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت أمام القبر وقلت : يا رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر ، قال لي المقلّد بن المسيّب كذا و كذا ، ثمّ استعظمت ذلك وفزعت عنه ، فأتيت رحلي ورفاقتي ورميت بنفسي وتدبّرت [٤] وحرت كالمجهود ، فلمّا أن تهوّر اللّيل رأيت في منامي رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّاً و بيد عليّ سيف و بينهما رجل نائم عليه إزار رقيق أبيض بطراز أحمر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا فلان اكشف عن وجهه ، فكشفته فقال : تعرفه ؟ قلت : نعم ، قال : من هو ؟ قلت : المقلّد بن المسيّب ، قال : يا عليّ اذبحه ، فأمرّ السيف على نحره و ذبحه ، و رفعه فمسحه بالإزار الّذي على صدره مسحتين ، فأثّر الدم فيه خطّين ، فانتبهت مرعوباً ولم أكن أخبرت أحداً ، فتداخلني أمر عظيم حتّى أخبرت رجلاً من أصحابي ، و كتبت شرح المنام و أرّخت اللّيلة ، ولم نعلم به ثالثاً حتّى انتهينا إلى الكوفة سمعنا الخبر أنّ الأمير قد قتل و أصبح مذبوحاً في فراشه ، فسألنا لمّا وصلنا إلى الموصل عن خبره

---

(١) موه عليه الامر أو الخبر : زوره عليه وزخرفه و لبسه أو بلغه خلاف ماهو .
(٢) أى ندمت .
(٣) من هاب يهاب أى خفت .
(٤) و تدثرت ظ . (ب)

فلم يزد أحد غير أنّه أصبح مذبوحاً ، فسألنا عن اللّيلة الّتي ذبح فيها فإذا هي اللّيلة الّتي أرّخناها بالمدينة مع صاحبي ، فكان موافقاً ، ثمّ قلنا : قد بقي شيء واحد وهو الإزار والدم عليه ، فسألنا عمّن غسّله فاُرشدنا إليه ، فسألناه فأخرج لنا ما أخذ من ثيابه حين غسله و الإزار الأبيض المطرّز بالأحمر و فيه الخطّان بالدم [1] .

بيان : تهوّر اللّيل : ذهب أو ولّى أكثره .

٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن جعفر البجليّ ، عن محمّد بن عمّار الأسديّ ، عن يحيى بن ثعلبة ، عن أبي نعيم محمّد بن جعفر الحافظ ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن هشام بن محمّد بن السائب ، عن يحيى بن ثعلبة ، عن اُمّه عائشة بنت عبد الرحمن بن السائب ، عن أبيها قال : جمع زياد بن أبيه شيوخ أهل الكوفة و أشرافهم في مسجد الرحبة لسبّ أمير المؤمنين عليه السلام و البراءة منه و كنت فيهم ، و كان الناس من ذلك في أمر عظيم ، فغلبتني عيناي ، فنمت فرأيت في النوم شيئاً طويلاً طويل العنق أهدل أهدب [2] ، فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا النقّاد ذو الرقبة ، قلت : وما النقّاد ؟ قال : طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصر لأجتثّه [3] من جديد الأرض كما عتا [4] و حاول ما ليس له بحقّ ، قال : فانتبهت فزعاً و أنا في جماعة من قومي فقلت : هل رأيتم ما رأيت في المنام ؟ فقال رجلان منهم : رأينا كيت و كيت بالصفة و قال الباقون : ما رأينا شيئاً ، فما كان بأسرع من أن خرج خارج من دار زياد فقال : يا هؤلاء انصرفوا فإنّ الأمير عنكم مشغول ، فسألناه عن خبره فخبّرنا أنّه طعن في ذلك الوقت ، فما تفرّقنا حتّى سمعنا الواعية عليه ، فأنشأت أقول في ذلك :

---

(١) راجع بحار الانوار المجلد الخامس و العشرين ص ٢٦ و بين النسختين اختلافات كابى العامر بدل أبى الفائز وأبى الغنائم أحمد بدل أبى البقاء أحمد و غير ذلك . وقال فى آخره : قال أبوالبقاء ابن ناصر . ورأيت أنا بعد نسخى هذا الحديث أن ذلك كان فى سنة تسعين وثلاثمائة .

(٢) الاهدل : المسترخى المشفر أو الشفة . الاهدب : الذى طال هدب عينيه وكثرت اشفارهما .

(٣) اجتثه : قلعه من أصله . وفى هامش (ك) : لاجشه أى أدقه وأكسره .

(٤) عتا يعتو عتواً : استكبر وجاوز الحد .

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم[١] ☆ بحمله حين ناداهم إلى الرحبة

يدعو علي ناصر الإسلام حين يرى ☆ له على المشركين الطول والغلبة

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا ☆ حتّى تناوله النقّاد ذوالرّقبة

فأسقط الشقّ منه ضربة عجباً ☆ كما تناول ظلماً صاحب الرّحبة[٢]

٧ ـ **قب** : كان بالمدينة رجل ناصبي ثمّ تشيّع بعد ذلك ، فسئل عن السبب في ذلك فقال : رأيت في منامي علياً عليه السلام يقول لي: لو حضرت صفّين مع من كنت تقاتل ؟ قال : فأطرقت اُفكّر ، فقال عليه السلام : يا خسيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم ؟ اعطوا قفاه ، فصفقت[٣] حتّى انتبهت و قدورم قفاي ، فرجعت عمّا كنت عليه[٤] .

٨ ـ **فض ، يل**: عن إبراهيم بن مهران قال :كان بالكوفة رجل يكنّى بأبي جعفر و كان حسن المعاملة مع الله تعالى ، و من أتاه من العلويّين يطلب منه شيئاً أعطاه و يقول لغلامه : يا هذا اكتب « هذا ما أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام » و بقي على ذلك زماناً ، ثمّ قعدبه الوقت و افتقر ، فنظر يوماً في حسابه فجعل كلّ ما هو عليه اسم حيّ من غرمائه بعث إليه يطالبه ، و من مات ضرب على اسمه : فبينا هو جالس على باب داره إذمرّ به رجل فقال : ما فعل بمالك عليّ بن أبي طالب ؟ فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً ودخل منزله ، فلمّا جنّه اللّيل رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وكان الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان أمامه ، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله : ما فعل أبو كما ؟ فأجابه عليّ عليه السلام من ورائه:ها أناذا يا رسول الله ، فقال له: لمَ لاتدفع إلى هذا الرجل حقّه ؟ فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله هذا حقّه قد جئت به ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ادفعه إليه فأعطاه كيساً من صوف أبيض فقال : إنّ هذا حقّك فخذه ، فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئاً فإنّه لا فقر عليك بعد هذا ؛ قال الرّجل : فانتبهت و الكيس في

(١) جشم الامر : تكلفه على مشقه .

(٢) لم نجده فى الامالى المطبوع .

(٣) فى المصدر « فصفقت » على المجهول اى ضرب بقفاى .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٧٩ .

يدي ، فناديت زوجتي وقلت لها : هاك ، فناولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار ، فقالت لي : ياذا الرجل اتّق الله تعالى ولا يحملك الفقر على أخذ مالا تستحقّه ، وإن كنت خدعت بعض التجّار على ماله فاردده إليه ! فحدّثتها بالحديث فقالت : إن كنت صادقاً فأرني حساب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأحضر الدستور و فتحه فلم يجد فيه شيئاً من الكتابة بقدرة الله تعالى [1].

أقول : روي في كتاب صفوة الأخبار عن جابر بن عبدالله الأنصاري مثله[2].

٩ ـ **فض** : من المسموعات بواسط في سنة اثنين وخمسين وستّ مائة عن الحسن ابن أبي بكر أنّ ابن سلامة القزّاز حيث ذهبت عينه اليمنى وكان عليه دين لشخص يعرف بابن حنظلة الفزاريّ فألحّ عليه بالمطالبة و هو معسر ، فشكا حاله إلى الله سبحانه وتعالى ، واستجار بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا كان في بعض اللّيالي رأى في منامه عزّ الدّين أبا المعالي ابن طبيبي رحمه الله ومعه رجل آخر ، فدنا منه وسلّم عليه وسأله عن الرّجل ، فقال له : هذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فدنا من الإمام و قال له : يا مولاي هذه عيني اليمنى قد ذهبت ، فقال له : يردّها الله عليك ، ومدّ يده الكريمة إليها و قال : « يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة » فرجعت بإذن الله تعالى ، وقد شاهد ذلك كلّ من في واسط والرجل موجود بها [3].

١٠ ـ **يل ، فض** : روى عبدالله بن مسعود بن عبدالدار ، عن عيسى بن عبدالله مولى بني تميم ، عن شيخ القاروني من قريش من بني هاشم قال : رأيت رجلاً بالشام قد اسودّ وجهه وهو يغطّيه ، فسألته عن سبب ذلك قال : نعم قد جعلت عليّ لله أن لا يسألني أحد عن ذلك الأذى إلاّ أجبته وأخبرته ، إنّي كنت شديد الوقيعة في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام كثير السبّ له ، فبينما أنا ذات ليلة من اللّيالي نائم إذ أتاني آت في منامي فقال : أنت صاحب الوقيعة في عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : بلى ، فضرب

(١) الروضة ، ٢ . الفضائل ، ٩٩و١٠٠ .

(٢) مخطوط ولم نظفر بنسخته .

(٣) الروضة : ٨و٩ .

وجهي وقال : سوّد الله ، فاسودّ كما ترى [١] .

١١ ـ من كتاب صفوة الأخبار روى الأعمش قال : رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول : اشربوا حبّاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وكانت عمياء ، قال : ثمّ أتيتها بمكّة بصيرة تسقي الماء وهي تقول : اشربوا حبّاً لمن ردّ الله عليّ بصري به ، فقلت: يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين : اشربوا حبّاً لمولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنت اليوم بصيرة فما شأنك ؟ قالت : بأبي أنت إنّي رأيت رجلاً قال : ياجارية أنت مولاة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و محبّته ؟ فقلت نعم ، فقال : اللّهمّ إن كانت صادقة فردّ عليها بصرها ، فوالله لقد ردّ الله عليّ بصري فقلت : من أنت ؟ قال : أنا الخضر وأنا من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٢].

١٢ ـ من كتاب كشف اليقين للعلاّمة قدّس الله روحه من كتاب الأربعين عن الأربعين قال : إنّ الشاعر الببغاء [٣] وفد على بعض الملوك ، وكان يفد عليه في كلّ سنة ، فوجده في الصيد ، فكتب وزير الملك يخبر بقدومه ، فأمره بأن يسكنه في بعض دوره ، وكان على تلك الدار غرفة كان الببغاء يبيت كلّ ليلة فيها ، ولها مطلع إلى الدرب ، و كان كلّ ليلة يخرج الحارث [٤] بعد نصف اللّيل فيصيح بأعلى صوته : يا غافلين اذكروا الله ، ثمّ يسبّ عليّاً ، وكان الشاعر الببغاء ينزعج لصوته ، فاتّفق في بعض اللّيالي أنّ الشاعر رأى في منامه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد جاء هو وعليّ عليه السلام إلى ذلك الدرب ، و وجد الحارث فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : اصفقه [٥] فله اليوم أربعون سنة يسبّك ، فضرب به أمير المؤمنين عليه السلام بين كتفيه ، فانتبه الشاعر منزعجاً من المنام ، ثمّ انتظر الصوت الّذي كان من الحارث كلّ وقت فلم يسمعه ، فتعجب من ذلك ، ثمّ رأى صياحاً ورجالاً قد أقبلوا إلى دار الحارث ، فسألهم الخبر فقالوا

---

(١) الروضة : ١٠ . ولم نجده في الفضائل المطبوع .

(٢) مخطوط .

(٣) الببغاء ـ بفتح الموحدتين و تشديد ثانيهما ، أو تخفيفه ، و بالفتح فالسكون ـ : أبو الفرج عبدالواحد بن نصر بن محمد المخزومي من أهل نصيبين ، كان اديباً شاعراً لقب به لحسن فصاحته ، خدم سيف الدولة ابن حمدان ، توفي سنة ٣٩٨ . (الكنى و الالقاب ٢ : ٥٧) .

(٤) وفي (ت) الحارس في كل المواضع . (٥) في المصدر : اصفعه .

له : إنّ الحارث حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكفّ ، وهي تنشقّ و تمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح إلاّ وقد مات ، و شاهده بهذه الحال أربعون نفساً [1].

وكان ببلد الموصل شخص يقال له أحمد بن حمدون [2] بن الحارث العدويّ ، كان شديد العناد كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فأراد بعض أهل الموصل الحجّ ، فجاء إليه يودّعه ، فقال له : إنّي قد عزمت [3] على الخروج إلى الحجّ فان كان لك حاجة تعرّفني حتّى أقضيها لك ، فقال : إنّ لي حاجة مهمّة و هي سهلة عليك ، فقال له : مرني بها حتّى أفعلها ، فقال : إذا قضيت الحجّ و وردت المدينة وزرت النبيّ صلى الله عليه وآله فخاطبه عنّي وقل : يا رسول الله ما أعجبك من عليّ بن أبي طالب حتّى تزوّجته [4] بابنتك ؟ عظم بطنه أودقّة ساقه أو صلعة رأسه ؟ وحلفه وعزم عليه أن يبلّغه هذا الكلام ، فلمّا ورد المدينة و قضى حوائجه أنسى تلك الوصيّة ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه فقال له : ألا تبلّغ وصيّة فلان إليك ؟ فانتبه ومشى لوقته إلى القبر المقدّس وخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله بما أمره [5] ذلك الرجل به ثم نام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه ومشى هو وإيّاه إلى منزل ذلك الرجل ، وفتح الأبواب وأخذ مدية [6] فذبحه عليه السلام بها ، ثمّ مسح المدية بملحفة كانت عليه ، ثمّ أتى سقف باب الدار [7] فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج ، فانتبه الحاجّ منزعجاً من ذلك ، و كتب صورة المنام هو وأصحابه ، وانتبه سلطان الموصل في تلك اللّيلة وأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن ، وتعجّب أهل الموصل من قتله حيث لا يجدوا [8] نقباً ولا تسليقاً على حائط ولا باباً مفتوحاً ولا قفلاً ، وبقي السلطان متحيّراً في أمره ما

---

(١) في المصدر : بهذا الحال اربعون نقيباً .
(٢) « : احمدويه .
(٣) « : و يقول له : انني قد آذنت .
(٤) « : زوجته .
(٥) « : كما أمره .
(٦) المدية ـ مثلثة الميم ـ : الشفرة الكبيرة .
(٧) في المصدر : ثم جاء إلى باب سقف الدار .
(٨) « : لم يجدوا .

يدري ما يصنع في قضيّته ، فإنّ ورود واحد من الخارج متعذّر مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شيء البتّة ، ولم تزل الجيران و غيرهم في السجن إلى ورود الحاجّ [1] من مكّة ، فلقي الجيران في السّجن فسأل عن ذلك فقيل : إنّ في اللّيلة الفلانيّة وجدوا فلاناً مذبوحاً في داره ولم يعرف قاتله ، ففكّر [2] و قال لأصحابه : أخرجوا صورة المنام ، فإذا هي ليلة القتل ، ثمّ مشى هو والناس بأجمعهم إلى دار المقتول ، فأمر بإخراج الملحفة و أخبرهم بالدم فيها ، فوجدوها كما قال، ثمّ أمر برفع المردّم [3] فرفع فوجد السكّين تحته ، فعرفوا صدق منامه ، وأُفرج عن المحبوسين ورجع أهله إلى الإيمان ، وكان ذلك من ألطاف الله تعالى في حقّ بريّته .

وكان في الحلّة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز ، فرجمه الجنّ فكان تأتي الحجارة من الخزائن و الروازن المسدودة ، و ألحّوا عليه بالرجم وأضجروه ، وشاهدت أنا الموضع الّتي [4] كان يأتي الرّجم منها ، ولم يقصّر في طلب العزائم و التعاويذ و وضعها في منزله وقراءتها فيه ، ولم ينقطع عنه الرجم مدّة ، فخطر بباله أنّه دخل و وقف على باب البيت الّذي كان يأتي الرجم منه ، فخاطبهم وهو لا يراهم ، فقال : والله لئن لم تنتهوا عنّي لأشكونّكم إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه .

و نقل ابن الجوزيّ و كان حنبليّ المذهب في كتاب تذكرة الخواصّ : كان عبدالله بن المبارك يحجّ سنة ويغزو [5] سنة ، وداوم عليه على ذلك خمسين سنة، فخرج في بعض سني الحجّ وأخذ معه خمسمائة دينار إلى موقف الجمّال بالكوفة ليشتري

(١) في المصدر : الى ان ورد الحاج .
(٢) « : فكبر .
(٣) ثوب مردم ـ بتشديد الدال ـ : خلق مرقع .
(٤) في المصدر : المواضع التي وفي (خ) و (م) : الموضع الذي .
(٥) في المصدر : و يعمر .

جمالاً للحجّ ، فرأى امرأة علويّة على بعض المزابل تنتف ريش بطّة ميّتة ، قال : فتقدّمت إليها فقلت: ولمَ تفعلين هذا ؟ فقالت : ياعبدالله لاتسأل عمّا لا يعنيك،قال: فوقع في خاطري من كلامها شيء ، فألححت عليها فقالت : ياعبدالله قد ألجأتني إلى كشف سرّي إليك . أنا امرأة علويّة ولي أربع بنات يتامى ، مات أبوهنّ من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً ، وقدحلّت لنا الميتة ، فأخذت هذه البطّة اُصلحها وأحملها إلى بناتي يأكلنها ؛ قال : فقلت في نفسي : ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه ؟ فقلت : افتحي حجرك ، ففتحت فصببت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلتفت ، قال : و مضيت إلى المنزل و نزع الله من قلبي شهوة الحجّ في ذلك العام ثمّ تجهّزت إلى بلادي فأقمت حتّى حجّ الناس وعادوا ، فخرجت أتلقّى جيراني وأصحابي ، فجعل كلّ من أقول له : قبل الله حجّك وشكر سعيك ، يقول لي : وأنت قبل الله حجّك و شكر سعيك ، إنّا قد اجتمعنا بك في مكان كذا و كذا ، و أكثر الناس عليّ في القول ، فبتّ متفكّراً فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول لي: يا عبدالله لاتعجب فإنّك أغثت ملهوفة من ولدي ، فسألت الله أن يخلق على صورتك ملكاً يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة ، فإن شئت أن تحجّ و إن شئت لاتحجّ .

ونقل ابن الجوزيّ[1] في كتابه قال : قرأت في الملتقط ـ وهو كتاب لجدّه أبي ـ الفرج بن الجوزيّ ـ قال : كان ببلخ رجل من العلويّين نازلاً بها وله زوجة و بنات فتوفّي ، قالت المرأة : فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء ، و اتّفق وصولي في شدّة البرد ، فأدخلت البنات مسجداً فمضيت لأحتال في القوت ، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ ، فسألت عنه فقالوا : هذا شيخ البلد ، فشرحت له حالي فقال : أقيمي عندي البيّنة أنّك علويّة ، ولم يلتفت إليّ ، فيئست منه وعدت إلى المسجد ، فرأيت في طريقي شيخاً[2] جالساً على دكّة و حوله جماعة ، فقلت :

---

(١) يعنى سبط ابن الجوزى مؤلف تذكرة الخواص و من هنا يعرف أنهم قد يطلقون « ابن الجوزى » على سبطه بتلك القرينة .

(٢) فى المصدر : شخصا .

من هذا ؟ فقالوا : ضامن البلد و هو مجوسيّ ، فقلت عسى أن يكون عنده فرج ، فحدّثته حديثي و ماجرى لي مع الشيخ ، [١] فصاح بخادم له فخرج ، فقال : قل لسيّدتك : تلبس ثيابها ، فدخل فخرجت امرأة و معها جوار ، فقال لها : اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلانيّ و احملي بناتها إلى الدّار . فجاءت معي و حملت البنات ، وقد أفرد لنا داراً في داره ، وأدخلنا الحمّام ، و كسانا ثياباً فاخرة ، وجاءنا بألوان الأطعمة ، و بتنا بأطيب ليلة ، فلمّا كان نصف اللّيل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأنّ القيامة قد قامت واللّواء على رأس محمّد صلى الله عليه وآله و إذا قصر من الزمرّد الأخضر فقال : لمن هذا ؟ فقيل [له] : لرجل مسلم موحّد ، فتقدّم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعرض عنه ، فقال : يا رسول الله تعرض [٢] عنّي و أنا رجل مسلم ؟ فقال له : أقم البيّنة عندي أنّك مسلم ! فتحيّر الرجل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : نسيت ما قلت للعلويّة ؟ و هذا القصر للشيخ الّذي هي في داره ؛ فانتبه الرّجل و هو يلطم و يبكي ، وبعث غلمانه في البلد و خرج بنفسه يدور على العلويّة ، فاُخبر أنّها في دار المجوسيّ ، فجاء إليه فقال: أين العلويّة ؟ قال : عندي ، قال : اُريدها ، قال : ما إلى [٣] هذا سبيل ، قال : هذه ألف دينار و سلّمهنّ إليّ ، قال : لاوالله ولا مائة ألف دينار ، فلمّا ألحّ عليه قال له : المنام الّذي رأيته أنت رأيته أنا أيضاً ، و القصر الّذي رأيته لي خلق ، [٤] وأنت تُدلّ عليّ بإسلامك ، والله مانمت ولاأحد في داري إلّا وقد أسلمنا كلّنا على يد العلويّة ، و عاد من بركاتها علينا ، و رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي : القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلويّة ، و أنتم من أهل الجنّة ، خلقكم الله مؤمنين في العدم [٥] .

---

(١) في المصدر : وماجرى معي ومع الشيخ .

(٢) « : لم تعرض ؟ .

(٣) في المصدر وفي غير (ك) من النسخ : مالي إلى هذا .

(٤) « : والقصر الذي رأيته انت رأيته لي خلق .

(٥) « : في القدم .

و نقل أيضاً في كتابه عن أبي الدّنيا أنّ رجلاً رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه و هو يقول : امض إلى فلان المجوسيّ وقل له : قد اُجيبت الدّعوة ، فامتنع الرّجل من أداء الرسالة لئلاّ يظنّ المجوسيّ أنّه يتعرّض له ، و كان الرّجل في الدنيا واسعة ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً و ثالثاً ، فأصبح فأتى المجوسيّ و قال له في خلوة من النّاس : أنا رسول رسول الله إليك و هو يقول لك : قد اجبت [(١)] الدّعوة ، فقال له : أتعرفني ؟ فقال : نعم ، فقال : إنّي اُنكر دين الإسلام ونبوّة محمّد صلى الله عليه وآله فقال : أنا أعرف هذا و هو الّذي أرسلني إليك مرّة ومرّة و مرّة ، فقال : أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا أهله و أصحابه و قال لهم : كنت على ضلال و قد رجعت إلى الحقّ فأسلموا ، فمن أسلم فما في يده له ، و من أبى فلينزع عمّالي عنده فأسلم القوم و أهله ، و كانت إبنته مزوّجة من ابنه ، ففرّق بينهما ، ثمّ قال لي : أتدري ما الدّعوة ؟ [(٢)] فقلت : لا والله و أنا اُريد أن أسألك عنها السّاعة ، فقال : لمّا زوّجت ابنتي صنعت طعاماً و دعوت النّاس فأجابوا ، وكان إلى جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم ، فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدّار ، فسمعت صبيّة تقول لاُمّها : يا اُمّاه قد آذانا هذا المجوسيّ برائحة طعامه ، فأرسلت إليهنّ بطعام كثير و كسوة و دنانير للجميع ، فلمّا نظروا إلى ذلك قالت الصبيّة للباقيات : و الله ما نأكل حتّى ندعو له ، فرفعن أيديهنّ و قلن : حشرك الله مع جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله و أمّن بعضهنّ ، فتلك الدّعوة الّتي اُجيبت .

ونقل ابن الجوزيّ أيضاً في كتابه عن جدّه أبي الفرج بإسناده إلى ابن الخضيب قال : كنت كاتباً للسيّدة اُمّ المتوكّل ، فبينا أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار ، فقال : السيّدة تقول لك : فرّق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالي ، و اكتب أسماء الّذين تفرّقه فيهم حتّى إذا جاءني

---

(١) في المصدر : قد اجيبت .

(٢) أي الدعوة التي بشر رسول الله صلى الله عليه وآله بانها قد اجيبت .

من هذا الوجه شيء صرفته إليهم ، قال : فمضيت إلى منزلي وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقّين ، فسمّوا لي أشخاصاً ففرّقت فيهم ثلاثمائة دينار و بقي الباقي بين يديّ إلى نصف اللّيل ، و إذا بطارق يطرق الباب ، فسألته من هو ؟ فقال : فلان العلويّ - وكان جاري - فأذنت له فدخل ، فقلت له : ماشأنك ؟ فقال . إنّي جائع ، فأعطيته من ذلك ديناراً فدخلت إلى زوجتي فقالت : ما الّذي عناك في هذه الساعة ؟ فقلت : طرقني في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن عندي ما اُطعمه فأعطيته ديناراً فأخذه وشكرلي وانصرف ، فخرجت زوجتي وهي تبكي و تقول :أما تستحيي يقصدك مثل هذا الرّجل وتعطيه ديناراً وقد عرفت استحقاقه ؟ أعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي . وقمت خلفه فناولته الكيس ، فأخذه وانصرف ، فلمّا عدت إلى الدار ندمت وقلت : الساعة يصل الخبر إلى المتوكّل وهو يمقت العلويّين فيقتلني فقال لي زوجتي : لاتخف واتّكل على الله وعلى جدّهم ، فبينا نحن كذلك إذ طرق الباب والمشاعل في أيدي الخدم ، وهم يقولون : أجب السيّدة ، فقمت مرعوباً و كلّما مشيت قليلاً تواترت الرسل ، فوقفت على ستر السيّدة فسمعتها تقول : يا أحمد جزاك الله خيراً وجزى زوجتك ، كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله صلى الله عليه وآله و قال :«جزاك الله خيراً وجزى زوجة ابن الخضيب خيراً » فما معنى هذا ؟ فحدّثتها الحديث وهي تبكي ، فأخرجت دنانير و كسوة وقالت : هذا للعلويّ وهذا لزوجتك وهذا لك ، و كان ذلك يساوي مائة[1] ألف درهم ، فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلويّ فطرقت الباب فقال من داخل المنزل : هات ما معك يا أحمد ، و خرج و هو يبكي ، فسألته عن بكائه فقال : لمّا دخلت منزلي قالت لي زوجتي : ما هذا الّذي معك ؟ فعرّفتها فقالت لي : قم بنا حتّى نصلّي و ندعو للسيّدة ولأحمد و زوجته ، فصلّينا و دعونا ، ثمّ نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام و هو يقول:قد شكرتم على مافعلوا معك فالساعة يأتونك بشيء فاقبل منهم . انتهى ما أخرجته من كتاب كشف اليقين[2].

(١) في المصدر : مائتى .

(٢) كشف اليقين في فضائل اميرالمؤمنين : ١٦٤ - ١٧٢ .

[١٣ ـ **كنز الكراجكي** : حدّثني عليّ بن أحمد اللّغويّ بميّافارقين [١] في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، قال دخلت على أبي الحسن عليّ السلماسي [٢] في مرضته الّتي توفّي فيها فسألته عن حاله ، فقال : لحقتني غشية اُغمي عليّ فيها ، فرأيت مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول :

فإنّ آل محمّد في الأرض غرق جهلها [٣] ☆ وسفينتهم حمل الّذي طلب النجاة وأهلها

فاقبض بكفّك عروة لاتخش منها فصلها

ومنه عن محمّد بن عبيدالله الحسينيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن محبوب قال : سمعت أبا جعفر الطبريّ يقول : حدّثنا هنّاد بن السريّ قال : رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله في المنام فقال لي : يا هنّاد ، قلت : لبّيك يا أمير ـ المؤمنين ، قال : أنشدني قول الكميت :

ويوم الدوح دوح غدير خمّ ☆ أبان لنا الولاية لو اُطيعا

ولكنّ الرجال تبايعوها ☆ فلم أرمثلها أمراً شنيعاً

قال : فأنشدته فقال لي : خذ إليك ياهنّاد ، فقلت : هات ياسيّدي ، فقال عليه السلام :

ولم أرمثل ذاك اليوم يوماً ☆ ولم أرمثله حقّاً اُضيعا [٤]]

---

(١) بفتح اوله و تشديد ثانيه أشهر مدينة بديار بكر .

(٢) في المصدر : علي بن السلماسي .

(٣) « : طوفان آل محمد . ولم نفهم المراد .

(٤) كنز الكراجكي : ١٥٤ . والروايتان توجدان في (ك) فقط .

١١٦
﴿ باب ﴾
✿(جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها)✿

١ ـ يج : روي عن رميلة أنّ عليّاً عليه السلام مرّ برجل يخبط : هو هو ، فقال : يا شابّ لو قرأت القرآن لكان خيراً لك ، فقال : إنّي لا اُحسنه ولوددت أن اُحسن منه شيئاً ، فقال : ادن منّي ، فدنامنه فتكلّم في اُذنه بشيء خفيّ ، فصوّر الله القرآن كلّه في قلبه فحفظ كلّه[1] .

٢ ـ يج : روي عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرئت عند أميرالمؤمنين عليه السلام « إذا زلزلت الأرض زلزالها » إلى أن بلغ قوله : « وقال الانسان مالها يومئذ تحدّث أخبارها[2] » قال : أنا الانسان وإيّاي تحدّث أخبارها ، فقال له ابن الكوّاء : يا أميرالمؤمنين « و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم[3] » قال : نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ، و نحن أصحاب الأعراف نوقف بين الجنّة و النار ، ولا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا و عرفناه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا و أنكرناه ؛ و كان عليّ عليه السلام يخاطبه بويحك ، و كان يتشيّع ، فلمّا كان يوم النهروان قاتل عليّاً عليه السلام ابن الكوّاء .

و جاءه عليه السلام رجل فقال : إنّي اُحبّك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت فقال الرجل: سبحان الله كأنّك تعلم ما في قلبي ! و جاءه آخر فقال : إنّي اُحبّكم أهل البيت ـ و كان فيه لين ـ فأثنى عليه عنده ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبتم لا

---

(١) لم نجدهذه الرواية واللتين بعدها في الخرائج المطبوع .

(٢) سورة الزلزال : ١ ـ ٤ .

(٣) « الاعراف : ٤٦ .

يحبّنا مخنّث ولا ديّوث ولا ولد زنا، ولا من حملته أمّه في حيضها، فذهب الرجل فلمّا كان يوم صفّين قتل مع معاوية.

٣ - يج: روي أنّه صعب على المسلمين قلعة فيها كفّار و يئسوا من فتحها فقعد في المنجنيق ورماه النّاس إليها و في يده ذوالفقار، فنزل عليهم و فتح القلعة.

٤ - يج: روي عن محمّد بن سنان قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي: من بالباب؟ قلت: رجل من الصين، قال: فأدخله، فلمّا دخل قال له أبوعبدالله عليه السلام: هل تعرفونا بالصّين؟ قال: نعم يا سيّدي، قال: و بما ذا تعرفوننا؟ قال: يا ابن رسول الله إنّ عندنا شجرة تحمل كلّ سنة ورداً يتلوّن كلّ يوم مرّتين، فإذا كان أوّل النهار نجد مكتوباً عليه «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» و إذا كان آخر النهار فإنّا نجد مكتوباً عليه «لا إله إلاّ الله عليّ خليفة رسول الله» [1].

٥ - يج: روي أنّ أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد - وكان عليّ عليه السلام صبيّاً -: رأيته يكسر الأصنام فخفت أن يعلم كبار قريش، فقالت: يا عجباً أخبرك بأعجب من هذا، إنّي اجتزت بالموضع الّذي كانت أصنامهم فيه منصوبة و عليّ في بطني، فوضع رجليه في جوفي شديداً لا يتركني أن أقرب من ذلك الموضع الّذي فيه، وإنّما كنت أطوف بالبيت لعبادة الله لا للأصنام [2].

٦ - شا: [3] و من آيات أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بيّناته الّتي انفرد بها ممّن عداه ظهور مناقبه في الخاصّة و العامّة، و تسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصّه الله [4] من كرائمه، و تسليم العدوّ من ذلك بما فيه الحجّة عليه، هذا مع كثرة المنحرفين عنه و الأعداء له، و توافر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقّه، و كون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن أوليائه، وما اتّفق لأضداده من

(١) الخرائج و الجرائح، ٨٧.
(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع.
(٣) في (ك) و (ت): «يج» لكنه سهو من النساخ.
(٤) في المصدر: و ما خصه الله به اه.

سلطان الدنيا ، وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره ، فخرق الله العادة بنشر فضائله و ظهور مناقبه ، وتسخير الكلّ للاعتراف بذلك والإقرار بصحّته ، واندحاض ما احتال به أعداؤه في كتمان مناقبه و جحد حقوقه ، حتّى تمّت الحجّة له و ظهر البرهان بحقّه ، ولمّا كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتّفق له من أسباب خمول أمره ما اتّفق لأمير المؤمنين عليه السلام فانخرقت العادة فيه دلّ ذلك على بينونته من الكافّة بباهر الآية على ما وصفناه ، و قد شاع الخبر و استفاض عن الشعبيّ أنّه كان يقول : لقد كنت أسمع خطباء بني اُميّة يسبّون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منابرهم و كأنّما يشال بضبعه [1] إلى السماء ، و كنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم و كأنّهم يكشفون عن جيفة .

و قال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوماً : يا بنيّ عليكم بالدّين فإنّي لم أر الدين بنى شيئاً فهدمته الدنيا ، ورأيت الدنيا قد بنت بنياناً فهدمه الدين ، مازالت [2] أصحابنا و أهلنا يسبّون عليّ بن أبي طالب عليه السلام و يدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه ولا يزيده ذلك من القلوب إلّا قرباً ، و يجهدون [3] في تقريبهم من نفوس الخلق ولا يزيدهم ذلك إلّا بعداً [4] ، وفيما انتهى إليه الأمر من دفن فضائل أمير المؤمنين و الحيلولة بين العلماء ونشرها مالاشبهة فيه على عاقل ، حتّى كان الرجل إذا أراد أن يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام رواية لن يستطيع [5] أن يصفها بذكر اسمه ونسبه و يدعوه الضرورة إلى أن يقول : حدّثني رجل من أصحاب رسول الله ، و يقول [6] : حدّثني رجل من قريش ، و منهم من يقول : حدّثني أبوزينب ، و روى عكرمة عن

(١) شاله : رفعه . والضبع ـ بسكون الباء ـ : العضد .

(٢) في المصدر : مازلت اسمع اصحابنا .

(٣) « : و يجتهدون .

(٤) « : فلايزيدهم ذلك من القلوب الابعداً .

(٥) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ « لم يستطع » . وفي المصدر : لم يستطع أن يضيفها إليه .

(٦) في المصدر : أويقول .

عائشة في حديثها له بمرض رسول الله صلى الله عليه وآله ووفاته فقالت في جملة ذلك: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متوكّئاً على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن العبّاس، فلمّا حكي عنها ذلك لعبدالله بن العبّاس قال له: أتعرف الرجل الآخر؟ قال: لا لم تسمّه لي قال: ذلك عليّ بن أبي طالب، و ما كانت اُمّنا تذكره بخير وهي تستطيع.

وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير، بل تضرب الرقاب على ذلك، و تعرض للنّاس بالبراءة منه، والعادة جارية فيمن اتّفق له ذلك أن لا يذكر على وجه بخير فضلاً عن أن يذكر له فضائل أو يروى [1] له مناقب أو يثبت له حجة لحقّ [2] و إذا كان ظهور فضائله عليه السلام وانتشار مناقبه على ماقدّمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصّة و العامّة و تسخير العدوّ و الوليّ لنقله ثبت خرق العادة فيه، و بان وجه البرهان فيه [3] بالآية الباهرة على ما قدّمناه.

و من آيات الله تعالى فيه أنّه لم يمن أحد في ولده و ذرّيّته بما مُني عليه السلام [4] في ذرّيّته، وذلك أنّه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبيّ ولا إمام ولا ملك زمان ولا برّ ولا فاجر كالخوف الّذي شمل ذرّيّة أمير المؤمنين عليه السلام، ولا لحق أحداً من القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب ما لحق ذرّيّة أمير المؤمنين عليه السلام و ولده، و لم يجر على طائفة من الناس من صروف [5] النكال ما جرى عليهم من ذلك، فقتلوا بالفتك و الغيلة و الاحتيال، و بني على كثير منهم - و هم أحياء - البنيان، و عذّبوا بالجوع و العطش حتّى ذهبت أنفسهم على الهلاك، و أحوجهم ذلك إلى التمزّق في ذلك [6] و مفارقة الديار و الأهل و الأوطان، و كتمان نسبهم

---

(١) في المصدر: أوتروى.
(٢) « : أوتثبت له حجة بحق.
(٣) « : في معناه.
(٤) « : بمثل مامنى. يقال: منى الله الخير لفلان: قدره له. منى لكذا: وفق له.
(٥) « : من ضروب.
(٦) « : وأحوجهم ذلك إلى التمزق في البلاد. والتمزق: التفرق.

عن أكثر الناس ، و بلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء عن أحبّائهم فضلاً عن الأعداء وبلغ هربهم من أعدائهم[١] إلى أقصى الشرق والغرب ، والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم أكثر الناس ، ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم و ذراريهم من جبابرة الزمان ، و هذه كلّها أسباب يقتضي[٢] انقطاع نظامهم واجتثاث اُصولهم و قلّة عددهم ، وهم مع ما وصفناه أكثر ذرّيّة أحد من الأنبياء و الصالحين و الأولياء ، بل أكثر من ذراري أحد[٣] من الناس قد طبّقوا الأرض[٤] بكثرتهم البلاد ، و غلبوا في الكثرة على ذراري أكثر العباد ؛ هذا مع اختصاص مناكحهم في أنفسهم دون البُعداء ، وحصرها في ذوي أنسابهم دنية من الأقرباء ، و في ذلك خرق العادة على ما بيّنّاه ، و هو دليل الآية الباهرة في أميرالمؤمنين عليه السلام كما وصفناه و بيّنّاه ، و هذا ما لا شبهة فيه و الحمد لله[٥] .

٧ ـ م : قال الصادق عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أظهر لليهود و لجماعة من المنافقين المعجزات فقابلوها بالكفر أخبر الله عزّ و جلّ عنهم بأنّه جلّ ذكره ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختماً يكون علامة لملائكته المقرّبين القرّاء لما في اللّوح المحفوظ من أخبار هؤلاء المكذّبين المذكورين فيه أحوالهم ، حتّى إذا نظروا إلى أحوالهم وقلوبهم و أسماعهم و أبصارهم و شاهدوا ما هناك من ختم الله عزّ وجلّ عليها ازدادوا بالله معرفة ، وبعلمه بما يكون قبل أن يكون يقيناً ، حتّى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم عليهم وعلى جوارحهم يخبرون على ما قرؤوا من اللّوح المحفوظ و شاهدوه في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم ازدادوا بعلم الله عزّ وجلّ بالغائبات يقيناً ، قال: فقالوا: يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة ؟ فقال رسول

---

(١) في المصدر : من أوطانهم .

(٢) « : تقتضي .

(٣) « : من ذراري كل احد .

(٤) ليست كلمة «الارض» في المصدر .

(٥) الارشاد : ١٤٧ و ١٤٨ .

الله صلى الله عليه وآله : بلى محمد رسول الله شاهده باشهاد الله تعالى له ، و يشاهده من اُمّته أطوعهم لله عزّ وجلّ وأشدّهم جدّاً في طاعة الله عزّ وجلّ وأفضلهم في دين الله عزّ وجلّ ، فقالوا : بيّنه يا رسول الله ، و كلّ منهم يتمنّى أن يكون هو ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعوه يكن ممّن شاء الله ، فليس الجلالة في المراتب عندالله عزّ وجلّ بالتمنّي ولا بالتظنّي ولا بالاقتراح ، ولكنّه فضل من الله عزّ وجلّ على من يشاء يوفّقه للأعمال الصالحة يكرمه بها ، فيبلّغه أفضل الدرجات و أفضل المراتب ، إنّ الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه في غد ، فجدّوا في الأعمال الصالحة ، فمن و فّقه الله لما يوجب عظيم كرامته عليه فللّه عليه في ذلك الفضل العظيم .

قال عليه السلام : فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وغصّ مجلسه بأهله وقد جدّ بالأمس كلّ من خيارهم في خيار عمله و إحسانه إلى ربّه قدمه يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل ، فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا عرّفناه بصفته إن لم تنصّ لنا على اسمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا الجامع للمكارم ، الحاوي للفضائل ، المشتمل على الجميل ، قاض عن أخيه ديناً مجحفاً إلى غريم سغب[1] غاضب لله تعالى ، قاتل لغضبه ذاك عدوّ الله ، مستحي من مؤمن معرضاً عنه بخجلة ، مكايداً[2] في ذلك الشيطان الرجيم حتّى أخزاه الله عنه ووقى بنفسه نفس عبدالله مؤمن حتّى أنقذه من الهلكة ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّكم قضى البارحة ألف درهم و سبعمائة درهم ؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ فحدّث إخوانك المؤمنين كيف كانت قصّته اُصدّقك لتصديق الله إيّاك ، فهذا الرّوح الأمين أخبرني عن الله تعالى أنّه قد هذّبك عن القبيح كلّه ، و نزّهك عن المساوي بأجمعها و خصّك بالفضائل من أشرفها [3] و أفضلها ، لا يتّهمك إلّا من كفر به و أخطأ حظّ نفسه .

---

(١) أجحف به : استأصله . وسغب سغباً : جاع . وفي المصدر وهامش (خ) : متعنت خل .

(٢) في (خ) : مكابداً . وكابده أي قاساه وتحمل المشاق في فعله .

(٣) في المصدر : من الفضائل بأشرفها .

فقال علي عليه السلام : مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن ، فوجدت فلاناً وأنا أتّهمه بالنّفاق ، وقدلازمه وضيّق عليه ، فناداني المؤمن : يا أخارسول الله وكشّاف الكرب عن وجه رسول الله وقامع أعدائه عن حبيبه أغثني و اكشف كربتي ونجّني من غمّي ، سل غريمي هذا لعلّه يجيبك ويؤجّلني فإنّي معسر، فقلت له : الله إنّك لمعسر ؟ فقال : يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله لان كنت أستحلّ الكذب فلا تأمنّي على يميني أيضاً ، فإنّي معسر و في قولي هذا صادق ، و اُوقّر الله و اُجلّه أن أحلف به صادقاً أو كاذباً ، فأقبلت على الرجل فقلت : إنّي لأجلّ نفسي عن أن يكون لهذا عليّ يد ، و أجلّك أيضاً عن أن يكون له عليك يد أو منّة ، و أسأل مالك الملك [1] الّذي لايؤنف من سؤاله ولا يستحيى من التعرّض لثوابه ، ثمّ قلت : اللّهمّ بحقّ محمّد و آله الطيّبين لمّا قضيت عن عبدك هذا هذا الدين ، فرأيت أبواب السماء تنادي أملاكها : يا أبا الحسن مرهذا العبد ؟ يضرب بيده إلى ما شاء ممّا بين يديه من حجر و مدر و حصاة وتراب يستحيل في يده ذهباً ، ثمّ يقضي منه دينه ويجعل ما يبقى نفقته و بضاعته الّتي يسدّ بها فاقته و يمون [2] بها عياله ، فقلت : يا عبدالله قد أذن الله بقضاء دينك و إيسارك بعد فقرك ، اضرب بيدك إلى ما تشاء ممّا أمامك فتناوله ، فإنّ الله يحوّله في يدك ذهباً إبريزاً ، فتناول أحجاراً ثمّ مدراً فانقلبت له ذهباً أحمر ، ثمّ قلت له : افصل له منها قدر دينه فأعطه ، ففعل، قلت : فالباقي لك رزق ساقه الله تعالى إليك فكان الّذي قضاه من دينه ألفاً و سبعمائة درهم ، وكان الّذي بقي أكثر من مائة ألف درهم ، فهو من أيسر أهل المدينة .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق إنّه يضرب ألفاً و سبعمائة في ألف و سبعمائة ، ثمّ ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرّة ، ثمّ آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنّة من القصور قصر من ذهب و قصر من فضّة و قصر من لؤلؤ و قصر من زبرجد وقصر من

---

(١) ملك الملوك خل .

(٢) مانه : احتمل مؤنته وقام بكفايته .

جوهر وقصر من نور ربّ العزّة ، وأضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنّة و أرضها ، فقال عليّ عليه السلام : حمداً لربّي و شكراً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و هذا العدد فهو عدد من يدخلهم الجنّة و يرضى عنهم لمحبّتهم لك ، و أضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجنّ و الإنس ببغضهم لك و وقيعتهم فيك و تنقيصهم إيّاك .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّكم قتل البارحة رجلا غضباً لله و لرسوله ؟ فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أنا ، وسيأتيكم الخصوم الآن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدّث إخوانك المؤمنين القصّة ، فقال عليّ عليه السلام : كنت في منزلي إذ سمعت رجلين خارج داري يتداراٰن [1] فدخلا إليّ ، فإذا فلان اليهوديّ و فلان رجل معروف في الأنصار، فقال اليهوديّ : يا أبا الحسن اعلم أنّه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكمنا إلى محمّد صاحبكم فقضى لي عليه ، فهو يقول : لست أرضى بقضائه فقد حاف [2] ومال وليكن بيني وبينك كعب بن الأشرف ، فأبيت عليه ، فقال : أفترضى بعليّ ؟ فقلت : نعم ، فها هو قد جاء بي إليك ، فقلت لصاحبه : أ كما يقول ؟ قال : نعم ، ثمّ قلت : أعد عليّ الحديث ، فأعاد كما قال اليهوديّ ؛ ثمّ قال لي : يا عليّ فاقض بيننا بالحقّ ، فقمت أدخل منزلي، فقال الرجل : إلى أين؟ قلت : أدخل آتيك بما به أحكم بالحكم العدل ، فدخلت واشتملت على سيفي وضربته على حبل عاتقه ، فلو كان جبلاً لقددته فوقع رأسه بين يديه .

فلمّا فرغ عليّ عليه السلام من حديثه جاء أهل ذلك الرجل بالرجل المقتول و قالوا : هذا ابن عمّك قتل صاحبنا فاقتصّ منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا قصاص فقالوا أو دية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولا دية لكم ، هذا و الله قتيل الله لا يؤدى ، إنّ عليّاً قد شهد على صاحبكم بشهادة ، والله يلعنه بشهادة عليّ ، ولو شهد عليّ على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم ، إنّه الصادق الأمين ، ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود

---

(١) تداره القوم : تدافعوا في الخصومة .

(٢) حاف عليه : جار عليه وظلمه　وفى المصدر : خاف .

فقد كان منهم ؛ فرفع و إذا أوداجه تشخب دماً و بدنه قد كسي شعراً ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ما أشبهه إلاّ بالخنزير في شعره ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أو ليس لو جئت بعدد كلّ شعرة منه مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيراً ؟ قال : بلى يارسول‌الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأبا الحسن إنّ هذا القتل الّذي قتلت به هذا الرجل قدأوجب الله لك به من الثواب كأنّما أعتقت رقاباً بعدد رمل عالج الدنيا ، وبعدد كلّ شعرة على هذا المنافق ، وإنّ أقلّ مايعطي الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كلّ شعرة من تلك الرقبة ألف حسنة ، و يمحو عنه ألف سيّئة ، فإن لم يكن له فلأبيه ، فإن لم يكن لأبيه فلأمّه ، فإن لم يكن لها فلأخيه ، فإن لم يكن له فلذويه وجيرانه وقراباته .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّكم استحيا البارحة من أخ له في الله لما رأى به خلّة ثمّ كايد [1] الشيطان في ذلك الأخ ولم يزل به حتّى غلبه ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدّث به ياعليّ إخوانك المؤمنين ليتأسّوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم ، وإن كان أحد منهم لم يلحق شأنك ولم يسبق عبادتك ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلاّ كما يرمق الشمس إلى الأرض و أقصى المشرق من أقصى المغرب ، فقال عليّ عليه السلام : مررت بمزبلة بني فلان فرأيت رجلا من الأنصار مؤمناً قدأخذ من‌تلك المزبلة قشور البطّيخ والقثّاء والتين ، فهويأكلها من شدّة الجوع ، فلمّا رأيته استحييت من أن يراني فيخجل ، و أعرضت عنه و مررت إلى منزلي و كنت أعددت لفطوري و سحوري قرصين من شعير ، فجئت بهما إلى الرجل فناولته إيّاهما ، و قلت : أصب من هذا كلّما جعت فإنّ الله عزّوجلّ يجعل البركة فيهما ، فقال : يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيلك ، إنّي أشتهي لحم فراخ و أشتهاه على أهل منزلي فقلت : اكسر منه لقماً بعدد ماتريده من فراخ ، فإنّ الله تعالى يقلّبها فراخاً بمسألتي إيّاه بجاه

(١) في (خ) : كابد .

محمد وآله الطيبين الطاهرين ، فأخطر الشيطان ببالي فقال : يا أباالحسن تفعل هذا به و لعلّه منافق ؟ فرددت عليه و قلت : إن يكن مؤمناً فهو أهل لما أفعل معه و إن يكن منافقاً فأنا للإحسان أهل ، فليس كلّ معروف يلحق مستحقّه ، و قلت : أنا أدعوالله بمحمّد وآله الطيّبين ليوفّقه للإخلاص و النزوع عن الكفر إن كان منافقاً فإنّ تصدّقي عليه بهذا أفضل من تصدّقي عليه بالطعام الشريف الموجب للثروة و الغناء ، وكابدت الشيطان ودعوت الله سرّاً من الرجل بالإخلاص بجاه محمد وآله الطيّبين فارتعدت فرائص الرجل و سقط لوجهه ، فأقمته و قلت ماذا شأنك ؟ قال كنت منافقاً شاكّاً فيما يقوله محمد و فيما تقوله أنت ، فكشف لي الله عن السماوات و الأرض (١) فأبصرت كلّ ما تواعدان من العقوبات ، فذلك حين وقر الإيمان في قلبي وأخلص به جناني ، وزال عنّي الشكّ الّذي كان يعتورني ، فأخذ الرجل القرصين و قلت له : كلّ شيء تشتهيه فاكسر من القرص قليلاً فإنّ الله يحوّله ما تشتهيه وتتمنّاه وتريده فمازال ذلك يتقلّب شحماً ولحماً وحلواً ورطباً وبطّيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتّى أظهره الله تعالى من الرغيفين عجباً ، وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن عبيده المصطفين الأخيار فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصد الشيطان كلّ واحد منهم بمثل جبل أبي قبيس ، فوضع أحدهم عليه يبنيها (٢) بعضهم على بعض فيهشم ، وجعل إبليس يقول : يارب وعدك وعدك ألم تنظرني إلى يوم يبعثون ؟ فإذا نداء بعض الملائكة : أنظرتك لئلاّ تموت ما أنظرتك لئلاّ تهشم و ترضّض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن كما عاندت (٣) الشيطان فأعطيت في الله حين نهاك عنه وغلبته فإنّ الله يخزي عنك الشيطان وعن محبّيك ، و يعطيك في الآخرة بعدد كلّ حبّة ممّا أعطيت صاحبك وفيما تتمنّاه الله منه درجة في الجنّة أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء ، وبعدد كلّ حبّة منها جبلاً من فضّة كذلك ، و

---

(١) و الحجب خ ل .

(٢) و يثنيها خ ل . ولم نفهم المراد .

(٣) في المصدر : كما كايدت .

جبلاً من لؤلؤ وجبلاً من ياقوت و جبلاً من جوهر وجبلاً من نور ربّ العزّة [١] كذلك و جبلاً من زمرّد و جبلاً من زبرجد كذلك ، وجبلاً من مسك وجبلاً من عنبر كذلك ، وإنّ عدد خدمك في الجنّة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات ، بك يتمّ الله الخيرات و يمحو عن محبّيك السيّئات ، و بك يميّز الله المؤمنين من الكافرين و المخلصين من المنافقين ، وأولاد الرشد من أولاد الغيّ .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وأيّكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة ؟فقال عليّ عليه السلام : أنا يارسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاريّ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حدّث بالقصّة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافقين المكايدين لنا ، فقد كفاكما الله شرّهم وأخّرهم للتوبة لعلّهم يتذكّرون أو يخشون فقال عليّ عليه السلام : إنّي بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة و بين يديّ بعيداً منّي ثابت بن قيس ، إذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر ، و هناك رجال من المنافقين ، فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت ، ثمّ عاد فدفعه ، و الرجل لا يشعر بي حتّى وصلت إليه ، وقداندفع ثابت في البئر ، فكرهت أن أشغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت ، فوقعت في البئر لعلّي آخذه ، فنظرت فإذا أنا سبقته إلى قعر البئر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و كيف لاتسبقة وأنت أرزن منه ، ولو لم يكن من رزانتك إلّا مافي جوفك من علم الأوّلين والآخرين الّذي أودع الله رسوله و أودعك رسوله لكان من حقّك أن تكون أرزن من كلّ شيء ، فكيف كان حالك و حال ثابت ؟ قال : يا رسول الله صرت إلى قرار البئر واستقررت قائماً وكان ذلك أسهل عليّ و أخفّ على رجلي من خطاي الّتي كنت أخطوها رويداً رويداً ، ثمّ جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي ، وقد بسطتها له ، فخشيت أن يضرّني سقوطه عليّ أو يضرّه ، فما كان إلّا كباقة ريحان تناولتها بيدي ، ثمّ نظرت فإذا ذاك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول: أردنا واحداً فصار اثنين ! فجاؤوا بصخرة فيها مائتا من [٢] فأرسلوها علينا ،

---

(١) العالمين خ ل .

(٢) في المصدر و (خ) : فيها مقدار مائتي من .

فخشيت أن تصيب ثابتاً فاحتضنته ، و جعلت رأسه إلى صدري و انحنيت عليه ، فوقعت الصخرة على مؤخّر رأسي ، فما كانت إلّا كترويحة بمروحة [١] روّحت بها في حمارّة القيظ ، ثمّ جاؤوا بصخرة اُخرى فيها قدر ثلاثمائة منّ فأرسلوها علينا ، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخّر رأسي ، فكانت كماء صببت على رأسي وبدني في يوم شديد الحرّ ، ثمّ جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة منّ يدر ونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلّبوها ، فأرسلوها علينا ، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخّر رأسي و ظهري ، فكانت كثوب ناعم صببته [٢] على بدني و لبسته و تنعّمت به ، ثمّ سمعتهم يقولون : لو أنّ لابن أبي طالب و ابن قيس مائة ألف روح ماانجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ، ثمّ انصرفوا وقد دفع الله عنّا شرّهم ، فأذن الله لشفير البئر فانحطّ و لقرار البئر فارتفع ، فاستوى القرار و الشفير بعدُ بالأرض ، فخطونا وخرجنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن إنّ الله عزّوجلّ قدأوجب لك بذلك من الفضائل و الثواب مالايعرفه غيره ، ينادي مناد يوم القيامة : أين محبّو عليّ بن أبي-طالب ؟ فيقوم قوم من الصالحين ، فيقال لهم : خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنّة ، فأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل ؛ ثمّ ينادي مناد أين البقيّة من محبّي عليّ بن أبي طالب ؟ فيقومون مقتصدون ، فيقال لهم : تمنّوا على الله عزّ و جلّ ماشئتم ، فيتمنّون فيفعل بكلّ واحد منهم ماتمنّى ، ثمّ يضعّف له مائة ألف ضعف ، ثمّ ينادي مناد : أين البقيّة من محبّي عليّ بن أبي طالب ؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها ، فيقال : أين المبغضون لعليّ بن أبي طالب ؟ فيؤتى بهم جمّ غفير و عدد عظيم كثير ، فيقال : ألا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا

---

(١) روح عليه بالمروحة ، حرك يده بها يستجلب له الريح . والمروحة آلة تحرك بها الريح عند اشتداد الحر .

(٢) أى لبسته .

الجنّة ، فينجّي الله عزّ وجل محبّيك و يجعل أعداءهم فداءهم .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا الأفضل الأكرم ، محبّه محبّ الله ومحبّ رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله ، هم خيار خلق الله من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : انظر فنظر إلى عبد الله بن أبيّ وإلى سبعة نفر من اليهود ، فقال : قد شاهدت ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت ياعليّ أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمّد رسول الله ، قال : فذلك قوله : « ختم الله على قلوبهم و على سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة[1] » تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ، و يبصرها رسول الله صلى الله عليه وآله ويبصرها خير خلق الله بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال : « ولهم عذاب عظيم [2] » في الآخرة بما كان من كفرهم بالله و كفرهم بمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله [3].

بيان : قد مضى تمام الخبر في باب هداية الله و إضلاله و باب نوادر معجزات الرّسول صلى الله عليه وآله ؛ والذهب الإبريز بالكسر : الخالص ، والباقة : الحزمة[4] من بقل والحمارّة بتخفيف و تشديد الراء : شدّة الحرّ .

٨ ـ **م** : قال عليّ بن محمّد عليهما السلام : لمّا رجع أمير المؤمنين من صفّين ـ وسقى القوم من الماء الّتي تحت الصخرة الّتي قلّبها ـ ليقعد[5] لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف أنظر إلى سوأته و إلى مايخرج منه ، فإنّه يدّعي مرتبة النبيّ صلى الله عليه وآله لأخبر أصحابي بكذبه ، فقال عليّ عليه السلام لقنبر : يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة وإلى الّتي تقابلها ـ وقد كان بينهما أكثر من فرسخ ـ فنادهما أنّ وصيّ محمّد يأمر كما أن تتلاصقا فقال قنبر : يا أمير المؤمنين أو يبلغهما صوتي ؟ قال عليّ عليه السلام : إنّ الّذي يبلّغ بصر عينك السماء و بينك و بينها مسيرة خمسمائة عام سيبلّغهما صوتك ، فذهب قنبر فنادى فسعت

(١ و ٢) سورة البقرة : ٧ .

(٣) تفسير الامام : ٣٦ ـ ٤١ .

(٤) بتقديم المهملة على المعجمة أي ماشد .

(٥) في المصدر : ذهب ليقعد اه .

إحداهما إلى الأخرى سعي المتحابـين طالت غيبة أحدهما عن الآخر و اشتدّ شوقه وانضمّا ، فقال قوم من منافقي العسكر : إنّ عليّاً يضاهي في سحره رسول الله ابن عمّه ! ما ذاك رسول الله ولا هذا إمام ، و إنّماهما ساحران ! لكنّا سندور من خلفه فننظر إلى عورته وما يخرج منه ، فأوصل الله عزّ وجلّ ذلك إلى اُذن عليّ من قبلهم فقال جهراً : يا قنبر إنّ المنافقين أرادوا مكايدة وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وظنّوا أنّه لا يمتنع منهم إلّا بالشجرتين، فارجع إليهما - يعني الشجرتين - فقل لهما : إنّ وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر كما أن تعودا إلى مكانكما ، ففعل ما أمره به فانقلعتا وعدت[1] كلّ واحدة تفارق الاُخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ، ثمّ ذهب عليّ عليه السلام و رفع ثوبه ليقعد ، وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا إليه ، فلمّا رفع ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم فلم يبصروا شيئاً، فولّوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون ، فنظروا إلى جهته فعموا ، فما زالوا ينظرون إلى جهته ويعمون و يصرفون عنه وجوههم و يبصرون إلى أن فرغ عليّ عليه السلام و قام و رجع ، و ذلك ثمانون مرّة من كلّ واحدة . ثمّ ذهبوا ينظرون ما خرج عنه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا أن يروها، فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف ، أصابهم ذلك مائة مرّة حتّى نودي فيهم بالرّحيل ، فرحلوا و ما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك ، و لم يزدهم ذلك إلّا عتوّاً و طغياناً و تمادياً في كفرهم و عنادهم .

فقال بعضهم لبعض : انظروا إلى هذا العجب مَن هذه آياته ومعجزاته ويعجز[2] عن معاوية و عمرو و يزيد ! فنظروا ، فأوصل الله عزّ و جلّ ذلك من قبلهم إلى اُذنه فقال عليّ عليه السلام : يا ملائكة [3] ايتوني بمعاوية و عمرو و يزيد ، فنظروا في الهواء فإذا ملائكة كأنّهم السودان قد علّق كلّ واحد منهم بواحد ، فأنزلوهم إلى حضرته فإذا أحدهم معاوية و الآخر عمرو و الآخر يزيد ، فقال عليّ عليه السلام : تعالوا فانظروا

---

(١) في المصدر : وعادت .
(٢) « : يعجز .
(٣) « : يا ملائكة ربي .

إليهم ، أما لوشئت لقتلتهم ولكنّي أنظرهم كما أنظر الله عزّ وجلّ إبليس إلى الوقت المعلوم ، إنّ الّذي ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولاذلّ ، ولكنّه محنة من الله عزّ وجلّ لينظر كيف تعملون ، و لئن طعنتم على عليّ فلقد طعن الكافرون و المنافقون قبلكم على رسول ربّ العالمين ، فقالوا : إنّ من طاف ملكوت السماوات و الجنان في ليلة و رجع كيف يحتاج إلى أن يهرب و يدخل الغار و يأتي إلى المدينة من مكّة في أحد عشر يوماً ؟ و إنّما هو من الله إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله ، و إذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون ، و ليظهر حجّته عليكم [١] .

٩ ـ **م** : قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليه : كان جدّ بن قيس تالي عبدالله في النفاق ، كما أنّ عليّاً عليه السلام كان تالي رسول الله صلى الله عليه وآله في الكمال والجلال والجمال و تفرّد جدّ مع عبدالله بن أُبيّ بعد ما سمّ الرسول صلى الله عليه وآله و لم يؤثّر فيه ، فقال له: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ماهر في السحر و ليس عليّ كمثله ، فاتّخذ أنت ياجدّ لعليّ دعوة بعد أن تتقدّم في تنبيش أصل حائط بستانك ، ثمّ توقف رجالاً خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط ويدفعونه على عليّ ومن معه ليموتوا تحته ، فجلس عليّ عليه السلام تحت الحائط فتلقّاه بيساره و أوقفه ، و كان الطعام بين أيديهم ، فقال عليه السلام : كلوا بسم الله ، وجعل يأكل معهم حتّى أكلوا وفرغوا ، وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة عشر سمكة [٢] في ذراعين غلظة ، فجعل أصحاب عليّ عليه السلام يأكلون وهم يقولون : يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله أفتحامي هذا وأنت تأكل؟ فإنّك تتعب في حبسك هذا الحائط عنّا ، فقال عليّ عليه السلام : إنّي لست أجد له من المسّ بيساري إلّا أقلّ ممّا أجد من ثقل هذه اللّقمة بيميني ، وهرب جدّ بن قيس ، وخشي أن يكون عليّ قد مات وصحبه ، وإنّ محمّداً يطلبه لينتقم منه ، و اختفى عند عبدالله بن أُبيّ ، فبلغهم أنّ عليّاً عليه السلام قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه و أصحابه تحت الحائط لم يموتوا ، فقال : أبو الشرور و أبو الدواهي اللّذان أصل التدبير في ذلك : إنّ عليّاً قد مهر بسحر محمّد فلا سبيل لنا عليه ، فلمّا فرغ القوم أقام

(١) تفسير الامام : ٦٤ ـ ٦٦ .
(٢) السمك ـ بسكون الميم ـ : القامة من كل شيء ثخن صاعد .

عليّ عليه السلام الحائط بيساره فأقامه وسوّاه وأرأب صدعه وألمّ شعبه[١] وخرج هو والقوم من تحته ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر لمّا أقام الجدار ، وما سهّل الله ذلك له إلّا بدعائه بنا أهل البيت[٢].

١٠ ـ **قب** : صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصاريّ قال : جاء العباس إلي عليّ عليه السلام يطالبه بميراث النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال له ماكان لرسول الله صلى الله عليه وآله شيء يورث إلّا بغلته دلدل وسيفه ذوالفقار ودرعه و عمامته السحاب ، و أنا أربأ بك[٣] أن تطالب بما ليس لك ، فقال : لابدّ من ذلك وأنا أحقّ ، عمّه ووارثه دون الناس كلّهم ، فنهض أميرالمؤمنين عليه السلام و معه الناس حتّى دخل المسجد ، ثمّ أمر باحضار الدرع و العمامة و السيف والبغلة فاُحضر ، فقال للعبّاس : يا عمّ إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك ، فانّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم فان لم تطق النهوض فلا حقّ لك فيه ، قال : نعم فألبسه أمير المؤمنين عليه السلام الدرع بيده و ألقى عليه العمامة والسيف ، ثمّ قال : انهض بالسيف والعمامة ياعمّ ، فلم يطق النهوض ، فأخذ السيف منه وقال له : انهض بالعمامة فانّها آية من نبيّنا صلى الله عليه وآله فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك ، وبقي متحيّراً ، ثمّ قال له : ياعمّ وهذه البغلة بالباب لي خاصّة ولولدي ، فان أطقت ركوبها فاركبها ، فخرج ومعه عدويّ ، فقال له : يا عمّ رسول الله خدعك عليّ فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة ، إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسمّ واقرأ « إنّ الله يمسك السماوات و الأرض أن تزولا » قال : فلمّا نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العبّاس نفرت و صاحت صياحاً ماسمعناه منها قطّ ، فوقع العبّاس مغشيّاً عليه ، واجتمع الناس وأمر بامساكها فلم يقدر عليها ، ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه ، فجاءت خاضعة ذليلة ، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكباً ، فاستدعا أن يركب الحسن

---

(١) أرأب صدعه أى أصلح شقه . و ألم شعبه أى جمع ما انفرج من الحائط و ضمه .

(٢) تفسير الامام : ٧٦ و ٧٧ .

(٣) يقال « انى اربأ بك عن ذلك » أى لا ارضاه لك .

و الحسين عليهما السلام فأمرهما بذلك ، ثمّ لبس عليّ الدرع و العمامة و السيف و ركبها و سار عليها إلى منزله وهو يقول : هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أنا وهما أم تكفر أنت يا فلان [1] .

١١ ـ **قب** : من عجائبه عليه السلام طول ما لقي من الحروب لم ينهزم قطّ ، و لم ينله فيها شين ولا جراح سوء ، ولم يبارز أحداً إلّا ظفر به ، ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها ، و لم يفلت منه قرن ، و لم يخرج في حروبه إلّا و هو ماش يهرول طول الدهر بغير جند إلى العدوّ ، و ما قدّمت راية قوتل تحتها عليّ إلّا انقلبوا صاغرين .

و يروى وثبته [2] أربعون ذراعاً إلى عمرو و رجوعه إلى خلف عشرون ذراعاً و ذلك خارج عن العادة ، و روي ضربته [3] على رجليه و قطعهما بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب و السلاح ، و روي أنّه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة و الخوذة و الرأس و الحلق و ما عليه من الجوشن من قدّام و خلف إلى أن قدّه بنصفين ، ثمّ حمل على سبعين فارس فبدّدهم ، و تحيّر الفريقان من فعله فانهزموا إلى الحصن .

و أصل مشهد البوق عند رحبة الشام أنّه عليه السلام أخبر أنّ الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق ، و ضرب البوق و سمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوماً ، و هو خرق العادة .

و منه الدكّة المشهورة في الكوفة الّتي يقال : إنّه رأى منها مكّة و سلّم عليها و ذلك مثل قولكم : يا سارية الجبل [4] .

و مسجد المجذاف في الرقّة ، و هو أنّه لمّا طلب الزواريق لحمل الشهداء قالوا : الزواريق ترعى ، فقال عليه السلام : كلامكم غثّ و قمصانكم رثّ [5] لا شدّ الله

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٦٥ و ٤٦٦ .

(٢ و ٣) على صيغة المصدر .

(٤) فى المصدر : يا سايرة الخيل .

(٥) الغث من الكلام : رديئه . و قمصان جمع القميص والرث : البالى .

بكم صفّاً [١] ولا أشبعكم إلاّ على قتب ، و عمل جائزة عظيمة بمنزلة المجذاف [٢] و حمل الشهداء عليها ، فخربت الرقّة و عمرت الرافقة[٣] ولا يزالون في ضنك العيش .

وروت الغلاة أنّه عليه السلام صعد إلى السماء على فرس وينظر إليه أصحابه وقال : لوأردت لحملت إليكم ابن أبي سفيان ، وذلك نحوقوله : «ورفعناه مكاناً عليّاً[٤]» .

و خرج عن أبي زهرة و قطع مسيرة ثلاثة أيّام بليلة واحدة ، و أصبح عند الكفّار و فتح عليه فنزل « و العاديات ضبحاً » .

وروي أنّه رمي إلى حصن ذات السلاسل في المنجنيق ونزل على حائط الحصن و كان الحصن قد شدّ على حيطانه سلاسل فيها غرائر [٥] من تبن أو قطن ، حتّى لايعمل فيها المنجنيق إذا رمي الحجر ، فقالت الغلاة : فمرّ في الهواء و الترس تحت قدميه ، ونزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها ، وسقطت الغرائر و فتح الحصن .

وروت الغلاة أنّه نزلت فيه « وظنّوا أنّهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا [٦] » و ذلك إن صحّ مثل صعود الملائكة و نزولهم و إسراء النبيّ صلى الله عليه وآله [٧] .

تفسير أبي محمّد العسكري عليه السلام أنّه أرادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبيّ صلى الله عليه وآله و من بقي في المدينة قتل عليّ عليه السلام فلمّا تبعه و قصّ عليه بغضاءهم فقال : أماترضى

---

(١) في المصدر : صنعاً .

(٢) القتب – بالكسر فالسكون – يقال : قتبه أى أطعمه الاقتاب و هى الامعاء المشوية . و الجائزة : الخشبة المعترضة بين الحائطين فارسيته « تير » . و المجذاف – بالذال المعجمة و المهملة – : خشبة طويلة مبسوطة أحد الطرفين تسيربها القوارب والسفن الصغيرة .

(٣) الرقة – بالفتح – مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقى . والرافقة بلد متصل البناء بالرقة بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع (المراصد ٢ : ٥٩٥) .

(٤) سورة مريم : ٥٧ .

(٥) جمع الغرارة – بالكسر – : الجوالق .

(٦) سورة الحشر : ٢ .

(٧) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٤٦ .

أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ الخبر ، فحفروا له حفيرة طويلة و غطّوها فلمّا انصرف و بلغها أنطق الله فرسه فقال : سر بإذن الله ، فطفرت ، ثمّ أمر بكشفه فرآه عجيباً (١) .

مسند أحمد و فضائله و سنن ابن ماجة : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق ، و في الحرّ الشديد القباء و الثوب الثقيل ، و كان لا يجد الحرّ و البرد ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله دعا له يوم خيبر فقال : كفاك الله الحرّ و البرد ، و في رواية : اللّهمّ قه الحرّ و البرد ، و في رواية : اللّهمّ اكفه الحرّ و البرد (٢) .

سهل بن حنيف في حديثه أنّه لمّا أخذ معاوية مورد الفرات أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر أن يقول لمن على جانب الفرات : يقول لكم عليّ : اعدلوا عن الماء ، فلمّا قال ذلك عدلوا عنه ، فورد قوم أميرالمؤمنين الماء وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم و قال لهم في ذلك ، فقال : إنّ عمرو بن العاص جاء و قال: إنّ معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء ، فقال معاوية لعمرو: إنّك لتأتي أمراً ثمّ تقول ما فعلته ؟ ! فلمّا كان من غد و كّل معاوية حجل بن العتّاب النخعيّ في خمسة آلاف ، فأنفذ أميرالمؤمنين عليه السلام مالكاً فنادى مثل الأوّل ، فمال حجل عن الشريعة فورد أصحاب عليّ عليه السلام وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلاً وقال له في ذلك ، فقال : إنّ ابنك يزيد أتاني فقال : إنّك أمرت بالتنحّي عنه ! فقال ليزيد في ذلك فأنكر ، فقال معاوية : فإذا كان غداً فلا تقبل من أحد ولو أتيتك حتّى تأخذ خاتمي ، فلمّا كان اليوم الثالث أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك مثل ذلك ، فرأى حجل معاوية و أخذ منه خاتمه و انصرف عن الماء ، و بلغ معاوية فدعاه وقال له في ذلك ، فأراه خاتمه ، فضرب معاوية يده على يده فقال : نعم وإنّ هذا من دواهي عليّ .

---

(١) في المصدر : فرأى عجباً .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٤٨ .

وحدّثني محمّد الشوهانيّ بإسناده أنّه قدم أبوالصمصام العبسيّ [(١)] إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال متى يجيء المطر ؟ وأيّ شيء في بطن ناقتي هذه ؟ وأيّ شيء يكون غداً؟ و متى أموت ؟ فنزل « إنّ الله عنده علم الساعة [(٢)] » الآيات ، فأسلم الرجل و وعد النبيّ صلى الله عليه وآله أن يأتي بأهله ، فقال : اكتب يا أبا الحسن : « بسم الله الرحمن الرحيم أقرّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف وأشهد على نفسه في صحّة عقله وبدنه وجواز أمره أنّ لأبي الصمصام العبسيّ عليه وعنده وفي ذمّته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز» وخرج أبو الصمصام ثمّ جاء في قومه بني عبس كلّهم مسلمين ، وسأل عن النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: قبض ، قال : فمن الخليفة من بعده ؟ فقالوا : أبوبكر ، فدخل أبوالصمصام المسجد و قال : ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ لي على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز ، فقال : يا أخا العرب سألت مافوق العقل ، والله ماخلّف رسول الله إلاّ بغلته الدلدل وحماره اليعفور وسيفه ذا الفقار و درعه الفاضل ، أخذها كلّها عليّ بن أبي طالب عليه السلام و خلّف فينا فدك فأخذناها بحقّ ، ونبيّنا صلى الله عليه وآله لايورّث ، فصاح سلمان « كردي ونكردي ، و حقّ أزمير ببردي ، ردّوا العمل إلى أهله » ثمّ ضرب بيده إلى أبي الصمصام فأقامه إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقرع الباب فنادى عليّ ادخل يا سلمان ادخل أنت وأبو الصمصام ، فقال أبو الصمصام : هذه أعجوبة مَن هذا الّذي سمّاني باسمي ولم يعرفني؟ فعدّ سلمان فضائل عليّ عليه السلام فلمّا دخل وسلّم عليه قال : يا أباالحسن إنّ لي على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة ووصفها ، فقال عليّ عليه السلام : أمعك حجّة؟ فدفع إليه الوثيقة ، فقال عليّ عليه السلام : يا سلمان ناد في الناس ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله صلى الله عليه وآله فليخرج غداً إلى خارج المدينة ، فلمّا كان الغد خرج الناس و خرج عليّ عليه السلام وأسرّ إلى ابنه الحسن سرّاً و قال : امض يا أبا الصمصام مع ابني

(١) في المصدر : « ابوالضمضام » في المواضع .

(٢) سورة لقمان : ٣٤ .

الحسن إلى الكثيب من الرمل ، فمضى عليه السلام ومعه أبو الصمصام ، فصلّى الحسن عليه السلام ركعتين عند الكثيب ، وكلّم الأرض بكلمات لا ندري ماهي ، وضرب الكثيب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة [1] ، مكتوب عليها سطران من نور ، السطر الأوّل «بسم الله الرحمن الرحيم» و الثاني «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله » فضرب الحسن عليه السلام الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة ، فقال الحسن عليه السلام : اقتد يا أبا الصمصام ، فاقتاد أبو الصمصام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز ، و رجع إلى عليّ بن أبي طالب فقال عليه السلام : استوفيت يا أبا الصمصام ؟ قال : نعم ، قال : فسلّم الوثيقة فسلّمها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذها وخرقها ، ثمّ قال : هكذا أخبرني أخي وابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله خلق هذه النوق من هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام فقال المنافقون هذا من سحر عليّ قليل [2].

بيان : قوله : « نقط الحجاز » أقول : الظاهر أنّه تصحيف لقط باللّام ، قال الفيروزآباديّ : اللّقط محرّكة : ما يلتقط من السنابل ، و قطع ذهب توجد في المعدن .

١٢ - **قب** : من معجزاته عليه السلام تسخيره الجماعة اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجّة عليهم ، حتّى إن أنكره واحد ردّ عليه صاحبه وقال : هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير ممّا أجمعوا على صحّته ، فإن لم يكن في واحد يكن في آخر ، ومن جملة ذلك ما أجمعوا عليه ، وروى مناقبه خلق كثير منهم حتّى صار علماً ضروريّاً ، كما صنّف ابن جرير الطبريّ كتاب الغدير ، وابن الشاهين كتاب المناقب و كتاب فضائل فاطمة عليها السلام ، ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام ومسند أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره وفضائله ، والجاحظ كتاب العلويّة و كتاب فضل بني هاشم على بني اُميّة ، و أبو نعيم الاصفهانيّ منقبة المطهّرين في فضائل

(١) لملم الحجر : جعله مستديراً كالكرة .
(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٧٠ و ٤٧١ .

أمير المؤمنين عليه السلام وما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام وأبو المحاسن الروياني الجعفريّات ، والموفّق المكّي كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ، وأبو بكر محمّد بن مؤمن الشيرازيّ كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبو صالح عبد الملك المؤذّن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء عليها السلام ، و أحمد بن حنبل مسند أهل البيت و فضائل الصحابة ، وأبو عبد الله محمّد بن أحمد النطنزيّ الخصائص العلويّة على سائر البريّة ، و ابن المغازليّ كتاب المناقب ، و أبو القاسم البستيّ كتاب الدرجات ، والخطيب أبو تراب كتاب الحدائق مع الكتمان و الميل . و ذلك خرق العادة ، شهد بفضائله معادوه وأقرّ بمناقبه جاحدوه .

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ماكانوا يدفنونها و يتوعّدون على روايتها ، روى مسلم و البخاريّ و ابن بطّة و النطنزيّ عن عائشة في حديثها بمرض النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت في جملة ذلك : فخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله بين رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل و رجل آخر ، يخطّ قدماه عاصباً رأسه . يعني عليّاً عليه السلام .

وقال معاوية لابن عبّاس : إنّا كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب عليّ عليه السلام فكفّ لسانك ، قال : أفتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال : لا ، قال : أفتنهانا عن تأويله؟ قال : نعم ، قال : أفنقرؤه ولا نسأل؟ قال سل عن غير أهل بيتك ! قال : إنّه منزل علينا أفنسأل غيرنا ؟ أتنهانا أن نعبد الله ؟ فإذاً تهلك الأمّة ، قال : اقرؤوا ولا ترووا ما أنزل الله فيكم « يريدون ليطفؤا نورالله بأفواههم [1] » ثمّ نادى معاوية : أن[2] برئت الذمّة ممّن روى حديثاً من مناقب عليّ ، حتّى قال عبدالله بن شدّاد اللّيثيّ : وددت أنّي أترك أن اُحدّث بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً إلى اللّيل وأنّ عنقي ضربت فكان المحدّث يحدّث بحديث في الفقه أو يأتي بحديث المبارزة فيقول : قال رجل من قريش ، و كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : حدّثني رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان الحسن البصريّ يقول : قال أبو زينب .

---

(١) سورة الصف : ٨ .

(٢) في المصدر : انى .

و سئل ابن جبير عن حامل اللّواء فقال : كأنّك رخيّ البال . و رأى رجل أعرابيّة في مسجد تقول : يا مشهوراً في السماوات ويا مشهوراً في الأرضين [ويا مشهوراً في الدنيا] ويامشهوراً في الآخرة جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك و إخماد ذكرك فأبى الله لذكرك إلّا علوّاً و لنورك إلّا ضياءً ونماءً ولو كره المشركون ، فقيل : لمن تصفين ؟ قالت : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، فالتفت فلم ير أحداً . ومن ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده ، وفشت المنامات من مناقبه ، فيبرىء الزمنى ويفرّج المبتلى وما سمع هذا لغيره عليه السلام (١).

١٣ ـ م : قال الإمام عليه السلام : إنّ رجلاً من محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كتب إليه من الشام : يا أمير المؤمنين أنا بعيالي مثقل ، و عليهم إن خرجت خائف وبأموالي الّتي اُخلّفها إن خرجت ظنين ، و أخر اللّحاق(٢) بك و الكون في جملتك و الخفوق في خدمتك ، فجدلي يا أمير المؤمنين ، فبعث إليه عليّ عليه السلام : أجمع أهلك و عيالك وحصّل عندهم مالك ، وصلّ على ذلك كلّه على محمّد وآله الطاهرين ، ثمّ قال : اللّهمّ هذه كلّها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليّك عليّ بن أبي طالب ، ثمّ قم وانهض إليّ ، ففعل الرجل ذلك واُخبر معاوية بهربه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأمر معاوية أن تسبى عياله ويسترقّوا ، وأن تنهب أمواله ، فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية وحاشيته وأخصّ حاشيته كيزيد بن معاوية يقولون : نحن أخذنا هذا المال وهو لنا ، وأمّا عياله فقد استرقناهم وبعثناهم إلى السوق ، فكفّوا لمّا رأوا ذلك ، وعرّف الله عياله أنّه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصّة يزيد ، فأشفقوا من أموالهم أن تسرقها اللّصوص ، فمسخ المال عقارب و حيّات ، كلّما قصد اللّصوص ليأخذوا منه لذعوا ولسعوا ، فمات منهم قوم و ضني آخرون ، ودفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال عليّ عليه السلام يوماً للرّجل : أتحبّ أن يأتيك عيالك و مالك ؟ قال : بلى ، قال عليّ عليه السلام : ايت بهم ، فإذاهم بحضرة الرّجل لا يفقد من عياله وما له شيئاً ، فأخبروه

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٨٤ و ٤٨٥ .

(٢) فى المصدر : ضنين ، و أحب اللحاق .

بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصّته و حاشية يزيد عليهم . و بما مسخه من أمواله عقارب وحيّات تلسع اللّص الّذي يريد أخذ شيء منه ، وقال عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى ربّما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الإعذار إليه [١].

بيان : الخفوق : التحرّك و الاضطراب ، و في بعض النسخ بالفائين بمعنى الإحاطة ، وضني كرضي : مرض مرضاً مخامراً كلّما ظنّ برؤه نكس .

١٤ ـ **م** : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نصّ على عليّ عليه السلام بالفضيلة و الإمامة و سكن إلى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين وشكّ في ذلك ضعفاء من الشاكّين وغاض [٢] في صدور المنافقين العداوة والبغضاء و الحسد والشحناء حتّى قال قائل من المنافقين : لقد أسرف محمّد صلى الله عليه وآله في مدح نفسه ثمّ أسرف في مدح أخيه عليّ عليه السلام وما ذلك من عند ربّ العالمين ولكنّه في ذلك من المقبولين [٣] يريد أن يثبت لنفسه الرئاسة علينا ولعليّ بعد موته قال الله تعالى : يا محمّد قل لهم : و أيّ شيء أنكرتم من ذلك ؟ هو عظيم كريم حكيم ، ارتضى عباداً من عباده و اختصّهم بكرامات [٤] لما علم من حسن طاعتهم و انقيادهم لأمره ، ففوّض إليهم أُمور عباده وجعل عليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الّذي وفّقهم له ، أولا ترون ملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن إطاعته فيما يندبه له [٥] من أُمور ممالكه جعل ماوراء بابه إليه ، واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه ، كذلك محمّد في التدبير الّذي رفعه له ربّه ، وعليّ من بعده الّذي جعله وصيّه وخليفته في أهله وقاضي دينه ومنجز عداته والمؤازر لأوليائه والمناصب لأعدائه ، فلم يقنعوا بذلك ولم يسلّموا وقالوا : ليس الّذي يسنده إلى ابن أبي طالب بأمر صغير ، إنّما هو دماء الخلق ونساؤهم

(١) تفسير الامام : ١٧٠ .

(٢) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر : فاض .

(٣) في هامش المصدر : من المتقولين .

(٤) في (خ) : بكراماته .

(٥) في المصدر : بحسن اصطناعه فيما يندب له .

وأولادهم وأموالهم وحقوقهم وأنسابهم ودنياهم وآخرتهم ، فليأتنا بآية يليق بجلالة هذه الولاية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما كفاكم نور علي المشرق في الظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله ؟ أما كفاكم أن علياً جاز و الحيطان بين يديه ، ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت ؟ أما كفاكم يوم غدير خم أن علياً لما أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم هذا ولي الله فاتبعوه وإلا حل بكم عذاب الله فاحذروه ؟ أما كفاكم رؤيتكم علي بن أبي طالب وهو يمشي و الجبال يسير بين يديه لئلا يحتاج إلى الانحراف عنها فلما جاز رجعت الجبال إلى أماكنها ؟ ثم قال : اللهم زدهم آيات فإنها عليك سهلات، يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيداً ، قال : فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم و نادتهم : حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي عليه السلام قالوا : آمنا و دخلوا ، ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقلوها [1] ونادتهم : حرام عليكم سهولة نزعها [2] حتى تقروا بولاية علي عليه السلام فأقروا ونزعوها ، ثم ذهبوا ليلبسوا ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم : حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا ، فذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم يثقل منها استحجر في أفواههم ، ونادتهم : حرام عليكم أكلنا حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا ، ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر عليهم و نادتهم بطونهم و مذاكيرهم : حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن أبي-طالب عليه السلام فاعترفوا ، ثم ضجر بعضهم و قال : « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم [3] » قال الله تعالى : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » فإن عذاب الاصطلام [4] العام إذا نزل نزل بعد خروج

---

(١) أى لم يرفعوها .

(٢) فى المصدر : نزعنا .

(٣) سورة الانفال ، ٣٢ . و ما بعدها ذيلها .

(٤) اصطلمه : استأصله .

النبي صلى الله عليه وآله من بين أظهرهم ، ثمّ قال الله عزّ و جلّ : « وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون » يظهرون التوبة و الإنابة ، فإنّ من حكمه في الدنيا أن يأمرك بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن ، لأنّ الدنيا دار إمهال وإنظار والآخرة دار الجزاء بلا بعد ، قال : « وماكان الله معذّبهم » وفيهم من يستغفر لأنّ هؤلاء لولا أنّ فيهم[1] من علم الله أنّه سيؤمن أو أنّه سيخرج من نسله ذرّيّة طيّبة يجود ربّك على هؤلاء بالإيمان وثوابه ولا يقتطعهم باخترام[2] آبائهم الكفّار ولولا ذلك لأهلكهم ، فذلك قول رسول الله : كذلك اقترح الناصبون آيات في عليّ عليه السلام حتّى اقترحوا ما لايجوز في حكمته ، جهلاً بأحكام الله واقتراحاً للأباطيل على الله [3].

١٥ - **يل** : روي عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطّاب أمرٌ ، فأرسل إليه سلمان رضي الله عنه و قال : قل له : قد بلغني عنك كيت و كيت ، و كرهت أن أعتب عليك في وجهك ، فينبغي أن لايقال فيّ إلّا الحقّ ، فقد غصبت حقّي على القذى و صبرت حتّى تبلغ الكتاب أجله ؛ فنهض سلمان رضي الله عنه و بلّغه ذلك و عاتبه ، و ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر فضائله و براهينه فقال عمر : عندي الكثير من فضائل عليّ عليه السلام و لست بمنكر فضله إلّا أنّه يتنفّس الصعداء و يظهر البغضاء ، فقال له سلمان رضي الله عنه : حدّثني بشيء ممّا رأيته منه فقال عمر : يا أباعبدالله نعم خلوت به ذات يوم في شيء من أمر الجيش ، فقطع حديثي و قام من عندي و قال : مكانك حتّى أعود إليك ، فقد عرضت لي حاجة ، فما كان أسرع أن رجع عليّ ثانية و على ثيابه و عمامته غبار كثير ، فقلت له : ما شأنك ؟ فقال : أقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله يريدون مدينة بالمشرق يريدون مدينة جيحون ، فخرجت لاُسلّم عليه ، وهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي ، فقال عمر : فضحكت متعجّباً حتّى استلقيت على قفائي ، و قلت له : النبيّ صلى الله عليه وآله قدمات

(١) في المصدر : لوأن فيهم .

(٢) اخترمه : أهلكه و استأصله .

(٣) تفسير الامام : ٢٦٥ و ٢٦٦ .

و بلي و تزعم أنّك لقيته الساعة و سلّمت عليه ؟ ! فهذا من العجائب و ممّا لا يكون فغضب عليّ عليه السلام و نظر إليّ و قال : تكذّبني يا ابن الخطّاب ؟ فقلت : لا تغضب وعد إلى ما كنّا فيه فإنّ هذا ممّا لا يكون أبداً ، قال : فإن أنت رأيته حتّى لا تنكر منه شيئاً استغفرت الله ممّا قلت و أضمرت و أحدثت توبة ممّا أنت فيه و تركت حقّاً لي ؟ فقلت : نعم ، فقال : قم ، فقمت معه فخرجنا إلى طرف المدينة ، و قال لي : غمّض عينيك فغمضتهما ، فقال : افتحهما ففعلت ذاك ، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله معه نفر من الملائكة ، فلمّا أطلت النظر قال لي : هل رأيته ؟ فقلت : نعم ، قال: غمّض عينيك فغمضتهما ، ثمّ قال : افتحهما فإذاً لا عين ولا أثر .

فقلت له : هل رأيت من عليّ عليه السلام غير ذلك ؟ قال : نعم إنّه استقبلني يوماً و أخذ بيدي و مضى بي إلى الجبّانة ، و كنّا نتحدّث في الطريق ، و كان بيده قوس فلمّا صرنا في الجبّانة رمى بقوسه من يده فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى عليه السلام وفتح فاه وأقبل ليبتلعني ، فلمّا رأيت ذلك طار قلبي من الخوف وتنحّيت وضحكت في وجه عليّ عليه السلام و قلت : الأمان يا عليّ بن أبي طالب و اذكر ما بيني و بينك من الجميل ، فلمّا سمع هذا القول افترّ [1] ضاحكاً و قال : لطفت في الكلام ونحن أهل بيت نشكر القليل ، فضرب بيده إلى الثعبان و أخذه بيده فإذا هو قوسه الّذي كان بيده .

ثمّ قال عمر : يا سلمان إنّي كتمت ذلك عن كلّ أحد و أخبرتك به يا أبا عبدالله ، فإنّهم أهل بيت يتوارثون هذه الأعجوبة كابراً عن كابر ، و لقد كان إبراهيم يأتي بمثل ذلك و كان أبو طالب و عبدالله يأتيان بمثل ذلك في الجاهليّة ، و أنا لا أنكر فضل عليّ عليه السلام و سابقته و نجدته و كثرة علمه ، فارجع إليه و اعتذر عنّي إليه و أثن عنّي عليه بالجميل [2] .

١٦ ـ **يل** : روى عمّار بن ياسر رضي الله عنه أنّه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) افترّ الرجل : ضحك ضحكاً حسناً .

(٢) الفضائل : ٦٥ و ٦٦ .

جالساً في دكّة القضاء إذنهض إليه رجل يقال له صفوان الأكحل ، وقال له : أنا رجل من شيعتك و عليّ ذنوب فأُريد أن تطهّرني منها في الدنيا لأصل إلى الآخرة و ما معي ذنب ، فقال الإمام عليه السلام : ما أعظم ذنوبك و ما هي ؟ فقال : أنا ألوط الصبيان ، فقال عليه السلام : أيّما أحبّ إليك ضربة بذي الفقار أو أُقلّب عليك جداراً أوأرمي عليك ناراً ؟ فإنّ ذلك جزاء من ارتكب تلك المعصية ، فقال: يا مولاي احرقني بالنار لأنجو من نار الآخرة ، فقال عليه السلام : يا عمّار اجمع ألف حزمة [1] قصب لنضرمه غداة غد بالنار ، ثمّ قال للّرجل : انهض و أوص بمالك و بما عليك ، قال : فنهض الرجل و أوصى بما له و ما عليه ، و قسّم أمواله على أولاده ، و أعطى كلّ ذي حقّ حقّه ، ثمّ بات على حجرة أمير المؤمنين عليه السلام في بيت نوح شرقيّ جامع الكوفة ، فلمّا صلّى أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا عمّار ناد بالكوفة : اخرجوا و انظروا حكم أمير المؤمنين عليه السلام فقال جماعة منهم : كيف يحرق رجلاً من شيعته ومحبّيه و هو الساعة يريد يحرقه بالنّار فبطلت إمامته ؟ ! فسمع بذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال عمّار : فأخذ الإمام الرجل و رمى عليه ألف حزمة من القصب ، فأعطاه مقدحة و كبريتاً و قال : اقدح و أحرق نفسك ، فإن كنت من شيعتي و محبّي وعارفي فإنّك لا تحترق بالنار و إن كنت من المخالفين المكذّبين فالنّار تأكل لحمك وتكسر عظمك ، فأوقد الرجل على نفسه و احترق القصب ، و كان على الرجل ثياب بيض فلم تعلّق بها النار و لم تقربها الدخان ، فاستفتح الإمام عليه السلام و قال : كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، ثمّ قال : إنّ شيعتنا منّا و أنا قسيم الجنّة والنار ، و أشهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرة [2] .

١٧ ـ فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن الأعمش قال : خرجت حاجّاً إلى مكّة ، فلمّا انصرفت بعيداً رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول: بحقّ [3] محمّد

---

(١) بالمهملة ثم المعجمة ما حزم و شد من الحطب وغيره .

(٢) الفضائل : ٧٧ و ٧٨ .

(٣) في المصدر : اللهم اني اسألك بحق اه .

و آله ردّ عليّ بصري ، قال : فتعجّبت من قولها و قلت لها : أيّ حقّ لمحمّد و آله على الله ؟ إنّما الحقّ له عليهم ، فقالت : مه يا لكع و الله ما ارتضى هو حتّى حلف بحقّهم ، فلو لم يكن لهم عليه حقّاً ما حلف به ، قال : قلت : و أيّ موضع حلف ؟ قالت قوله : « لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون »[1] و العمر في كلام العرب الحياة قال : فقضيت حجّتي ثمّ رجعت فإذا بها مبصرة في موضعها و هي تقول : أيّها الناس أحبّوا عليّاً فحبّه ينجيكم من النار ، قال : فسلّمت عليها و قلت : ألست العمياء بالأمس تقولين : بحقّ[2] محمّد و آله ردّ عليّ بصري ؟ قالت : بلى ، قلت : حدّثيني بقصّتك ، قالت : والله ما جزتني حتّى وقف عليّ رجل فقال لي : إن رأيت محمّداً و آله تعرفينه . قلت : لا و لكن بالدّلالة[3] الّتي جاءتنا ، قالت : فبينا هو يخاطبني إذ أتاني رجل آخر متوكّئاً على رجلين فقال : ما قيامك معها ؟ قال : إنّها تسأل ربّها بحقّ محمّد و آله أن يردّ عليها بصرها فادع الله لها ، قال : فدعا ربّه و مسح على عيني بيده فأبصرت ، فقلت : من أنتم ؟ فقال : أنا محمّد و هذا عليّ ، قد ردّ الله عليك بصرك اقعدي في موضعك هذا حتّى يرجع الناس وأعلميهم أنّ حبّ عليّ ينجيهم من النار[4].

١٨ ـ ج ، م : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيّين المدّعين للفلسفة و الطبّ ، فقال : يا باحسن[5] بلغني خبر صاحبك و أنّ به جنوناً و جئت لأعالجه ! فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك ، و قد قيل لي : إنّك ابن عمّه و صهره وأرى[6] صفاراً قد علاك و ساقين دقيقتين ما أراهما تقلانك[7] فأمّا الصفار فعندي دواؤه وأمّا

---

(١) سورة الحجر : ٧٢ .

(٢) في المصدر : اللهم انى اسألك بحق امـ

(٣) في المصدر : بالولاء .

(٤) تفسير فرات : ٩٩ ـ ١٠٠ .

(٥) في المصدرين : فقال له : يا اباالحسن .

(٦) » : وارى بك امـ .

(٧) » : تقلا نك .

الساقان الدقيقان فلاحيلة [١] لتغليظهما ، و الوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلّله ولا تكثره ، و فيما تحمله على ظهرك و تحضنه [٢] بصدرك أن تقلّلهما ولا تكثرهما فإنّ ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما [٣] و أمّا الصفار فدواؤك [٤] عندي وهو هذا ، و أخرج دواءً و قال : هذا لا يؤذيك ولايخيبسك[٥] و لكنّه يلزمك حمية من اللّحم أربعين صباحاً ، ثمّ يزيل صفارك ؛ فقال عليّ عليه السلام [٦] : قد ذكرت نفع هذا الدواء الصفاريّ فهل تعرف شيئاً يزيد فيه و يضرّه ؟ فقال الرجل : بلى حبّة من هذا ، و أشار إلى دواء معه و قال : إن تناوله الإنسان و به صفار أماته من ساعته ، و إن كان لاصفار به صاربه صفار حتّى يموت في يومه ، فقال عليّ عليه السلام : فأرني هذا الضارّ فأعطاه فقال [٧] : كم قدر هذا ؟ فقال : قدر مثقالين سمّ ناقع ، و قدر كلّ حبّة منه يقتل رجلاً ، فتناوله عليّ عليه السلام فقمحه [٨] و عرق عرقاً خفيفاً و جعل الرجل يرتعد و يقول في نفسه : الآن اُؤخذ بابن أبي طالب و يقال : قتلته ولا يقبل منّي قولي إنّه لهو ألجأني على نفسي ، فتبسّم عليّ عليه السلام و قال : ياعبدالله أصحّ ما كنت بدناً الآن ، لم يضرّني ما زعمت أنّه سمّ ، فغمّض عينيك فغمض ، ثمّ قال : افتح عينيك ، ففتح فنظر إلى وجه عليّ عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل ممّا رآه و تبسّم عليّ عليه السلام و قال : أين الصفار الّذي زعمت أنّه بي ؟ فقال : والله لكأنّك لست من رأيت قبل ، كنت مصفاراً فأنت الآن مورّد ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فزال عنّي الصفار بسمّك الّذي زعمت أنّه قاتلي ، و أمّا ساقاي

---

(١) في المصدرين : فلاحيلة لي اه .
(٢) « : تحتضنه .
(٣) انقصف : انكسر .
(٤) في المصدرين : فدواؤه .
(٥) خاس اللحم : فسدت رائحته .
(٦) في المصدرين ، فقال له علي بن ابى طالب عليه السلام .
(٧) « : فأعطاه اياه ، فقال له .
(٨) قمح السويق : استفه والشراب : اخذه في راحته فلطمه .

هاتان ـ و مدّ رجليه و كشف عن ساقيه ـ فإنّك زعمت أنّي أحتاج أن أرفق[١] ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلاّ ينقصف الساقان ، و أنا أدلّك أنّ طبّ الله عزّ وجلّ خلاف طبّك ، و ضرب بيده إلى اُسطوانة خشب غليظة [٢] على رأسها سطح مجلسه الّذي هو فيه ، و [في] فوقه حجرتان إحداهما فوق الآخر ، و حرّكها أو احتملها [٣] فارتفع السطح والحيطان وفوقهماالغرفتان ، فغشي على اليوناني ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صبّوا عليه ماءً [٤] فأفاق و هو يقول : والله ما رأيت كاليوم عجباً ، فقال له عليّ عليه السلام : هذه قوّة الساقين الدقيقين و احتمالهما في طبّك هذا يا يونانيّ ! .

فقال اليونانيّ : أمثلك كان محمّداً صلى الله عليه وآله ؟ فقال عليّ عليه السلام : فهل علمي إلاّ من علمه وعقلي إلاّ من عقله وقوّتي إلاّ من قوّته ؟ لقد أتاه ثقفيّ كان أطبّ العرب فقال له : إن كان بك جنون داويتك ! فقال له محمّد صلى الله عليه وآله : أتحبّ أن اُريك آية تعلم بها غناي عن طبّك و حاجتك إلى طبّي ؟ قال : نعم ، قال : أيّ آية تريد ؟ قال : تدعو ذلك العذق ـ وأشار إلى نخلة سحوق ـ فدعاها فانقلع أصلها من الأرض و هي تخدّ في الأرض خدّاً [٥] ، حتّى وقفت بين يديه ، فقال له : أكفاك ؟ قال : لا ، قال : فتريد ماذا ؟ قال : تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت [٦] و تستقرّ في مقرّها الّذي انقلعت منه ، فأمرها فرجعت و استقرّت في مقرّها .

فقال اليونانيّ لأمير المؤمنين عليه السلام : هذا الّذي تذكره عن محمّد صلى الله عليه وآله غائب عنّي ، و أنا أقتصر منك على أقلّ من ذلك ، أنا أتباعد عنك فادعني و أنا لا أختار الإجابة ، فإن جئت بي إليك فهي آية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا إنّما يكون

(١) في المصدرين : احتاج الى أن ارفق .
(٢) « : عظيمة .
(٣) « : واحتملها .
(٤) في المصدرين بعد ذلك : فصبوا عليه ماءاً .
(٥) خد الارض : شقها و أثر فيها .
(٦) في المصدرين : حيث جاءت منه .

آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترد وأنّي أزلت اختيارك من غير أن باشرت منّي شيئاً أو ممّن أمرته بأن يباشرك أو ممّن قصد إليّ ذلك ، و إن[1] لم آمره إلّاما يكون من قدرة الله القاهر ، و أنت يونانيّ[2] يمكنك أن تدّعي ويمكن غيرك أن يقول : أنّي قدواطأتك على ذلك ، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين ، قال له اليونانيّ : إذا جعلت الاقتراح إليّ فأنا أقترح أن تفصّل أجزاء تلك النخلة وتفرّقها وتباعدما بينهاثم تجمعها وتعيدها كماكانت ، فقال عليّ عليه السلام : هذه آية و أنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها : إنّ وصيّ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر أجزاءك أن تتفرّق و تتباعد ، فذهب فقال لها ، فتفاصلت و تهافتت و تبتّرت[3] و تصاغرت أجزاؤها ، حتّى لم ترعين ولا أثر ، حتّى كأن لم يكن هناك نخلة قطّ ، فارتعدت فرائص اليونانيّ وقال : ياوصيّ محمّد قدأعطيتني اقتراحي الأوّل فأعطني الآخر ، فأمرها أن تجتمع وتعود كماكانت ، فقال : أنت رسولي إليها بعد[4] فقل لها : يا أجزاء النخلة إنّ وصيّ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تجتمعي و كما كنت تعودي . فنادى اليونانيّ فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثمّ جعلت تجتمع جزء جزء منها حتّى تصوّرلها القضبان و الأوراق و الاُصول والسعف و الشماريخ و الأعذاق[5] ثمّ تألّفت و تجمّعت و استطالت و عرضت و استقلّ[6] أصلها في مقرّها ، وتمكّن عليها ساقها ، وتركّب على الساق قضبانها ، وعلى القضبان أوراقها ، و في أمكنتها أعذاقها ، و قد كانت في الابتداء شماريخها متجرّدة[7] لبعدها

---

(١) في تفسير الامام : و اني .

(٢) في المصدرين : يا يوناني .

(٣) أي تقطعت و في الاحتجاج : و تنثرت .

(٤) في المصدرين : فعد .

(٥) السعف ، جريد النخل . الشمروخ ، العذق عليه بسر أو عنب . و عذق النخل كالعنقود من العنب .

(٦) في المصدرين ، و استقر .

(٧) في الاحتجاج ، متفردة . و في التفسير ، مجردة .

من أوان الرطب و البسر و الخلال [١] فقال اليوناني : و اُخرى اُحبّها [٢] أن تخرج شماريخها خلالها ، وتقلّبهامن خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ أناه [٣] ليؤكل وتطعمني ومن حضر منها ، فقال عليه السلام [٤]: أنت رسولي إليها بذلك فمرها به فقال له اليوناني ما أمره أمير المؤمنين عليه السلام فأخلّت و أبسرت واصفرّت و احمرّت و ترطّبت و ثقلت أعذاقها برطبها ، فقال اليوناني : و اُخرى اُحبّها يقرب من يديّ أعذاقها أو تطول يدي لتنالها ، و أحبّ شيء إليّ أن تنزل إليّ أحدها وتطول يدي إلى الاُخرى الّتي هي اُختها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مدّ اليد الّتي تريد أن تنالها و قل : يا مقرّب البعيد قرّب يدي منها ، و اقبض الاُخرى الّتي تريد أن يترك [٥] إليك العذق منها وقل : يا مسهّل العسير سهّل لي تناول ما يبعد عنّي منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق ، وانحطّت الأعذاق الاُخر فسقطت على الأرض و قد طالت عراجينها [٦] ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّك إن أكلت منها ثمّ لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجّل الله عزّ وجلّ من العقوبة الّتي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهّالهم ، فقال اليوناني : إنّي إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد و تناهيت في التعرّض للهلاك ، أشهد أنّك من خاصّة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله ، فأمرني بما تشاء أطعك [٧].

أقول : تمام الخبر في أبواب احتجاجاته عليه السلام وقد مضى كثير من معجزاته و مناقبه صلوات الله عليه في أبواب معجزات الرسول صلى الله عليه وآله .

---

(١) بضم الخاء ، الرطب .

(٢) في المصدرين : احب .

(٣) الاناء : حلول الوقت . النضج .

(٤) في المصدرين ، و من حضرك منها فقال علي عليه السلام .

(٥) في المصدرين : ان تنزل .

(٦) جمع العرجون ، اصل العذق الذي يعوج و يبقى على النخل يابساً بعدان تقطع عنه الشماريخ .

(٧) الاحتجاج : ١٢٢ - ١٢٤ . تفسير الامام : ٦٧ - ٦٩ .

١٩ - ختص محمد بن علي ، عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال : قال الصادق عليه السلام : يا أبان كيف تنكر [1] الناس قول أمير - المؤمنين عليه السلام لما قال : « لوشئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدرابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره » ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس و إتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه ؟ أليس نبينا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ووصيه أفضل الأوصياء ؟ أفلا جعلوه كوصي سليمان ؟ حكم الله بيننا و بين من جحد حقنا و أنكر فضلنا [2]

١١٧
﴿ باب ﴾
☼(ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالاسانيد الغريبة)☼

١ - وجدت في بعض الكتب : حدثنا محمد بن زكريا العلائي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار المعروف بابن المعافا ، عن وكيع ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنا مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : ياأمير المؤمنين أحب أن أرى من معجزاتك شيئاً ، قال صلوات الله عليه : أفعل إن شاء الله عز وجل ثم قام و دخل منزله و خرج إلي و تحته فرس أدهم ، و عليه قباء أبيض و قلنسوة بيضاء ، ثم نادى : يا قنبر أخرج إلي ذلك الفرس ، فأخرج فرساً آخر أدهم ، فقال صلوات الله عليه و آله : اركب يا با عبدالله ، قال سلمان : فركبته فا ذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه ، قال: فصاح به الإمام صلوات الله عليه فتعلق في الهواء ، و كنت أسمع حفيف أجنحة الملائكة و تسبيحها تحت العرش ، ثم خطونا على ساحل بحر عجاج مغطمط الأمواج ، فنظر إليه الإمام شزراً [3] فسكن البحر من غليانه ، فقلت

(١) في المصدر : ينكر .

(٢) الاختصاص ، ٢١٢ و ٢١٣ .

(٣) شزر اليه : نظر اليه بجانب عينه مع اعراض أو غضب .

له : يامولاي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه ، فقال صلوات الله عليه : ياسلمان خشي أن آمر فيه بأمر ، ثمّ قبض على يدي و سار على وجه الماء و الفرسان تتبعاننا لا يقودهما أحد ، فوالله ما ابتلّت أقدامنا ولا حوافر الخيل .

قال سلمان : فعبرنا ذلك البحر ورفعنا[1] إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار و الأنهار ، و إذا شجرة عظيمة بلا صدع ولازهر[2] فهزّها صلوات الله عليه بقضيب كان في يده فانشقّت ، و خرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً و عرضها أربعون ذراعاً و خلفها قلوص[3] فقال صلوات الله عليه : ادن منها و اشرب من لبنها ، قال سلمان : فدنوت منها و شربت حتّى رويت ، و كان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد ، و قد اكتفيت ، قال صلوات الله عليه : هذا حسن يا سلمان ؟ فقلت : مولاي حسن ، فقال صلوات الله عليه : تريد أن أراك ما هوأحسن منه ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال سلمان : فنادى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه : اخرجي يا حسناء قال : فخرجت ناقة طولها عشرون و مائة ذراع و عرضها ستّون ذراعاً ، و رأسها من الياقوت الأحمر ، و صدرها من العنبر الأشهب ، و قوائمها من الزبرجد الأخضر ، و زمامها من الياقوت الأصفر ، وجنبها الأيمن من الذهب ، و جنبها الأيسر من الفضّة ، و ضرعها من اللّؤلؤ الرطب ، فقال صلوات الله عليه : يا سلمان اشرب من لبنها ، قال سلمان : فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً مخلصاً[4] فقلت يا سيّدي : هذه لمن ؟ قال صلوات الله عليه : هذه لك و لسائر الشيعة من أوليائي ثمّ قال صلوات الله عليه و سلامه لها : ارجعي إلى الصخرة ، ورجعت من الوقت ، و سار بي في تلك الجزيرة حتّى ورد بي إلى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك ، فإذا بطائر في صورة النسر العظيم ، قال سلمان رضي الله عنه : فوثب ذلك

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ : و دفعنا .
(٢) الصدع : الشق في شيء صلب . الزهر : نور النبات .
(٣) القلوص من الابل : أول ما يركب من اناثها .
(٤) في (خ) : محضاً خل .

الطائر فسلّم عليه صلوات الله عليه ورجع إلى موضعه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ماهذه المائدة ؟ فقال صلوات الله عليه : هذه منصوبة في هذا المكان للشيعة من مواليّ إلى يوم القيامة ، فقلت : ما هذا الطائر ؟ قال صلوات الله عليه : ملك موكّل بها إلى يوم القيامة ، فقلت : وحده يا سيّدي ؟ فقال صلوات الله عليه : يجتاز به الخضر صلوات الله عليه في كلّ يوم مرّة .

ثمّ قبض صلوات الله عليه على يدي و سار إلى بحر ثان ، فعبرنا و إذا جزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب و لبنة من فضّة بيضاء ، و شرفها من عقيق أصفر ، و على كلّ ركن من القصر سبعون صفّاً من الملائكة ، فأتوا و سلّموا ، ثمّ أذن لهم فرجعوا ، إلى مواضعهم ، قال سلمان رحمه الله تعالى : ثمّ دخل أمير المؤمنين عليه السلام القصر فإذن أشجار و أثمار و أنهار و أطيار و ألوان النبات ، فجعل الإمام صلوات الله عليه يمشي فيه حتّى وصل إلى آخره ، فوقف صلوات الله عليه على بركة كانت في البستان ، ثمّ صعد على قصر (١) فإذن كرسيّ من الذهب الأحمر ، فجلس عليه صلوات الله عليه ، و أشرفنا على القصر فإذاً بحر أسود يغطمط أمواجه كالجبال الراسيات ، فنظر صلوات الله عليه شزراً فسكن من غليانه حتّى كان كالمذنب ، فقلت: يا سيّدي سكن البحر من غليانه إلى نظره إليه (٢) فقال عليه السلام : خشي أن آمر فيه بأمر ، أتدري يا سلمان أيّ بحر هذا ؟ فقلت : لا يا سيّدي ، فقال : هذا الّذي غرق فيه فرعون و ملؤه المذنبة ، حملها جناح جبرئيل عليه السلام ثمّ زجّها في هذا البحر ، فهو يهوي لا يبلغ قراره إلى يوم القيامة .

فقلت : يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين ؟ فقال صلوات الله عليه : يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ و درت حول الدنيا عشر مرّات ، فقلت : يا سيّدي و كيف هذا ؟ قال عليه السلام : إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها و بلغ إلى سدّ يأجوج

---

(١) كذا فى (ك) و فى غيره من النسخ : إلى قصر .

(٢) كذا . و الظاهر أن تكون العبارة هكذا : فسكن من غليانه من نظره إليه حتى كان كالمذنب ، فقلت ، يا سيدى سكن البحر من غليانه ، فقال اه .

و مأجوج فأنّى يتعدّى علي و أنا أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين ؟ يا سلمان أما قرأت قول الله عزّوجلّ حيث يقول : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول[1] » ؟ فقلت : بلى يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : أنا ذلك المرتضى من الرسول الّذي أظهره الله عزّوجلّ على غيبه ، أنا العالم الربّاني ، أنا الّذي هوّن الله عليّ الشدائد فطوى له البعيد .

قال سلمان رضي الله عنه : فسمعت صائحاً يصيح في السماء أسمع الصوت ولا أرى الشخص ، وهو يقول : صدقت[2] أنت الصادق المصدّق صلوات الله عليك ، قال : ثمّ نهض صلوات الله عليه فركب الفرس و ركبت معه و صاح بهما فطارا في الهواء ثمّ خطونا على باب الكوفة ، هذا كلّه و قد مضى من اللّيل ثلاث ساعات ، فقال صلوات الله عليه لي : يا سلمان الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا و أنكر ولايتنا ، أيّما أفضل محمّد صلى الله عليه وآله أم سليمان عليه السلام ؟ قلت : بل محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ قال صلوات الله عليه : فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين و عنده علم الكتاب[3] ولا أفعل أنا ذلك و عندي مائة كتاب و أربعة و عشرون كتاباً ؟ أنزل الله تعالى على شيث بن آدم عليهما السلام خمسين صحيفة ، و على إدريس النبيّ عليه السلام ثلاثين صحيفة ، وعلى نوح عليه السلام عشرين صحيفة ، وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة و التوراة و الانجيل والزبور والفرقان ، فقلت : صدقت يا أمير المؤمنين هكذا يكون الامام ، فقال عليه السلام : إنّ الشاكّ في اُمورنا و علومنا كالممتري في معرفتنا ، و حقوقنا قد فرض الله عزّوجلّ في كتابه في غير موضع ، و بيّن فيه ما وجب العمل به و هو غير مكشوف .

بيان : الغطمطة : اضطراب موج البحر .

ومنه أيضاً : روى الأصبغ بن نباتة قال : كنت يوماً مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) سورة الجن ، ٢٦ و ٢٧ .

(٢) في (خ) و (م) : صدقت صدقت .

(٣) الصحيح كما في القرآن المجيد و (خ) : علم من الكتاب .

إذ دخل عليه نفر من أصحابه منهم أبو موسى الأشعريّ و عبد الله بن مسعود و أنس بن مالك و أبو هريرة و المغيرة بن شعبة و حذيفة بن اليمان و غيرهم فقالوا : يا أميرالمؤمنين أرنا شيئاً من معجزاتك الّتي خصّك الله بها ، فقال عليه السلام : ما أنتم و ذلك وما سؤالكم عمّا لا ترضون به ؟ والله تعالى يقول : و عزّتي وجلالي و ارتفاع مكاني إنّي لا اُعذّب أحداً من خلقي إلّا بحجّة و برهان و علم و بيان ، لأنّ رحمتي سبقت غضبي ، وكتبت الرحمة عليّ ، فأنا الرّاحم الرحيم وأنا الودود العليّ ، وأنا المنّان العظيم ، وأنا العزيز الكريم ، فإذا أرسلت رسولاً أعطيته برهاناً وأنزلت عليه كتاباً . فمن آمن بي وبرسولي فاُولئك هم المفلحون الفائزون ، ومن كفر بي وبرسولي فاُولئك هم الخاسرون الّذين استحقّوا عذابي ؛ فقالوا : يا أميرالمؤمنين نحن آمنّا بالله وبرسوله وتوكّلنا عليه ، فقال عليّ عليه السلام : اللّهمّ اشهد على مايقولون وأنا العليم الخبير بما يفعلون .

ثمّ قال عليه السلام : قوموا على اسم الله وبركاته ، قال فقمنا معه حتّى أتى بالجبّانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء ، قال : فنظرنا فإذا روضة خضراء ذات ماء ، و إذا في الروضة غدران[1] وفي الغدران حيتان ، فقلنا : والله إنّها لدلالة الإمامة فأرنا غيرها يا أمير المؤمنين وإلّا قد أدركنا بعض ماأردنا ، فقال عليه السلام : « حسبي الله ونعم الوكيل » ثمّ أشار بيده العليا نحو الجبّانة فإذا قصور كثيرة مكلّلة بالدرّ والياقوت والجواهر وأبوابها من الزبرجد الأخضر ، وإذا في القصور حور وغلمان وأنهار وأشجار وطيور ونبات كثيرة ، فبقينا متحيّرين متعجّبين ، وإذا وصائف وجواري وولدان و غلمان كاللّؤلؤ المكنون ، فقالوا : يا أمير المؤمنين لقد اشتدّ شوقنا إليك و إلى شيعتك و أوليائك فأومأ إليهم بالسكوت ، ثمّ ركض الأرض برجله فانفلقت الأرض عن منبر من ياقوت أحمر فارتقى إليه ، فحمدالله و أثنى عليه ، وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله ثمّ قال: غمّضوا أعينكم ، فغمضنا أعيننا ، فسمعنا حفيف أجنحة الملائكة بالتسبيح و التهليل

(١) بالضم جمع الغدير : النهر ؛ قطعة من الماء يتركها السيل .

والتحميد و التعظيم والتقديس ، ثمّ قاموا بين يديه قالوا: مرنا بأمرك يا أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين صلوات الله عليك ، فقال عليه السلام : يا ملائكة ربّي ائتوني الساعة بإبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة ، قال : فوالله ما كان بأسرع من طرفة عين حتّى أحضروه عنده ، فقال عليه السلام : ارفعوا أعينكم ، قال : فرفعنا أعيننا ونحن لا نستطيع أن ننظر إليه من شعاع نور الملائكة فقلنا : يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا فما ننظر شيئاً البتّة ، وسمعنا صلصلة (١) السلاسل و اصطكاك الأغلال ، وهبّت ريح عظيمة ، فقالت الملائكة : يا خليفة الله زد الملعون لعنة و ضاعف عليه العذاب ، فقلنا : يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا و مسامعنا ، فوالله ما نقدر على احتمال هذا السرّ والقدر ، قال : فلمّا جرّوه بين يديه قام و قال : و اويلاه من ظلم آل محمّد و اويلاه من اجترائي عليهم ، ثمّ قال : يا سيّدي ارحمني فإنّي لا أحتمل هذا العذاب ، فقال عليه السلام : لا رحمك الله ولا غفر لك أيّها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان ، ثمّ التفت إلينا و قال عليه السلام : أنتم تعرفون هذا باسمه و جسمه ؟ قلنا : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : سلوه حتّى يخبركم من هو، فقالوا : من أنت ؟ فقال: أنا إبليس الأبالسة وفرعون هذه الأمّة أنا الّذي جحدت سيّدي و مولاي أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين ، و أنكرت آياته و معجزاته . ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا قوم غمّضوا أعينكم ، فغمضنا أعيننا فتكلّم عليه السلام بكلام أخفى ، فإذا نحن في الموضع الّذي كنّا فيه لا قصور ولا ماء ولا غدران ولا أشجار .

قال الأصبغ بن نباتة رضي الله عنه : والّذي أكرمني بما رأيت من تلك الدلائل والمعجزات ما تفرّق القوم حتّى ارتابوا و شكّوا ! و قال بعضهم : سحر و كهانة و إفك ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ بني إسرائيل لم يعاقبوا و لم يمسخوا إلّا بعد ماسألوا الآيات والدّلالات ، فقد حلّت عقوبة الله بهم ، و الآن حلّت لعنة الله فيكم و عقوبته عليكم ، قال الأصبغ بن نباته رضي الله عنه : إنّي أيقنت أنّ العقوبة حلّت بتكذيبهم الدلالات و المعجزات .

---

(١) الصلصلة : الصوت .

عن عمّار [١] بن ياسر رضي الله عنه قال : كنت عند أمير المؤمنين جالساً بمسجد الكوفة و لم يكن سواي أحد فيه ، و إذا هو يقول : صدّقيه صدّقيه ، فالتفتُّ يميناً و شمالاً فلم أرأحداً ، فبقيت متعجّباً فقال لي : يا عمّار كأنّي بك تقول : لمن يكلّم عليّ ؟ فقلت : هو كذلك يا أمير المؤمنين ، فقال : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي وإذا أنا بحمامتين يتجاوبان ، فقال لي : ياعمّار أتدري ما تقول إحداهما للأُخرى؟فقلت: لا و عيشك يا أمير المؤمنين ، قال : تقول الأُنثى للذكر أنت استبدلت بي غيري و هجرتني و أخذت سواي ، و هو يحلف لها و يقول : ما فعلت ذلك ، وهي تقول : ما أُصدّقك ، فقال لها : و حقّ هذا القاعد في هذا الجامع ما استبدلت بك سواك و لا أخذت غيرك ، فهمّت أن تكذّبه فقلت لها : صدّقيه صدّقيه ، قال عمّار : يا أمير المؤمنين ماعلمت أحداً يعلم منطق الطير إلاّ سليمان بن داود عليهما السلام فقال له : يا عمّار والله إنّ سليمان بن داود عليهما السلام سأل الله تعالى بنا أهل البيت حتّى علّم منطق الطير .



(١) فى (خ) : نقل من كتاب صفوة الاخبار عن الائمة الاطهار اه .

﴿ أبواب ﴾

✿(ما يتعلق به و من ينتسب اليه)✿

١١٨

﴿ باب ﴾

✿(أسلحته وملابسه ومراكبه ولوائه وساير ما يتعلق به صلوات الله)✿ ✿(عليه من أشباه ذلك)✿

١ ـ **قب** : تفسير السدّي عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و أنزلنا الحديد »[١] قال : أنزل الله آدم من الجنّة معه ذوالفقار ، خلق من ورق آس[٢] الجنّة ، ثمّ قال : « فيه بأس شديد » فكان به يحارب آدم أعداءه من الجنّ والشياطين ، وكان عليه مكتوباً : لايزال أنبيائي يحاربون به نبيّ بعد نبيّ وصدّيق بعد صدّيق حتّى يرثه أميرالمؤمنين عليه السلام فيحارب به عن النبيّ الأمّي « و منافع للناس » لمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ « إنّ الله قويّ عزيز » منيع من النقمة بالكفّار بعليّ بن أبي طالب عليه السلام . و قد روى كافّة أصحابنا أنّ المراد بهذه الآية ذوالفقار ، اُنزل[٣] من السماء على النبيّ صلى الله عليه وآله فأعطاه عليّاً ، وسئل الرضا عليه السلام من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء ، و كان حليه من فضّة ، و هو عندي . و قيل : أمر جبرئيل عليه السلام أن يتّخذ من صنم حديد في اليمن فذهب عليّ و كسره ، فاتّخذ منه سيفان مخذم و ذوالفقار ، و طبعهما[٤] عمير الصيقل . وقيل : صار إليه يوم بدر ،

---

(١) سورة الحديد ، ٢٥ .

(٢) الاس : شجر يعرف بالريحان .

(٣) في المصدر ، انزل به .

(٤) طبع السيف ، عمله وصاغه .

أخذه من العاص بن منبّه السهميّ و قد قتله . و قيل : كان من هدايا بلقيس إلى سليمان . و قيل : أخذه من منبّه بن الحجّاج السهميّ في غزاة بني المصطلق بعد أن قتله . وقيل : كان سعف نخل نفث فيه النبيّ صلى الله عليه وآله فصار سيفاً . و قيل : صار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم بدر فأعطاه عليّاً ، ثمّ كان مع الحسن ثمّ مع الحسين إلى أن بلغ المهديّ عليهم السلام .

سئل الصادق عليه السلام : لم سمّي ذوالفقار ؟ فقال : إنّما سمّي ذوالفقار لأنّه ما ضرب بهأميرالمؤمنين أحداً إلّا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنّة .

علان الكلينيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما سمّي سيف أمير - المؤمنين عليه السلام ذوالفقار لأنّه كان في وسطه خطّة في طوله مشبهة بفقار الظهر ، وزعم الأصمعيّ أنّه كان فيه ثماني عشرة فقارة .

تاريخ أبي يعقوب : كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر ، في وسطه كالفقار .

أبوعبدالله عليه السلام : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل بين السماء والأرض على كرسيّ من ذهب و هويقول : لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ .

القاضي أبوبكر الجعابيّ بإسناده عن الصادق عليه السلام : نادى ملك من السماء يوم أحد يقال له رضوان : لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ . و مثله في إرشاد المفيد و أمالي الطوسيّ عن عكرمة و أبي رافع ، و قدرواه السمعانيّ في فضائل الصّحابة وابن بطّة في الابانة ، إلّا أنهّما قالا : يوم بدر .

درعه عليه السلام : رآه قيس بن سعد الهمدانيّ في الحرب و عليه ثوبان ، فقال : يا أميرالمؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ فقال : نعم ياقيس إنّه ليس من عبد إلّاوله من الله حافظ وواقية ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أويقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه و بين كلّ شيء . و كان مكتوباً على درعه عليه السلام :

أيّ يوميّ من الموت أفرّ ☆ يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لا أخشى الوغى ☆ يوم قد قدّر لا يغني الحذر

و روي أنّ درعه عليه السلام كانت لا قبّ لها أي لا ظهر لها ، فقيل في ذلك فقال :

إن ولّيت فلا وألت أي نجوت .

و كان له مثل الدراهم سايل ☆ على ظهره في الدّرع كالسطر إذا سطر[١]

مركوبه عليه السلام بغلة بيضاء يقال لها : دلدل ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّما سمّيت دلدل لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا انهزم المسلمون يوم حنين قال : دلدل ، فوضعت بطنها على الأرض فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم ، ثمّ أعطاها عليّاً عليه السلام و ذلك دون الفرس . و قيل له : لم لا تركب الخيل و طلاّبك كثير ؟ فقال : الخيل للطلب والهرب ولست أطلب مدبراً ولا أنصرف عن مقبل . و في رواية : أكرّ على من فرّ و لا أفرّ من كرّ والبغلة تزجيني — أي تكفيني — .

فصل في لوائه وخاتمه عليه السلام : محمّد الكسائي في المبتدء : إنّ أوّل حرب كانت بين بني آدم ماكان بين شيث و قابيل ، و ذلك أنّ الله تعالى أهدى إليه حلّة بيضاء و رفعت الملائكة له راية بيضاء ، فسلسلت الملائكة لقابيل و حملوه إلى عين الشمس و مات فيها ، وصارت ذرّيّته عبيد الشيث . وفي الخبر : أوّل من اتّخذ الرايات إبراهيم الخليل عليه السلام .

ابن أبي البختريّ وسائر أهل السّير أنّه كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيدي قصيّ بن كلاب ، ثمّ لم تزل الراية في يدي عبدالمطّلب ، فلمّا بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أقرّها في بني هاشم ودفعها إلى عليّ عليه السلام في أوّل غزاة حمل فيها ، وهي ودّان فلم تزل معه و كان اللّواء يومئذ في عبد الدار ، فأعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير فاستشهد يوم اُحد ، فأخذها النبيّ صلى الله عليه وآله و دفعها إلى عليّ عليه السلام فجمع يومئذ له الراية واللّواء وهما أبيضان ؛ وذكره الطبريّ في تاريخه والقشيريّ في تفسيره .

تنبيه المذكّرين : زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام : كسرت زند عليّ عليه السلام يوم اُحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله فسقط اللّواء من يده ، فتحاماه المسلمون أن يأخذوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضعوه في يده الشمال فإنّه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة .

---

(١) في المصدر : اذسطر . ولم نفهم المراد من التشبيه .

وفي رواية غيره : فرفعه المقداد وأعطاه علياً عليه السلام ، وقال صلى الله عليه وآله : أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة .

المواعظ والزواجر عن العسكري أنّ مالك بن دينار سأل سعيد بن جبير : من كان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال : علي بن أبي طالب .

عبد الله بن حنبل أنّه لمّا سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك قال : فنظر إليّ فقال : كأنّك رخيّ البال ، فغضبت وشكوت إلى القرّاء فقالوا : إنّك سألته و هو خائف من الحجّاج وقد لاذ بالبيت ، فاسأله الآن ، فسألته فقال : كان حاملها علي كان حاملها علي ، كذا سمعته من عبدالله بن عبّاس .

تاريخ الطبري و البلاذري و صحيحي مسلم و البخاري أنّه لمّا أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يخرج إلى بدر اختار كلّ قوم راية ، فاختار حمزة حمراء ، وبنو اُميّة خضراء وعلي بن أبي طالب عليه السلام صفراء ، وكانت راية النبي صلى الله عليه وآله بيضاء ، فأعطاها علياً يوم خيبر لمّا قال : لاُعطينّ الراية غداً رجلاً ، الخبر . وكان النبي صلى الله عليه وآله عقد لحمزة ولعبيدة بن الحارث ولسعد بن أبي وقّاص ألوية بيضاء .

وكان مكتوباً على علم أمير المؤمنين عليه السلام :

الحرب إن باشرتها فلا يكن منك الفشل

و اصبر على أهوالها لا موت إلّا بالأجل

وعلى رايته عليه السلام :

هذا عليّ والهدى يقوده ✿ من خير فتيان قريش عوده

و حدّثني ابن كادش في تكذيب العصابة العلويّة في ادّعائهم الإمامة النبويّة أنّ النبي صلى الله عليه وآله رأى العبّاس في ثوبين أبيضين فقال : إنّه لأبيض الثوبين ، و هذا جبرئيل يخبرني أنّ ولده يلبسون السواد .

عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفّين أنّه نشر عمرو بن العاص في يوم صفّين راية سوداء الخبر .

وفي أخبار دمشق عن أبي الحسين محمّد بن عبد الله الرازي قال ثوبان : قال

النبيّ ﷺ :يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفرو أعلاهما ضلالة ، إن أدركتها ياثوبان فلا تستظلّ بظلّهما [1].

أُبيّ بن كعب : أوّل الرايات السود نصر وأوسطها غدر وآخرها كفر ، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى .

تاريخ بغداد قال أبوهريرة : قال النبيّ ﷺ : إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق فإنّ أوّلها فتنة وأوسطها هرج وآخرها ضلالة .

أخبار دمشق عن النبيّ ﷺ : أبو أمامة في خبر : أوّلها منشور و آخرها مثبور [2] .

تاريخ الطبريّ : إنّ إبراهيم الإمام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصرة و ظلّ السحاب ، وكان أبيض طوله أربعة عشر ذراعاً ، مكتوب عليها بالحبر « اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير [3]» فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحوّل بكلّ لون من الثياب ، فلمّا لبس السواد قال : معه هيبة ، فاختاره خلافاً لبني اُميّة وهيبة للناظر ، وكانوا يقولون : هذا السواد حداد [4] آل محمّد ﷺ وشهداء كربلاء وزيد ويحيى .

خاتمه ﷺ : سلمان الفارسيّ عن النبيّ ﷺ قال: ياعليّ تختّم بالعقيق تكن من المقرّبين ، قال : يارسول الله وما المقرّبون ؟ قال : جبرائيل وميكائيل ، قال: فبمَ أتختّم يا رسول الله ؟ قال بالعقيق الأحمر .

ابن عبّاس وصعصعة وعائشة أنّه هبط جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمّد ربّي يقرؤك السلام ويقول لك : البس خاتمك بيمينك ، واجعل فصّه عقيقاً ، و قل لابن عمّك : يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصّه عقيقاً ، فقال عليّ : يارسول الله وما العقيق ؟ قال : العقيق جبل في اليمن . والخبر مذكور في فضل الميثاق .

(١) في المصدر : بظلها .
(٢) أي ملعون و مطرود .
(٣) سورة الحج : ٣٩ .
(٤) الحداد ـ بالكسر ـ : ثياب المأتم السود .

زياد القندي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : لمّا كلّم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء اطّلع على الأرض اطّلاعة فخلق من نور وجهه العقيق ، وقال : أقسمت على نفسي أن لا اُعذّب كفّ لابسك إذا تولّى عليّاً عليه السلام بالنار .

ابن عبّاس والسدّي : كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربعة خواتيم : ياقوت لنبله[1] فيروزج لنصره ، حديد صينيّ لقوّته ، عقيق لحرزه .

صحيح البخاري وشمائل الترمذي عن عبدالله بن جعفر ، و جامع البيهقي عن جابر وعن أنس ، وتختم . عبدالرحمن السلمي عن ابن المسيّب عن زين العابدين عن أبيه عليهما السلام ، و تختم محمّد بن يحيى بن المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وعن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، وعن نافع عن ابن عمر عن أنس وعن جابر ، كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان صلى الله عليه وآله يتختّم في يمينه . وزاد بعضهم في الرواية : وقبض والخاتم في يمينه . وقال أبو أمامة : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يجعل خاتمه في يمينه .

عكرمة و الضحّاك عن ابن عبّاس أنّه كان النبيّ صلى الله عليه وآله : يتختّم في اليد اليمنى .

شمائل الترمذي و سنن السجستاني : و تختّم المحتسب أنّه كان عليّ عليه السلام يتختّم في يمينه .

جامع البيهقي كان ابن عبّاس و عبدالله بن جعفر يتختّمان في يمينهما .

الراغب في محاضراته : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه يتختّمون في أيمانهم ، وأوّل من تختّم في يساره معاوية .

نتف أبي عبد الله السلامي أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان يتختّم في يمينه و الخلفاء الأربعة بعده ، فنقلها معاوية إلى اليسار ، و أخذ الناس بذلك ، فبقي كذلك أيّام المروانيّة ، فنقلها السفّاح إلى اليمين ، فبقي إلى أيّام الرشيد

(١) النبل - بضم النون - ، الذكاء و النجابة و الفضل و الشوكة .

فنقلها إلى اليسار ، و أخذ الناس بذلك ؛ و اشتهر أنّ عمرو بن العاص عند التحكيم سلّها من يده اليمنى وقال : خلعت الخلافة من عليّ كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري .

نقوش الخواتيم عن الجاحظ أنّه كان آدم و إدريس وإبراهيم و إسماعيل و إسحاق وإلياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذوالقرنين ويونس ولوطوهود وشعيب وزكريّا ويحيىوصالح وعزير وأيّوب ولقمان وعيسى ومحمّد عليهم السلام يتختّمون في أيمانهم .

الصعقب [1] بن زهير أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن التختّم في اليمين فقال عليه السلام : إنّه لمّا أنزل الله على نبيّه « قل تعالوا ندع أبناءنا [2] » الآية قال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله مامن نبيّ إلّا وأنا بشيره ونذيره ، فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلّا بكم أهل البيت ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ياجبرئيل أنت منّا ، فقالجبرئيل: أنا منكم ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنت منّا يا جبرئيل ، فقال: يا رسولالله بيّن لي ليكون لي فرج لاُمّتك ، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله خاتمه بشماله فقال : أنا رسول الله أوّلكم ، وثانيكم عليّ ، وثالثكم فاطمة ، ورابعكم الحسن ، وخامسكم الحسين ، و سادسكم جبرئيل؛وجعل خاتمه في إصبعه اليمنى فقال : أنت سادسنا ياجبرئيل ،فقال جبرئيل : يارسول الله ما من أحد تختّم في يمينه [3] وأراد بذلك سنّتك و رأيته يوم القيامة متحيّراً إلّا أخذت بيده و أوصلته إليك و إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي-طالب عليه السلام [4] .

٢ ـ **يف** : ابن المغازليّ بإسناده إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ المناديّ نادى

---

(١) في المصدر « الصقعب » . و في هامشه : بتقديم القاف على العين المهملة ـ و زان جعفر ـ ابن زهير بن عبدالله بن زهير الازدى الكوفى . قال ابن حجر في التقريب : ثقة من السادسة

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

(٣) في المصدر : بيمينه .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٦٩ ـ ٧٥ .

يوم أُحد : لاسيف إلاّ ذوالفقار ولافتى إلاّ علي ّ . وروي أيضاً أن ّ المنادي كان قدنادى بذلك يوم البدر . وروى أيضاً بإسناده إلى محمّد بن علي ّ الباقر عليهما السلام قال : نادى ملك من السماء يوم بدر و يقال له رضوان : لا سيف إلاّ ذوالفقار ولافتى إلاّ علي ّ [١].

٣ ـ **قب** : كان له عليه السلام بغلة يقال له الشهباء ودلدل ، أهداها إليه النبي ّ صلى الله عليه وآله [٢]

٤ ـ **كا** : حميد ، عن عبيد الله الدهقان ، عن الطاطري ّ ، عن محمّد بن زياد ، عن أبان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علي ّ عليه السلام شد ّ على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق نزل به جبرئيل من السماء ، وكان النبي ّ صلى الله عليه وآله يشد ّ به على بطنه إذا لبس الدرع [٣] .

٥ ـ **ن** : هاني بن محمّد بن محمود العبدي ّ ، عن أبيه رفعه ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام فيما ناظر به الرشيد في تفضيل العز ّة [٤] قال عليه السلام : إن ّ العلماء قد أجمعوا على أن ّ جبرئيل قال يوم أُحد : يا محمّد إن ّ هذه لهي المواساة من علي ّ ، قال صلى الله عليه وآله : لأنّه منّي وأنا منه ، قال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما يا رسول الله ؛ ثم ّ قال : لا سيف إلاّ ذوالفقار و لافتى إلاّ علي ّ ، فكان كما مدح الله عز ّ و جل ّ به خليله عليه السلام إذ يقول « فتى يذكرهم يقال له إبراهيم » إنّا معشر بني عمّك نفتخر بقول جبرئيل عليه السلام إنّه منّا [٥].

٦ ـ **لي ، مع** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد ومحمّد ابن أبي الصهبان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : إن ّ أعرابيّاً أتى رسول الله فخرج إليه في رداء ممشق ، فقال : يا محمّد لقد خرجت إلي ّ كأنّك فتى ، فقال صلى الله عليه وآله : نعم يا أعرابي ّ أنا الفتى ، ابن الفتى أخو الفتى ، فقال : يا محمّد أمّا الفتى فنعم فكيف ابن الفتى و أخو الفتى ؟ فقال : أما

(١) الطرائف : ٢٢ .
(٢) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٧٧ .
(٣) روضة الكافى :
(٤) العترة ظ • (ب)
(٥) عيون الاخبار : ٤٩ و الطبعة الحديثة ج ١ : ٨٥ .

سمعت الله عزّوجلّ يقول : « قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم [١] » فأنا ابن إبراهيم ، و أمّا أخوالفتى فإنّ منادياً نادى من السماء [٢] يوم اُحد : لاسيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّاعليّ ، فعليّ أخي وأنا أخوه [٣].

قب : مرسلاً مثله [٤] .

٧ ـ **ع ، مع** : ابن‌عصام ، عن‌الكلينيّ ، عن علّان رفعه إلى أبي‌عبد الله عليه السلام أنّه قال : إنّما سمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذاالفقار لأنّه كان في وسطه خطّة في طوله فشبّه [٥] بفقار الظهر ، فسمّي ذاالفقار لذلك ، وكان‌سيفاً نزل‌به جبرئيل عليه السلام من السماء ، كانت حلقته فضّة ، و هو الّذي نادى به مناد من السماء : لا سيف إلّا ذوا الفقار ولافتى إلّا عليّ [٦].

أقول : قد مضى بعض أخبار الباب في باب غزوة اُحد .

٨ ـ **ن ، لي** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن اليقطينيّ ، عن أحمد بن عبدالله قال : سألت الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكان حليته من فضّة وهو عندي [٧].

ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن عبدالله مثله [٨].

٩ ـ **ع** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ وابن أبي عمير معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا كان يوم اُحد انهزم أصحاب

---

(١) سورة الانبياء : ٦٠ .

(٢) فى المعانى : فى السماء .

(٣) امالى الصدوق : ١٢٠ و ١٢١ . معانى الاخبار : ١١٩ .

(٤) لم نظفربه فى المناقب .

(٥) فى المعانى : تشبه .

(٦) علل الشرائع : ٦٤ . معانى الاخبار : ٦٣ .

(٧) عيون الاخبار : ٢١٤ . امالى الصدوق : ١٧٤ .

(٨) بصائر الدرجات : ٤٨ .

رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لم يبق معه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة [١] وكان عليّ عليه السلام كلّما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردّهم حتّى أكثر فيهم القتل والجراحات، حتّى انكسر سيفه، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي، فأعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار، فمازال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أثّر وأنكر [٢]، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ لك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما، وسمعوا دويّاً من السماء: لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ [٣].

١٠ ـ ع: الدقّاق وابن عصام معاً، عن الكلينيّ، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل الفزاريّ، عن محمّد بن جمهور العمّيّ، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن الثماليّ قال: سألت أباجعفر عليه السلام فقلت: ياابن رسول الله لم سمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنّه ماضرب به أحد من خلق الله إلّا أفقره في هذه الدنيا [٤] من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنّة [٥].

أقول: قد مرّ الأخبار في باب علامات الإمام أنّه عند الأئمّة عليهم السلام.

١١ ـ **ما**: المفيد، عن عليّ بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن عبد الجبّار، عن بشر بن بكر، عن محمّد بن إسحاق، عن مشيخته قال: سمع يوم اُحد ـ وقد هاجت ريح عاصف ـ كلام هاتف يهتف وهو يقول:

---

(١) في المصدر: و ابودجانة سماك بن خرشة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا بادجانة أما ترى قومك؟ قال: بلى، قال: الحق بقومك، قال: ما على هذا بايعت الله و رسوله قال: أنت في حل، قال: و الله لا تتحدث قريش بأني خذلتك و فررت حتى أذوق ما تذوق، فجزاه النبي خيراً اه.

(٢) كذا في النسخ. وفي المصدر: وانكسر.

(٣) علل الشرايع: ١٤.

(٤) في المصدر: من هذه الدنيا.

(٥) علل الشرايع: ٦٤.

لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ ☆ وإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفيّ أخا الوفيّ (١)

١٢ - ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : آتى أبي بسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دخل عمومتي من ذلك فقال كلمة ، فقال صفوان : وذكرنا سيف رسول الله فقال : أتاني إسحاق بن جعفر فعظّم عليّ وسألني له بالحقّ والحرمة : السيف الّذي أخذه هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : فقلت : لا كيف يكون هذا وقد قال أبو جعفر عليه السلام : مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الأمر ، قال : فسألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : نزل به جبرئيل من السماء ، وكانت حليته فضّة ، و هو عندي (٢) .

بيان : « فقال كلمة » أي فقال عليه السلام بعد ذلك كلمة نسيتها أولا أرى المصلحة في ذكرها و الحاصل أنّه عليه السلام قال : إنّ أبي أعطاني سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل عمومتي من ذلك حسد عليّ ، ثمّ ذكر عليه السلام أنّ إسحاق عمّه أتاه وأقسم عليه بالحقّ والحرمة أنّ السيف الّذي أخذه المأمون منه عليه السلام هل هو سيف رسول الله ؟ فأجاب عليه السلام بأنّه لم يكن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ سيفه لايكون إلّا عند الإمام .

١٣ - **شف** : محمّد بن جرير الطبريّ قال في كتابه ما لفظه : أبو جعفر ، عن داود بن عمر ، عن روح بن عبدالله ، عن أبي الأحوص عبدالله بن يسار ، عن زرارة بن أعين ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني ذا الفقار ، قال : يا محمّد خذه وأعطه خير أهل الأرض ، فقلت : من ذلك يا ربّ ؟ فقال : خليفتي في الأرض عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وأنّ ذا الفقار كان ينطق مع عليّ عليه السلام ويحدّثه حتّى أنّه همّ يوماً يكسره (٣) فقال : مه يا أمير المؤمنين إنّي مأمور ، وقد بقي في أجل المشرك تأخيراً . أقول: إنّما يمكن أن يكون قد سقط بعد

---

(١) أمالي الشيخ : ٨٨ و ٨٩ .
(٢) بصائر الدرجات : ٥١ .
(٣) في المصدر : بكسره .

قوله « همٌّ يوم يكسره » : وقد ضرب به مشركاً فلم يقتله [١].

١٤ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ خاتم رسول الله كان من فضّة ، ونقشه : محمّد رسول الله . و كان نقش خاتم عليّ عليه السلام ، الله الملك . و كان نقش خاتم والدي رضي الله عنه : العزّة لله [٢] .

١٥ ـ **ب** : أبو البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان نقش خاتم عليّ عليه السلام : الملك لله [٣].

١٦ ـ **لي ، ن** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن بن أبي العقبة الصيرفي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الملك لله ، تمام الخبر [٤].

١٧ ـ **ع ، ل** : محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد بن أحمد بن سعيد ، عن محمّد بن مسلم بن زرارة ، عن محمّد بن يوسف ، عن سفيان الثوريّ ، عن إسماعيل السدّيّ ، عن عبد خير قال : كان لعليّ عليه السلام أربعة خواتيم يتختّم بها : ياقوت لنبله وفيروزج لنصرته [٥] والحديد الصينيّ لقوّته ، وعقيق لحرزه ؛ وكان نقش الياقوت: لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين ، ونقش الفيروزج : الله الملك الحقّ [٦] ونقش الحديد الصينيّ : العزّة لله جميعاً ، و نقش العقيق ثلاثة أسطر : ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله أستغفر الله [٧].

١٨ ـ **ع** : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أخبرني عن تختّم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه

---

(١) اليقين فى امرة امير المؤمنين : ٤٨ .
(٢) قرب الاسناد : ٣١ .
(٣) « : ٧٢ .
(٤) امالى الصدوق : ٢٧٤ . عيون الاخبار : ٢١٨ .
(٥) فى العلل : لبصره .
(٦) « : الله الملك الحق المبين .
(٧) علل الشرائع : ٦٣ و ٦٤ الخصال ١ : ٩٣ .

لأيّ شيء كان ؟ فقال : إنّما كان يتختّم بيمينه لأنّه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مدح الله عزّ وجلّ أصحاب اليمين وذمّ أصحاب الشمال ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتختّم بيمينه ، و هو علامة لشيعتنا ، يعرفون به و بالمحافظة على أوقات الصلاة و إيتاء الزكاة و مواساة الإخوان و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [١].

قب : عن ابن أبي عمير مثله .

١٩ - **ع** : عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب القرشيّ ، عن منصور بن عبد الله الإصفهانيّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن عبّاس بن العبّاس ، عن سعيد الكنديّ ، عن عبدالله بن حازم الخزاعيّ ، عن إبراهيم بن موسى الجهنيّ ، عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : ياعليّ تختّم باليمين تكن من المقرّبين ، قال : يا رسول الله وما المقرّبون ؟ قال : جبرئيل وميكائيل ، قال بما أتختّم يارسول الله ؟ قال : بالعقيق الأحمر ، فإنّه أقرّ لله عزّ وجلّ بالوحدانيّة ، ولي بالنبوّة ، ولك يا عليّ بالوصيّة ، ولولدك بالإمامة ، ولمحبّيك بالجنّة ، ولشيعة ولدك بالفردوس [٢].

٢٠ - **ثو** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل ، عن ابن مهزيار قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصّه فيروزج نقشه : الله الملك ، فقال : هذا [٣] حجر أهداه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنّة ، فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ؛ الخبر [٤].

٢١ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن الحسن [٥] بن عليّ العقيليّ ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عمّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بيده ، فسدل لها من بين يديه وقصّرها من خلفه قدر أربع أصابع ، ثمّ قال : أدبر فأدبر ، ثمّ قال : أقبل فأقبل ، فقال [٦] : هكذا تيجان

(١و٢) علل الشرايع : ٦٤ .
(٣) في المصدر : فأدمت النظر اليه فقال : مالك تنظر فيه ؟ هذا حجر اه .
(٤) ثواب الاعمال : ١٦٩ و ١٧٠ .
(٥) في المصدر : الحسين .
(٦) في المصدر : ثم قال

الملائكة [١].

٢٢ ـ كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن الحسن ابن سهل ، عن الحسن بن عليّ بن مهران قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام وفي إصبعه خاتم فصّه فيروزج نقشه « الله الملك » فأدمت النظر إليه فقال لي : مالك تديم النظر إليه ؟ فقلت : بلغني أنّه كان لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتم فصّه فيروزج نقشه « الله الملك » فقال : أتعرفه ؟ فقلت : لا ، قال : هذا هو ، تدري ما سببه؟ قلت: لا ، قال : هذا حجر أهداه جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام ، أتدري ما اسمه ؟ قلت : فيروزج ، قال : هذا بالفارسيّة ، فما اسمه بالعربيّة ؟ قلت : لا أدري ، قال : اسمه الظفر [٢].

٢٣ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن العرزميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يتختّم في يمينه [٣] .

٢٤ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الله الملك [٤] .

٢٥ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن ابن ظبيان و حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الله الملك [٥].

كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام مثله [٦].

---

(١) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٦١ .
(٢) » » » » » » : ٤٧٢ .
(٣) » » » » » » : ٤٧٠ .
(٤) » » » » » » : ٤٧٣ . وفيه وفى (خ): الملك لله .
(٥) » » » » » » : ٤٧٣ .
(٦) » » » » » » : ٤٧٤ .

٢٦ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل عن أبي الصباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يحلّي ولده و نساءه بالذهب والفضّة [١].

١١٩
﴿ باب ﴾
(صدقاته ومواليه عليه السلام)

١ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه أو قال : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عبد الرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّ أبانيزر ورباحاً وجبيراً عتقوا على أن يعملوا في المال خمس سنين [٢].

٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن عطيّة الحذّاء قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قسّم النبيّ صلّى الله عليه وآله الفيء ، فأصاب عليّ عليه السلام أرضاً [٣] فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير ، فسمّاها ينبع ، فجاء البشير يبشّر فقال عليه السلام : بشّر الوارث هي صدقة بتّة بتلاً في حجيج بيت الله و عابر [٤] سبيل الله ، لاتباع ولا توهب ولا تورث ، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً [٥] .

٣ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : بعث إليّ

---

(١) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٧٥ .
(٢) » » » » » » : ١٧٩ .
(٣) فى المصدر : فاصاب علياً ارضاً .
(٤) فى المصدر : و عابرى .
(٥) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٥٤و٥٥ . و قد اوردها بعينها فى باب سخائه عليه السلام راجع ج ٤١ ص ٣٩ و ٤٠ .

أبوالحسن عليه السلام بوصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به و قضى به في ماله عبدالله عليّ ابتغاء وجه الله ، ليو لجني به الجنّة و يصرفني به عن النار و يصرف النار عنّي يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه ، إنّ ما كان لي من ينبع [١] مال يعرف لي فيها و ما حولها صدقة و رقيقها ، غير أنّ رباحاً وأبا نيزر و جبيراً عتقاء ليس لأحد فيهم سبيل، فهم مواليّ يعملون في المال خمس حجج و فيه نفقتهم و رزقهم و أرزاق أهاليهم ، و مع ذلك ماكان لي بوادي القرى من مال بني فاطمة [٢] ورقيقها صدقة ، وماكان لي بديمة و أهلها صدقة ، غيرأنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه ، و ما كان لي بادينه وأهلها و العفرتين [٣] كما قد علمتم صدقة في سبيل الله ، و إنّ الّذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حيّاً أنا أو ميّتاً ، ينفق في كلّ نفقة يبتغى بها وجه الله في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطّلب والقريب و البعيد ، فإنّه يقوم على ذلك الحسن بن عليّ ، يأكل منه بالمعروف وينفقه حيث يراه الله عزّ وجلّ في حلّ محلّل لا حرج عليه فيه ، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدّين فليفعل إن شاء ، لا حرج عليه فيه ، و إن شاء جعله سرى الملك ؛ و إنّ ولد عليّ و مواليهم و أموالهم إلى الحسن بن عليّ ، و إن كانت دار الحسن بن عليّ غير دار الصدقة فبداله أن يبيعها فليبع إن شاء لاحرج عليه فيه ، وإن باع فإنّه يقسّم ثمنها ثلاثة أثلاث فيجعل ثلثها [٤] في سبيل الله ، و يجعل ثلثاً في بني هاشم و بني المطّلب و يجعل الثلث في آل أبي طالب ، وإنّه يضعه فيهم حيث يراه الله ؛ وإن حدث بحسن

---

(١) في المصدر : من مال ينبع .

(٢) في المصدر ، بوادى القرى كله من مال لبنى فاطمة .

(٣) كذا في النسخ و في المصدر ، و ماكان لى باذينة و أهلها صدقة ، والفقيرين اه . قال في المراصد (١٠٣٩،٣) ، الفقير الحفيرة للنخلة تغرس فيها ، وهوركى بعينه . وفقير ـ بالتصغير موضع قرب خيبر .

(٤) في المصدر ، ثلثاً .

حدث و حسين حيّ فإنّه إلى حسين بن عليّ ، و إنّ حسيناً يفعل فيه مثل الّذي أمرت به حسناً ، له مثل الّذي كتبت للحسن و عليه مثل الّذي على حسن ، و إنّ [الّذي] لبني ابني فاطمة [1] من صدقة عليّ مثل الّذي لبني عليّ ، و إنّي إنّما جعلت الّذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ و جلّ و تكريم حرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله وتعظيمها وتشريفها [2] ورضاهما ، وإن حدث بحسن وحسين حدث فإنّ الآخر منهما ينظر في بني عليّ ، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه [3] وإسلامه و أمانته فإنّه يجعل إليه إن شاء ، فإن لم ير فيهم بعض الّذي يريده فإنّه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به ، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم وذو وآرائهم فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم ، وإنّه يشترط على الّذي يجعله إليه أن يترك المال على اُصوله و ينفق ثمره حيث أمرته به من سبيل الله و وجهه و ذوي الرحم من بني هاشم و بني المطّلب و القريب و البعيد ، لايباع منه شيء ولايوهب ولايورث و إنّ مال محمّد بن عليّ على ناحيته و هو إلى ابني فاطمة ، و إنّ رقيقي الّذين في صحيفة صغيرة الّتي كتبت لي عتقاء .

هذا ما قضى به عليّ بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله و الدار الآخرة و الله المستعان على كلّ حال ، ولايحلّ لامرىء مسلم يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يغيّر شيئاً ممّا أوصيت به في مالي [4] ولا يخالف فيه أمري من قريب ولا بعيد .

أمّا بعد فإنّ ولائدي اللاتي أطوف عليهنّ السبعة عشر منهنّ اُمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ ، و منهنّ حبالى و منهنّ من لاولد له ، فقضائي فيهنّ إن حدث بي

---

(١) في المصدر : لبنى فاطمة .

(٢) « : وتعظيمهما و تشريفهما .

(٣) الهدى : الطريقة والسيرة . و في المصدر و (م) و (خ) : بهداه .

(٤) كذا في (ك) و في غيره من النسخ و كذا المصدر : أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف اه .

حدث أنّ من كانت [١] منهنّ ليس لها ولد و ليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عزّ وجلّ ، ليس لأحد عليهنّ سبيل ، و من كانت منهنّ لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه ، فإن مات ولدها و هي حيّة فهي عتيق ، ليس لأحد عليها سبيل ، هذا ما قضى به عليّ في ماله ، الغد من يوم قدم مسكن ، شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان و يزيد بن قيس و هيّاج بن أبي هيّاج ، و كتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين . وكانت الوصيّة الآخرى مع الأولى [٢] .

١٢٠
﴿ باب ﴾
(أحوال أولاده و أزواجه و امهات أولاده صلوات الله عليه)
(و فيه بعض الرد على الكيسانية)

١ ـ د : كان له عليه السلام سبعة و عشرون ذكراً و أنثى : الحسن و الحسين و زينب الكبرى و زينب الصغرى المكنّاة بأمّ كلثوم من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و أبو القاسم محمّد أمّه خولة بنت جعفر بن الحنفيّة ، و عمر ورقيّة كانا توأمين أمّهما الصهباء و يقال : أمّ حبيب التغلبيّة ، و العبّاس و جعفر و عثمان و عبدالله الشهداء بكربلاء أمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابيّة ، وله من أسماء بنت عميس الخثعميّة يحيى وعون ، وكان له من ليلى ابنة مسعود الدار ميّة محمّد الأصغر المكنّى أبا بكر و عبيد الله ، وكان له خديجة و أمّ هانيء و ميمونة و فاطمة لأمّ ولد وكان له من أمّ شعيب الدارميّة ـ وقيل أمّ مسعود المخزوميّة ـ أمّ الحسن و رملة .

---

(١) في المصدر : انه من كان .

(٢) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ، ٤٩ - ٥١ ، وقد أوردها المصنف بعينها في باب سخائه عليه السلام مع بيان في ذيلها ، راجع ج ٤١ ص ٤٠ ـ ٤٢ .

و أعقب لأمير المؤمنين عليه السلام من البنين خمسة : الحسن و الحسين عليهما السلام ومحمد و العبّاس و عمر رضي الله عنهم [١].

٢ ـ من كتاب تذكرة الخواص لابن الجوزي : النسل من ولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لخمسة : الحسن و الحسين و محمد بن الحنفيّة وعمر الأكبروالعبّاس و أمّا عمر الأكبر فعاش خمساً و ثمانين سنة حتّى حاز نصف ميراث أميرالمؤمنين ، و روى الحديث ، وكان فاضلاً ، وتزوّج أسماء بنت عقيل بن أبي طالب عليه السلام فأولدها محمد[اً] وأمّ موسى و أمّ حبيب ؛ وأمّا العبّاس فأوّلمن استشهد مع الحسين عليه السلام ، قال الزبيربن بكّار : كان للعبّاس ولد اسمه عبيد الله ، كان من العلماء ، فمن ولده عبيدالله بن عليّ بن إبراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن عبّاس بن أميرالمؤمنين عليه السلام و كان عالماً فاضلاً جواداً ، طاف الدنيا و جمع كتباً تسمّى الجعفريّة ، فيها فقه أهل البيت عليهم السلام ، قدم بغداد فأقام بها وحدّث ، ثمّ سافر إلى مصر فتوفّي بها سنة اثني عشرو ثلاثمائة ، و من نسل العبّاس بن أميرالمؤمنين العبّاس بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، فقال : قدم إليها في أيّام الرشيد و صحبه ، وكان يكرمه ، ثمّ صحب المأمون بعده ، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً ، وتزعم العلويّة أنّه أشعر ولد أبي طالب [٢] .

٣ ـ ع : المفسّر ، عن عليّ بن محمد بن سنان ، عن محمد بن يزيد المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة قال : قيل للزهريّ : من أزهد الناس في الدنيا ؟ فال : عليّ بن الحسين عليهما السلام حيث كان ، و قد قيل له ـ فيما بينه و بين محمد بن الحنفيّة من المنازعة في صدقات عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ : لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركبة لكشف عنك من غرر [٣] شرّه و ميله عليك بمحمّد ، فإنّ بينه و بينه خلّة ، قال :

(١) كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية من مولفات الشيخ رضى الدين على بن سديد الدين يوسف بن على بن مطهر الحلى مخطوط لم نظفر بنسخته قال المصنف فى الفصل الثانى من مقدمه الكتاب و قداتفق لنا منه نصفه .

(٢) وجدناها ص ٣٢ من طبعته الحجرية مع تقديم وتأخير واختلاف كثير والكتاب كما عرفت إنما هو للشيخ جمال الدين يوسف ابن أبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى .

(٣) الغرر : التعريض للهلاك .

- وكان هو بمكّة و الوليد بها - فقال : و يحك أفي حرم الله أسأل غير الله عزّ وجلّ ؟ إنّي أنف إذ أسأل الدنيا خالقها (١) فكيف أسأل مخلوقاً مثلي ؟ و قال الزهريّ : لا جرم إنّ الله عزّ وجلّ ألقى هيبته في قلب الوليد حتّى حكم له على محمّد بن الحنفيّة(٢).

٤ - **جا ، ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمران ، عن عليّ بن عبد الرّحيم السجستانيّ عن أبيه ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن عبدالله بن عاصم ، عن محمّد بن بشر قال : لمّا سيّر ابن الزبير ابن عبّاس إلى الطائف كتب إليه محمّد بن الحنفيّة : أمّا بعد فقد بلغني أنّ ابن الجاهليّة سيّرك إلى الطائف ، فرفع الله - عزّ وجلّ اسمه - بذلك لك ذكراً و عظّم (٣) لك أجراً و حطّ به عنك وزراً ، يا ابن عمّ إنّما يُبتلى الصالحون وإنّما تُهدى (٤) الكرامة للأبرار ، ولو لم توجر إلّا فيما تحبّ إذاً قلّ أجرك ، قال الله تعالى : « و عسى أن تكرهوا شيئاً و هو خير لكم »(٥) و هذا ما لست أشكّ أنّه خير لك عند بارئك ، عزم الله لك على الصبر في البلوى (٦) و الشكر في النعماء إنّه على كلّ شيء قدير .

فلمّا وصل الكتاب إلى ابن عبّاس أجاب عنه وقال : أمّا بعد فقد أتاني كتابك تعزّيني فيه على تسييري ، وتسأل ربّك جلّ اسمه أن يرفع لي به ذكراً ، وهو تعالى قادر على تضعيف الأجر و العائدة بالفضل و الزيادة من الإحسان ، أما أُحبّ أنّ الّذي ركب منّي ابن الزبير كان ركبه منّي أعداء خلق الله لي احتساباً و ذلك في حسناتي و لما أرجو أن أنال به رضوان ربّي ، ياأخي ! الدنيا قد ولّت وإنّ الآخرة قد أظلّت ، فاعمل صالحاً جعلنا الله وإيّاك ممّن يخافه بالغيب ويعمل لرضوانه في السرّ و العلانية إنّه على كلّ شيء قدير (٧) .

(١) أي اني اكره السؤال من الله تعالى في النعم الفانية الدنياوية و هو خالقها اه .
(٢) علل الشرايع : ٨٧ و ٨٨ .
(٣) في امالي الطوسي : وأعظم .
(٤) « « : تهتدى .
(٥) سورة البقرة : ٢١٦ .
(٦) في امالي المفيد : عظم الله لك الصبر على البلوى .
(٧) امالي المفيد : ٢٠٥ و ٢٠٦ . امالي الطوسي : ٧٤ و ٧٥ .

٥ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن نضر بن شعيب ، عن خالد بن ماد ، عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : أتى محمّد بن الحنفيّة الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال : أعطني ميراثي من أبي ، فقال له الحسين عليه السلام : ما ترك أبوك إلّا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه ، قال : فإنّ الناس يزعمون فيأتون فيسألوني فلا أجد بدّاً من أن اُجيبهم ، قال : فأعطني من علم أبي ، فقال : [1] فدعا الحسين عليه السلام قال : فذهب فجاء بصحيفة تكون أقلّ من شبر أو أكبر من أربع أصابع ، قال : فملأت شجرة و نحوه علماً [2] .

٦ ـ **خص** : سعد بن عبدالله ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة و زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام أرسل محمّد بن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فخلا به ثمّ قال : يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كانت الوصيّة منه والإمامة من بعده إلى عليّ بن أبي طالب ثمّ إلى الحسن بن عليّ ثمّ إلى الحسين عليه السلام و قد قتل أبوك ولم يوص ، و أنا عمّك و صنو أبيك ، و ولادتي من عليّ عليه السلام في سنّي و قدمي و أنا أحقّ بها منك في حداثتك ، لا تنازعني في الوصيّة و الإمامة ولا تجانبني ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا عمّ اتّق الله ولا تدّع ما ليس لك بحقّ ، إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين ، إنّ أبي عليه السلام يا عمّ أوصى إليّ في ذلك قبل أن يتوجّه إلى العراق ، و عهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، و هذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تتعرّض لهذا . فإنّي أخاف عليك نقص العمر و تشتّت الحال ، إنّ الله تبارك وتعالى لمّا صنع الحسن مع معاوية [3] أبى أن يجعل الوصيّة والإمامة إلّا في عقب الحسين عليه السلام فإن رأيت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك ؛ قال أبو جعفر عليه السلام : و كان الكلام بينهما بمكّة ،

---

(١) في المصدر : قال .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٢ و ٤٣ .

(٣) في المصدر بعد ذلك : ماصنع .

فانطلقا حتّى أتيا الحجر ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمحمّد بن عليّ : آته ياعمّ و ابتهل إلى الله تعالى أن ينطق لك الحجر ، ثمّ سله عمّا ادّعيت ، فابتهل في الدعاء و سأل الله ثمّ دعا الحجر فلم يجبه ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أما إنّك يا عمّ لو كنت وصيّاً و إماماً لأجابك ، فقال له محمّد : فادع أنت يا ابن أخي فاسأله ، فدعا الله عليّ بن الحسين عليهما السلام بما أراده ثمّ قال : أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الأنبياء والأوصياء وميثاق الناس أجمعين لمّا أخبرتنا: من الإمام و الوصيّ بعد الحسين عليه السلام ؟ فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه ، ثمّ أنطقه الله بلسان عربيّ مبين فقال : اللّهمّ إنّ الوصيّة و الإمامة بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى عليّ بن الحسين بن عليّ ، ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف محمّد بن عليّ ، ابن الحنفيّة وهو يقول : [1] عليّ بن الحسين [2] .

٧ - **أقول** : ذكر الصدوق في كتاب إكمال الدين في بيان خطاء الكيسانيّة أنّ السيّد بن محمّد الحميريّ رضي الله عنه اعتقد ذلك و قال فيه :

ألا إنّ الأئمّة من قريش ✡ ولاة الأمر أربعة سواء

عليّ و الثلاثة من بنيه ✡ همُ أسباطنا و الأوصياء

فسبط سبط إيمان و برّ ✡ و سبط قد حوته كربلاء

وسبط لايذوق الموت حتّى ✡ يقود الجيش يقدمه اللّواء

يغيب فلا يرى عنّا زماناً ✡ برضوى عنده عسل وماء

و قال فيه السيّد أيضاً :

أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى ✡ فحتّى متى تخفى و أنت قريب ؟

فلو غاب عنّا عمر نوح لأيقنت ✡ منّا النفوس بأنّه سيؤوب

و قال فيه السيّد أيضاً :

ألا حيّ المقيم بشعب رضوى ✡ و أهد له بمنزله سلاماً

---

(١) أى يقول : الامام على بن الحسين . وفى المصدر : و هو يتولى .

(٢) مختصر البصائر : ١۴ و ١۵ .

وقل: ياابن الوصيّ فدتك نفسي ☆ أطلت بذلك الجبل المقاما
أضرّ بمعشر والوك منّا [1] ☆ و سمّوك الخليفة و الإماما
فما ذاق ابن خولة طعم موت ☆ ولا وارت له أرض عظاماً

فلم يزل السيّد ضالاً في أمر الغيبة يعتقدها في محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة حتّى لقي الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ، ورأى منه علامات الإمامة ، و شاهد منه دلالات الوصيّة ، فسأله عن الغيبة وذكر له أنّها حقّ وأنّها [2] تقع بالثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام و أخبره بموت محمّد بن عليّ ، ابن الحنفيّة ، وأنّ أباه شاهد دفنه ، فرجع السيّد عن مقالته واستغفر من اعتقاده ، ورجع إلى الحقّ عند اتّضاحه ، ودان بالإمامة [3].

٨ ـ حدّثنا ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن محمّد بن إسماعيل بن روح [4] عن حيّان السراج قال : سمعت السيّد بن محمّد الحميري يقول: كنت أقول بالغلوّ وأعتقد غيبة محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة رضي الله عنه ، قد ضللت في ذلك زماناً ، فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وأنقذني به من النار ، وهداني إلى سواء الصراط ، فسألته بعد ماصحّ عندي بالدلائل الّتي شاهدتها منه أنّه حجّة الله عليّ وعلى جميع أهل زمانه و أنّه الإمام الّذي فرض الله طاعته و أوجب الاقتداء به فقلت له : يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحّة كونها فأخبرني بمن يقع [5]؟ فقال عليه السلام : ستقع [6] بالسادس من ولدي ، وهو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و آخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله في الأرض وصاحب الزمان ، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما

---

(١) في المصدر : فمر بمعشر .
(٢) في المصدر : فذكر له انها حق ولكنها .
(٣) اكمال الدين : ٢٠ .
(٤) في المصدر : بزيع .
(٥) « : تقع .
(٦) « : ان الغيبة ستقع .

ملئت ظلماً وجوراً [(١)]، قال السيّد : فلمّا سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه [(٢)].

٩ ـ **أقول** : أورد قصيدة عن السيّد في ذلك ، وقد أوردناها في باب أحوال مدّاحي الصادق عليه السلام ثمّ قال : و كان حيّان السرّاج الراوي لهذا الحديث من الكيسانيّة ، ومتى صحّ موت محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة بطل أن تكون الغيبة الّتي رويت في الأخبار واقعة به، فممّا روي في وفاة محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه ما حدّثنا به محمّد بن عصام ، عن الكلينيّ ، عن القاسم بن العلاء ، عن إسماعيل بن عليّ القزوينيّ عن عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن جعفر بن مختار قال : دخل حيّان السرّاج على الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال له : يا حيّان ما يقول أصحابك في محمّد ابن الحنفيّة ؟ قال : يقولون : حيّ [(٣)] يرزق ، فقال الصادق عليه السلام : حدّثني أبي عليه السلام أنّه كان فيمن عاداه في مرضه وفيمن غمّضه وأدخله حفرته وزوّج نساؤه وقسّم ميراثه ، فقال : يا أباعبدالله إنّما مثل محمّد في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم شبّه أمره للناس ، فقال الصادق عليه السلام : شبّه أمره على أوليائه أو على أعدائه ؟ قال : بل على أعدائه قال : أتزعم أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عدوّ عمّه محمّد بن الحنفيّة ؟ فقال : لا ثمّ قال الصادق عليه السلام : يا حيّان إنّكم صدفتم عن آيات الله ، و قد قال الله تبارك و تعالى : « سنجزي الّذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون [(٤)]» .

١٠ ـ **كش** : الحسين بن الحسن بن بندار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ومحمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن معروف ، عن عبد الله بن الصلت ، عن حمّاد بن عيسى ، قال : وحدّثني عليّ بن إسماعيل ويعقوب بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار القلانسيّ ، عن عبدالله بن مسكان قال : دخل حيّان السراج ، وذكر نحوه

---

(١) في المصدر ، و (م) و (خ) : جوراً وظلماً .

(٢) اكمال الدين : ٢٠ و ٢١ .

(٣) في المصدر : انه حي .

(٤) اكمال الدين : ٢١ و ٢٢ . والاية في سورة الانعام : ١٥٧ .

وزاد في آخره : قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : فتبت إلى الله من كلام حيّان ثلاثين يوماً [(١)].

١١ ـ **ك** : و قال الصادق عليه السلام : مامات محمّد بن الحنفيّة حتّى أقرّ لعليّ ابن الحسين عليهما السلام ، وكانت وفاة محمّد بن الحنفيّة سنة أربع و ثمانين من الهجرة [(٢)].

١٢ ـ **ير** : أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن مروان بن إسماعيل ، عن حمزة ابن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفيّة عنه ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حمزة إنّي سأحدّثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا ، إنّ الحسين لمّا فصل[(٣)] متوجّهاً دعا بقرطاس و كتب : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم أمّا بعد فإنّه من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلّف لم يبلغ الفتح ، والسلام [(٤)].

قب : حمزة بن حمران مثله [(٥)].

بيان : قوله عليه السلام : « لم يبلغ الفتح » أي لم يبلغ ما يتمنّاه من فتوح الدنيا والتمتّع بها ، وظاهر هذا الجواب ذمّه ، ويحتمل أن يكون المعنى أنّه عليه السلام خيّرهم في ذلك ، فلا إثم على من تخلّف ، و سيأتي بعض الكلام في ذلك في أحوال الحسين عليه السلام وسنعيد بعض أحواله عند ذكر أحوال المختار .

١٣ ـ **غط** : أمّا الّذي يدلّ على فساد قول الكيسانيّة القائلين بإمامة محمّد بن الحنفيّة فأشياء : منها أنّه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوصاً عليه نصّاً صريحاً ، لأنّ العصمة لاتعلم إلاّ بالنصّ ، وهم لا يدّعون نصّاً صريحاً ، و إنّما يتعلّقون بأمور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة ، لا يدلّ [(٦)] على النصّ ، نحو

---

(١) معرفة اخبار الرجال : ٢٠٣ .

(٢) اكمال الدين : ٢٢ .

(٣) في هامش (ك) : رحل خ ل .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤١ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٩٩ .

(٦) في المصدر : لا تدل .

إعطاء أمير المؤمنين إيّاه الراية يوم البصرة ، و قوله : « أنت ابني حقّاً » مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه ، وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه ، وإنّما يدلّ على فضله و منزلته ، على أنّ الشيعة تروي أنّه جرى بينه و بين عليّ بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الإمامة ، فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعليّ بن الحسين عليهما السلام بالإمامة، فكان ذلك معجزاً له ، فسلّم له الأمر وقال بإمامته ،والخبر بذلك مشهور عند الإماميّة لأنّهم رووا أنّ محمّد بن الحنفيّة نازع عليّ بن الحسين عليهما السلام في الإمامة ، وادّعى أنّ الأمر أفضي إليه بعد أخيه الحسين ، فناظره عليّ بن الحسين عليهما السلام واحتجّ عليه بآي من القرآن كقوله : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض[1]» و أنّ هذه الآية جرت في عليّ بن الحسين عليهما السلام و ولده ، ثمّ قال له : اُحاجّك إلى الحجر الأسود ، فقال له : كيف تحاجّني إلى حجر لا يسمع ولا يجيب فأعلمه أنّه يحكم بينهما ، فمضيا حتّى انتهيا إلى الحجر ، فقال عليّ بن الحسين لمحمّد بن الحنفيّة : تقدّم و كلّمه ، فتقدّم إليه فوقف حياله وتكلّم ثمّ أمسك ،ثمّ تقدّم عليّ بن الحسين عليهما السلام فوضع يده عليه ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ـ ثمّ دعا بعد ذلك وقال ـ: لمّا أنطقت ذلك الحجر[2].ثمّ قال : أسألك بالّذي جعل فيك مواثيق العباد و الشهادة لمن وافاك لمّا أخبرت لمن الإمامة والوصيّة ؟ فزعزع الحجر ثمّ كاد[3] أن يزول ، ثمّ أنطقه الله فقال : يا محمّد سلّم الإمامة لعليّ بن الحسين عليهما السلام ، فرجع محمّد عن منازعته و سلّمها إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام .

ومنها تواتر الشيعة الإماميّة بالنصّ عليه من أبيه وجدّه ، وهي موجودة في كتبهم في الأخبار لا نطوّل بذكره الكتاب .

ومنها الأخبار الواردة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من جهة الخاصّة والعامّة على ما سنذكره

---

(١) سورة الانفال ، ٧٥ . سورة الاحزاب ، ٦ .

(٢) في المصدر وفي غير (ك) من النسخ : هذا الحجر .

(٣) في المصدر : فتزعزع الحجر حتى كاد .

فيما بعد بالنصّ على إمامة الاثني عشر ، و كلّ من قال بإمامتهم قطع على وفاة محمّد ابن الحنفيّة ، وسياقة الإمامة إلى صاحب الزمان عليه السلام .

و منها انقراض هذه الفرقة ، فإنّه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به ، ولو كان ذلك حقّاً لما جاز انقراضه .

فإن قيل : كيف يعلم انقراضهم وهلّا جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة و جزائر البحر و أطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أنّ مرتكب الكبيرة منافق ، فلا يمكن ادّعاء انقراض هذه الفرقة ، وإنّما كان يمكن العلم[1] لوكان المسلمون فيهم قلّة و العلماء محصورين ، فأمّا [الآن] وقد انتشر الإسلام و كثر العلماء ، فمن أين يعلم ذلك ؟ قلنا : هذا يؤدّي إلى أن لا يمكن العلم بإجماع الأمّة على قول ولا مذهب ، بأن يقال : لعلّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك ، ويلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول أنّ البرد لا ينقض الصوم ، وأنّه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس ، لأنّ الأوّل كان مذهب أبي طلحة الأنصاريّ و الثانيّ مذهب الحذيفة و الأعمش ، وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة و التابعين ، ثمّ زال الخلف فيما بعد ، و اجتمع أهل الأعصار على خلافه ، فينبغي أن يشكّ في ذلك ولا نثق بالإجماع على مسألة سبق الخلاف فيها ، وهذا طعن من يقول أنّ الإجماع لا يمكن معرفته ولا التوصّل إليه ، والكلام في ذلك لا يختصّ هذه المسألة فلا وجه لإيراده ههنا ؛ ثمّ إنّا نعلم أنّ الأنصار طلبت الإمرة و دفعهم المهاجرون عنها ، ثمّ رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف ، فلو أنّ قائلاً قال: يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار لأنّ الخلاف سبق فيه ولعلّ في أطراف الأرض من يقول به فما كان يكون جوابهم فيه ؟ فأيّ شيء قالوه فهو جوابنا بعينه ، فلا نطوّل بذكره .

فإن قيل : إذا كان الإجماع عندكم إنّما يكون حجّة لكون المعصوم فيه فمن

(١) في المصدر : يمكن العلم بذلك .

أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأُمّة؟ وهلاّ جاز أن يكون قوله منفرداً عنهم فلا تتيقّنون [(١)] بالإجماع؟ قلنا: المعصوم إذا كان من جملة علماء الأُمّة فلا بدّ أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء، لأنّه لا يجوز أن يكون [قوله] منفرداً مظهراً للكفر، فإنّ ذلك لايجوز عليه، فإذاً لابدّ أن يكون قوله في جملة الأقوال وإن شككنا في أنّه الإمام فإذا اعتبرنا أقوال الأُمّة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه فإن كنّا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتدّ بقوله، لعلمنا أنّه ليس بإمام، وإن شككنا في نسبه لم يكن المسألة إجماعيّاً، فعلى هذا أقوال العلماء من الأُمّة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلا بهذا المذهب الّذي هو مذهب الكيسانيّة أو الواقفيّة، و إن وجدنا فرضاً واحداً أو اثنين فإنّا نعلم منشأه و مولده، فلايعتدّ بقوله، و اعتبرنا أقوال الباقين الّذين نقطع على كون المعصوم فيهم، فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنها [(٢)].

١٤ - يج: عن دعبل الخزاعيّ قال: حدّثنا الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: كنت عند [أبي] الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة و فيهم جابر بن يزيد، فقالوا: هل رضي أبوك عليّ [(٣)] بإمامة الأوّل و الثاني؟ قال: اللّهمّ لا، قالوا: فلم نكح من سبيهم خولة الحنفيّة إذا لم يرض بإمامتهم؟ فقال الباقر عليه السلام امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقل له: إنّ محمّد بن عليّ يدعوك، قال جابر بن يزيد: فأتيت منزله وطرقت عليه الباب، فناداني جابر ابن عبد الله الأنصاريّ من داخل الدار: اصبر يا جابر بن يزيد، فقلت في نفسي: أين [(٤)] علم جابر الأنصاريّ أنّي جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلّا الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام؟ والله لأسألنّه إذا خرج إليّ، فلمّا خرج قلت له: من أين علمت أنّي

---

(١) في المصدر و (م) و (خ): فلا تثقون.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي: ١٧ - ٢٠.

(٣) في المصدر: علي بن ابي طالب.

(٤) « « : قال جابر بن يزيد قلت في نفسي من أين اه.

جابر [١] وأنا على الباب وأنت داخل الدار ؟ قال : خبّرني [٢] مولاي الباقر عليه السلام البارحة أنّك تسأله [٣] عن الحنفيّة في هذا اليوم ، و أنا أبعثه إليك ياجابر بكرة غدوّ أدعوك ، فقلت : صدقت ، قال : سر بنا ، فسرنا جميعاً حتّى أتينا المسجد ، فلمّا بصر مولاي الباقر عليه السلام بنا و نظر إلينا قال للجماعة : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتّى ينبّئكم بما سمع ورأى ، فقالوا : ياجابر هل راض إمامك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدّم ؟ قال : اللّهمّ لا ، قالوا : فلم نكح من سبيهم [٤] إذ لم يرض بإمامتهم ؟ قال جابر : آه آه لقد ظننت أنّي أموت ولا أُسأل عن هذا ، إذ سألتموني [٥] فاسمعوا وعوا ، حضرت السبي وقد اُدخلت الحنفيّة فيمن اُدخل ، فلمّا نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرنّت و زفرت زفرة و أعلنت بالبكاء و النحيب ثمّ نادت : السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيتك من بعدك هؤلاء اُمّتك سبينا [٦] سبي النوب [٧] والديلم ، والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلّا الميل إلى أهل بيتك ، فجعلت [٨] الحسنة سيّئة و السيّئة حسنة فسبينا ، ثمّ انعطفت [٩] إلى الناس وقالت : لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا [١٠] : منعتمونا الزكاة ، قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فسكت المتكلّم كأنّما اُلقم حجراً ، ثمّ ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج إليها

(١) في المصدر : جابر بن يزيد .
(٢) « : أخبرني .
(٣) « : تسأل .
(٤) « : فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية اه .
(٥) « : فالان إذ سألتموني .
(٦) « : سبيتنا .
(٧) النوب ـ بالضم ـ : جيل من السودان .
(٨) في المصدر : فحولت .
(٩) « : التفتت .
(١٠) « : قال أبو بكر .

ثوبين [١] فقالت : لست بعريانة فتكسوني [٢] ، قيل : إنّهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيّهما زاد على صاحبه أخذك من السبي ، قالت : هيهات و الله لايكون ذلك أبداً ، ولا يملكني ولا يكون لي ببعل إلا من يخبرني بالكلام الّذي قلته ساعة خرجت من بطن اُمّي فسكت الناس ينظر [٣] بعضهم إلى بعض ، و ورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم ، و بقي القوم في دهشة من أمرها ، فقال أبو بكر : مالكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟ قال الزبير : لقولها الّذي سمعت ، قال أبو بكر : ماهذا الأمر [٤] الّذي أحصر أفهامكم إنّها جارية من سادات قومها ولم يكن [٥] لها عادة بما لقيت ورأت ، فلا شكّ أنّها داخلها الفزع وتقول مالا تحصيل له ، فقالت : رميت بكلامك غير مرميّ ، والله ماداخلني فزع ولاجزع ، ووالله ماقلت إلّا حقّاً ولا نطقت إلّا فصلاً ، ولا بدّ أن يكون كذلك وحقّ صاحب هذا البنيّة ماكذبت ، ثمّ سكتت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم ، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكروا له حالها ، فقال عليه السلام : هي صادقة فيما قالت ، وكان حالتها [٦] وقصّتها كيت و كيت في حال ولادتها ، و قال : إنّ كلّ ما تكلّمت به في حال خروجها من بطن اُمّها هو كذا و كذا ، و كلّ ذلك مكتوب على لوح معها ، فرمت باللّوح إليهم لمّا سمعت كلامه عليه السلام ، فقرؤوها [٧] على ما حكى عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يزيد حرفاً ولا ينقص ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها .

فوثب سلمان فقال : و الله ما لأحد ههنا منّة على أمير المؤمنين ، بل لله المنّة ولرسوله ولأمير المؤمنين ، و الله ما أخذها إلّا بمعجزه الباهرة وعلمه القاهر وفضله

---

(١) في المصدر : ورميا عليها ثوبيهما .
(٢) « : فتكسونني .
(٣) « : ونظر .
(٤) « : الكلام .
(٥) « : ولم تكن .
(٦) « : من حالتها .
(٧) « : فقرؤوا ذلك .

الّذي يعجز عنه كلّ ذي فضل[١]؛ ثمّ قال المقداد : ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطريق للهداية فتركوه وأخذوا طريق العمى ؟ وما من قوم إلّا وتبيّن لهم فيه دلائل أمير المؤمنين ؛ و قال أبوذرّ : واعجباً لمن يعاند الحقّ وما من وقت إلّا و ينظر إلى بيانه ، أيّها الناس قد تبيّن لكم[٢] فضل أهل الفضل ، ثمّ قال : يا فلان أتمن على أهل الحقّ بحقّهم[٣] وهم بما في يديك أحقّ و أولى ؟ و قال عمّار : أناشدكم بالله أما سلّمنا على أمير المؤمنين هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين ؟ فزجره عمر عن الكلام ، فقام أبوبكر ؛ فبعث عليّ عليه السلام خولة إلى بيت أسماء بنت عميس ، قال لها : خذي هذه المرأة وأكرمي مثواها ، فلم تزل خولة عند أسماء بنت عميس إلى أن قدم أخوها فتزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فكان الدليل على علم أمير المؤمنين عليه السلام وفساد ما يورده القوم من سبيهم[٤] وإنّه عليه السلام تزوّجها نكاحاً ، فقالت الجماعة : يا جابر أنقذك الله من حرّ النار كما أنقذتنا من حرارة الشك[٥].

١٥- يج : روي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه و هم اثناعشر ذكراً ، فقال لهم : إنّ الله أحبّ أن يجعل فيّ سنّة من يعقوب ، إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً فقال لهم : إنّي اُوصي إلى يوسف فاسمعوا له و أطيعوا ، و أنا اُوصي إلى الحسن و الحسين فاسمعوا لهما و أطيعوا ، فقال له عبدالله ابنه : دون محمّد بن عليّ ؟ - يعني محمّد بن الحنفيّة - فقال له : أجرأة عليّ في حياتي ؟ كأنّي بك قد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدرى من قتلك ، فلمّا كان في زمان المختار أتاه فقال : لست هناك ، فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير و هو بالبصرة ، فقال : ولّني قتال أهل الكوفة ، فكان على مقدّمة مصعب ، فالتقوا بحروراء ، فلمّا

(١) في المصدر : فضل كل ذى فضل .
(٢) » : ان الله قد بين لكم .
(٣) » : بحقوقهم .
(٤) كذا في النسخ . وفي المصدر : من شبههم .
(٥) الخرائج والجرائح : ٩٠ - ٩٢ .

حجز الليل بينهم أصبحوا و قد وجدوه مذبوحاً في فسطاطه لا يدرى من قتله [١] .

بيان : أناه أي أتى عبدالله المختار ليبايع المختار له بالإمامة ، فقال المختار له : لست هناك أي لا نستحقّ الإمامة .

١٦ - **يج** : الصفّار ، عن أبي بصير، عن جذعان بن نصر ، عن محمّد بن مسعدة عن محمّد بن حمويه بن إسماعيل ، عن أبي عبدالله الربيبيّ [٢] ، عن عمر بن اُذينة قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يحتجّون علينا و يقولون : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام زوّج فلاناً ابنته اُمّ كلثوم ، وكان متّكئاً فجلس و قال : أيقولون ذلك ؟ إنّ قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل ، سبحان الله ماكان يقدر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحول بينه و بينها فينقذها ؟ ! كذبوا ولم يكن ما قالوا ، إنّ فلاناً خطب إلى عليّ عليه السلام بنته اُمّ كلثوم فأبى عليّ عليه السلام ، فقال للعبّاس: والله لئن لم تزوّجني لأنتزعنّ منك السقاية و زمزم ، فأتى العبّاس عليّاً فكلّمه ، فأبى عليه ، فألحّ العبّاس، فلمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقّة كلام الرجل على العبّاس وأنّه سيفعل بالسقاية ما قال أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى جنّيّة من أهل نجران يهوديّة يقال لها سحيفة [٣] بنت جريرية ، فأمرها فتمثّلت في مثال اُمّ كلثوم و حجبت الأبصار عن اُمّ كلثوم و بعث بها إلى الرجل ، فلم تزل عنده حتّى أنّه استراب [٤] بها يوماً فقال : ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم ، ثمّ أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث و انصرفت إلى نجران ، و أظهر أمير المؤمنين عليه السلام اُمّ كلثوم [٥].

١٧ - **سر** : عن أبان بن تغلب ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أباه حدّثه أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أتى محمّد بن عليّ الأكبر قال :

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) في (خ) : الزبيبي .

(٣) في (خ) و (م) : سحيقة .

(٤) أي وقع في الريبة .

(٥) لم نجده في المصدر المطبوع .

إنّ هذا الكذّاب أراه يكذب على الله و على رسوله و علينا أهل البيت ، و ذكر أنّه يأتيه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، فقال له محمّد بن عليّ : يا ابن أخي أتاك بهذا من يصدّق؟ قال : نعم ، قال : اذهب فاروِ عنّي لأقول هذا وإنّي أبرأ ممّن قال به[١] فلمّا انصرف من عنده دخل عليه عبدالله بن محمّد و امرأته و سريّته ، فقالوا له : إنّما أتاك عليّ بن الحسين بهذا أنّه حسدك لما يبعث به إليك ، فأرسل إليه محمّد بن عليّ لا تروِ عليّ شيئاً فإنّك إن رويت عنّي [٢] شيئاً قلت : لم أقله [٣] .

بيان : المراد بالكذّاب المختار قوله : « وذكر أنّه » أي ذكر المختار للنّاس أنّ محمّد بن الحنفيّة يأتيه جبرئيل وميكائيل ، فلمّا خرج عليه السلام دخل على ابن الحنفيّة ابنه و امرأته و سريّته ليصرفوه عن ردّ المختار و تكذيبه ، لئلّا ينقطع عنهم ما يأتيهم من قبله من الأموال ، فلم يقبل منهم ، و بعث إلى المختار لا تروِ عنّي الأكاذيب بعد ذلك ، فإنّك إن رويت عنّي قلت للنّاس : أنّي لم أقله و إنّه كاذب ؛ هذا تأويل للكلام يناسب حال محمّد بن الحنفيّة ، و إلّا فظاهر الكلام أنّه قبل منه ذلك و بعث إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام أن لا تقل ما أمرتك بروايته عنّي من تكذيب المختار و براءتي منه ، و إلّا فأنا اُكذّبك في ذلك عند الناس .

١٨ ـ **شا** : أولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولداً ذكراً واُنثى : الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصّغرى المكنّاة باُمّ كلثوم ، اُمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين بنت سيّد المرسلين وخاتم النبيّين محمّد النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ومحمّد المكنّى بأبي القاسم اُمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة : وعمر ورقيّة كانا توأمين [و] اُمّهما اُمّ حبيب بنت ربيعة ؛ والعبّاس وجعفر وعثمان وعبدالله[٤] الشهداء مع أخيهم الحسين عليه السلام بطفّ كربلاء اُمّهم اُمّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ؛ و محمّد

---

(١) في المصدر : ممن قاله .

(٢) في المصدر : علي .

(٣) مستطرفات السرائر ما أورده ابان بن تغلب عن الصادقين عليهما السلام .

(٤) في المصدر : و عبيد الله .

الأصغر المكنّى بأبي بكر و عبدالله[1] الشهيدان مع أخيهما الحسين بن عليّ عليهما السلام بالطفّ اُمّهما ليلى بنت مسعود الدارميّة ؛ و يحيى اُمّه أسماء بنت عميس الخثعميّة رضي الله عنها ؛ و اُمّ الحسن و رملة اُمّهما اُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ؛ و نفيسة و زينب الصغرى و رقيّة الصغرى و اُمّ هانيء و اُمّ الكرام و جمانة المكنّاة اُمّ جعفر و أمامة و اُمّ سلمة و ميمونة و خديجة و فاطمة رحمة الله عليهنّ لأُمّهات شتّى ؛ و في الشيعة من يذكر أنّ فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو حمل محسناً ، فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية و عشرون ولداً ، والله أعلم[2] .

أقول : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : أمّا الحسن و الحسين و اُمّ كلثوم الكبرى و زينب الكبرى[3] فاُمّهم فاطمة بنت سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله و أمّا محمّد فاُمّه خولة بنت أياس بن جعفر من بني حنيفة[4] و أمّا أبو بكر و عبدالله فاُمّهما ليلى بنت مسعود النهشليّة من تميم ، و أمّا عمر ورقيّة فاُمّهما سبية[5] من بني تغلب يقال لها : الصهباء ، سبيت في خلافة أبي بكر و إمارة خالد بن الوليد بعين التمر ، و أمّا يحيى و عون فاُمّهما أسماء بنت عميس الخثعميّة ، و أمّا جعفر و العبّاس و عبدالله و عبد الرحمن فاُمّهم اُمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد من بني كلاب ، و أمّا رملة و اُمّ الحسن فاُمّهما اُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفيّ ، و أمّا اُمّ كلثوم الصغرى و زينب الصغرى وجمانة وميمونة وخديجة و فاطمة و اُمّ الكرام و نفيسة و اُمّ سلمة و اُمّ أبيها و أمامة بنت عليّ عليه السلام فهنّ

---

(١) في (ت) : و عبيد الله .

(٢) الارشاد للمفيد : ١٦٧ و ١٦٨ .

(٣) في المصدر : و زينب الكبرى و ام كلثوم الكبرى .

(٤) « : من بني حنفية .

(٥) « : مسبية .

لأمّهات أولاد شتّى (١) .

١٩ ـ **شا** : هارون بن موسى ، عن عبد الملك بن عبد العزيز قال : لمّا ولي عبد الملك بن مروان الخلافة ردّ إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام صدقات رسول الله و صدقات أمير المؤمنين عليهما السلام و كانتا مضمومتين ، فخرج عمر بن عليّ إلى عبد الملك يتظلّم إليه من ابن أخيه (٢) فقال عبد الملك : أقول كما قال ابن أبي الحقيق :

إنّا إذا مالت دواعي الهوى ✿ و أنصت السامع للقائل

و اصطرع القوم بألبابهم (٣) ✿ نقضي بحكم عادل فاصل

لا نجعل الباطل حقّاً ولا ✿ نلطّ دون الحقّ بالباطل (٤)

نخاف أن تسفه أحلامنا (٥) ✿ فنخمل الدهر مع الخامل (٦)

٢٠ ـ **قب** : قال الشيخ المفيد في الارشاد : أولاده خمسة و عشرون ، و ربما يزيدون على ذلك إلى خمسة و ثلاثين ، ذكره النسّابة العمريّ في الشافي و صاحب الأنوار ، البنون خمسة عشر و البنات ثمانية عشر ، فولد من فاطمة عليها السلام الحسن و الحسين والمحسن سقط و زينب الكبرى و أمّ كلثوم الكبرى تزوّجها عمر ، وذكر أبو محمّد النوبختيّ في كتاب الامامة أنّ أمّ كلثوم كانت صغيرة و مات عمر قبل أن يدخل بها ، و إنّه خلّف على أمّ كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثمّ محمّد بن جعفر ثمّ عبدالله بن جعفر ، و من خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة محمّداً ، و من أمّ البنين ابنة حزام بن خالد الكلابيّة عبدالله و جعفر الأكبر و العبّاس و عثمان ، و من أمّ حبيب بنت ربيعة التغلبيّة عمر ورقيّة توأمان في بطن، ومن أسماء بنت عميس الخثعميّة

---

(١) شرح النهج ٢ : ٧١٨ .

(٢) فى المصدر : يتظلم اليه من نفسه .

(٣) فى المصدرين : و اصطرع الناس .

(٤) لط الرجل حقه و عن حقه : جحده اياه .

(٥) فى المصدر : نسفه .

(٦) الارشاد للمفيد : ٢٤٢ . و فى (م) و (خ) : فيخمل .

يحيى و محمّد الأصغر ، و قيل : بل ولدت له عوناً ، ومحمّد الأصغر من أُمّ ولد ، و من أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفيّة نفيسة و زينب الصغرى ورقيّة الصغرى ، و من أُمّ شعيب المخزوميّة أُمّ الحسن و رملة ، و من الهملاء بنت مسروق النهشليّة أبوبكر و عبدالله ، و من أمامة بنت أبي العاص بن الربيع و أُمّها زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله محمّد الأوسط ، و من محيّاة بنت امرء القيس الكلبيّة جارية هلكت و هي صغيرة ، وكانت له خديجة و أُمّ هانيء وتميمة وميمونة وفاطمة لأُمّهات أولاد[شتّى] و توفّي قبله يحيى و اُمّ كلثوم الصغرى و زينب الصغرى وأُمّ الكرام و جمانة ـ و كنيتها أُمّ جعفر ـ و أمامة و أُمّ سلمة و رملة الصغرى .

و زوّج ثماني بنات : زينب الكبرى من عبدالله بن جعفر ، و ميمونة من عقيل بن عبدالله بن عقيل ، وأُمّ كلثوم الصغرى من كثيربن عبّاس بن عبدالمطّلب ورملة من أبي الهياج عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب ، ورملة من الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث ، و فاطمة من محمّد بن عقيل .

و في الأحكام الشرعيّة عن الخزّاز القمّي أنّه نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أولاد عليّ و جعفر فقال : بناتنا لبنينا و بنونا لبناتنا .

و أعقب له من خمسة : الحسن والحسين ومحمّد بن الحنفيّة والعبّاس الأكبر و عمر ، و كان النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يتمتّع بحرّة ولا أمة في حياة خديجة ، وكذلك كان عليّ مع فاطمة عليها السلام .

وفي قوت القلوب أنّه تزوّج بعد وفاتها بتسع ليال ، وأنّه تزوّج بعشرة نسوة وتوفّي عن أربعة : أمامة و أُمّها زينب بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وأسماء بنت عميس ، وليلى التميميّة ، و أُمّ البنين الكلابيّة ، و لم يتزوّجن بعده ، و خطب المغيرة بن نوفل أمامة ثمّ أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث فروت عن عليّ عليه السلام أنّه لا يجوز لأزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله و الوصيّ أن يتزوّجن بغيره بعده ، فلم يتزوّج امرأة ولا أُمّ ولد بهذه الرواية . و توفّي عن ثماني عشرة أُمّ ولد ، فقال عليه السلام : جميع أُمّهات أولادي الآن محسوبات على أولاد هنّ بما أبتعتهنّ به من أثمانهنّ ، فقال : و من

كان من إمائه غير ذوات أولاد فهنّ حرائر من ثلثه [١] .

و يروى أنّ عمر بن عليّ خاصم عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى عبد الملك في صدقات النبيّ و أمير المؤمنين عليهما السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدّق و هذا ابن ابن ، فأنا أولى بها منه ، فتمثّل عبد الملك بقول أبي الحقيق :

لاتجعل الباطل حقّاً ولا ☆ تلطّ دون الحقّ بالباطل

قم يا عليّ بن الحسين فقد و لّيتكها ، فقاما فلمّا خرجا تناوله عمر و آذاه ، فسكت عليه السلام عنه و لم يردّ عليه شيئاً ، فلمّا كان بعد ذلك دخل محمّد بن عمر على عليّ بن الحسين عليهما السلام فسلّم عليه و أكبّ عليه يقبّله ، فقال عليّ عليه السلام : يا ابن عمّ لا تمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك . فقد زوّجتك ابنتي خديجة ابنة عليّ [٢] .

٢١ ــ **عم** : أمّا زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فتزوّجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، و ولد له منها عليّ و جعفر وعون الأكبر و أمّ كلثوم أولاد عبدالله بن جعفر ، وقدروت زينب عن أمّها فاطمة عليها السلام أخباراً ؛ و أمّا أمّ كلثوم فهي الّتي تزوّجها عمر بن الخطّاب ، و قال أصحابنا : أنّه عليه السلام إنّما زوّجها منه بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد و اعتلال عليه بشيء بعد شيء ، حتّى ألجأته الضرورة إلى أن ردّ أمرها إلى العبّاس بن عبد المطّلب ، فزوّجها إيّاه ؛ و أمّا رقيّة بنت عليّ فكانت عند مسلم بن عقيل ، فولدت له عبدالله قتل بالطفّ ، و علياً و محمّداً ابني مسلم ؛ و أمّا زينب الصغرى فكانت عند محمّد بن عقيل ، فولدت له عبدالله وفيه العقب من ولد عقيل ؛ و أمّا أمّ هانيء فكانت عند عبدالله الأكبر ابن عقيل بن أبي طالب فولدت له محمّداً قتل بالطفّ و عبد الرحمن ؛ و أمّا ميمونة بنت عليّ فكانت عند عبدالله الأكبر ابن عقيل فولدت له عقيلاً ؛ و أمّا نفيسة فكانت عند عبدالله الأكبر ابن عقيل فولدت له أمّ عقيل ؛ و أمّا زينب الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٧٦ و ٧٧ .

(٢) » » » ٢ : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

له سعداً [١] و عقيلاً ؛ و أمّا فاطمة بنت عليّ عليه السلام فكانت عند أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة ، و أمّا أمامة بنت عليّ فكانت عند الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب فولدت له نفيسة [٢] و توفّيت عنده [٣] .

٢٢ ـ **يف** : [٤] ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خطب عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له : إنّها صبيّة ، قال : فأتى العبّاس فقال : مالي ؟ أبي بأس ؟ فقال له : و ما ذاك ؟ قال : خطبت إلى ابن أخيك فردّني ، أما والله لأعورنّ [٥] زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلّا هدمتها ، و لأُقيمنّ عليه شاهدين أنّه سرق ولأُقطّعنّ يمينه ! فأتاه العبّاس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه ، فجعله إليه [٦] .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله [٧] .

٢٣ ـ **كش** : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد : حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران عن محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبدالله الخيّاط ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان أبو خالد الكابليّ يخدم محمّد بن الحنفيّة دهراً ، و ما كان يشكّ في أنّه إمام ، حتّى أتاه ذات يوم فقال له : جعلت فداك إنّ لي حرمة و مودّة و انقطاعاً ، فأسألك بحرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام إلّا أخبرتني : أنت الإمام الّذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال: فقال : يا باخالد حلفتني بالعظيم ، الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام عليّ و عليك و

---

(١) في المصدر ، سعيداً .
(٢) « : نقية .
(٣) اعلام الورى ، ٢٠٣ .
(٤) في (م) و (خ) : ين .
(٥) أعار عين الماء أو الركية : دفنها و كبسها بالتراب .
(٦) لم نجده في الطرائف المطبوع . و سياق الرواية لا يناسبه .
(٧) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٣٤٦ .

على كلّ مسلم ، فأقبل أبو خالد لمّا أن سمع ما قاله محمّد بن الحنفيّة ، و جاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فلمّا استأذن عليه فا خبر أنّ أبا خالد بالباب أذن له ، فلمّا دخل عليه دنا منه قال : مرحباً بك يا كنكر ، ما كنت لنا بزائر ما بدالك فينا ؟ فخرّ أبو خالد ساجداً شكراً[1] لله تعالى ممّا سمع من عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فقال : الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى عرفت إمامي ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : و كيف عرفت إمامك ياباخالد ؟ قال : إنّك دعوتني باسمي الّذي سمّتني أمّي الّتي ولدتني ، و قد كنت في عمياء من أمري ، و لقد خدمت محمّد بن الحنفيّة عمراً[2] من عمري ولا أشكّ إلّا و أنّه إمام ، حتّى إذاكان قريباً سألته بحرمة الله و بحرمة رسوله و بحرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك و قال : هو الإمام عليّ و عليك و على جميع خلق الله كلّهم ، ثمّ أذنت لي فجئت فدنوت منك ، و سمّيتني باسمي الّذي سمّتني أمّي فعلمت أنّك الإمام الّذي فرض الله طاعته عليّ و على كلّ مسلم [3] .

٢٤ - يج : عن أبي خالد مثله إلّا أنّه قال في آخره : ولدتني أمّي فسمّتني وردان ، فدخل عليها والدي فقال : سمّيه كنكر ، والله ما سمّاني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك ، فأشهد أنّك إمام من في الأرض و من في السماء [4] .

٢٥ - كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن محمّد بن أصبغ ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد العجليّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : لو كنت سبقت قليلاً لأدركت حيّان السرّاج ، قال : وأشار إلى موضع في البيت أبوعبدالله عليه السلام فقال : وكان ههنا جالساً ، فذكر محمّد بن الحنفيّة و ذكر حياته و جعل يطريه و يقرّظه ، فقلت له : يا حيّان أليس تزعم ويزعمون و تروي و يروون : لم يكن في بني إسرائيل شيء إلّا و هو في هذه الأمّة مثله ؟ قال : بلى ، قال : فقلت : فهل رأينا

---

(١) في المصدر ، شاكراً .

(٢) في المصدر : دهراً .

(٣) معرفة اخبار الرجال ، ٧٩ و ٨٠ . ورواه في المناقب ٢ : ٢٤٩ .

(٤) لم نجده في الخرائج المطبوع .

و رأيتم و سمعنا و سمعتم بعالم مات على أعين الناس فنكح نساؤه و قسّمت أمواله و هو حيّ لا يموت ؟ ! فقام ولم يردّ عليّ شيئاً (١) .

بيان : أطراه : أحسن الثناء عليه . و التقريظ : مدح الإنسان وهو حيّ بحقّ أو باطل .

٢٦- **كش** : حمدويه ، عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أتاني ابن عمّ لي يسألني أن آذن لحيّان السرّاج ، فأذنت له ، فقال لي : يا با عبدالله إنّي اُريد أن أسألك عن شيء أنا به عالم إلّا أنّي اُحبّ أن أسألك عنه ، أخبرني عن عمّك محمّد بن عليّ مات ؟ قال : فقلت : أخبرني أبي أنّه كان في ضيعة له فاُتي فقيل له : أدرك عمّك ، قال : فأتيت (٢) و قد كانت أصابته غشية ، فأفاق فقال لي: ارجع إلى ضيعتك ، قال : فأبيت ، فقال: لترجعنّ قال : فانصرفت فما بلغت الضيعة حتّى أتوني فقالوا : أدركه ، فأتيته فوجدته قد اعتقل لسانه ، فأتوا بطشت وجعل يكتب وصيّته ، فما برحت حتّى غمّضته و كفّنته وغسّلته وصلّيت عليه و دفنته ، فإن كان هذا موتاً فقد والله مات ، قال : فقال لي : رحمك الله شبّه على أبيك ! قال : فقلت : يا سبحان الله أنت تصدف على قلبك ! قال: فقال لي : و ما الصدف على القلب ؟ قال : قلت : الكذب (٣) .

بيان : صدف عنه : أعرض و « على » بمعنى « عن » أو ضمّن معنى الافتراء و نحوه ، أي تعرض عن الحقّ مفترياً على قلبك ، حيث تدّعي مالا يصدّقه قلبك .

٢٧ - **كشف** : قيل لمحمّد بن الحنفيّة رحمه الله : أبوك يسمح بك في الحرب و يشحّ بالحسن و الحسين عليهما السلام ، فقال : هما عيناه و أنا يده ، و الإنسان يقي عينيه بيده ، وقال مرّة اُخرى وقد قيل له ذلك : أنا ولده وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

---

(١) معرفة اخبار الرجال : ٢٠٢ .

(٢) في المصدر : فأتيته .

(٣) معرفة اخبار الرجال ، ٢٠٢ و ٢٠٣ .

(٤) كشف الغمة ، ١٨٣ .

٢٨ ـ **كا** : عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام [قال :] إنّ أسماء بنت عميس نفست بمحمّد بن أبي بكر، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله حين أرادت الإحرام من ذي الحليفة أن تحتشي بالكرسف و الخرق و تهلّ بالحجّ، الخبر [1].

٢٩ ـ **يف** : أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى المستظلّ [2] قال : إنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى عليّ عليه السلام أمّ كلثوم فاعتلّ بصغرها، فقال له : لم أكن أُريد الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كلّ حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي و نسبي، و كلّ قوم فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإنّي أنا أبوهم و عصبتهم [3].

[كنز الكراجكيّ : عن القاضي السلميّ أسد بن إبراهيم، عن عمر بن عليّ العتكيّ، عن محمّد بن إسحاق، عن الكديميّ، عن بشر بن مهران، عن شريك بن شبيب، عن عروة، عن المستطيل بن حصين مثله، إلّا أنّ فيه : فاعتلّ بصغرها و قال : إنّي أعددتها لابن أخي جعفر، و مكان « كلّ قوم » « كلّ بني أُنثى » [4]].

٣٠ ـ **كا** : عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم، عن أبيه قال : أتت امرأة مجحّ أمير المؤمنين عليه السلام فقالت : يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني، و ساق الحديث الطويل إلى أن قال : فأخرجها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر بالكوفة فأمر أن يحفر لها حفيرة ثمّ

---

(١) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) : ٤٤٩ .

(٢) كذا و الظاهر : المستطيل .

(٣) الطرائف : ١٩ .

(٤) كنز الكراجكي : ١٦٦ و ١٦٧ .

دفنها فيه[1] ثمّ ركب بغلته ونادى بأعلى صوته[2] : يا أيّها النّاس إنّ الله تعالى عهد إلى نبيّه صلى الله عليه وآله عهد أعهده محمّد صلى الله عليه وآله إليّ ، بأن[3] لا يقيم الحدّ من لله عليه حدّ فمن كان لله عليه حدّ مثل ماله عليها[4] فلا يقيم عليها الحدّ قال : فانصرف الناس يومئذ كلّهم ما خلا أمير المؤمنين و الحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحدّ يومئذ وما معهم غيرهم ، قال : و انصرف فيمن انصرف يومئذ محمّد بن أمير المؤمنين[5] .

٣١ ـ [كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن مغيرة الضبّيّ قال : لمّا نكح عليّ عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشليّ قالت : ما زلت أُحبّ أن يكون بيني و بينه سبب منذ رأيته ، فأقام مقاماً من رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر أنّه ولدت له عبيد الله بن عليّ ، فبايع مصعباً يوم المختار] .

أقول : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : دفع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل رايته إلى محمّد ابنه ، و قد استوت الصفوف ، و قال له : احمل ، فتوقّف قليلاً فقال : يا أمير المؤمنين[6] أما ترى السماء كأنّها شآبيب[7] المطر ، فدفع في صدره و قال : أدركك عرق من أُمّك ، ثمّ أخذ الراية بيده فهزّها ثمّ قال :

---

(١) في المصدر : فيها .

(٢) « : ثم ركب بغلته واثبت رجليه في غرز الركاب ثم وضع اصبعيه السبابتين في اذنيه ثم نادى بأعلى صوته اه .

(٣) في المصدر : بأنه .

(٤) « : مثل ما عليها .

(٥) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ، ١٨٥ ـ ١٨٧ . و قد مر في باب قضاياه عليه السلام تحت رقم ٦٥ راجع ج ٤٠ ص ٢٩٠ ـ ٢٩٢ .

(٦) في المصدر ، فقال له ، أحمل يا امير المؤمنين اه ؟ .

(٧) جمع الشؤبوب : الدفعة من المطر .

اطعن بها طعن أبيك تحمد ☆ لا خير في الحرب إذا لم توقد
بالمشرفيّ و القنا المسدّد .

ثمّ حمل و حمل الناس خلفه ، فطحن عسكر البصرة . قيل لمحمّد : لمَ يغرر بك أبوك في الحرب ولا يغرر بالحسن و الحسين ؟ فقال : إنّهما عيناه و أنا يمينه ، فهو يدفع عن عينيه بيمينه . كان عليّ عليه السلام يقذف بمحمّد في مهالك الحرب ويكفّ حسناً وحسيناً عنها . ومن كلامه في يوم صفّين : أملكوا عنّي هذين الفتيين ، أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله .

اُمّ محمّد خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة [1] بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، واختلف في أمرها ، فقال قوم : إنّها سبية من سبايا الردّة قوتل أهلها على يد خالد بن الوليد في أيّام أبي بكر لمّا منع كثير من العرب الزكاة ، و ارتدّت بنو حنيفة وادّعت نبوّة مسيلمة ، و إنّ أبا بكر دفعها إلى عليّ عليه السلام من سهمه في المغنم ؛ و قال قوم منهم أبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيف المدائنيّ : هي سبية في أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى اليمن ، فأصاب خولة في بني زبية [2] وقد ارتدّوا مع عمرو بن معدي كرب ، وكانت زبية سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم ، فصارت في سهم عليّ عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ولدت منك غلاماً فسمّه باسمي و كنّه بكنيتي ، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام محمّداً فكنّاه أبا القاسم ؛ و قال قوم و هم المحقّقون و قولهم الأظهر : إنّ بني أسد أغارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر فسبوا خولة بنت جعفر ، و قدموا بها المدينة فباعوها من عليّ عليه السلام ، و بلغ قومها خبرها ، فقدموا المدينة على عليّ فعرّفوها ، و أخبروه بموضعها منهم ، فأعتقها و مهّرها و تزوّجها ، فولدت له محمّداً فكنّاه أبا القاسم ، و هذا القول هو اختيار أحمد

(١) في (ك) ، سلمة .

(٢) في المصدر ، في بني زبيد و كذا فيما يأتي .

بن يحيى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الأشراف .

لمّا تعامس[١] محمّد يوم الجمل عن الحملة وحمل عليّ عليه السلام بالرّاية فضعضع[٢] أركان عسكر الجمل دفع إليه الراية وقال : امح الأولى بالأخرى ، وهذه الأنصار معك ، و ضمّ إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار كثيرمنهم أهل بدر ، حمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم ، وأبلى بلاءً حسناً ، فقال خزيمة بن ثابت لعليّ عليه السلام : أما إنّه لو كان غير محمّد اليوم لافتضح ، و لئن كنت خفت عليه الجبن و هو بينك و بين حمزة وجعفر لما خفنا عليه ، وإن كنت أردت أن تعلّمه الطعان فطالما علّمته الرجال . وقالت الأنصار: يا أميرالمؤمنين لولاما جعل الله تعالى لحسن و لحسين[٣] لما قدّمنا على محمّد أحداً من العرب ، فقال عليه السلام : أين النجم من الشمس والقمر ؟ أما إنّه قد أغنى وأبلى وله فضل ، ولاينقص فضل صاحبه[٤] عليه ، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه ، فقالوا : يا أميرالمؤمنين إنّا والله مانجعله كالحسن والحسين ولانظلمهما ولانظلمه لفضلهما عليه حقّه ، فقال عليّ عليه السلام : أين يقع ابني من ابني رسول الله صلى الله عليه وآله[٥] ؟ فقال خزيمة بن ثابت فيه :

محمّد ما في عودك اليوم وصمة	☆	ولا كنت في الحرب الضروس معرّداً[٦]
أبوك الّذي لم يركب الخيل مثله	☆	عليّ و سمّاك النبيّ محمّداً
فلو كان حقّاً من أبيك خليفة	☆	لكنت و لكن ذاك مالا يرى بدا
و أنت بحمدالله أطول غالب	☆	لساناً و أنداها بما ملكت يداً
و أقربها من كلّ خير تريده	☆	قريش و أوفاها بما قال موعداً

---

(١) أى تغافل . و فى المصدر « تقاعس » أى تأخر.

(٢) ضعضعه : هدمه حتى الارض .

(٣) فى المصدر : للحسن و الحسين .

(٤) « : صاحبيه .

(٥) « : من ابنى بنت رسول الله .

(٦) الحرب الضروس : الشديدة المهلكة . عرد : هرب و فر .

و أطعنهم صدر الكمي برمحه ☆ و أكساهم للهام عضباً مهنّداً (١)
سوى أخويك السيّدين كلاهما ☆ إماما الورى و الداعيان إلى الهدى
أبى الله أن يعطي عدوّك مقعداً ☆ من الأرض أو في اللّوح مرقى و مصعداً (٢)

و قال في موضع آخر : روى عمرو بن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : خطب عبدالله بن الزبير فنال من علي عليه السلام فبلغ ذلك محمّد بن الحنفيّة ، فجاء إليه و هو يخطب ، فوضع له كرسيّ ، فقطع عليه خطبته وقال : يا معشر العرب شاهت الوجوه أينتقص عليّ وأنتم حضور ؟ إنّ عليّاً كان يدالله على أعدائه ، و صاعقة من أمر الله (٣) أرسله على الكافرين به و الجاحدين لحقّه ، فقتلهم بكفرهم ، فشنؤوه و أبغضوه و ضمروا (٤) له السيف و الحسد و ابن عمّه صلّى الله عليه وآله حيّ بعد لم يمت ، فلمّا نقله الله إلى جواره و أحبّ له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها ، و شفت أضغانها ، فمنهم من ابتزّه حقّه ، و منهم من أسمر به (٥) ليقتله ، و منهم من شتمه و قذفه بالأباطيل ، فإن يكن لذرّيّته و ناصري دعوته دولة ينشر عظامهم و يحفر على أجسادهم والأبدان (٦) يومئذ بالية بعد أن يقتل الأحياء منهم و يذلّ رقابهم ، و يكون الله عزّ اسمه قد عذّبهم بأيدينا ، و أخزاهم و نصرنا عليهم ، و شفى صدورنا منهم ، إنّه و الله ما يشتم عليّاً إلّا كافر يسرّ شتم رسول الله صلّى الله عليه وآله و يخاف أن يبوح به ، فيلقى شتم عليّ عنه (٧) أما إنّه قد يخطب المنيّة (٨) منكم من امتدّ عمره وسمع قول رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه : « لا

---

(١) الكمي - بالفتح فالكسر - : الشجاع أو لابس السلاح . العضب : السيف القاطع . والمهند السيف المطبوع من حديد الهند .
(٢) شرح النهج ١ : ١١٨ - ١٢٠ . (كذا) . و فيه : أو في اللوح .
(٣) في المصدر : من امره .
(٤) « : و أضمروا .
(٥) ابتز منه الشيء : استلبه قهراً . سمر : لم ينم و تحدث ليلا .
(٦) في المصدر : و الابدان منهم اه .
(٧) « : فيكنى بشتم على عنه .
(٨) « : قد تخطت المنية .

يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق» «وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون» .

فعاد ابن الزبير إلى خطبته و قال : عذرت بني الفواطم يتكلّمون فما بال ابن أمّ حنفيّة ؟ فقال محمّد : يا ابن أمّ قتيلة[1] و مالي لا أتكلّم و هل فاتني من الفواطم إلّا واحدة ؟ و لم يفتني فخرها ، لأنّها أمّ أخويّ ، أنا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جدّة رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم كافلة رسول الله و القائمة مقام أمّه ، أما و الله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في أسد[2] بن عبد العزّى عظماً إلّا هشمته ، ثمّ قام فانصرف[3].

و قال ابن أبي الحديد في موضع آخر : قال أبو العبّاس المبرّد : قد جاءت الرواية أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام لمّا ولد لعبدالله بن العبّاس مولود ففقده[4] وقت صلاة الظهر فقال : ما بال ابن العبّاس لم يحضر ؟ قالوا : ولد له ولد ذكر يا أمير المؤمنين ، قال : فامضوا بنا إليه ، فأتاه فقال له : شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب ، ما سمّيته ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أو يجوز لي أن اُسمّيه حتّى تسمّيه؟ فقال : أخرجه إليّ ، و أخرجه فأخذه فحنّكه و دعا له ، ثمّ ردّه إليه و قال : خذ إليك أبا الأملاك قد سمّيته عليّاً و كنّيته أبا الحسن ، قال : فلمّا قدم معاوية خليفة قال لعبدالله بن العبّاس : لا أجمع لك بين الاسم و الكنية ، قد كنّيته أبا محمّد فجرت عليه .

قلت : سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمّد بن أبي زيد فقلت له : من أيّ طريق عرف بنو اُميّة أنّ الأمر سينتقل عنهم و إنّه سيليه بنو هاشم و أوّل من يلي منهم يكون اسمه عبدالله ؟ و لمَ منعوهم عن مناكحة بني الحارث بن كعب لعلمهم

---

(١) في المصدر : يا ابن ام رومان .

(٢) « : في بني اسد .

(٣) شرح النهج ١ : ٤٦٦ و ٤٦٧ .

(٤) في المصدر : فقده .

أنّ أوّل من يلي الامر من بني هاشم يكون [١] أمّه حارثيّة ؟ و بأيّ طريق عرف بنوهاشم أنّ الأمر سيصير إليهم ويملكه عبيدأولادهم حتّى عرّفوا [أولادهم] صاحب الأمر منهم كما قد جاء في هذا الخبر ؟ فقال : أصل هذا كلّه محمّد بن الحنفيّة ، ثمّ ابنه عبدالله المكنّى أباهاشم ، قلت له : أفكان محمّد بن الحنفيّة مخصوصاً من أمير المؤمنين بعلم يستأثر به على أخويه حسن و حسين عليهما السلام ؟ قال : لا و لكنّهما كتما و أذاع . ثمّ قال : قد صحّت الرواية عندنا عن أسلافنا و عن غيرهم من أرباب الحديث أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قبض أبي محمّد ابنه أخويه حسناً و حسيناً فقال لهما : أعطياني ميراثي من أبي ، فقالا له : قد علمت أنّ أباك لم يترك صفراء ولا بيضاء ، فقال : قد علمت ذلك و ليس ميراث المال أطلب ، إنّما أطلب ميراث العلم ، أبو جعفر : [٢] فروى أبان بن عثمان عمّن روى له ذلك عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : فدفعا إليه صحيفة لو أطلعاه على أكثر منها لهلك ، فيها ذكر دولة بني العبّاس .

قال أبو جعفر: وقد روى أبوالحسن عليّ بن محمّد النوفليّ قال : حدّثني عيسى بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال : لمّا أردنا الهرب من مروان بن محمّد لمّا قبض على إبراهيم الإمام جعلنا نسخة الصحيفة الّتي دفعها أبو هاشم بن محمّد بن الحنفيّة إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس - وهي الّتي كان آباؤنا يسمّونها صحيفة الدولة - في صندوق من نحاس صغير ، ثمّ دفنّاه تحت زيتونات بالشّراة [٣] لم يكن بالشّراة من الزيتون غيرهنّ ، فلمّا أفضي السلطان إلينا و ملكنا الأمر أرسلنا إلى ذلك الموضع ، فبحث و حفر فلم يوجد شيء ، فأمرنا بحفر جريب من الأرض في ذلك الموضع ، حتّى بلغ الحفر الماء و لم نجد شيئاً .

---

(١) في المصدر : تكون .

(٢) كذا في النسخ . و الصحيح كما في المصدر : قال ابو جعفر .

(٣) الشراة صقع بالشام بين دمشق و مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، من بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبدالله بن عباس في ايام بني مروان .

قال أبو جعفر : و قد كان محمّد بن الحنفيّة صرّح بالأمر لعبدالله بن العبّاس و عرّفه تفصيله ، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام قد فصّل لعبدالله بن العبّاس الأمر و إنّما أخبره به مجملاً ، كقوله في هذا الخبر « خذ إليك أبا الأملاك » ونحو ذلك ممّا كان يعرّض له به ، ولكنّ الّذي كشف القناع و أبرز المستور هو محمّد بن الحنفيّة و كذلك أيضاً ما وصل إلى بني أُمّية من علم هذا الأمر فإنّه وصل من جهة محمّد بن الحنفيّة ، وأطلعهم على السرّ الّذي علمه ، ولكن لم يكشف لهم كشفه لبني العبّاس كان أكمل[1] .

قال أبو جعفر : فأمّا أبو هاشم فإنّه قد كان أفضى بالأمر إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس و أطلعه عليه و أوضحه له ، فلمّا حضرته الوفاه عقيب انصرافه من عند الوليد بن عبدالملك مرّ بالشّراة و هو مريض و محمّد بن عليّ بها ، فدفع إليه كتبه و جعله وصيّه ، و أمر الشيعة بالاختلاف إليه ، قال أبو جعفر : و حضر وفاة أبي هاشم ثلاثة نفر من بني هاشم : محمّد بن عليّ هذا ، و معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وعبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فلمّا مات خرج محمّد بن عليّ و معاوية بن عبدالله بن جعفر من عنده و كلّ واحد منهما يدّعي وصايته ، فأمّا عبدالله بن الحارث فلم يقل شيئاً .

قال أبو جعفر: وصدق محمّد بن عليّ ، إليه أوصى أبو هاشم ، و إليه دفع كتاب الدولة ، و كذب معاوية بن عبدالله بن جعفر ، لكنّه قرأ الكتاب فوجد لهم فيه ذكراً يسيراً فادّعى الوصيّة بذلك ، فمات وخرج ابنه عبدالله بن معاوية يدّعي وصاية أبيه إليه ، و يدّعي لأبيه وصاية أبي هاشم ، و يظهر الإنكار على بني أُميّة ، و كان له في ذلك شيعة يقولون بإمامته سرّاً حتّى قتل ، انتهى[2] .

---

(١) كذا فى النسخ . و فى العبارة سقط . و الصحيح كما فى المصدر : فان كشفه الامر لبنى العباس كان اكمل .

(٢) شرح النهج ٢ : ٣٠٨ - ٣١٠ .

أقول : روى في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن محمد بن الحنفية عن أبيه عليه السلام قال: قلت : يارسول الله أرأيت إن ولدلي بعدك ولداً سمّيه باسمك وأكنّيه بكنيتك ؟ قال : نعم .

وقال ابن أبي الحديد : أسماء بنت عميس هي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله (١) و كانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة ، وهي إذ ذاك تحت جعفر بن أبي طالب ، فولدت له هناك محمد بن جعفر و عبدالله و عوناً ، ثم هاجرت معه إلى المدينة ، فلما قتل جعفر تزوجها أبوبكر ، فولدت له محمد بن أبي بكر ، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى بن علي ، لاخلاف في ذلك .

و قال ابن عبد البر في الاستيعاب : ذكر ابن الكلبي أن عون بن علي أمه أسماء بنت عميس ، و لم يقل ذلك أحد غيره ، وقد روي أن أسماء كانت تحت حمزة بن عبدالمطلب ، فولدت له بنتاً تسمى أمة الله ، و قيل : أمامة (٢) .

أقول : روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن ابن عباس قال : لما كنا في حرب صفين دعا علي عليه السلام ابنه محمد بن الحنفية و قال له : يا بني شد على عسكر معاوية فحمل على الميمنة حتى كشفهم ، ثم رجع إلى أبيه مجروحاً فقال : يا أبتاه العطش العطش ، فسقاه جرعة من الماء ثم صب الباقي بين درعه و جلده ، فوالله لقد رأيت علق الدم يخرج من حلق درعه ، فأمهله ساعة ثم قال له : يابني شد على الميسرة ، فحمل على ميسرة عسكر معاوية فكشفهم ، ثم رجع و به جراحات وهو يقول: الماء الماء يا أباه ، فسقاه جرعة من الماء وصب باقيه بين درعه وجلده ، ثم قال : يابني شد على القلب ، فحمل عليهم وقتل منهم فرساناً ، ثم رجع إلى أبيه و هو يبكي ، وقد أثقلته الجراح ، فقام إليه أبوه و قبل ما بين عينيه (٣) وقال له : فداك أبوك فقد

---

(١) في المصدر بعد ذلك ، و اخت لبابة ام الفضل و عبدالله زوج العباس بن عبد المطلب .

(٢) شرح النهج ٤ : ٧٣ .

(٣) في (م) و (خ) : مما بين عينيه .

سررتني والله يا بنيّ بجهادك هذا بين يديّ، فما يبكيك أفرحاً أم جزعاً؟ فقال: يا أبت كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرّات فسلّمني الله، وها أنا مجروح كما ترى، وكلّما رجعت إليك لتمهلني عن الحرب ساعة ما أمهلتني، وهذان أخواي الحسن والحسين ما تأمرهما بشيء من الحرب، فقام إليه أمير المؤمنين وقبّل وجهه وقال له: يا بنيّ أنت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أفلا أصونهما عن القتل؟ فقال: بلى يا أبتاه جعلني الله فداك وفداهما من كلّ سوء.

٣٢ - ب: محمّد بن الحسن، عن عليّ بن الأسباط، عن الحسن بن شجرة، عن عنبسة العابد قال: إنّ فاطمة بنت عليّ مدّ لها في العمر حتّى رآها أبو عبدالله عليه السلام [١].

٣٣ - يد: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن بشير، عن الحسين بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: إنّ محمّد بن الحنفيّة[٢] كان رجلاً رابط الجأش[٣] - وأشار بيده - وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجّاج، فقال: قد هممت أن أضرب الّذي فيه عيناك، قال له محمّد: كلاّ إنّ الله تبارك اسمه في خلقه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظة أو لمحة، فلعلّ إحداهنّ تكفّك عنّي [٤].

٣٤ - كا: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحمّاد، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أمّ كلثوم: فقال: إنّ ذلك فرج غصبناه [٥].

بيان: هذه الأخبار لا ينافي ما مرّ من قصّة الجنّيّة، لأنّها قصّة مخفيّة

---

(١) قرب الاسناد: ٧٦.

(٢) في المصدر: ان محمد بن علي ابن الحنفية.

(٣) الجأش: القلب و الصدر. يقال «رابط الجأش» أي شجاع.

(٤) التوحيد: ١١٧.

(٥) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة): ٣٤٦.

أطلعوا عليها خواصّهم ، ولم يكن يتمّ به الاحتجاج على المخالفين ، بل ربّما كانوا يحترزون عن إظهار أمثال تلك الأمور لأكثر الشيعة أيضاً ، لئلّا تقبله عقولهم ولئلّا يغلو فيهم ، فالمعنى : غصبناه ظاهراً وبزعم الناس إن صحّت تلك القصّة .

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في جواب المسائل السرويّة : إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر لم يثبت ، وطريقته من الزبير بن بكّار ولم يكن موثوقاً به في النقل ، و كان متّهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون ، والحديث نفسه مختلف ، فتارة يروى أنّ أمير المؤمنين تولّى العقد له على ابنته ، وتارة يروى عن العبّاس أنّه تولّى ذلك عنه ، وتارة يروى أنّه لم يقع العقد إلّا بعد وعيد عن عمر وتهديد لبني هاشم ، و تارة يروى أنّه كان عن اختيار و إيثار ، ثمّ بعض الرواة يذكر أنّ عمر أولدها ولداً سمّاه زيداً ، و بعضهم يقول : إنّ لزيد بن عمر عقباً ، ومنهم من يقول : إنّه قتل ولا عقب له ، ومنهم من يقول : إنّه وأمّه قتلا ، و منهم من يقول : إنّ أمّه بقيت بعده ، ومنهم من يقول : إنّ عمر أمهر أمّ كلثوم أربعين ألف درهم ، ومنهم من يقول : مهرها أربعة آلاف درهم ، ومنهم من يقول : كان مهرها خمسمائة درهم ، وهذا الاختلاف ممّا يبطل الحديث .

ثمّ إنّه لو صحّ لكان له وجهان لاينافيان مذهب الشيعة في ضلال المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام أحدهما أنّ النكاح إنّما هو على ظاهر الإسلام الّذي هو الشهادتان والصلاة إلى الكعبة والإقرار بجملة الشريعة ، وإن كان الأفضل مناكحة من يعتقد الايمان ، و يكره مناكحة من ضمّ إلى ظاهر الاسلام ضلالاً يخرجه عن الإيمان ، إلّا أنّ الضرورة متى قادت إلى مناكحة الضالّ مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك ، وأمير المؤمنين عليه السلام كان مضطرّاً إلى مناكحة الرجل ، لأنّه تهدّده و تواعده ، فلم يأمنه على نفسه و شيعته ، فأجابه إلى ذلك ضرورة ، كما أنّ الضرورة يشرع إظهار كلمة الكفر ، وليس ذلك بأعجب من قول لوط : « هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم[1] » فدعاهم إلى العقد عليهم لبناته وهم كفّار ضلّال قد أذن الله

---

(١) سورة هود : ٧٨ .

تعالى في هلاكهم ، وقد زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام ، أحدهما عتبة بن أبي لهب و الآخر أبو العاص بن الربيع ، فلمّا بعث صلى الله عليه وآله فرّق بينهما وبين ابنتيه [1].

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الشافي : فأمّا الحنفيّة فلم يكن سبية على الحقيقة ولم يستبحها عليه السلام بالسبي لأنّها بالإسلام قد صارت حرّة مالكة أمرها ، فأخرجها من يد من استرقّها ثمّ عقد عليها النكاح [2] وفي أصحابنا من يذهب إلى أنّ الظالمين متى غلبوا على الدار و قهروا ولم يتمكّن المؤمن من الخروج من أحكامهم جاز له أن يطأ سبيهم ، و يجري أحكامهم مع الغلبة و القهر مجرى أحكام المحقّين فيما يرجع إلى المحكوم عليه وإن كان فيما يرجع إلى الحاكم معاقباً آثماً و أمّا تزويجه بنته فلم يكن ذلك عن اختيار ؛ ثمّ ذكر رحمه الله الأخبار السابقة الدالّة على الاضطرار ، ثمّ قال : على أنّه لولم يجر ما ذكرناه لم يمتنع أن يجوّزه عليه السلام لأنّه كان على ظاهر الإسلام والتمسّك بشرائعه وإظهار الإسلام ، وهذا حكم يرجع إلى الشرع فيه ، وليس ممّا يخاطره [3] العقول ، وقد كان يجوز في العقول أن يبيحنا الله تعالى مناكحة المرتدّين على اختلاف ردّتهم ، وكان يجوز أيضاً أن يبيحنا أن ننكح اليهود والنصارى ، كما أباحنا عند أكثر المسلمين أن ننكح فيهم ، و هذا إذا كان في العقول سائغاً فالمرجع في تحليله وتحريمه إلى الشريعة ، وفعل أمير المؤمنين عليه السلام حجّة عندنا في الشرع ، فلنا أن نجعل ما فعله أصلاً في جواز مناكحة من ذكروه وليس لهم أن يلزموا على ذلك مناكحة اليهود والنصارى وعبّاد الأوثان ، لأنّهم إن سألوا عن جوازه في العقل فهو جائز [4] وإن سألوا عنه في الشرع فالإجماع يحظره

---

(١) رسائل الشيخ المفيد : ٦١ ـ ٦٣ .

(٢) في المصدر بعد ذلك ، فمن اين انه استباحها بالسبي دون عقد النكاح .

(٣) « : يحظره .

(٤) « : فهو جار .

ويمنع منه ، انتهى كلامه رفع الله مقامه (١).

أقول : بعد إنكار عمر النصّ الجليّ وظهور نصبه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام يشكل القول بجواز مناكحته من غير ضرورة ولا تقيّة ، إلّا أن يقال بجواز مناكحة كلّ مرتدّ عن الإسلام ، ولم يقل به أحد من أصحابنا . ولعلّ الفاضلين إنّما ذكرا ذلك استظهاراً على الخصم ، وكذا إنكار المفيد رحمه الله أصل الواقعة إنّما هو لبيان أنّه لم يثبت ذلك من طرقهم ، و إلّا فبعد ورود ما مرّ من الأخبار إنكار ذلك عجيب .

وقد روى الكلينيّ ، عن حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن محمّد بن زياد ، عن عبد الله بن سنان ، ومعاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عليّاً لمّا توفّي عمر أتى أمّ كلثوم فانطلق بها إلى بيته . و روى نحو ذلك عن محمّد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن هشام ابن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام (٢). والأصل في الجواب هو أنّ ذلك وقع على سبيل التقيّة و الاضطرار ولا استبعاد في ذلك ، فإنّ كثيراً من المحرّمات تنقلب عند الضرورة و تصير من الواجبات ، على أنّه ثبت بالأخبار الصحيحة أنّ أمير المؤمنين وسائر الأئمّة عليهم السلام كانوا قد أخبرهم النبيّ صلّى الله عليه وآله بما يجري عليهم من الظلم وبما يجب عليهم فعله عند ذلك ، فقد أباح الله تعالى له خصوص ذلك بنصّ الرسول صلّى الله عليه وآله و هذا ممّا يسكّن استبعاد الأوهام ، والله يعلم حقائق أحكامه و حججه عليهم السلام .

أقول : قد أثبتنا في غزوة الخوارج بعض أحوال محمّد بن الحنفيّة ، و كذا في باب معجزات عليّ بن الحسين عليهما السلام منازعته له ظاهراً في الإمامة ، و في أبواب أحوال الحسين عليه السلام وماجرى بعد شهادته . ثمّ اعلم أنّه سأل السيّد مهنّا بن سنان عن العلّامة الحلّي قدّس الله روحهما فيما كتب إليه من المسائل : ما يقول سيّدنا في

---

(١) الشافي : ٢١٥ و ٢١٦ .

(٢) راجع فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ١١٥ و ١١٦ .

محمّد بن الحنفيّة؟ هل كان يقول بإمامة زين العابدين عليه السلام ؟ و كيف تخلّف عن الحسين عليه السلام ؟ و كذلك عبدالله بن جعفر ؛ فأجاب العلاّمة رحمه الله : قد ثبت في أصل الإمامة أنّ أركان الإيمان التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة ، و السيّد محمّد بن الحنفيّة و عبد الله بن جعفر و أمثالهم أجلّ قدراً و أعظم شأناً من اعتقادهم خلاف الحقّ ، و خروجهم عن الإيمان الّذي يحصل به اكتساب الثواب الدائم والخلاص من العقاب وأمّا تخلّفه عن نصرة الحسين عليه السلام فقد نقل أنّه كان مريضاً ، ويحتمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين عليه السلام من القتل وغيره ، وبنوا على ماوصل من كتب الغدرة إليه وتوهّموا نصرتهم له .

١٣١

﴿ باب ﴾

﴿ أحوال اخوانه و عشائره صلوات الله عليه ﴾

١ ــ ل : الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي ، عن جدّه ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف عن عليّ بن الحسن ، عن إبراهيم بن رستم ، عن أبي حمزة السكونيّ ، عن جابر الجعفيّ ، عن عبد الرحمن بن ثابت [1] قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعقيل : إنّي لأُحبّك يا عقيل حبّين : حبّاً لك وحبّاً لحبّ أبي طالب لك [2].

٢ ــ د : ذكر ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب أنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كان أصغر ولد أبي طالب عليه السلام كان أصغر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين [3].

(١) في المصدر و (م) و (خ) : سابط .

(٢) الخصال ١ : ٣٨ .

(٣) مخطوط . و توجد في الاستيعاب ٣ : ٢٦ و ٢٧ .

٣ ـ ما : أحمد بن محمّد بن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن القاسم الأكفانيّ عن عباد بن يعقوب ، عن أبي معاذ زياد بن رستم بيّاع الأدم ، عن عبدالصمد ، عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام قال : قلت : يا أبا عبدالله حدّثنا حديث عقيل ، قال : نعم ، جاء عقيل إليكم بالكوفة وكان عليّ عليه السلام جالساً في صحن المسجد وعليه قميص سنبلانيّ قال: فسأله ، قال : أكتب لك إلى ينبع ، قال : ليس غير هذا ؟ قال : لا ، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين عليه السلام(١) فقال : اشتر لعمّك ثوبين ، فاشترى له ، قال : يا ابن أخي ماهذا ؟ قال : هذه كسوة أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى عليّ عليه السلام فجلس فجعل يضرب يده على الثوبين وجعل يقول : ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد ! قال : ياحسن أخدم عمّك قال : قال : ما أملك صفراء ولا بيضاء ، قال : فمر له ببعض ثيابك ، قال : فكساه بعض ثيابه ، قال : ثمّ قال: يامحمّد أخدم عمّك ، قال : والله ماأملك درهماً ولا ديناراً ، قال : اكسه بعض ثيابك .

قال عقيل : ياأمير المؤمنين ائذن لي إلى معاوية ؟ قال : في حلّ محلّل ، فانطلق نحوه ، وبلغ ذلك معاوية ، فقال : اركبوا أفره دوابّكم والبسوا من أحسن ثيابكم فإنّ عقيلاً قد أقبل نحوكم ، و أبرز معاوية سريره ، فلمّا انتهى إليه عقيل قال : معاوية مرحباً بك يا أبايزيد ما نزع بك ؟ قال: طلب الدنيا من مظانّها ، قال:وقفت وأصبت قدأمرنا لك بمائة ألف ، فأعطاه المائة الألف : ثمّ قال: أخبرني عن العسكرين اللّذين مررت بهما عسكري وعسكر عليّ ، قال : في الجماعة أخبرك أوفي الوحدة قال : لا بل في الجماعة ، قال : مررت على عسكر عليّ عليه السلام فإذا ليل كليل النبيّ صلّى الله عليه وآله ونهار كنهار النبيّ صلّى الله عليه وآله إلّا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ليس فيهم ، ومررت على عسكرك فإذا أوّل من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفّرين برسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أنّ أبا سفيان ليس فيهم ! فكفّ عنه حتّى إذا ذهب الناس قال له : يا أبا يزيد أيش صنعت بي ؟ قال : ألم أقل لك : في الجماعة أوفي الوحدة فأبيت عليّ ؟ قال:أمّا

---

(١) في المصدر : الحسن عليه السلام .

الآن فاشفني من عدوّي ، قال : ذلك عند الرحيل ، فلمّا كان من الغد شدّ غرائره ورواحله و أقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية حوله ، فلمّا انتهى إليه قال : يا معاوية من ذا عن يمينك ؟ قال : عمرو بن العاص ، فتضاحك ، ثمّ قال : لقد علمت قريش أنّه لم يكن أحصى لتيوسها [١] من أبيه ، ثمّ قال : من هذا ؟ قال : هذا أبو موسى، فتضاحك ، ثمّ قال : لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ أمّه ! قال : [٢] أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد قال تعرف حمامة ؟ ثمّ سار فألقى في خلد [٣] معاوية ، قال : أمّ من أمّهاتي لست أعرفها ، فدعا بنسّابين من أهل الشام فقال : أخبراني أو لأضربنّ أعناقكما ، لكما الأمان ، قالا : فإنّ حمامة جدّة أبي سفيان السابعة وكانت بغيّاً ، وكان لها بيت توفّي فيه ؛ قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : و كان عقيل من أنسب الناس [٤].

بيان : يقال : أخديته أي أعطيته . و القبّ بالكسر : العظم النّاتىء بين الاليتين .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد : رووا أنّ عقيلاً رحمه الله قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فوجده جالساً في صحن المسجد بالكوفة [٥] فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وعليك السلام ياأبايزيد ، ثمّ التفت إلى الحسن ابنه [٦] عليهما السلام فقال : قم فأنزل عمّك ، فقام فأنزله ، ثمّ عاد إليه فقال : اذهب فاشتر لعمّك قميصاً جديداً ورداءً جديداً وإزاراً جديداً و نعلاً جديداً ، فذهب فاشترى له ، فغدا عقيل على أمير المؤمنين عليه السلام في الثياب ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : و

---

(١) جمع التيس ، الذكر من المعز . و الضمير راجع الى قريش .
(٢) في المصدر : ثم قال .
(٣) الخلد - بفتحتين - ، البال و القلب .
(٤) امالي ابن الشيخ ، ٨٩ و ٩٠ .
(٥) في المصدر ، في صحن مسجد الكوفة .
(٦) « ، الى ابنه الحسن .

عليك السلام يا أبا يزيد[1] يخرج عطائي فأدفعه إليك ، فلمّا ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية [2] فنصب له كراسيّه وأجلس جلساءه حوله ، فلمّا ورد عليه أمر له بمائة ألف فقبضها ، ثمّ غدا عليه يوماً بعد ذلك وجلساء معاوية حوله ، فقال : يا أبا يزيد أخبرني عن عسكري و عسكر أخيك فقد وردت عليهما ، قال : أُخبرك ، مررت والله بعسكر أخي فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّ رسول الله ليس في القوم ، ما رأيت إلّا مصلّياً ولا سمعت إلّا قارئاً ، و مررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممّن نفّر ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله [3] ليلة العقبة ثمّ قال : من هذا عن يمينك يا معاوية ؟ قال : هذا عمرو بن العاص ، قال : هذا الّذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّار قريش ، فمن الآخر ؟ قال : الضحّاك بن قيس الفهريّ ، قال : أما و الله لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب التيوس [4] ، فمن هذا الآخر؟ قال : أبو موسى الأشعريّ ، قال : هذا ابن السراقة ! فلمّا رأى معاوية أنّه قد أغضب جلساءه علم أنّه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً ، فأحبّ أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه ، قال : يا أبا يزيد فما تقول فيّ ؟ قال : دعني من هذا ، قال : لتقولنّ ، قال : أتعرف حمامة ؟ قال : و من حمامة يا أبا يزيد ؟ قال : قد أخبرتك ، ثمّ قال[5] فمضى ، فأرسل معاوية إلى النسّابة فدعاه ، قال : من حمامة ؟ قال : ولي الأمان ؟ قال : نعم ، قال: حمامة جدّتك أُمّ أبي سفيان ، كانت بغيّاً في الجاهليّة صاحبة راية ، قال معاوية لجلسائه : قد ساويتكم و

---

(١) فى المصدر بعد ذلك : قال يا أمير المؤمنين ما اراك اصبت من الدنيا شيئاً و انى لا ترضى نفسى من خلافتك بما رضيت به لنفسك ، فقال : يا ابا يزيد اه .

(٢) فى المصدر ، أتى معاوية .

(٣) فى المصدر و (م) و (خ) : ممن نفر برسول الله .

(٤) العسب : النسل .

(٥) كذا فى النسخ ، و الصحيح كما فى المصدر ، قام .

زدت عليكم فلا تغضبوا [١] !

و قال في موضع آخر : من المفارقين لعليّ عليه السلام أخوه عقيل بن أبي طالب قدم على أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة [٢] يسترفده ، فعرض عليه عطاءه فقال : إنّما أريد من بيت المال ، فقال : تقيم لي [٣] يوم الجمعة ، فلمّا صلّى عليّ الجمعة قال له : ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين ؟ قال : بئس الرجل ، قال : فإنّك أمرتني أن أخونهم وأعطيك ، فلمّا خرج من عنده شخص إلى معاوية ، فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم ، و قال له : يا أبا يزيد أنا خير لك أم عليّ ؟ قال : وجدت عليّاً أنظر لنفسه منك و وجدتك أنظر لي منك لنفسك ! و قال معاوية لعقيل : إنّ فيكم يا بني هاشم ليناً ، قال : أجل إنّ فينا للينا من غير ضعف و عزّاً من غير عنف ، وإنّ لينكم يا معاوية غدر و سلمكم كفر ! و قال معاوية : ولا كلّ هذا يا أبا يزيد ؛ و قال الوليد ابن عقبة لعقيل في مجلس معاوية : غلبك أخوك يا با يزيد على الثروة ، قال : نعم و سبقني و إيّاك إلى الجنّة ، قال : أما و الله [٤] لو أنّ أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً ، و إنّ أخاك لأشدّ هذه الامّة عذاباً ، فقال : صه! والله إنّا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط !

و قال معاوية يوماً و عنده عمرو بن العاص و قد أقبل عقيل : لأضحكنّك من عقيل ، فلمّا سلّم قال معاوية : مرحباً برجل عمّه أبو لهب ، فقال عقيل : وأهلاً بمن [٥] عمّته حمّالة الحطب في جيدها حبل من مسد ، لأنّ امرأة أبي لهب أمّ جميل بنت حرب

---

(١) شرح النهج ١ : ١٨٤ و ١٨٥ .

(٢) في المصدر : بالكوفة .

(٣) « : إلى .

(٤) في المصدر بعد ذلك : ان شدقيه لمضمومان من دم عثمان ، فقال : و ما أنت و قريش والله ما انت فينا الا كنصيح التيس ، فغضب الوليد و قال : والله اه .

(٥) في المصدر : برجل .

ابن أميّة ، قال معاوية يا أبا يزيد : ماظنّك بعمّك أبي لهب ؟ قال : إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمّتك حمّالة الحطب ، أفناكح في النار خير أم منكوح ؟! قال : كلاهما شرّ والله [١] .

و قال في موضع آخر : عقيل بن أبي طالب هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام لأبيه و أمّه ، وكانوا بنو أبي طالب أربعة : طالب وهو أسنّ من عقيل بعشر سنين ، وعقيل و هو أسنّ من جعفر بعشر سنين ، و جعفر و هو أسنّ من عليّ بعشر سنين ، وعليّ عليه السلام و هو أصغرهم سنّاً و أعظمهم قدراً بل و أعظم الناس بعد ابن عمّه قدراً ، وكان أبو طالب يحبّ عقيلاً أكثر من حبّه سائر بنيه ، فلذلك قال للنبيّ صلى الله عليه وآله وللعبّاس حين أتياه ليقسّما بنيه عام المحل [٢] فيخفّفا عنه ثقلهم : دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم ، فأخذ العبّاس جعفراً و أخذ محمّد عليّاً ، و كان عقيل يكنّى أبا يزيد ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا يزيد إنّي أحبّك حبّين : حبّاً لقرابتك منّي و حبّاً لما كنت أعلم من حبّ عمّي إيّاك . أخرج عقيل إلى بدر مكرهاً كما أخرج العبّاس فأسر وفدي و عاد إلى مكّة ، ثمّ أقبل مسلماً مهاجراً قبل الحديبية ، و شهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر ، و توفّي في خلافة معاوية في سنة خمسين ، و كان عمره ستّ و تسعون سنة ، و له دار بالمدينة معروفة ، و خرج إلى مكّة [٣] ثمّ إلى الشام ثمّ عاد إلى المدينة ، و لم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من حروبه أيّام خلافته و عرض نفسه و ولده عليه فأعفاه و لم يكلّفه حضور الحرب ، و كان أنسب قريش و أعلمهم بأيّامها ، و كان مبغضاً إليهم ، لأنّه كان يعدّ مساويهم ، وكانت له طنفسة [٤] تطرح في مسجد رسول الله فيصلّي عليها ، و يجتمع إليه الناس في علم النسب وأيّام العرب ، و كان حينئذ قد ذهب بصره ، و كان أسرع النّاس جواباً و أشدّهم عارضة

(١) شرح النهج ١ : ٣٨١ .

(٢) بالفتح فالسكون : انقطاع المطر ويبس الارض .

(٣) في المصدر : إلى العراق .

(٤) الطنفسة ـ مثلثة الطاء والفاء ـ : البساط . الحصير .

و كان يقال : إنّ في قريش أربعة يتحاكم إليهم في علم النسب وأيّام قريش ويرجع إلى قولهم : عقيل بن أبي طالب ، ومخرمة بن نوفل الزهريّ ، و أبوالجهم بن حذيفة العدويّ ، و حو يطب بن عبد العزّى العامريّ ، و اختلف الناس فيه هل التحق بمعاوية و أمير المؤمنين عليه السلام حيّ ؟ فقال قوم[1] ورووا أنّ معاوية قال يوماً وعقيل عنده : هذا أبو يزيد لولا علمه أنّي خير له من أخيه لما أقام عندنا و تركه ، فقال عقيل : أخي خير لي في ديني و أنت خير لي في دنياي ، و قد آثرت دنياً ، و أسأل الله خاتمة خير . و قال قوم : إنّه لم يفد إلى معاوية إلّا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و استدلّوا على ذلك بالكتاب الّذي كتبه إليه في آخر خلافته و الجواب الّذي أجابه عليه السلام به و قد ذكرناه فيما تقدّم ، و سيأتي ذكره أيضاً في باب كتبه عليه السلام ، و هذا القول هو الأظهر عندي .

و روى المدائنيّ قال : قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب : هل من حاجة فأقضيها لك ؟ قال : نعم ، جارية عرضت عليّ و أبى أصحابها أن يبيعوها إلّا بأربعين ألفاً ، فأحبّ معاوية أن يمازحه ، قال : و ما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا وأنت أعمى ؟ تجتزىء بجارية قيمتها خمسون درهماً : قال : أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذا أغضبته يضرب عنقك ! فضحك معاوية وقال : مازحناك يا با يزيد ، وأمر فابتيعت له الجارية الّتي أولدمنها مسلماً رحمه الله ، فلمّا أتت على مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل أبوه قال لمعاوية : يا أمير المؤمنين إنّ لي أرضاً بمكان كذا من المدينة ، و إنّي أعطيت بها مائة ألف ، و قد أحببت أن أبيعك إيّاها ، فادفع إليّ ثمنها ، فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن إليه ، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية : أمّا بعد فإنّك اغتررت[2] غلاماً من بني هاشم فابتعت منه أرضاً لا يملكها ، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه واردد علينا أرضنا ، فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلك وأقرأه

(١) اى اعتقد قوم ذلك . و فى المصدر : فقال قوم : نعم .

(٢) فى المصدر : غررت .

كتاب الحسين عليه السلام و قال : اردد علينا مالنا و خذ أرضك فإنك بعت مالا تملك ، فقال مسلم : أمّا دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا ، فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب برجليه و قال : يا بنيّ هذا والله كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له اُمّك ، ثمّ كتب إلى الحسين عليه السلام : إنّي قدرددت عليكم الأرض و سوّغت مسلماً ما أخذه ، فقال الحسين عليه السلام : أبيتم يا آل أبي سفيان إلاّ كرماً .

وفقال معاوية لعقيل : ياأبا يزيد أين يكون عمّك أبو لهب اليوم ؟ قال : إذا دخلت جهنّم فاطلبه تجده مضاجعا عمّتك اُمّ جميل بنت حرب بن اُمّية . و قالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة : يا بني هاشم لا يحبّكم قلبي أبداً ، أين أبي ؟ أين عمّي؟ أين أخي ؟ كأنّ أعناقهم أباريق الفضّة ترد أنفهم الماء قبل شفاههم ، قال : إذا دخلت جهنّم فخذي على شمالك تجدينهم .

سأل معاوية عقيلاً رحمه الله عن قصّة الحديدة المحماة المذكورة ، فبكى وقال : أنا اُحدّثك يا معاوية عنه (1) ثمّ اُحدّثك عمّا سألت ، نزل بالحسين ابنه ضيف ، فاستسلف(2) درهماً اشترى به خبزاً ، و احتاج إلى الإدام ، فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقّاً من زقاق عسل جاءتهم من اليمن ، فأخذ منه رطلاً ، فلمّا طلبها ليقسّمها قال : يا قنبر أظنّ أنّه حدث في هذا الزقّ حدث ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، و أخبره ، فغضب و قال : عليّ بحسين ، و رفع الدرّة (3) فقال : بحقّ عمّي جعفر - و كان إذا سئل بحقّ جعفر سكن - فقال له : ما حملك إذ أخذت منه قبل القسمة ؟ قال : إنّ لنا فيه حقّاً ، فإذا أعطيناه رددناه ، قال : فداك أبوك و إن كان لك فيه حقّ فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم ، أما لولا أنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّل ثنيّتيك لأوجعتك ضرباً ، ثمّ دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه و قال : اشتر به خير عسل تقدر عليه ، قال عقيل : والله لكأنّي أنظر

---

(1) أى عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(2) أى اقترض .

(3) فى المصدر ، فرفع عليه الدرة .

إلى يدي عليّ و هي على فم الزقّ و قنبر يقلّب العسل فيه ثمّ شدّه و جعل يبكي و يقول : اللّهمّ اغفر للحسين فإنّه لم يعلم .

فقال معاوية : ذكرت من لا ينكر فضله ، رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله و أعجز من يأتي بعده ، هلمّ حديث الحديدة ، قال : نعم ، أقويت[1] و أصابتني مخمصة شديدة ، فسألته فلم تند صفاته[2] فجمعت صبياني و جئته بهم والبؤس والضرّ ظاهران عليهم ، فقال : ائتني عشيّة لأدفع إليك شيئاً ، فجئته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحّي ثمّ قال : ألا فدونك ، فأهويت حريصاً قد غلبني الجشع[3] أظنّها صرّة ، فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً ، فلمّا قبضتها نبذتها وخرت كما يخور[4] الثور تحت جازره ، فقال لي : ثكلتك أمّك هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك و بي غداً أن سلكنا في سلاسل جهنّم ؟ ثمّ قرأ « إذ الأغلال في أعناقهم و السلاسل يسحبون »[5] ثمّ قال : ليس لك عندي فوق حقّك الّذي فرضه الله لك إلّا ما ترى ، فانصرف إلى أهلك ، فجعل معاوية يتعجّب و يقول : هيهات عقمت النساء أن تلد بمثله[6] .

أقول : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا عن قتادة أنّ أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب دخلت على معاوية بن أبي سفيان و قد قدم المدينة و هي عجوز كبيرة فلمّا رآها معاوية قال : مرحباً بك يا خالة كيف كنت بعدي ؟ قالت : كيف أنت يا ابن أختي ؟ لقد كفرت النعمة و أسأت لابن عمّك الصحبة ، و تسمّيت بغير اسمك

---

(١) أى افتقرت .

(٢) الصفاة : الحجر الصلد الضخم . يقال « فلان لاتندى صفاته » أى انه بخيل . والجملة كناية عن امساكه عليه السلام عن بذل بيت المال لاخيه عقيل .

(٣) الجشع : اشد الحرص .

(٤) خار البقر : صاح .

(٥) سورة المؤمن : ٧١ .

(٦) شرح النهج ٣ : ١٢٠ - ١٢٢ . و فيه : هيهات هيهات عقمت النساء أن يلدن بمثله .

و أخذت غير حقّك بلا بلاء كان منك ولا من آبائك في ديننا ولا سابقة كانت لكم ، بل كفرتم بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله ، فأتعس الله منكم الجدود ، و أصعر منكم الخدود ، و ردّ الحقّ إلى أهله ، فكانت كلمتنا هي العليا و نبيّنا هو المنصور على من ناواه ، فوثبت قريش علينا من بعده حسداً لنا وبغياً ، فكنّا بحمدالله ونعمته أهل بيت فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، و كان سيّدنا فيكم بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسى ، و غايتنا الجنّة و غايتكم النار ؛ فقال لها عمرو بن العاص : كفّي أيّتها العجوز الضالّة ، واقصري من قولك مع ذهاب عقلك ، إذ لا تجوز شهادتك وحدك! فقالت : و أنت يا ابن الباغية تتكلّم و اُمّك أشهر بغيّ بمكّة ، و أقلّهم اُجرة ! و ادّعاك خمسة من قريش ، فسئلت اُمّك عن ذلك فقالت : كلّ أتاها فانظروا أشبههم به فألحقوه به ! فغلب شبه العاص بن وائل جزّار قريش ألأمهم مكراً و أمهنهم خيراً فما ألومك ببغضنا ؛ قال مروان بن الحكم : كفّي أيّتها العجوز و اقصدي لما جئت له ، فقالت : وأنت يا ابن الزرقاء تتكلّم والله و أنت ببشير مولى ابن كلدة أشبه منك بالحكم بن العاص ! و قد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة ، و ما بينكما قرابة إلّا كقرابة الفرس الضامر من الاتان المقرف ! فاسأل عمّا أخبرتك به اُمّك فإنّها ستخبرك بذلك ؛ ثمّ التفتت إلى معاوية فقالت : والله ماجرّأ هؤلاء غيرك ، وإنّ اُمّك القائلة في قتل حمزة :

نحن جزيناكم بيوم بدر ☆ والحرب بعد الحرب ذات السعر

إلى آخر الأبيات ، فأجابتها ابنة عمّي :

خزيت في بدر و غير بدر ☆ يا بنت وقّاع عظيم الكفر

إلى آخر الأبيات ، فالتفت معاوية إلى مروان وعمرو و قال : والله ماجرّأها عليّ غيركما ، ولا أسمعني هذا الكلام سواكما ، ثمّ قال : يا خالة اقصدي لحاجتك ودعي أساطير النساء عنك ، قالت : تعطيني ألفي دينار وألفي دينار و ألفي دينار ، قال : ما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت : أزوّج بها فقراء بني الحارث بن عبدالمطّلب ، قال :

هي كذلك ، فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت : أستعين بها على شدّة الزمان و زيارة بيت الله الحرام ، قال : قد أمرت بها لك ، فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت : أشتري بها عيناً خرّارة في أرض حوّارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبدالمطّلب ، قال : هي لك يا خالة ، أما والله لو كان ابن عمّك عليّ ما أمر بها لك ، قالت : تذكر عليّاً أفضّ الله فاك و أجهد بلاءك ، ثمّ علا نحيبها و بكاؤها و جعلت تقول :

ألا يا عين و يحك فاسعدينا	☆	ألا فابكي أمير المؤمنينا
رزئنا خير من ركب المطايا	☆	وجال بها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها	☆	و من قرأ المثاني و المئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين	☆	رأيت البدر راق الناظرينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب	☆	فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا	☆	بخير الخلق طرّاً أجمعينا
مضى بعد النبيّ فدته نفسي	☆	أبو حسن و خير الصالحينا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً	☆	نعام جال في بلد سنينا
فلا و الله لا أنسى عليّاً	☆	و حسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت	☆	بأنّك خيرها حسباً و ديناً
فلا يفرح معاوية بن حرب	☆	فإنّ بقيّة الخلفاء فينا

قال : فبكى معاوية ثمّ قال : يا خالة لقد كان كما قلت و أفضل .

بيان : الخرير : صوت الماء أي عيناً يكون لمائها صوت لكثرته . و الحوّارة لعلّها من الحور بمعنى الرجوع ، أي ترجع كلّ سنة إلى إعطاء الغلّة ، و في أكثر النسخ بالخاء المعجمة ، و الخوار : الصوت و الضعف و الانكسار ، ولا يستقيم إلّا بتكلّف .

٤ ـ **قب :** إخوته عليه السلام طالب وعقيل وجعفر وعليّ أصغرهم ، و كلّ واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب ، و أسلموا كلّهم وأعقبوا إلّا طالب ،

فإنّه أسلم ولم يعقب ؛ أُخته أُمّ هانيء واسمها فاختة وجمانة ، و خاله حنين بن أسد ابن هاشم ، وخالته خالدة بنت أسد ، وربيبه محمّد بن أبي بكر ، وابن أُخته جعدة بن هبيرة (١).

٥ ـ ل : الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن الحسين بن محمّد ، عن ابن أبي السريّ ، عن هشام بن محمّد السائب ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : كان بين طالب وعقيل عشر سنين ، وبين عقيل وجعفر عشر سنين ، وبين جعفر وعليّ عليه السلام عشر سنين ، وكان عليّ عليه السلام أصغرهم (٢).

أقول : قد مضى كثير من أحوال عقيل في باب جوامع مكارمه عليه السلام وأحوال جعفر عليه السلام وبعض عشائره في أبواب أحوال عشائر الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه ، وسيأتي أحوال عبد الله بن جعفر وعبد الله بن العبّاس في باب أحوال أصحابه عليه السلام و أبواب أحوال الحسين عليه السلام .

١٢٢
« باب »
(أحوال رشيد الهجرى وميثم التمار وقنبر رضى الله عنهم أجمعين)

١ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن يوسف بن إبراهيم عن أبيه ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي حسّان العجليّ قال : لقيت أمة الله بنت راشد الهجريّ فقلت لها : أخبريني بما سمعت من أبيك ، قالت : سمعته يقول : قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام : يا راشد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أُميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أيكون آخر ذلك إلى الجنّة؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٧٥ .
(٢) الخصال ١ : ٨٥ .

قال : نعم يا راشد وأنت معي في الدنيا والآخرة ؛ قالت : فوالله ماذهبت الأيّام حتّى أرسل إليه الدعيّ عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة منه ، فقال له ابن زياد : فبأيّ ميتة قال لك صاحبك تموت ؟ قال : خبّرني خليلي صلوات الله عليه أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرّأ ، فتقدّمني فتقطع يدي و رجلي و لساني ، فقال : و إلله لأكذّبنّ صاحبك ، قدّموه واقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه ، فقطعوه ثمّ حملوه إلى منزلنا ، فقلت له : يا أبت جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألماً ؟ قال : لا والله يا بنيّة إلّا كالزحام بين الناس ، ثمّ دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجّعون له فقال : آتوني [1] بصحيفة ودواة أذكر لكم مايكون ممّا أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه بصحيفة ودواة ، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فبلغ ذلك ابن زياد ، فأرسل إليه الحجّام حتّى قطع لسانه فمات من ليلته تلك ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه راشد المبتلى ، و كان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا ، فكان يلقى الرجل ويقول له : يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا ، و أنت يا فلان تقتل قتلة كذا ، فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه الله [2].

٢ - يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العرزميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر ، وكان يحبّ عليّاً حبّاً شديداً ، فإذا خرج عليّ عليه السلام خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ قال : جئت لأمشي خلفك ، فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين ، فخفت عليك ، قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ قال : لا بل من أهل الأرض ، قال : إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلّا بإذن الله عزّ وجلّ من السماء ، فارجع فرجع [3].

---

(١) في المصدر : ايتوني .

(٢) أمالي الشيخ : ١٠٣ و ١٠٤ .

(٣) التوحيد : ٣٥٠ .

٣ ـ **ختص** : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما‌السلام : أن علياً عليه‌السلام قال :

إذا رأيت [منهم] أمراً منكراً ✡ أو قدت ناري ودعوت قنبراً [١].

٤ ـ **ير** : عبد الله بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن علي بن معلى ، عن ابن أبي حمزة ، عن سيف بن عميرة قال : سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه‌السلام ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ؟ فقال شبه الغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا و البلايا فالإمام أولى بذلك[٢].

٥ ـ **ير** : الحسن بن علي بن معاوية [٣] ، عن إسحاق قال : كنت عند أبي الحسن عليه‌السلام ودخل عليه رجل ، فقال له أبو الحسن عليه‌السلام : يا فلان إنك أنت تموت إلى شهر ، قال : فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته ، قال : فقال : يا إسحاق وما تنكرون من ذلك؟ وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك ، ثم قال : يا إسحاق تموت إلى سنتين ، ويتشتت أهلك وولدك وعيالك وأهل بيتك ، ويفلسون إفلاساً شديداً [٤].

بيان : مستضعفاً أي مظلوماً ، أي يعده الناس ضعيفاً لا يعتنون بشأنه ، أو كانوا يحسبونه ضعيف العقل .

٦ ـ **سن** : عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود ، عن قنو[٥] ابنة رشيد الهجري قالت : قلت لأبي : ما أشد اجتهادك ! فقال : يا بنية سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوليهم[٦] .

---

(١) الاختصاص : ٧٣ . وفيه : أوقدت ناراً .

(٢) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٣) كذا في النسخ . والصحيح كما في المصدر : الحسن بن علي بن فضال ، عن معاوية ، عن إسحاق .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٥) في المصدر : قنوة .

(٦) المحاسن : ٢٥١ .

٧ ـ **شا** : من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّ ميثم التمّار كان عبداً لامرأة من بني أسد ، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها فأعتقه ، فقال : ما اسمك ؟ فقال : سالم ، فقال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ اسمك الّذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم ، قال : صدق الله ورسوله وصدق أمير المؤمنين[1] والله إنّه لاسمي، قال: فارجع إلى اسمك الّذي سمّاك به رسول الله صلى الله عليه وآله و دع سالماً ، فرجع إلى ميثم و اكتنى بأبي سالم ، فقال عليّ عليه السلام ذات يوم : إنّك تؤخذ بعدي فتصلب و تطعن بحربة ، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك و فمك دماً فتخضب لحيتك ، فانتظر ذلك الخضاب ، فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة ، أنت أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة ، و امض حتّى اُريك النخلة الّتي تصلب على جذعها ، فأراه إيّاها ، وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها و يقول : بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذّيت ، ولم يزل معاهدها [2] حتّى قطعت ، وحتّى عرف الموضع الّذي يصلب عليها بالكوفة ، قال : وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول : إنّي مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمرو : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم ؟ و هو لا يعلم ما يريد ، وحجّ في السنة الّتي قتل فيها فدخل على اُمّ سلمة رضي الله عنها ، فقالت: من أنت ؟ قال : أنا ميثم ، قالت : والله لربّما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرك ويوصي بك عليّاً في جوف اللّيل ، فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت : هو في حائط له ، قال: أخبريه أنّني قد أحببت السلام عليه ، و نحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله ، فدعت بطيب وطيّبت لحيته ، وقالت : أما إنّها ستخضب بدم ، فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله ابن زياد فاُدخل عليه ، فقيل له : هذا كان من آثر الناس عند عليّ عليه السلام قال : ويحكم هذا الأعجميّ ؟ قيل له : نعم ، قال له عبيد الله أين ربّك ؟ قال : بالمرصاد

---

(١) في المصدر : وصدقت يا أمير المؤمنين .

(٢) « : يتعاهدها .

لكلّ ظالم وأنت أحد الظلمة ، قال : إنّك على عجمتك لتبلغ الّذي تريد ، قال : أخبرني ما أخبرك صاحبك أنّي فاعل بك ، قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة ، قال : لنخالفنّه ، قال : كيف تخالفه فوالله ما أخبر[1] إلّا عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى ، فكيف تخالف هؤلاء ؟ ولقد عرفت الموضع الّذي أُصلب فيه و أين هو من الكوفة ، وأنا أوّل خلق الله أُلجم في الإسلام .

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة ، قال له ميثم : إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الّذي يقتلنا ، فلمّا دعا عبيدالله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله ، فخلّاه و أمر بميثم أن يصلب ، فأُخرج فقال له رجل لقيه : ما كان أغناك عن هذا ؟ فتبسّم و قال و هو يومىء إلى النخلة : لها خلقت ولي غذّيت ، فلمّا رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ، قال عمرو : قد كان والله يقول : إنّي مجاورك ، فلمّا صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته و رشّه وتجميره ، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم ، فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد ، فقال : أُلجموه وكان أوّل خلق الله أُلجم في الإسلام ، و كان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن عليّ عليهما السلام العراق بعشرة أيّام ، فلمّا كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبّر ، ثمّ انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً ؛ وهذا من جملة الأخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكره شائع والرواية به بين العلماء مستفيضة .

ومن ذلك مارواه ابن عيّاش ، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، عن زياد بن النصر الحارثي قال : كنت عند زياد إذ أُتي برشيد الهجري قال له زياد : ماقال لك صاحبك - يعني عليّاً عليه السلام - إنّا فاعلون بك ؟ قال : تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني ، فقال زياد : أم والله لأُكذّبنّ حديثه ، خلّوا سبيله ، فلمّا أراد أن يخرج قال زياد : والله

(١) في المصدر ، ما أخبرني .

ما نجد[1] شيئاً شرّاً ممّا قال له صاحبه ، اقطعوا يديه ورجليه و اصلبوه ، فقال رشيد : هيهات قد بقي لي عندكم شيء أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال زياد : اقطعوا لسانه ، فقال رشيد : الآن والله جاء التصديق لأمير المؤمنين عليه السلام . وهذا الخبر أيضاً قد نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمّن سمّيناه ، واشتهر أمره عند علماء الجميع وهو من جملة ما تقدّم ذكره من المعجزات والأخبار عن الغيوب .

ومن ذلك مارواه عامّة أصحاب السيرة من طرق مختلفة أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفيّ قال ذات يوم : اُحبّ أن اُصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرّب إلى الله بدمه ! فقيل له : ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه ، فبعث في طلبه فاُتي به ، فقال له : أنت قنبر ؟ قال : نعم ، قال : أبو همدان ؟ قال : نعم ، قال مولى عليّ بن أبي طالب ؟ قال : الله مولاي وأمير المؤمنين عليّ وليّ نعمتي ، قال : ابرأ من دينه ، قال : فإذا برئت من دينه تدلّني على دين غيره أفضل منه ؟ قال : إنّي قاتلك فاختر أيّ قتلة أحبّ إليك ، قال : قد صيّرت ذلك إليك ، قال : ولمَ ؟ قال : لأنّك لاتقتلني قتلة إلّا قتلتك مثلها ، وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّ ميتتي يكون ذبحاً ظلماً بغير حقّ ، قال : فأمر به فذبح[2].

٨ - **شي** : عن محمّد بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما منع ميثم رحمه الله من التقيّة ؟ [فوالله] لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه « إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان[3] » .

* [**كا** ، عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمّد بن مروان مثله[4].

---

(1) في المصدر : مانجد له .

(2) الارشاد للمفيد : ١٥٢ - ١٥٥ .

(3) تفسير العياشي : ٢ : ٢٧١ . والاية في سورة النحل : ١٠٦ .

(*) من هنا إلى الرواية الاتيه من مختصات نسخة (ك) .

(4) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٣٢٠ .

بيان : لعلّ وجه الجمع بين أخبار التقيّة و عدمها في التبرّي الحمل على التخيير ، فيكون هذا الكلام منه عليه‌السلام على وجه الإشفاق بأنّه كان يمكنه حفظ النفس بالتقيّة فلم تركها ، على وجه إلّا الذم ؟ و الاعتراض [1] ، و في أكثر نسخ الكتابين «ميثمٌ» بالرفع ، فالظاهر قراءة «منع» على بناء المجهول ، فيحتمل ماذكرنا أي لم يكن ممنوعاً عن التقيّة شرعاً فلمَ لم يتّق ؟ و يحتمل أن يكون مدحاً ، أي وطّن نفسه على القتل لحبّ أمير المؤمنين عليه‌السلام مع أنّه لم يكن ممنوعاً من التقيّة ويحتمل أن يكون المعنى : لم يمنع من التقيّة ولم يتركها ولكن لم تنفعه ، أو المعنى أنّه إنّما تركها لعلمه بعدم الانتفاع بها وعدم تحقّق شرط التقيّة فيه ، ويمكن أن يقرأ « منع » على بناء المعلوم ، أي ليس فعله مانعاً للغير عن التقيّة ، لأنّه اختار أحد الفردين المخيّر فيهما ، أو لاختصاصه به لعدم تحقّق شرطها فيه ، أو فعله ولم ينفعه وبالجملة يبعد عن مثل ميثم ورشيد وقنبر رضي الله عنهم بعد إخبار أمير المؤمنين عليه‌السلام إيّاهم بما يجري عليهم أمرهم بالتقيّة تركهم أمره عليه‌السلام ، وعدم بيانه عليه‌السلام لهم ما يجب عليهم فعله في هذا الوقت أبعد والله يعلم] .

٩ ـ **كش** : حمدويه و إبراهيم معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن عاصم بن حميد ، عن ثابت الثقفيّ قال : لمّا اُمر بميثم ليصلب قال رجل : يا ميثم لقد كنت عن هذا غنيّاً ، قال : فالتفت إليه ميثم ثمّ قال : والله ما نبتت هذه النخلة إلّا لي ، ولا اغتذيت إلّا لها [2] .

١٠ ـ محمّد بن مسعود قال : حدّثني عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد النهديّ ، عن العبّاس بن معروف ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن صالح بن ميثم قال : أخبرني أبو خالد التمّار قال : كنت مع ميثم التمّار بالفرات يوم الجمعة ، فهبّت ريح و هو في سفينة من سفن الرمّان ، قال : فخرج فنظر إلى الريح فقال : شدّوا برأس سفينتكم إنّ هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة ، قال : فلمّا كانت

(١) على وجه الذم و الاعتراض ، ظ .

(٢) معرفة أخبار الرجال ، ٥٣ .

الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته ، فقلت له : ياعبدالله ما الخبر؟ قال : الناس على أحسن حال ، توفّي أمير المؤمنين وبايع الناس يزيد ! قال : قلت : أيّ يوم توفّي ؟ قال : يوم الجمعة [١].

١١ - محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن خراش المنقريّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن فضيل الرسّان ، عن حمزة بن ميثم قال : خرج أبي إلى العمرة فحدّثني قال : استأذنت على أمّ سلمة رحمة الله عليها ، فضربت بيني وبينها خدراً ، فقالت لي : أنت ميثم ؟ فقلت : أنا ميثم ، فقالت : كثيراً ما رأيت الحسين بن عليّ ابن فاطمة يذكرك ، قلت : فأين هو؟ قالت : خرج في غنم له آنفاً ، قلت : أنا والله أكثر ذكره فاقرأه [٢] فإنّي مبادر ، فقالت : ياجارية اخرجي فادهنيه ، فخرجت فدهّنت لحيتي ببان [٣] فقلت أنا : أما والله لئن دهنتها [٤] لتخضبنّ فيكم بالدّماء فخرجنا فإذا ابن عبّاس رحمة الله عليهما جالس ، فقلت : يا ابن عبّاس سلني ما شئت من تفسير القرآن فإنّي قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام و علّمني تأويله ، فقال : ياجارية الدواة والقرطاس ، فأقبل يكتب ، فقلت : يا ابن عبّاس كيف بك إذا رأيتني مصلوباً تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم بالمطهرة ؟ فقال لي : و تكهن أيضاً ؟ و خرق الكتاب ، فقلت : مه احفظ [٥] بما سمعت منّي ، فإن يكن ما أقول لك حقّاً أمسكته و إن يك باطلاً خرقته ، قال : هو ذلك ، فقدم أبي علينا ، فما لبث يومين حتّى أرسل عبيدالله بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة و أقربهم إلى المطهرة ، فرأيت الرجل الّذي جاء إليه ليقتله و قد أشار إليه بالحربة و هو يقول : أما والله لقد كنت ما علمتك إلّا قوّاماً ، ثمّ طعنه في خاصرته

---

(١) معرفة اخبار الرجال : ٥٣ .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصدر : فاقرأنيه السلام .

(٣) البان : شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاح يؤخذ من حبه دهن طيب .

(٤) في (م) و (خ) : دهنتيها .

(٥) في المصدر : احتفظ .

فأجافه فاحتقن الدم[1] فمكث يومين ، ثمّ إنّه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دماً ، فخضبت لحيته بالدّماء .

قال أبو نصر محمّد بن مسعود : و حدّثني أيضاً بهذا الحديث عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أحمد بن محمّد الأقرع ، عن داود بن مهزيار ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن فضيل ، عن عمران بن ميثم - قال عليّ بن الحسن : هو حمزة بن ميثم خطاء - و قال عليّ : أخبرني به الوشّاء بإسناده مثله سواء ، غير أنّه ذكر عمران بن ميثم [2] .

١٢ - حمدويه و إبراهيم ، قالا : حدّثنا أيّوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال لي ميثم التمّار ذات يوم : يا با حكيم إنّي اُخبرك بحديث و هو حقّ ، قال : فقلت : يا با صالح بأيّ شيء تحدّثني ؟ قال : إنّي أخرج العام إلى مكّة ، فإذا قدمت القادسيّة راجعاً أرسل إليّ هذا الدعيّ ابن زياد رجلاً في مائة فارس حتّى يجيء بي إليه ، فيقول لي : أنت من هذه السبابيّة الخبيثة المحترقة الّتي قد يبست عليها جلودها ، وأيم الله لاُقطّعنّ يدك ورجلك ، فأقول : لا رحمك الله ، فوالله لعليّ عليه السلام كان أعرف بك من حسن عليه السلام حين ضرب رأسك بالدرّة فقال له الحسن : يا أبت لا تضربه فإنّه يحبّنا ويبغض عدوّنا ، فقال له عليّ عليه السلام مجيباً له : اسكت يا بنيّ فوالله لأنا أعلم به منك ، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة أنّه لوليّ لعدوّك و عدوّ لوليّك ، قال : فيأمر بي عند ذلك فاُصلب ، فأكون أوّل هذه الاُمّة اُلجم بالشريط في الإسلام ، فإذا كان اليوم الثالث فقلت : غابت الشمس أولم تغب ، ابتدر منخراي دماً على صدري و لحيتي ؛ قال : فرصدناه فلمّا كان اليوم الثالث فقلت : غابت الشمس أولم تغب ؟ ابتدر منخراه على صدره ولحيته دماً ، قال : فاجتمعنا سبعة من التمّارين فاتّعدنا بحمله ، فجئنا إليه ليلاً و الحرّاس يحرسونه وقد أوقدوا النار ، فحالت النار بيننا وبينهم ، فاحتملناه بخشبة حتّى انتهيا به إلى فيض من ماء

---

(١) اجافه بالطعنة : بلغ بها جوفه . احتقن الدم : اجتمع في الجوف من طعنة جائفة .

(٢) معرفة اخبار الرجال : ٥٣ و ٥٤ .

في مراد فدفنّاه فيه، و رمينا الخشبة في مراد في الخراب، وأصبح فبعث الخيل فلم تجد شيئاً.

قال: وقال يوماً: ياباحكيم! ترى هذا المكان ليس يؤدّى فيه طسق - والطسق أداء الأجر - ولئن طالت بك الحياة لتؤدّين طسق هذا المكان إلى رجل في دار الوليد بن عقبة اسمه زرارة، قال سدير: فأدّيته على خزي إلى رجل في دار الوليد بن عقبة يقال له زرارة [1].

١٣ - جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عبدالله بن مهران، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن عليّ بن محمّد، عن يوسف بن عمران الميثمي قال: سمعت ميثماً [2] النهرواني يقول: دعاني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال: كيف أنت ياميثم إذا دعاك دعيّ بني اُميّة [3] عبيدالله بن زياد إلى البراءة منّي؟ فقلت يا أمير المؤمنين: أنا والله لا أبرأ منك، قال: إذن والله يقتلك ويصلبك، قلت: أصبر فذاك في الله قليل، فقال: يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي، قال و كان ميثم يمرّ بعريف قومه [4] و يقول: يا فلان كأنّي بك وقد دعاك دعيّ بني اُميّة ابن دعيّها فيطلبني منك أيّاماً، فاذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتّى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث، فاذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عبيطاً، وكان ميثم يمرّ بنخلة في سبخة فيضرب بيده عليها و يقول: يا نخلة ما غذّيت إلّا لي وما غذّيت إلّا لك؛ وكان يمرّ بعمرو بن حريث و يقول: يا عمرو إذا جاورتك فأحسن جواري، فكان عمرو يرى أنّه يشتري داراً أوضيعة لزيق [5] ضيعته، فكان يقول له عمرو: ليتك قد فعلت! ثمّ خرج ميثم النهرواني إلى مكّة، فأرسل الطاغية عدوّ الله ابن زياد إلى عريف ميثم فطلبه منه، فأخبره

(١) معرفة اخبار الرجال، ٥٤ و ٥٥.

(٢) فى المصدر، ميثم.

(٣) فى المصدر بعد ذلك، ابن دعيها.

(٤) العريف من يعرف اصحابه. القيم بأمر القوم والنقيب.

(٥) اللزيق، اللصيق

أنّه بمكّة، فقال له: لئن لم تأتني به لأقتلنّك: فأجّله أجلاً، وخرج العريف إلى القادسيّة ينتظر ميثماً، فلمّا قدم ميثم قال: أنت ميثم؟ قال: نعم أنا ميثم، قال: تبرّأ من أبي تراب [1] قال: لا أعرف أبا تراب، قال: تبرّأ من عليّ بن أبي طالب فقال له: فإن أنا لم أفعل؟ قال: إذاً و الله لأقتلك [2] قال: أما لقد كان يقول لي إنّك ستقتلني و تصلبني على باب عمرو بن حريث، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عبيطاً، فأمر به فصلب على باب عمرو بن حريث، فقال للناس: سلوني -وهو مصلوب- قبل أن أُقتل، فوالله لأخبرتكم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن، فلمّا سأله الناس حدّثهم حديثاً واحداً إذ أتاه رسول من قبل ابن زياد فألجمه بلجام من شريط، و هو أوّل من أُلجم بلجام وهو مصلوب [3].

يج: عن عمران عن أبيه ميثم مثله [4].

بيان: الشريط: حبل يفتل من خوص.

١٤ - **كش**: وروي عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه صلوات الله عليهم قال: أتى ميثم التمّار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له: إنّه نائم، فنادى بأعلى صوته: انتبه أيّها النائم، فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أدخلوا ميثماً، فقال [5]: أيّها النائم والله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فقال: صدقت وأنت والله ليقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعنّ النخلة الّتي في الكناسة فتشقّ أربع قطع فتصلب أنت على ربعها، وحجر بن عديّ على ربعها، و محمّد بن أكثم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها، قال: ميثم: فشككت في نفسي و قلت: إنّ

---

(١) كأن في العبارة سقطاً، والظاهر ان يكون هكذا: فجاء به العريف إلى ابن زياد، فقال ابن زياد: تبرأ من ابى تراب.

(٢) في المصدر: لاقتلنك.

(٣) معرفة اخبار الرجال: ٥٥ و ٥٦.

(٤) الخرائج والجرائح: ٢٠.

(٥) في المصدر: فقال له.

علياً ليخبرنا بالغيب ! فقلت له : أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إي و ربّ الكعبة كذا عهده إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : فقلت : لم[1] يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين فقال : ليأخذنّك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد ، قال : و كان يخرج إلى الجبّانة وأنا معه فيمرّ بالنخلة فيقول لي : يا ميثم إنّ لك ولها شأناً من الشأن ، قال : فلمّا ولي عبيد الله بن زياد الكوفة و دخلها تعلّق علمه بالنخلة الّتي بالكناسة فتخرّق ، فتطيّر من ذلك فأمر بقطعها ، فاشتراها رجل من النجّارين فشقّها أربع قطع ، قال ميثم : فقلت لصالح ابني : فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي و اسم أبي ودقّه في بعض تلك الأجذاع .

قال : فلمّا مضى بعد ذلك أيّام أتوني قوم من أهل السوق فقالوا : يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشتكي[2] إليه عامل السوق فنسأله أن يعزله عنّا ويولّي علينا غيره ، قال : و كنت خطيب القوم ، فنصت لي وأعجبه منطقي ، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلّم ؟ قال : و من هو ؟ قال : ميثم التمّار الكذّاب مولى الكذّاب عليّ بن أبي طالب ، قال : فاستوى جالساً فقال لي : ماتقول ؟ فقلت كذب أصلح الله الأمير ، بل أنا الصادق مولى الصادق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين حقّاً ، فقال لي : لتبرأنّ من عليّ و لتذكرنّ مساويه وتتولّى عثمان وتذكر محاسنه أو لأقطعنّ يديك ورجليك ولأصلّبنّك ، فبكيت ، فقال لي : بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكنّي بكيت من شكّ كان دخلني يوم أخبرني سيّدي ومولاي ، فقال لي :وما قال لك ؟ قال : فقلت : أتيته الباب فقيل لي : إنّه نائم ، فناديت : انتبه أيّها النّائم فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك ، فقال : صدقت وأنت والله ليقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبنّ ، فقلت : ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يأخذك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال : فامتلأ غيظاً ثمّ قال لي : والله لأقطعنّ يديك ورجليك ولأدعنّ لسانك حتّى

(١) ومن يفعل ظ .

(٢) في المصدر : نشكو .

أُكذّبك وأُكذّب مولاك ، فأمر به فقطعت يداه و رجلاه ، ثمّ أُخرج وأمر به أن يصلب ، فنادى بأعلى صوته : أيّها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن عليّ ابن أبي طالب ؟ قال فاجتمع الناس ، وأقبل يحدّثهم بالعجائب ، قال : وخرج عمرو ابن حريث وهو يريد منزله فقال : ماهذه الجماعة ؟ قال : ميثم التمّار يحدّث الناس عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فانصرف مسرعاً فقال : أصلح الله الأمير بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه ، فإنّي لست آمن أن يتغيّر قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك ، قال : فالتفت إلى حرسيّ فوق رأسه فقال : اذهب فاقطع لسانه ، قال : فأتاه الحرسيّ وقال له : ياميثم ! قال: ماتشاء ؟ قال : أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه قال ميثم : ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنّه يكذّبني و يكذّب مولاي ؟ هاك لساني ، قال : فقطع لسانه و تشحّط ساعة في دمه ثمّ مات ، و أمر به فصلب ، قال صالح : فمضيت بعد ذلك أيّام [١] فإذا هو قد صلب على الربع الّذي كنت و دققت فيه المسمار [٢].

١٥ ــ **ختص ، كش** : إبراهيم بن الحسين الحسينيّ العقيقيّ رفعه قال : سئل [٣] قنبر : مولى من أنت ؟ فقال: مولاي [٤] من ضرب بسيفين ، وطعن برمحين ، وصلّى القبلتين ، وبايع البيعتين ، وهاجر الهجرتين ، ولم يكفر بالله طرفة عين ، أنا مولى صالح المؤمنين ، ووارث النبيّين ، وخير الوصيّين ، وأكبر المسلمين ، ويعسوب المؤمنين ، ونور المجاهدين ، ورئيس البكّائين ، وزين العابدين ، وسراج الماضين ، وضوء القائمين وأفضل القانتين ، ولسان رسول ربّ العالمين وأوّل المؤمنين [٥] من آل يس ، المؤيّد بجبرئيل الأمين ، والمنصور بميكائيل المتين ، والمحمود عند أهل السماء أجمعين ، سيّد المسلمين

(١) كذا في النسخ . وفي المصدر : بأيام .

(٢) معرفة اخبار الرجال ، ٥٦ ــ ٥٨ .

(٣) في الاختصاص ، وفي رواية العامة سئل ام .

(٤) كذا في (ك) . وفي (م) و (خ) : مولى . وفي المصدرين ، انا مولى .

(٥) في الاختصاص : واول الوصيين .

و السابقين ، و قاتل النّاكثين و المارقين و القاسطين ، والمحامي عن حرم المسلمين ومجاهد أعدائه النّاصبين ، و مطفىء نار [١] الموقدين ، و أفخر من مشى من قريش أجمعين ، و أوّل من أجاب [٢] و استجاب لله ، أمير المؤمنين ، و وصيّ نبيّه في العالمين وأمينه على المخلوقين ، وخليفة من بعث إليهم أجمعين ، سيّد المسلمين و السابقين ومبيد المشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ، ولسان كلمة العابدين ، ناصر دين الله ، ووليّ الله ، ولسان كلمة الله ، وناصره في أرضه ، و عيبة علمه ، و كهف دينه ، إمام أهل الأبرار ، [٣] من رضي عنه العليّ الجبّار [٤] ، سمح سخيّ ، حييّ بهلول سنحنحيّ ، زكيّ ، مطهّر أبطحيّ ، جريّ همام صابر صوّام مهديّ مقدام قاطع الأصلاب ، مفرّق الأحزاب ، عالي الرقاب ، أربطهم عناناً و أثبتهم جناناً و أشدّهم شكيمة ، بازل ، باسل ، صنديد ، هزبر ، ضرغام ، حازم ، عزّام ، حصيف ، خطيب محجاج ، كريم الأصل ، شريف الفصل ، فاضل القبيلة ، نقيّ العشيرة [٥] زكيّ الرّكانة مؤدّي الأمانة من بني هاشم ، و ابن عمّ النبيّ صلّى الله عليهما ، الامام المهديّ الرشاد ، مجانب الفساد ، الأشعث الحاتم ، البطل الجماجم ، و الليث المزاحم ، بدريّ مكّيّ حنفيّ روحانيّ شعشعانيّ ، من الجبال شواهقها ، ومن ذي الهضاب [٦] رؤوسها ، ومن العرب سيّدها ، ومن الوغى ليثها ، البطل الهمام ، و اللّيث المقدام ، والبدر التّمام ، محك المؤمنين ، ووارث المشعرين ، وأبو السبطين الحسن والحسين والله أمير المؤمنين حقّاً حقّاً عليّ بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكيّة والبركات السنيّة . [٧]

---

(١) في الاختصاص : نيران .
(٢) في الاختصاص : واول من حارب واستجلب .
(٣) في المصدرين : امام الابرار .
(٤) في الاختصاص : مرضى عند العلي الجبار .
(٥) في الاختصاص : العترة .
(٦) الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض وفي (كش) : ذى الهضبات .
(٧) الاختصاص : ٧٣ و ٧٤ . معرفة اخبار الرجال : ٤٩ و ٥٠ .

توضيح : البهلول بالضمّ الضحّاك و السيّد الجامع لكلّ خير . و رجل سنحنح : لاينام الليل ، والياء للمبالغة كا لأحمريّ ، و الهمام[1]: الملك العظيم الهمّة والسيّد الشجاع السخيّ قوله : « عالي الرقاب » أي يعلوها و يسلط عليها . و ربط العنان كناية عن التقيّد بقوانين الشريعة ، أوحمل النّاس عليها . و الشكيمة: الطبع وفي اللّجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس . والبازل : الرجل الكامل في تجربته والباسل : الأسد والشّجاع . والصنديد : السيّد الشجاع و الهزبر - بكسر الهاء و فتح الراء وسكون الباء - : الأسد والشّديد الصّلب . و الضرغام بالكسر : الأسد . والحصيف : من استكمل عقله . والمحجاج بالكسر: الجدل الكامل في الحجاج . و الفصل : القضاء بين الحقّ و الباطل ، و يحتمل أن يكون المراد هنا المحلّ الّذي انفصل منه من الوالدين و الأجداد . والرّكانة : الوقار ، و في بعض النّسخ بالزاي المعجمة ، أي الحدس و الفطانة . و الأشعث : المغبرّ الرّأس ، و في بعض النسخ « الأسغب » بالغين المعجمة والباء الموحدة ، أي الجائع ، والحاتم بالكسر القاضي و وبالفتح الجواد والجماجم : السادات و العظماء ، ولعلّ الألف واللّام في البطل زيد من النسّاخ قوله : «محك المؤمنين » أي بولايته ومتابعته يعرف المؤمنون ودرجاتهم و في بعض النّسخ « مجلّي المؤمنين » من التجلية أي مصفّيهم ومنوّرهم .

١٦ - **كش** : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن قيس القومشيّ ، عن أحلم بن يسار[2] ، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ، أنّ قنبراً مولى أميرالمؤمنين عليه السلام دخل على الحجّاج بن يوسف فقال له : ما الّذي كنت تلي من عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : كنت أوضّيه ، فقال له : ماكان يقول إذا فرغ من وضوئه ؟ فقال : كان يتلو هذه الآية : «فلمّا نسوا ماذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتّى إذا فرحوا بما اُوتوا أخذناهم بغتة فا ذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله

---

(١) بالضم .

(٢)كذا في النسخ . وفي المصدر : احكم بن يسار وفي جامع الرواة : احكم بن بشار .

ربّ العالمين »[١] فقال الحجّاج : أظنّه كان يتأوّلها علينا ؟ قال : نعم ، فقال : ماأنت صانع إذا ضربت علاوتك ؟[٢] قال : إذن أسعد وتشقى فأمر به .[٣]

شي : مرسلا عنه عليه السلام مثله[٤] .

كش : محمّد بن عبدالله ، عن وهيب بن مهران ، عن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن عليّ بن محمّد بن عبدالله الحنّاط ، عن وهب بن حفص الجريريّ ، عن أبي حيّان البجليّ ، عن قنوا بنت الرّشيد الهجريّ قال : قلت لها : أخبرني ماسمعت من أبيك قالت : سمعت أبي يقول : أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يارشيد كيف صبرك متى أرسل إليك دعيّ بني اُميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ قلت: ياأمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنّة ؟ فقال : يا رشيد أنت معي في الدّنيا و الآخرة قالت : فوالله ماذهبت الأيّام حتّى أرسل إليه عبيدالله بن زياد الدّعيّ فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه، فقال له الدعيّ فبأيّ ميتة قال لك تموت ؟ فقال له: أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتقدّمني فتقطع يديّ ورجليّ و لساني ، فقال : والله لاُكذّبنّ قوله ، قال : فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه ، فحملت أطراف يديه و رجليه . فقلت : ياأبة هل تجد ألماً لما[٥] أصابك ؟ فقال: لا يابنتي[٦] إلّا كالزحام بين الناس ، فلمّا احتملناه و أخرجناه من القصر اجتمع النّاس حوله فقال : آتوني[٧] بصحيفة ودواة أكتب لكم مايكون إلى يوم السّاعة، فأرسل إليه الحجّام يقطع لسانه ، فمات رحمة الله عليه في ليلته ؛ قال : وكان أمير

---

(١) سورة الإنعام : ٤٤ ـ ٤٥ .

(٢) العلاوة ـ بالكسر ـ : اعلى الرأس أو العنق .

(٣) معرفة اخبار الرجال : ٥٠.

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ص ٣٥٩.

(٥) في المصدر : مما .

(٦) في المصدر و (م) و (خ) : يابنية .

(٧) في المصدر و (م) و (خ) : ايتوني .

المؤمنين عليه السلام يسمّيه رشيد البلايا ، و قدكان ألقى إليه علم البلايا و المنايا ، فكان [في] حياته إذالقي الرّجل قال له : أنت تموت بميتة كذا و تقتل أنت يافلان بقتلة كذا و كذا ، فيكون كما يقول الرّشيد ، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا أوتقتل [1] بهذه القتلة فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام [2] .

ختص : جعفربن الحسين ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الصير في مثله . [3]

يج : عن قنوامثله . [4]

١٨ ـ **كش** : جبرئيل ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن أحمد بن النّضر عن عبدالله بن يزيد الأسديّ ، عن فضيل بن الزّبير قال : خرج أميرالمؤمنين صلوات الله عليه يوماً إلى بستان البرنيّ و معه أصحابه ، فجلس تحت نخلة ثمّ أمر بنخلة فلقطت فأُنزل منها رطب ، فوضع بين أيديهم ، قالوا: فقال رشيدالهجريّ ياأميرالمؤمنين ماأطيب هذا الرّطب ! فقال : يارشيد أما إنّك تصلب على جذعها ، قال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النّهار أسقيها ومضى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ، قال : فجئتها يوماً وقد قطع سعفها ، قلت : اقترب أجلي، ثمّ جئت يوماً فجاء العريف فقال: أجب الأمير ، فأتيته فلمّا دخلت القصر إذا خشب ملقى ، ثمّ جئت يوماً آخر فا ذاالنّصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء ، فقلت: ما كذبني خليلي ، فأتاني العريف فقال : أجب الأمير ، فأتيته فلمّا دخلت القصر إذا الخشب ملقى فاذا فيه الزرنوق فجئت حتّى ضربت الزّرنوق برجلي ، ثمّ قلت : لك غذّيت ولي نبتّ [5] ثمّ أُدخلت على عبيدالله بن زياد فقال : هات من كذب صاحبك، قلت : والله ماأنا بكذّاب ولاهو

---

(١) في المصدر و (م) و (خ) : اىتقتل و في (ت) : تقتل .

(٢) معرفة اخبار الرجال ٥٠ و ٥١ .

(٣) الاختصاص ، ٧٧ و ٧٨ .

(٤) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٥) في المصدر و (م) و (خ) : انبتت .

و لقد أخبرني أنّك تقطع يديّ و رجليّ ولساني ، قال : إذاً والله نكذّبه ، اقطعوا يديه ورجليه وأخرجوه . فلمّا حمل إلى أهله أقبل يحدّث النّاس بالعظائم ، و هو يقول : أيّها النّاس سلوني وإنّ للقوم عندي طلبة لم يقضوها ، فدخل رجل على ابن زياد فقال له : ماصنعت قطعت يديه ورجليه وهو يحدث النّاس بالعظائم ؟ قال : فأرسل إليه : ردّوه ــ وقد انتهى إلى بابه ــ فردّوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه و أمر بصلبه .[1]

بيان : الزرنوقان ــ بالضمّ و يفتح ــ : منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر .

١٩ ــ **فض** : قيل : كان مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخرج من الجامع بالكوفة فيجلس عند ميثم التمّار رضي الله عنه فيحادثه ، فيقال: إنّه قال له ذات يوم : ألا اُبشرك يا ميثم ؟ فقال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأنّك تموت مصلوباً ، فقال يامولاي وأنا على فطرة الاسلام ؟ قال : نعم ، ثمّ قال له يا ميثم تريد اُريك الموضع الّذي تصلب فيه والنّخلة الّتي تعلّق عليها وعلى جذعتها ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، فجاء به إلى رحبة الصّيارف[2] وقال له : ههنا ، ثمّ أراه نخلة قال له : على جذع هذه فمازال ميثم رضي الله عنه يتعاهد تلك النخلة حتّى قطعت وشقّت نصفين ، فسقف بالنّصف منها وبقي النصف الآخر ، فما زال يتعاهد النّصف و يصلّي في ذلك الموضع و يقول لبعض جيران الموضع : يافلان إنّي اُريد أن اُجاورك عن قريب فأحسن جواري ، فيقول ذلك الرّجل في نفسه : يريد ميثم أن يشتري داراً في جواري ، ولا يعلم مايريد بقوله ، حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام وظفر معاوية و أصحابه ، و اُخذ ميثم فيمن اُخذ ، وأمر معاوية بصلبه فصلب على ذلك الجذع في ذلك المكان ، فلمّا رأى ذلك الرّجل أنّ ميثماً قد صلب في جواره قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ثمّ أخبر الناس بقصّة ميثم وماقاله في حياته، ومازال ذلك الرجل يتعاهده

(١) معرفة اخبار الرجال : ٥١ و ٥٢ .

(٢) في المصدر : الصيارفة .

و يكنس تحت الجذع ويبخره ويصلّي عنده ويكرّر الرحمة عليه رضي الله عنه .(١)

٢٠ ـ **كشف** : من دلائل الحميريّ ، عن إسحاق بن عمّار قال سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه فقلت في نفسي : وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إليّ شبه المغضب فقال : يا إسحاق قد كان الرشيد الهجريّ ـ و كان من المستضعفين ـ يعلم علم المنايا والبلايا ، والإمام (٢) أولى بذلك ، يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فعمرك قد فني وأنت تموت إلى سنتين ، وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من بعدك إلّا يسيراً حتّى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً و يصيرون لإخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتّى يشمت بهم عدوّهم ، قال إسحاق : فإنّي أستغفر الله ممّا عرض في صدري ، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلّا سنتين حتّى مات ، ثمّ ماذهبت الأيّام حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس و أفلسوا أقبح إفلاس رآه الناس ، فجاء ما قال أبو الحسن عليه السلام فيهم ما غادر قليلاً ولا كثيراً(٣).

٢١ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمّد بن مروان قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : مامنع ميثم رحمه الله من التقيّة ؟ فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه « إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان (٤)» .

أقول : قد مرّ كثير من أخبارهم في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالكائنات .

٢٢ ـ **ختص** : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود قال : سمعت القنوا بنت الرشيد الهجريّ تقول : قال أبي : يا بنيّة أميتي الحديث بالكتمان ، واجعلي القلب مسكن الأمانة . وعن قنوا قالت : قلت لأبي : ما أشدّ اجتهادك ! قال يا بنيّة : يأتي قوم بعدنا بصائرهم

---

(١) الروضة : ٥ .

(٢) في المصدر : فالامام .

(٣) كشف الغمة : ٢٥١ .

(٤) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٢٢٠ . والاية في سورة النحل : ١٠٦ .

في دينهم أفضل من اجتهادنا [١].

٢٣ ـ **ختص** : جعفر ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن عبدالكريم يرفعه إلى رشيد الهجري قال : لمّا طلب زياد أبو عبيدالله رشيد الهجريّ اختفى رشيد ، فجاء ذات يوم إلى أبي أراكة وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه ، فدخل منزل أبي أراكة ففزع لذلك أبو أراكة و خاف ، فقام فدخل في أثره ، فقال : ويحك قتلتني وأيتمت ولدي و أهلكتهم ، قال : وما ذاك ؟ قال : أنت مطلوب ، و جئت حتّى دخلت داري ، وقد رآك من كان عندي ، فقال : ما رآني أحد منهم ، قال : وتسخر بي أيضاً فأخذه وشدّه كتافاً ثمّ أدخله بيتاً وأغلق عليه بابه ، ثمّ خرج إلى أصحابه فقال لهم : إنّه خيّل إليّ أنّ رجلاً شيخاً قد دخل داري آنفاً ، قالوا : ما رأينا أحداً ، فكرّر ذلك عليهم كلّ ذلك يقولون : ما رأينا أحداً فسكت عنهم ، ثمّ إنّه تخوّف أن يكون قد رآه غيرهم ، فذهب إلى مجلس زياد ليتجسّس هل يذكرونه ، فإن هم أحسّوا بذلك أخبرهم أنّه عنده ودفعه إليهم فسلّم على زياد وقعد عنده ، وكان الّذي بينهما لطيف ، قال : فبينا هو كذلك إذ أقبل الرشيد على بغلة أبي أراكة مقبلاً نحو مجلس زياد ، فلمّا نظر إليه أبو أراكة تغيّر وجهه وأسقط في يده وأيقن بالهلاك ، فنزل رشيد عن البغلة و أقبل إلى زياد فسلّم عليه ، فقام إليه زياد فاعتنقه فقبّله ، ثمّ أخذ يسائله : كيف قدمت ؟ و كيف من خلّفت ؟ و كيف كنت في مسيرك ؟ وأخذ لحيته ثمّ مكث هنيئة ثمّ قام فذهب ، فقال أبو أراكة لزياد : أصلح الله الأمير من هذا الشيخ ؟ قال : هذا أخ من إخواننا من أهل الشام قدم علينا زائراً ، فانصرف أبو أراكة إلى منزله فإذا رشيد بالبيت كما تركه ، فقال له أبو أراكة : أمّا إذا كان عندك من العلم كلّ ما أرى فاصنع ما بدا لك ، و ادخل علينا كيف شئت [٢].

---

(١) الاختصاص : ٧٨ .

(٢) الاختصاص : ٧٨ و ٧٩ .

١٢٣
« باب »
«(حال الحسن البصري)»

١ - ج : عن ابن عبّاس قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بالحسن البصريّ وهو يتوضّأ ، فقال : يا حسن أسبغ الوضوء ، فقال : يا أمير المؤمنين لقد قتلت [1] بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، يصلّون الخمس ويسبغون الوضوء ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدوّنا ؟ فقال : والله لأصدقنّك يا أمير المؤمنين ، لقد خرجت في أوّل يوم فاغتسلت وتحنّطت وصببت عليّ سلاحي ، وأنا لا أشكّ في أنّ التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر ، فلمّا انتهيت إلى موضع من الخريبة [2] نادى مناد : يا حسن إلى أين ؟ ارجع فإنّ القاتل والمقتول في النار ، فرجعت زعراً وجلست في بيتي فلمّا كان اليوم الثاني لم أشكّ أنّ التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر ، فتحنّطت و صببت عليّ سلاحي وخرجت إلى القتال [3] حتّى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي : يا حسن إلى أين ؟ مرّة بعد اُخرى ، فإنّ القاتل و المقتول في النار ، قال عليّ عليه السلام : صدقت أفتدري من ذلك المنادي ؟ قال : لا ، قال عليه السلام : ذاك أخوك إبليس و صدقك ، إنّ القاتل منهم و المقتول في النار ، فقال الحسن البصريّ : الآن عرفت يا أمير المؤمنين أنّ القوم هلكى [4] .

٢ - ج : عن أبي يحيى الواسطيّ قال : لمّا افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة

---

(١) في (ك) : فنيت .

(٢) الخريبة مصغراً موضع بالبصرة عندها كانت وقعة الجمل .

(٣) في المصدر : اريد القتال .

(٤) الاحتجاج : ٩٢ .

اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح ، فكان كلّما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بأعلى صوته : ما تصنع ؟ قال : نكتب آثاركم لنحدّث بها بعدكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما إنّ لكلّ قوم سامريّاً و هذا سامريّ هذه الأمّة إلّا أنّه لا يقول : « لامساس » و لكنّه يقول : لاقتال [1].

٣ ـ ج : عن عبدالله بن سليمان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى : إنّ الحسن البصريّ يزعم أنّ الّذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذاً مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك ، و ما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عزّ وجلّ رسوله نوحاً ، فليذهب الحسن يميناً و شمالاً ، فوالله ما يوجد العلم إلّا ههنا [2] .

كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالله مثله [3] .

٤ ـ لي : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد الاصبهانيّ ، عن الثقفيّ ، عن قتيبة بن سعيد ، عن عمرو بن غزوان ، عن أبي مسلم قال : خرجت مع الحسن البصريّ وأنس بن مالك حتّى أتينا باب أمّ سلمة ، فقعد أنس على الباب و دخلت مع الحسن البصريّ ، فسمعت الحسن البصريّ و هو يقول : السلام عليك يا أمّاه و رحمة الله و بركاته ، فقالت له : و عليك السلام من أنت يا بنيّ ؟ فقال : أنا الحسن البصريّ ، فقالت : فيما جئت يا حسن ؟ فقال لها : جئت لتحدّثيني بحديث سمعتيه من رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالت أمّ سلمة : والله لأحدّثنّك بحديث سمعته أذناي [4] من رسول الله صلّى الله عليه وآله وإلّا فصمّتا ، ورأته عيناي و إلّا فعميتا ، ووعاه قلبي و إلّا فطبع الله عليه ، و أخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ

---

(١) الاحتجاج : ٩٢ .

(٢) الاحتجاج : ١٨٠ .

(٣) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٥١ .

(٤) فى (ك) : سمعتهاذناك .

ابن أبي طالب عليه السلام يا عليّ : ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك إلّا لقي الله بعبادة صنم أو وثن ، قال : فسمعت الحسن البصريّ و هو يقول : الله أكبر أشهد أنّ عليّاً مولاي و مولى المؤمنين ، فلمّا خرج قال له أنس بن مالك : مالي أراك تكبّر ؟ قال : سألت اُمّنا اُمّ سلمة أن تحدّثيني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ ، فقالت لي كذا و كذا ، فقلت : الله أكبر أشهد أنّ عليّاً مولاي و مولى كلّ مؤمن ، قال : فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال هذه المقالة ثلاث مرّات أو أربع مرّات [١] .

٥ ـ **يج** : روي أنّ عليّاً عليه السلام أتى الحسن البصريّ يتوضّأ في ساقية ، فقال: أسبغ طهورك يا لفتى ، قال : لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء ، قال: وإنّك لحزين عليهم ؟ قال: نعم ، قال : فأطال الله حزنك . قال أيّوب السجستانيّ : فما رأينا الحسن قطّ إلّا حزيناً كأنّه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضلّ حماره ، فقلت له [في] ذلك فقال : عمل فيّ دعوة الرجل الصالح ، و لفتى بالنبطيّة الشيطان و كانت اُمّه سمّته بذلك ودعته في صغره ، فلم يعرف ذلك أحد حتّى دعاه به عليّ عليه السلام [٢] .

٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن خالد بن عمارة ، عن سدير الصيرفيّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حديث بلغني عن الحسن البصريّ فإن كان حقّاً فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قال : و ما هو؟ قلت : بلغني أنّ الحسن البصريّ كان يقول : لوغلا دماغه من حرّ الشمس ما استظلّ بحائط صيرفيّ ، ولو تفرّث [٣] كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفيّ ماءاً ، وهو عملي وتجارتي و فيه نبت لحمي ودمي ، و منه حجّي و عمرتي ، فجلس ثمّ قال : كذب الحسن خذ سواءً وأعط سواءً ، فإذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانهض إلى الصلاة ، أما علمت أنّ أصحاب الكهف كانوا صيارفة [٤] .

---

(١) امالى الصدوق : ١٩٠ .
(٢) لم نجده فى الخرائج المطبوع .
(٣) أى تشقق و انتثر .
(٤) فروع الكافى (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ١١٣ و ١١٤ .

أقول : قال السيّد المرتضى في كتاب الغرر و الدرر : روى أبوبكر الهذليّ أنّ رجلاً قال للحسن : يا أبا سعيد إنّ الشيعة تزعم أنّك تبغض عليّاً عليه السلام فأكبّ يبكي طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهماً من مرامي الله [١] عزّ و جلّ على عدوّه ، ربّانيّ هذه الأمّة ، ذو شرفها و فضلها ، ذوقرابة من النبيّ صلّى الله عليه وآله [٢] قريبة ، لم يكن بالنؤومة عن أمر الله تعالى ولا بالغافل عن حقّ الله تعالى ، ولاالسروقة[٣] من مال الله ، أعطى القرآن عزائمه في ماله وعليه ، فأشرف منها على رياض مونقة و أعلام بيّنة ، ذاك ابن أبي طالب عليه السلام يا لكع .

وكان الحسن إذا أراد أن يحدّث في زمن بني أميّة عن عليّ عليه السلام قال : قال أبو زينب .

و أتى عليّ بن الحسين عليهما السلام يوماً الحسن البصريّ و هو يقصّ عند الحجر ، فقال : أترضى يا حسن نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال : فعملك للحساب ؟ قال : لا قال : فثمّ دار للعمل غيرهذه [٤] قال : لا ، قال : فلله في الأرض [٥] معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلمَ تشغل الناس عن الطواف [٦] .

أقول : سيأتي احتجاج الحسن بن عليّ و احتجاج عليّ بن الحسين عليهم السلام عليه ، وكذا احتجاج الباقر عليه السلام عليه ، وقد مضى في باب ماجرى من فضائل أهل البيت عليهم السلام على لسان أعدائهم و باب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و في باب كتمان العلم ، بعض أحواله .

---

(١) في المصدر : من مرامي ربنا .
(٢) « : و ذو قرابة من رسول الله
(٣) « : ولا بالسروقة .
(٤) « : غير هذه الدار .
(٥) « : في ارضه .
(٦) الغرر و الدرر ١ : ١٦٢ . و فيه و (خ) : عن التطواف .

١٢٤

﴿ باب ﴾

✿ (أحوال سائر أصحابه عليه السلام و فيه أحوال) ✿

✿ (عبدالله بن العباس) ✿

١ ـ ل : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه ، عن داود ، عن عيسى بن عبد الرحمن بن صالح ، عن أبي مالك الجهنيّ ، عن عمر بن بشير قال : قلت لأبي إسحاق : متى ذلّ الناس ؟ قال : حين قتل الحسين عليه السلام و ادّعى زياد وقتل حجر بن عديّ (١) .

٢ ـ ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : قال الرضا عليه السلام : ياأحمد إنّ أميرالمؤمنين أتى صعصعة بن صوحان يعوده في مرضه فافتخر على الناس بذلك ، فلا تذهبنّ نفسك إلى الفخر ، و تذلّل لله عزّ و جلّ ؛ و سيأتي الخبر بتمامه في باب معجزات الرّضا عليه السلام (٢) .

٣ ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن عبد الحميد ، عن محمّد بن عمرو بن عتبة ، عن الحسن بن المبارك ، عن العبّاس بن عامر ، عن مالك الأحمسيّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : كنت أركع عند باب أميرالمؤمنين عليه السلام و أنا أدعوالله إذ خرج أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : يا أصبغ ! قلت : لبّيك ، قال : أيّ شيء كنت تصنع ؟ قلت : ركعت و أنا أدعو (٣) قال : أفلا أعلّمك دعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال : قل : « الحمد لله على ما كان ،

---

(١) الخصال ١ : ٨٥ .

(٢) عيون الاخبار : ٣٣٣ .

(٣) في (ك) ، و أنا أدعو الله .

و الحمد لله على كلّ حال » ثمّ ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر و قال : يا أصبغ لئن ثبتت قدمك و تمّت ولايتك و انبسطت يدك فالله أرحم بك من نفسك(١).

٤ - **ما** : المفيد ، عن عمر بن محمّد الزيّات ، عن عليّ بن العبّاس ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الرزّاق ، عن ابن عيينة ، عن عمّار الدهنيّ قال : سمعت أبا الطفيل يقول : جاء المسيّب بن نجيّة إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام متلبّباً(٢) بعبدالله بن سبا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما شأنك ؟ فقال : يكذب على الله وعلى رسوله ، فقال : ما يقول ؟ قال :(٣) فلم أسمع مقالة المسيّب وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هيهات هيهات الغضب ، و لكن يأتيكم راكب الدغيلة يشدّ حقوها بوضينها ، لم يقض تفثاً من حجّ ولا عمرة فيقتلوه . يريد بذلك الحسين بن عليّ عليهما السلام (٤).

٥ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عباد ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن مطرف عن الشعبيّ ، عن صعصعة بن صوحان قال : عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثمّ قال : انظر فلا تجعلنّ عيادتي إيّاك فخراً على قومك ، الخبر (٥).

ب : ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن الرضا عليه السلام مثله (٦).

٦ - **لى** : أبي ، عن الكميدانيّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن عبيد السمين(٧) عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس و هو يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلّا نبّأتكم به ، فقام إليه سعد بن أبي

---

(١) امالى الشيخ : ١٠٨ و ١٠٩ .

(٢) تلبب للقتال : تشمر و تحزم

(٣) أى قال ابو الطفيل .

(٤) امالى الشيخ : ١٤٤ . و قد أوردها المصنف فى باب معجزات كلامه عليه السلام من المناقب مع توضيحه ، راجع ج ٤١ ص ٣١٤ .

(٥) امالى الشيخ : ٢٢١ .

(٦) قرب الاسناد : ١٦٧ .

(٧) فى المصدر : عبيد الله السمين .

وقّاص فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي و لحيتي من شعرة ، فقال له : أما والله لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك ستسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلّا و في أصلها شيطان جالس ، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني ؛ و عمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه [(١)] .

٧ ـ **شا** ، **يج** : روي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة : يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل ، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبايعوني على الموت ، قال ابن عبّاس : فجزعت لذلك و خفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا ، و إنّي اُحصي القوم فاستوفيت [(٢)] عددهم تسع مائة رجل و تسعة و تسعين رجلاً ، ثمّ انقطع مجيىء القوم ، فقلت : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا مفكّر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتّى دنا ، و هو رجل عليه قباء صوف و معه سيف و ترس و إداوة . فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال : امدد يديك لاُبايعك ، قال عليّ عليه السلام : و على ما تبايعني ؟ قال : على السمع و الطاعة و القتال بين يديك حتّى أموت أو يفتح الله عليك ، فقال : ما اسمك ؟ فقال : اُويس ، قال : أنت اُويس القرنيّ ؟ قال : نعم ، قال : الله أكبر فإنّه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أدرك رجلاً من اُمّته يقال له اُويس القرنيّ ، يكون من حزب الله و رسوله ، يموت على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة و مضر ، قال ابن عبّاس : فسرّي عنّا [(٣)].

٨ـ **يج** : من معجزاته عليه السلام أنّه لمّا بلغه ما صنع بشر بن أرطاة باليمن قال عليه السلام : اللّهمّ إنّ بشراً باع دينه بالدنيا ، فاسلبه عقله ، فبقي بشر حتّى اختلط ، فاتّخذ له سيف من خشب يلعب به حتّى مات . ومنها قوله عليه السلام لجويرية بن مسهر : لتعتلنّ

---

(١) امالى الصدوق : ٨١ . وادرج الصبى : مشى .

(٢) فى الارشاد : فيفسد الامر علينا ، و لم أزل مهموماً دأبى احصاء القوم حتى ورد أوائلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت اه .

(٣) الارشاد: ١٤٩ . ولم نجده والروايات الثلاثة المنقولة بعده عن الخرائج فى المطبوع منه .

إلى العتلّ الزنيم ، و ليقطعنّ يدك و رجلك ، ثمّ ليصلّبنّك ؛ ثمّ مضى دهر حتّى ولّي زياد في أيّام معاوية ، فقطع يده و رجله ثمّ صلبه .

٩ - يج : روى طلحة بن عميرة قال : نشد عليّ عليه السلام الناس في قول النبيّ صلى الله عليه وآله « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار و أنس بن مالك حاضر لم يشهد ، فقال عليّ عليه السلام : يا أنس ما منعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا؟ قال : كبرت و نسيت ، فقال له عليه السلام : [اللّهمّ] إن كان كاذباً فاضربه ببياض أو بوضح لاتواريه العمامة ، قال أبو عميرة : فأشهد بالله لقد رأيته [(١)] بيضاء بين عينيه .

١٠- يج : روي عن زيد بن أرقم قال : نشد عليّ عليه السلام الناس في المسجد فقال: أنشد رجلاً سمع من النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه » فقام اثنا عشر بدريّاً ستّة من الجانب الأيمن و ستّة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك ، قال زيد : و كنت فيمن سمع ذلك فكتمته ، فذهب الله ببصري ، و كان يتندّم على ما فاته من الشهادة و يستغفر .

١١ - شا : روى العلماء أنّ جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال : أين أمير المؤمنين ؟ فقيل له : نائم ، فنادى : أيّها النائم استيقظ ، فوالّذي نفسي بيده لتضربنّ ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل ، فسمعه أمير المؤمنين عليه السلام فنادى : أقبل يا جويرية حتّى اُحدّثك بحديثك ، فأقبل فقال: أنت و الّذي نفسي بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم ، و ليقطعنّ يدك و رجلك ، ثمّ لتصلبنّ تحت جذع كافر ؛ فمضى على ذلك الدهر حتّى ولّي زياد في أيّام معاوية فقطع يده ورجله ، ثمّ صلبه إلى جذع ابن معكبر ، وكان جذعاً طويلاً ، فكان تحته[(٢)].

١٢ - شا : روى جرير عن المغيرة قال : لمّا ولّي الحجّاج طلب كميل بن زياد ، فهرب منه ، فحرم قومه عطاهم ، فلمّا رأى كميل ذلك قال : أنا شيخ كبير و

---

(١) في (م و (خ) : رأيتها .

(٢) الارشاد : ١٥٢ . وفيه ابن مكعبر .

قد نفد عمري لا ينبغي أن أحرم قومي [(١)] عطاهم ، فخرج فدفع بيده إلى الحجّاج فلمّا رآه قال له : لقد كنت أُحبّ أن أجد عليك سبيلاً ، فقال له كميل : لاتصرّف عليَّ أنيابك ولا تهدّم عليَّ ، فوالله ما بقي من عمري إلّا مثل كواهل الغبار، فاقض ما أنت قاض ، فإنّ الموعد الله ، و بعد القتل الحساب ، و لقد خبّرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّك قاتلي ، فقال[(٢)] له الحجّاج : الحجّة عليك إذاً ، فقال له كميل : ذاك إذا كان القضاء إليك ، قال : بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفّان ، اضربوا عنقه فضربت عنقه [(٣)] .

بيان : الصريف : صوت ناب البعير . و تهدّم عليه غضباً : توعّده ، و كواهل الغبار: أوائله ، شبّه عمره في سرعة انقضائه بالغبار وبقيّته بأوائله ، فإنّ مقدّم الغبار يحدث بعد مؤخّره و يسكن بعده ، أو شبّه بقيّة العمر في سرعة انقضائه بأوّل ما يحدث من الغبار ، فإنّه يسكن قبل ما يحدث آخراً ، و الأوّل أبلغ و أكمل .

١٣ ــ **شي** : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن رجل من الأنصار قال : خرجت أنا و الأشعث الكنديّ و جرير البجليّ حتّى إذا كنّا بظهر الكوفة بالفرس مرّ بنا ضبّ ، فقال الأشعث و جرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين ـ خلافاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ فلمّا خرج الأنصاريّ قال لعليّ عليه السلام ، فقال عليّ عليه السلام : دعهما فهو إمامهما يوم القيامة ، أما تسمع إلى الله وهو يقول : « نولّه ما تولّى »[(٤)].

١٤ ــ **شي** : عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي فقال : ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت و فيمن نزلت ، قال : فسله فيمن نزلت : « و من كان في هذه أعمى فهو في

---

(١) أى اسبب حرمانهم . و فى (ك) : قوماً .

(٢) فى المصدر : قال ، فقال .

(٣) الارشاد ، ١٥٤ و ١٥٥ .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٧٥ ، و الاية فى سورة النساء ، ١١٤ .

الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً »[1] و فيمن نزلت : « و لا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم »[2] و فيمن نزلت : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا و رابطوا »[3] فأتاه الرّجل ، فغضب و قال : وددت أنّ الّذي أمر بهذا واجهني فأسائله ، ولكن سله : ما العرش ؟ ومتى خلق ؟ و كيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي فقال ما قال ، فقال : وهل أجابك في الآيات ؟ قال : لا ، قال: لكنّي اُجيبك فيها بنور و علم غير المدّعي ولا المنتحل ، أمّا الاُوليان فنزلتافيه و في أبيه وأمّا الاُخرى فنزلت في أبي وفينا ، ولم يكن الرباط الّذي اُمرنا به بعد ، و سيكون من نسلنا المرابط و من نسله المرابط[4] .

١٥ - **كش** : جعفر بن معروف ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ؛ وزادفي آخره بعد الجواب عن سؤال العرش على ما سيأتي : أما إنّ في صلبه وديعة لقد ذُرئت لنار جهنّم ، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً كما دخلوا فيه ، وستصبغ الأرض من دماء[5] الفراخ من فراخ آل محمّد عليهم السلام تنهض تلك الفراخ في غير وقت و تطلب غير ما تدرك ، و يرابط الّذين آمنوا و يصبرون لما يرون حتّى يحكم الله و هو خير الحاكمين[6] .

١٦ - **كش** : نصر بن الصباح ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الجارود قال : قلت للأصبغ بن نباتة : ماكان منزلة هذا الرجل فيكم ؟ قال : ما أدري ما تقول إلاّ أنّ سيوفنا كانت على عواتقنا ، فمن أومأ إلينا

---

(١) سورة بنى اسرائيل : ٧٢ .
(٢) « هود : ٣٤ .
(٣) « آل عمران : ٢٠٠ .
(٤) تفسير العياشى : ج ٢ ص ٣٠٥ .
(٥) فى المصدر : بدماء .
(٦) معرفة اخبار الرجال : ٣٦ و ٣٧ .

ضربناه بها ، و كان يقول لنا : تشرّطوا [١] فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضّة وما اشتراطكم إلّا للموت ، إنّ قوماً من قبلكم من بني إسرائيل تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتّى كان نبيّ قومه أونبيّ قريته أو نبيّ نفسه ، و إنّكم لبمنزلتهم غير أنّكم لستم بأنبياء [٢] .

بيان : قال الجزريّ : شرط السلطان : نخبة أصحابه الّذين يقدّمهم على غيرهم من جنده ، و في حديث ابن مسعود « و تشرط شرطة للموت لا يرجعون إلّا غالبين » الشرطة : أوّل طائفة من الجيش تشهد الوقعة [٣] و قال الفيروز آباديّ : الشرطة بالضمّ : هم أوّل كتيبة تشهد الحرب وتتهيّأ للموت ، وطائفة من أعوان الولاة ، سمّوا بذلك لأنّهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها [٤] .

١٧ ـ **كش** : محمّد بن مسعود العيّاشيّ و أبوعمرو بن عبد العزيز ، قالا: حدّثنا محمّد بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي الحسن الغزاليّ [٥] عن غياث الهمدانيّ ، عن بشر بن عمرو الهمدانيّ قال : مرّ بنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : البثوا في هذه الشرطة ، فوالله لا تلي بعدهم إلّا شرطة النار إلّا من عمل بمثل أعمالهم [٦] .

١٨ ـ **كش** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لعبدالله بن يحيى الحضرميّ يوم الجمل : ابشر ابن يحيى فإنّك وأبوك من شرطة الخميس حقّاً ، لقد أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس ، والله سمّاكم شرطة الخميس على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله ، و ذكر أنّ شرطة الخميس كانوا ستّة آلاف رجل أو خمسة آلاف [٧] .

---

(١) في المصدر و (خ) : تشرطوا تشرطوا .

(٢) معرفة اخبار الرجال : ٣ و ٤ .

(٣) النهاية ٢ : ٢١٣ .

(٤) القاموس ٢ : ٣٦٨ .

(٥) في المصدر : العرني .

(٦و٧) معرفة اخبار الرجال : ٤ .

بيان : الخميس : الجيش ، سمّي به لأنّه مقسوم بخمسة أقسام : المقدّمة و الساقة و الميمنة و الميسرة و القلب .

١٩ ـ **كش** : ذكر هشام عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام عندكم بالعراق يقاتل عدوّه و معه أصحابه ، و ماكان فيهم خمسون رجلاً يعرفونه حقّ معرفته و حقّ معرفة إمامته [١] .

٢٠ـ **كش** : حمدويه وإبراهيم معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد ، عن سلام بن سعيد ، عن عبدالله بن عبدياليل [عن] رجل من أهل الطائف قال : أتينا ابن عبّاس رحمة الله عليهما نعوده في مرضه الّذي مات فيه ، قال : فاُغمي عليه في البيت ، فاُخرج إلى صحن الدار ، قال : فأفاق فقال : إنّ خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّي سأهجر هجرتين ، وإنّي سأخرج من هجرتي ، فهاجرت هجرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هجرة مع عليّ عليه السلام ، و إنّي سأعمى فعميت ، و إنّي سأغرق فأصابني حكّة [٢] فطرحني أهلي في البحر فغفلوا عنّي فغرقت ، ثمّ استخرجوني بعد ، وأمرني أن أبرأ من خمسة : من الناكثين وهم أصحاب الجمل ، ومن القاسطين وهم أصحاب الشام ، ومن الخوارج و هم أهل النهروان ، و من القدريّة وهم الّذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا : لا قدر ، ومن المرجئة الّذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا : الله أعلم . قال : ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أحيا على ما حيّ عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أموت على مامات عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : ثمّ مات ، فغسّل و كفّن ثمّ صلّي على سريره ، قال : فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه ، فرأى الناس أنّما هو فقهه ، فدفن [٣].

٢١ـ **كش**: عليّ بن زياد الصائغ ، عن عبد العزيز بن محمّد ، عن خلف المخزوميّ عن سفيان بن سعيد ، عن الزهريّ قال : سمعت الحارث يقول : استعمل عليّ عليه السلام

---

(١) معرفة أخبار الرجال ، ٤ و فيه ، حق معرفته امامته .

(٢) الحكة ـ بالكسر ـ : علة توجب الحكاك كالجرب .

(٣) معرفة اخبار الرجال ، ٣٨ .

على البصرة عبدالله بن عبّاس ، فحمل كلّ مال في بيت المال بالبصرة ، و لحق بمكّة و ترك عليّاً ، و كان مبلغه ألفي ألف درهم ، فصعد عليّ عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال : هذا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله في علمه وقدره يفعل مثل هذا ، فكيف يؤمن من كان دونه ؟ اللّهمّ إنّي قد مللتهم فأرحني منهم ، و اقبضني إليك غير عاجز ولا ملول .

قال الكشّي : شيخ[1] من اليمامة يذكر عن معلّى بن هلال عن الشعبيّ قال : لمّا احتمل عبدالله بن عبّاس بيت مال البصرة وذهب به إلى الحجاز كتب إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من عبدالله عليّ بن أبي طالب إلى عبدالله بن عبّاس ، أمّا بعد فإنّي قد كنت أشركتك في أمانتي و لم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي و مؤازرتي و أداء الأمانة إليّ ، فلمّا رأيت الزمان على ابن عمّك قد كلب و العدوّ عليه قد حرب و أمانة الناس قد عزّت[2] و هذه الأمور قد فشت قلّبت لابن عمّك ظهر المجنّ[3] و فارقته مع المفارقين و خذلته أسوأ خذلان الخاذلين ، فكأنّك لم تكن تريد الله بجهادك ، و كأنّك لم تكن على بيّنة من ربّك ، و كأنّك إنّما كنت تكيد أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله على دنياهم ، وتنوي غرّتهم ، فلمّا أمكنتك الشدّة في خيانة أمّة محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم أسرعت الوثبة ، و عجلت العدوة فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزلّ دامية المعزى الكسيرة[4] كأنك ـ لا أباً لك ـ إنّما جررت إلى أهلك تراثك من أبيك و أمّك . سبحان الله أما تؤمن بالمعاد ؟ أو ما تخاف من سوء الحساب ؟ أو ما يكبر عليك أن تشتري الإماء وتنكح

---

(١) في المصدر : قال شيخ .

(٢) عز الشيء : قل فكاد لا يوجد . و في النهج : قد خزيت .

(٣) المجن : الترس . و سيأتي توضيح الجملة فيما ينقله عن النهج .

(٤) الذئب الازل : السريع الخفيف الوركين وذلك اشد لعدوه و اسرع لو ثبته . والدامية : شجة تدمى والمعزى : المعز . أي اختطفت على بيت المال كاختطاف الذئب السريع على المعزى المجروحة و المكسورة الرجل بحيث لا تقدر على الدفاع و الهرب .

النساء بأموال الأرامل والمهاجرين الّذين أفاء الله عليهم هذه البلاد ؟ اردد إلى القوم أموالهم ، فوالله لئن لم تفعل ثمّ أمكنني الله منك لأعذرنّ الله فيك ، والله فوالله لو أنّ حسناً وحسيناً فعلامثل الّذي فعلت لماكان لهما عندي في ذلك هوادة[١] ولا لواحد منهما عندي فيه رخصة ، حتّى آخذ الحقّ وأزيح الجور عن مظلومها والسلام[٢].

قال : فكتب إليه عبدالله بن عبّاس : أمّا بعد فقد أتاني كتابك تعظم عليّ إصابة المال الّذي أخذته من بيت مال البصرة ، ولعمري إنّ لي في بيت مال الله أكثر ممّا أخذت والسلام .

قال : فكتب إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أمّا بعد فالعجب كلّ العجب من تزيين نفسك أنّ لك في بيت مال الله أكثر من مال[٣] رجل من المسلمين ! فقد أفلحت إن كان تمنّيك الباطل وادّعاؤك مالا يكون ينجيك من الإثم ، ويحلّ لك ماحرّم الله عليك ، عمرك الله إنّك لأنت العبد المهتدي إذن ، فقد بلغني أنّك اتّخذت مكّة وطناً ، وضربت بها عطناً ، تشتري مولّدات مكّة والطائف ، تختارهنّ على عينيك ، وتعطي فيهنّ مال غيرك ، وإنّي لأقسم بالله ربّي و ربّك ربّ العزّة مايسرّني أنّ ماأخذت من أموالهم لي حلال أدعه لعقبي ميراثاً ، فلاغرور[٤] أشدّ باغتباطك تأكله[٥] رويداً رويداً ، فكأن قدن بلغت المدى[٦] وعرضت على ربّك المحلّ الّذي يتمنّى الرجعة المضيع للتوبة لذلك[٧] ، وما ذلك ولات حين مناص والسلام .

قال : فكتب إليه عبد الله بن عبّاس : أمّا بعد فقد أكثرت عليّ ! فوالله لئن

---

(١) الهوادة : اللين و الرفق .
(٢) في (ك) : مظلومهما .
(٣) في المصدر : أكثر مما اخذت واكثر من مال اه .
(٤) « : فلا غرو .
(٥) في (ك) : بأكله .
(٦) المدى : الغاية والمنتهى .
(٧) في المصدر : كذلك .

ألقى الله بجميع مافي الأرض من ذهبها وعقيانها أحبّ إليّ [من] أن ألقى الله بدم رجل مسلم .[1]

٢٢ - **يل ، فض** : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول: تفوح روائح الجنّة من قبل قرن ، واشوقاه إليك يا أويس القرني[2] ألا ومن لقيه فليقرأه منّي السّلام ، فقيل يارسول الله: ومن أويس القرني؟ فقال صلى الله عليه وآله : إن غاب عنكم لم تفتقدوه ، وإن ظهر لكم لم تكترثوا به ، يدخل الجنّة في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، يؤمن بي ولا يراني ، ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صفّين .[3]

٢٣ - **يل ، فض** : بالاسناد يرفعه إلى سليم بن قيس أنّه قال : لقيت سعد بن أبي وقّاص فقلت : إني سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اتّقوا فتنة الأخنس ، اتّقوا فتنة سعد ، فانّه يدعو إلى خذلان الحقّ وأهله ، فقال: سعد : اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أبغض عليّاً أو يبغضني ، أو اُقاتل عليّاً أو يقاتلني ، أو أعادي عليّاً أو يعاديني ، إنّ عليّاً كان له خصال لم يكن لأحد من النّاس مثلها ، إنّه صاحب براءة ، حتّى قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايبلغ عنّي إلاّ رجل منّي ، و قال له يوم تبوك : أنت وصيّي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير النبوّة ، ويوم أمر بسدّ الأبواب إلى المسجد ولم يبق غير بابه فسأل عمر أن يجعل له روزنة صغيرة قدر عينيه ، فأبى رسول الله قال :[4] فعند ذلك قال : سددت أبوابنا و تركت باب عليّ؟ فقال : ماسددتها لكم أنا ولا فتحت بابه ولكنّ الله سدّها وفتح بابه ويوم آخى رسول الله بين الصحابة كلّ رجل مع صاحبه وبقي هو فآخاه من نفسه وقال له : أنت أخي وأنا

---

(١) معرفة اخبار الرجال ، ٤٠ - ٤٢ • و أورد السيد الرضى رحمه الله الرسالة الاولى و قال فى اوله « ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله » . وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد فى شرح النهج جوابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام والرسالة الثانية وجوابها أيضاً مع اختلافات لما فى «كش» ، وقال ، قد اختلف الناس فى المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الاكثرون : انه عبدالله ابن عباس وقال آخرون وهم الاقلون ، هو عبيدالله بن عباس • وسيأتى نقله بعيد هذا .

(٢) فى (ك) : يا اويس القرن •

(٣) الفضائل : ١١١ و ١١٢ • الروضة : ٦ •

(٤) ليست هذه الكلمة فى الروضة .

أخوك في الدنيا و الآخرة . و يوم خيبر حين انهزم أبوبكر و عمر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : ما بال قوم يلقون المشركين ثمّ يفرّون ؟ لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، كرّار غير فرّار ، يفتح الله على يديه ، فلمّا كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بعليّ ، فجاءه أرمد العين ، فوضع كريمه[1] في حجره و تفل في عينيه ، وعقد له راية ودعا له ، فما انثنى حتّى فتح خيبراً ، وأتاه بصفيّة بنت حييّ بن أخطب ، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ تزوّجها و جعل عتقها صداقها ؛ وأعظم من ذلك يوم غدير خمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده و قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، ألا فليبلّغ الشاهد منكم الغائب والحرّ العبد [2] .

٢٤ ـ **ضه** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : ابشروا برجل من اُمّتي يقال له : اُويس القرنيّ ، فإنّه يشفع بمثل ربيعة و مضر ؛ ثمّ قال لعمر : ياعمر إن أدركته فاقرأه منّي السلام ، فبلغ عمر مكانه بالكوفة ، فجعل يطلبه في الموسم لعلّه أن يحجّ حتّى وقع إليه هو وأصحابه وهو من أحسنهم[3] هيئة وأرثّهم حالاً ، فلمّا سأل عنه أنكروا ذلك و قالوا : يا أمير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك ، قال : فلم ، فالوا لأنّه عندنا مغمور في عقله ! و ربّما عبث به الصّبيان ، قال عمر : ذلك أحبّ إليّ ، ثمّ وقف عليه فقال : يااُويس إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أودعني إليك رسالة وهو يقرأ عليك السّلام وقد أخبرني أنّك تشفع بمثل ربيعة ومضر فخرّ اُويس ساجداً و مكث طويلاً ماترقى له دمعة [4] ، حتّى ظنّوا أنّه مات ، و نادوه : يااُويس هذا أمير المؤمنين ، فرفع رأسه ثمّ قال : ياأمير المؤمنين أفاعل ذلك قال: نعم يااُويس ، فأدخلني في شفاعتك ، فأخذ النّاس في طلبه والتمسّح به ، فقال ياأمير المؤمنين شهرتني و أهلكتني ، وكان يقول : كثيراً مالقيت من عمر ، ثمّ قتل

(١) في (ك) : كريميه . والظاهر : كريمته . والمراد رأسه .

(٢) الروضة : ٢٣ و ٢٤ . ولم نجده في الفضائل المطبوع .

(٣) أخشنهم : ظ .

(٤) في المصدر : دعوة خ ل .

بصفّين في الرجّالة مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .[١]

٢٥- **نبه** : حكي أنّ مالك بن الأشتر[٢] رضي الله عنه كان مجتازاً بسوق وعليه قميص خام وعمامة منه ، فرآه بعض السوقة فأزرى[٣] بزيّه فرماه ببابه[٤] تهاوناً به فمضى ولم يلتفت ، فقيل له : ويلك تعرف لمن رميت ؟[٥] فقال : لا، فقيل له : هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ، فارتعد الرجل ومضى ليعتذر إليه ،[٦] وقد دخل مسجداً وهو قائمٌ يصلّي ، فلمّا انفتل انكبّ الرّجل على قدميه يقبّلهما ، فقال : ماهذا الأمر ؟ فقال : أعتذر إليك ممّا صنعت ، فقال : لابأس عليك فوالله مادخلت المسجد إلّا لأستغفرنّ لك .[٧]

٢٦- **نبه** : الأحنف[٨]: شكوت إلى عمّي صعصعة وجعاً في بطني ، فنهرني ثمّ قال : ياابن أخي إذا نزل بك شيءٌ فلا تشكه إلى أحد ، فإنّ[٩] النّاس رجلان : صديق تسوؤه وعدوٌّ تسرّه ، والّذي بك لاتشكه إلى مخلوق مثلك لايقدر على دفع مثله عن نفسه ، ولكن إلى من ابتلاك به ، فهو قادر أن يفرّج عنك ، ياابن أخي إحدى عينيَّ هاتين ما أبصر بها سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة وما اطّلع على ذلك امرأتي ولا أحد من أهلي !.[١٠]

---

(١) روضة الواعظين : ٢٤٨.

(٢) في المصدر : مالكاً الاشتر .

(٣) أي عابه وفي المصدر « ازدرى » أي تهاون .

(٤) كذا في النسخ ، و في المصدر « ببندقة » و البندق : كل مايرمى به من رصاص كروى وسواه .

(٥) في المصدر : اتدرى بمن رميت .

(٦) « ومضى اليه ليعتذر منه .

(٧) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١ : ٢ .

(٨) في المصدر : عن الاحنف .

(٩) « : الى احد مثلك ، فانماهم .

(١٠) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١ : ٥٧.

٢٧ - كا : محمّد بن أبي عبدالله و محمّد بن الحسن ، عن سهل و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً عن الحسن بن العبّاس [1] عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : بينا أبي جالس عليه السلام وعنده نفر إذا استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً ، ثمّ قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عبّاس أنّه من الّذين قالوا : « ربّنا الله ثمّ استقاموا » فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عبّاس تخبرك بولايتها لك في الدّنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن ؟ قال : فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « إنّما المؤمنون إخوة »[2] وقد دخل في هذا جميع الأمّة ، فاستضحكت ثمّ قلت: صدقت يا ابن عبّاس أنشدك الله هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف؟ قال : فقال : لا ، فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسّيف حتّى سقطت ، ثمّ ذهب و أتى رجل آخر فأطار كفّه فأتى به إليك و أنت قاض كيف أنت صانع به ؟ قال : أقول لهذا القاطع : أعطه دية كفّه وأقول : لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت ، وأبعث به إلى ذوي عدل ، قلت : جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره ونقضت القول الأوّل أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود ، فليس[3] تفسيره في الارض ، اقطع قاطع الكفّ أصلاً ثمّ أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة

---

(١) الحسن بن العباس بن الحريش الرازى ضعيف جداً عنونه العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة والنجاشى فى رجاله وقال : « ضعيف جداً ، له كتاب انا انزلناه فى ليلة القدر وهو كتاب ردى الحديث مضطرب الالفاظ » وفى جامع الرواة ١ : ٢٠٥ « قال ابن الغضائرى : هو ابو محمد ضعيف روى عن ابى جعفر الثانى عليه السلام فضل انا انزلناه كتاباً مصنفاً فاسد الالفاظ تشهد مخائله على انه موضوع ، وهذا الرجل لايلتفت اليه ولايكتب حديثه . » اقول ، قد افرد الكلينى رحمه الله لما نقله الرجل فى شأن انا انزلناه باباً فى كتابه الكافى راجع ج١ ، ٢٤٢-٢٥٣ لكن امارات الوضع والخطاء تلوح من الاضطرابات الواقعة فى طيات رواياته ، و لاجل ذلك لم نتعمق فى بيان هذه الرواية وان كان بعض جملاتها آبياً عن البيان والتوضيح لكثرة اضطرابها .

(٢) سورة الحجرات : ١٠ .

(٣) فى المصدر : وليس .

ينزل فيها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فلذلك عمي بصري، قال: وما علمك بذلك فوالله إن عمي بصري إلا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثم لقيته فقلت: يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لك علي بن أبي طالب عليه السلام: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر تلك السنة، و إن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: من هم ؟. فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون، فقلت: لا أراها كانت إلا مع رسول الله فتبدا لك الملك الذي يحدثه ؟ فقال: كذبت يا عبدالله، رأت عيناي الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعاقلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحيه فعميت! قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين ؟ قال: لا، فقلت: ههنا هلكت وأهلكت.[1]

٢٨ ــ **كا**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كبر رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين تكبيرة، وكبر علي عليه السلام عندكم على سهل بن حنيف خمساً[2] وعشرين تكبيرة، قال: كبر خمساً خمساً، كلما أدركه الناس قالوا: يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه فيكبر عليه خمساً حتى انتهى إلى قبره خمس مرات[3].

٢٩ ــ **كا**: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد رفعه قال: جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له يقال له عبد الرحمن، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن جزعت فحق الرحم أتيت، وإن صبرت فحق الله أديت، على أنك إن صبرت جرى

(١) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٢٤٧ و ٢٤٨.

(٢) في المصدر : خمسة .

(٣) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ١٨٦

عليك القضاء وأنت ممدوح ، [1] وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم ، فقال له الأشعث : إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام .أتدري ماتأويلها؟ فقال له الأشعث : أنت غاية العلم ومنتهاه ، فقال: أمّا قولك : « إنّا لله » فاقرار منك بالملك ، وأمّا قولك : « و إنّا إليه راجعون » فاقرار منك بالهلاك[2].

٣٠ ـ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرازم بن حكيم ، عمّن رفعه إليه قال : إنّ حارث[3] الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين أحبّ أن تكرمني بأن تأكل عندي،فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: على أن لا تتكلّف لي شيئاً ، ودخل فأتاه الحارث بكسرة ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل فقال له الحارث : إنّ معي دراهم ـ وأظهرها وإذا هي في كمّه ـ فان أذنت لي اشتريت لك [4] فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذه ممّا في بيتك [5] .

٣١ ـ كا : أحمد بن محمد العاصمي ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن علي عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : نشكو إليك هؤلاء العرب ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطينا معهم العطايا بالسويّة ، و زوّج سلمان و بلال وصهيب[6] و أبوا علينا هؤلاء وقالوا : لانفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم ، فصاح الأعاريب : أبينا ذلك يا أبا الحسن أبينا ذلك فخرج و هو مغضب يجرّ رداءه و هو يقول : يا معشر الموالي إنّ هؤلاء قد صيّروكم بمنزلة اليهود والنصارى ، يتزوّجون إليكم ولا يزوّجونكم ولايعطونكم مثل مايأخذون ، فاتّجروا بارك الله لكم ، فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر و (خ) : محمود .

(٢) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ٢٦١.

(٣) في المصدر : ان حارثاً الاعور .

(٤) في المصدر : اشتريت لك شيئاً غيرها .

(٥) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٢٧٦ .

(٦) في المصدر : وزوج سلمان وبلالا وصهيباً .

يقول : الرزق عشرة أجزاء ، تسعة أجزاء في التجارة و واحدة في غيرها[١] .

٣٢ ــ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : السلام عليك يا ربنا ، فاستتابهم فلم يتوبوا ، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً ، و حفر حفيرة إلى جانبها اُخرى[٢] وأفضى بينهما ، فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الاُخرى حتى ماتوا[٣] .

٣٣ ــ ختص : أحمد و عبدالله ابنا محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن سويد بن غفلة قال : كنت أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لم يمت[٤] فأعاد عليه الرجل فقال له : لم يمت ، وأعرض بوجهه عنه ، فأعاد عليه الثالثة فقال : سبحان الله اُخبرك أنه قد مات و تقول : لم يمت ! فقال علي عليه السلام : و الذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جماز ، قال : فسمع حبيب[٥] فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أنشدك الله فيَّ فإني لك شيعة ، و قد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي! فقال له علي عليه السلام : ومن أنت ؟ قال : أنا حبيب بن جماز ، فقال له علي عليه السلام : إن كنت حبيب بن جماز فلا يحملها غيرك ـ أو فلتحملنها ـ فولى عنه حبيب ، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن كنت حبيباً لتحملنها . قال أبو حمزة : فوالله ما مات خالد بن عرفطة حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام و جعل خالد بن عرفطة على مقدمته و حبيب بن جماز صاحب رايته[٦] .

---

(١) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) ، ٣١٨ و ٣١٩ .

(٢) في المصدر ، وحفر حفيرة اخرى إلى جانبها .

(٣) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ٢٥٧ .

(٤) في المصدر ، انه لم يمت .

(٥) « ، فسمع ذلك حبيب بن جماز .

(٦) الاختصاص : ٢٨٠ .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى أنس بن عياض المدنيّ قال : حدّثني جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يوماً يؤمّ الناس وهو يجهر بالقراءة ، فجهر ابن الكوّاء من خلفه « ولقد أُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين »[١] فلمّا جهر ابن الكوّاء من خلفه بها سكت عليّ عليه السلام ، فلمّا أنهاها ابن الكوّاء عاد عليّ عليه السلام ليتمّ قراءته ، فلمّا شرع عليّ عليه السلام في القراءة أعاد ابن الكوّاء الجهر بتلك[٢] فسكت عليّ عليه السلام فلم يزالا كذلك يسكت هذا و يقرء ذاك مراراً ، حتّى قرأ عليّ عليه السلام « فاصبر إنّ وعد الله حقّ ولا يستخفّنّك الّذين لا يوقنون[٣] » فسكت ابن الكوّاء و عاد عليّ عليه السلام إلى قراءته[٤] .

و قال في موضع آخر : أُمّ محمّد بن أبي بكر أسماء بنت عميس كانت تحت جعفر ابن أبي طالب ، و هاجرت معه إلى الحبشة فولدت له هناك عبدالله بن جعفر الجواد ثمّ قتل عنها يوم مؤتة ، فخلف عليها أبو بكر فأولدها محمّداً ، ثمّ مات عنها ، فخلف عليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كان محمّد ربيبه و خرّيجه و جارياً عنده مجرى أولاده ، و رضيع الولاء والتشيّع مذ زمن الصبا ، فنشأ عليه ، فلم يكن يعرف أباً غير عليّ عليه السلام ولا يعتقد لأحد فضيلة غيره ، حتّى قال عليه السلام : محمّد ابني من صلب أبي بكر ، وكان يكنّى أبا القاسم في قول ابن قتيبة ، و قال غيره : بل كان يكنّى أبا عبدالرحمن ، و كان من نسّاك قريش ، وكان ممّن أعان في يوم الدار[٥] واختلف هل باشر قتل عثمان أولا ؛ و من ولد محمّد القاسم بن محمّد بن أبي بكر فقيه أهل الحجاز[٦] و فاضلها ، و من

---

(١) سورة الزمر : ٦٥ .

(٢) في المصدر : بتلك الاية .

(٣) سورة الروم : ٦٠ .

(٤) شرح النهج ١ : ٣٦٣ .

(٥) في المصدر : اعان على عثمان في يوم الدار .

(٦) « : فقيه الحجاز .

ولد القاسم عبد الرحمن من فضلاء قريش ، ويكنّى أبا محمّد ، ومن ولد القاسم أيضاً أمّ فروة ، تزوّجها الباقر أبو جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليهما [(١)].

أقول : قد أوردت قصّة شهادته و فضائله في كتاب الفتن .

و قال ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب : ولد محمّد بن أبي بكر في عام حجّة الوداع ، فسمّته عائشة محمّداً ، و كنّته بعد ذلك أبا القاسم لمّا ولد له ولد سمّاه القاسم و لم تكن الصحابة ترى بذلك بأساً ، ثمّ كان في حجر عليّ عليه السلام و قتل بمصر ، و كان عليّ عليه السلام يثني عليه ويقرّظه و يفضّله ، وكان لمحمّد رحمه الله عبادة و اجتهاد و كان ممّن حصر عثمان و دخل عليه ، فقال له : لو رآك أبوك لم يسرّه هذا المقام منك ، فخرج وتركه ، فدخل عليه بعده من قتله ؛ قال : و يقال : إنّه أشار إلى من كان معه فقتلوه [(٢)].

و قال ابن أبي الحديد في وصف كميل : هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن حرب ، من صحابة عليّ عليه السلام وشيعته وخاصّته ، وقتله الحجّاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة ، و كان كميل عامل عليّ عليه السلام على هيت [(٣)] و كان ضعيفاً يمرّ عليه سرايا معاوية ينهب أطراف العراق فلا يردّها ، ويحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسياء [(٤)] وما يجري مجراها من القرى الّتي على الفرات ، فأنكر أمير المؤمنين عليه السلام ذلك من فعله و قال : إنّ من العجز الحاضر أن يهمل العامل ماوليه و يتكلّف ما ليس من تكليفه [(٥)].

و قال : روى المدائنيّ قال : بينا معاوية يوماً جالساً و عنده عمرو بن العاص

---

(١) شرح النهج ٢ : ٣٢ .

(٢) الاستيعاب ٣ : ٣٢٨ و ٣٢٩ .

(٣) هيت بلدة على الفرات فوق الانبار ، ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربي الفرات ، وبها قبر عبدالله بن المبارك .

(٤) قرقيسياء بلد على الخابور عند مصبه ، وهي على الفرات فوق رحبة مالك بن طوق .

(٥) شرح النهج ٤ : ٢٢٧ .

إذ قال الآذن : قد جاء عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فقال عمرو : والله لأسوأنّه اليوم ، فقال معاوية : لا تفعل يا با عبدالله فإنّك لا تنصف[1] منه ، و لعلّك أن تظهر لنا من مغبّته[2] ما هو خفيّ عنّا و ما لا يجب[3] أن نعلمه منه ، و غشيهم[4] عبدالله بن جعفر ، فأدناه معاوية وقرّبه ، فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من عليّ عليه السلام جهاراً غير ساتر له ، و ثلبه ثلباً[5] قبيحاً ، فالتمع لون عبدالله بن جعفر واعتراه أفكلٌ[6] حتّى أرعدت خصائله ، ثمّ نزل عن السرير كالفنيق ، فقال له عمرو : مه يا با جعفر ، فقال له عبدالله : مه لا أمّ لك ، ثمّ قال :

أظنّ الحلم ذلّ عليّ قومي ✿ و قد يتجهّل الرجل الحليم

ثمّ حسر عن ذراعيه و قال : يا معاوية حتّام نتجرّع غيظك ؟ و إلى كم الصبر على مكروه قولك وسيّيء أدبك و ذميم أخلاقك ؟ هبلتك الهبول و أما يزجرك ذمام[7] المجالسة عن القدع لجليسك إذا لم يكن له حرمة من دينك ينهاك[8] عمّا لا يجوز لك ، أما والله لو عطفتك أواصر الأحلام أو حاميت على سهمك من الإسلام ما أرعيت بني الإماء المتك والعبيد السكّ أعراض قومك ، وما يجهل موضع الصفوة إلّا أهل الجفوة ، وإنّك اتعرف في رشاء قريش صفوة غرائزها ، فلايدعونّك تصويب ما فرط من خطائك في سفك دماء المسلمين و محاربة أمير المؤمنين عليه السلام إلى التمادي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه ، فاقصد لمنهج[9] الحقّ فقد طال عماك[10] عن

---

(١) في المصدر : لاتنتصف .
(٢) « : من منقبته .
(٣) « : ومالا نحب .
(٤) أي أتاهم .
(٥) ثلبه ثلباً : عابه ولامه .
(٦) الافكل : الرعدة . يقال «اخذه افكل» إذا ارتعد من خوف أو غضب . ويأتي توضيح بعض اللغات في البيان ، ونحن نوضح مالم يوضحه المصنف .
(٧) كذا في النسخ والمصدر ، وفي (ك) : زمام .
(٨) في المصدر : إذا لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك .
(٩) « : المنهج الحق .
(١٠) « : عمهك .

سبيل الرشد ، و خبطك في بحور[١] ظلمة الغيّ ، فإن أبيت أن لاتتابعنا [٢] في قبح اختيارك لنفسك فاعفنا عن سوء القالة فينا إذا ضمّنا وإيّاك النديّ ، وشأنك و ماتريد إذا خلوت ، و الله حسيبك ، فوالله لولا ما جعل الله لنافي يديك لما آتيناك . ثمّ قال: إنّك إن كلّفتني ما لم أطق ساءك ما سرّك منّي خلق [٣] .

فقال معاوية : أبا جعفر [٤] لغير الخطاء أقسمت عليك لتجلس ، لعن الله من أخرج ضبّ صدرك من و جاره [٥] محمول لك ما قلت ، و لك عندنا ما أمّلت ، فلو لم يكن مجدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك إلينا ، وأنت ابن ذي الجناحين و سيّد بني هاشم . فقال عبدالله : كلاّ بل سيّد بني هاشم حسن و حسين لا ينازعهما في ذلك أحد ، فقال : أبا جعفر أقسمت عليك ما ذكرت حاجة لك إلاّ قضيتها كائنة ما كانت ولو ذهب[٦] بجميع ما أملك ، فقال : أمّا في هذا المجلس فلا ، ثمّ انصرف فأتبعه معاوية بصرّة و قال : و الله لكأنّه رسول الله مشيه و خلقه و خلقه ، و إنّه لمن مشكاته ، ولوددت أنّه أخي بنفيس ما أملك ، ثمّ التفت إلى عمرو فقال : أبا عبدالله ما تراه منعه من الكلام معك ؟ قال : ما لاخفاء به عنك . قال : أظنّك تقول : إنّه هاب جوابك ، لا والله و لكنّه ازدراك و استحقرك و لم يرك للكلام أهلاً ، ما رأيت إقباله عليّ دونك ذاهباً نفسه عنك ، فقال عمرو: فهل لك أن تسمع ما أعددته لجوابه ؟ قال معاوية : اذهب إليك أبا عبدالله فلا حين جواب سائر اليوم[٧] و نهض معاوية و تفرّق الناس .

و روى المدائني أيضاً قال : و فد عبدالله بن عبّاس على معاوية مرّة ، فقال معاوية لابنه يزيد و لزياد بن سميّة وعتبة بن أبي سفيان ومروان بن الحكم و عمرو

(١) في المصدر : ديجور .
(٢) « : أن لا تتابعنا
(٣) « : من خلق .
(٤) « : يا أباجعفر .
(٥) الضب : الحقد الخفي . الوجار : الجحر .
(٦) في المصدر : ولو ذهبت .
(٧) « : فلات حين جواب ، فيما يرى اليوم .

ابن العاص و المغيرة بن شعبة و سعيد بن العاص و عبد الرحمن بن أمّ الحكم : إنّه قد طال العهد لعبدالله بن عبّاس و ما كان شجر بيننا و بينه و بين ابن عمّه ، و لقد كان نصبه للتحكيم فدفع عنه ، فحرّكوه على الكلام لنبلغ حقيقة صفته ، و نقف على كنه معرفته ، و نعرف ما صرف عنّا من شباحدّه ، ووزوى [١] عنّا من دهاء رأيه ، فربّما وصف المرء بغير ما هو فيه ، و أعطي من النعت و الاسم ما لا يستحقّه ؛ ثمّ أرسل إلى عبدالله بن عبّاس ، فلمّا دخل و استقرّ به المجلس ابتدأه ابن أبي سفيان فقال : ياابن عبّاس ما منع عليّاً أن يوجّه بك حكماً ؟ فقال : أما والله لو فعل لقرن عمرواً بصعبة من الابل يوجع كتفيه مراسها [٢] و لأذهلت عقله و أجرضته بريقه ، و قدحت في سويداء قلبه ، فلم يبرم أمراً و لم ينقض رأياً [٣] إلّا كنت منه بمرأى و مسمع ، فإن نكبه أدمت قواه [٤] و إن أدمه قصمت عراه بعضب [٥] مصقول لا يفلّ حدّه و أصالة رأي كمناخ الأجل لاورزمنه [٦] أصدع به أديمه ، و أفلّ [٧] به شباحدّه و أستجدّ به عزائم المتّقين [٨] و أزيح به شبه الشاكّين [٩] .

فقال عمرو بن العاص : هذا والله ياأمير المؤمنين نجوم أوّل الشرّ و أفول آخر الخير ، و في حسمه قطع مادّته ، فبادره بالجملة [١٠] وانتهز منه الفرصة ، و اردع

---

(١) الشبا جمع الشباة ، طرف الشيء وحده . وفي المصدر : ووري عنا .
(٢) المراس ، الشدة والقوة ، يقال « هو صعب المراس » أي ذو الشدة والقوة .
(٣) في المصدر ، ولم ينفض تراباً . .
(٤) سيأتي معناه عن المصنف . و في المصدر : فان نكثه أرمت قواه وان أرمه فصمت عراه بغرب مقول لا يفل حده .
(٥) العضب . السيف القاطع .
(٦) كذا في النسخ . وفي المصدر ، كمتاح الاجل لاوزر منه .
(٧) في (ك) و (ت) ، أقل .
(٨) كذا في النسخ . وفي المصدر ، وأشحذ به عزائم المتقين . و الصحيح المتيقنين .
(٩) في (ك) الناكثين خ ل .
(١٠) في المصدر ، بالحملة .

بالتنكيل به غيره ، و شرّد به من خلفه ، فقال ابن عبّاس : يا ابن النابغة ضلّ والله عقلك ، و سفه حلمك ، و نطق الشيطان على لسانك ، هلاّ تولّيت ذلك بنفسك يوم صفّين حين دعيت إلى النزال وتكافح الأبطال[١] وكثرت الجراح وتقصّفت الرماح؟ و برزت إلى أمير المؤمنين مصاولاً فانكفأ[٢] نحوك بالسّيف حاملاً ، فلمّا رأيت الكرّ آثر من الفرّ و قد أعددت حيلة السلامة قبل لقائه و الانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمنحت[٣] رجاء النجاة عورتك ، و كشفت له خوف بأسه سوأتك ، حذراً ن[٤] يصطلمك بسطوته ، أويلتهمك بحملته ، ثمّ أشرت إلى معاوية[٥] كالنّاصح له بمبارزته و حسّنت له التعريض[٦] لمكافحته ، رجاء أن تكفي[٧] مؤونته و تعدم صولته[٨] فعلم غلّ صدرك و ما ألحنت عليه من النفاق أصلعك[٩] وعرف مقرّ سهمك في غرضك فاكفف عضب لسانك[١٠] و اقمع عوراء لفظك ، فإنّك لمن أسد خادر و بحر زاخر إن برزت[١١] للأسد افترسك و إن عمت في البحر قمسك[١٢] .

فقال مروان بن الحكم : يا ابن عبّاس إنّك لتصرف بنابك و توري نارك ، كأنّك ترجو الغلبة و تؤمّل العافية . و لولا حلم أمير المؤمنين عنكم لناولكم[١٣]

---

(١) كفح العدو ، واجهه واستقبله .

(٢) أى مال

(٣) في المصدر : فمنحته .

(٤) « : حذراً ان يصطلمك .

(٥) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : على معاوية .

(٦) في المصدر : التعرض .

(٧) « : أن تكتفى .

(٨) « : صورته .

(٩) « : وما انحنت عليه من النفاق أضلعك .

(١٠) « : غرب لسانك والغرب : الحدة .

(١١) « : تبرزت .

(١٢) عام في الماء : سبح . والقمس بمعنى الغمس .

(١٣) في المصدر : لتناولكم .

بأقصر أنامله فأوردكم منهلاً بعيداً صدره ، و لعمري لئن سطابكم ليأخذنّ بعض حقّه منكم ، و لئن عفا عن جرائركم فقديماً ما نسب إلى ذلك ، فقال ابن عبّاس: و إنّك لتقول ذلك يا عدوّ الله و طريد رسول الله و المباح دمه و الداخل بين عثمان و رعيّته بما حملهم على قطع أوداجه و ركوب أثباجه[1]؟ ! أما و الله لوطلب معاوية ثاره لأخذك به ، ولو نظر في أمر عثمان لوجدك أوّله و آخره ، وأمّا قولك لي: «إنّك لتصرف بنابك وتوري نارك» فسل معاوية وعمرواً يخبراك ليلة الهرير كيف ثباتنا للمثلات واستخفافنا بالمعضلات ، وصدق جلادنا عند المصاولة ،وصبرناعلى اللأواء والمطاولة[2] ومصافحتنا بجباهنا السيوف المرهفة ، و مباشرتنا بنحورنا حدّ الأسنّة ، هل خمنا[3] عن كرائم تلك المواقف أم لم نبذل مهجنا للمتالف ؟ و ليس لك إذ ذاك فيها مقام محمود ولا يوم مشهود ولا أثر معدود ، وإنّهما شهدا ما لوشهدت لأقلقك ، فاربع على ظلعك ، ولا تعرّض [4] لما ليس لك ، فإنّك كالمغرور في صفقة [5] لا يهبط برجل ولا يرقى بيد .

فقال زياد : يا ابن عبّاس إنّي لأعلم ما منع حسناً وحسيناً من الوفود معك على أمير المؤمنين إلّا ما سوّلت لهما أنفسهما ، وغرّهما به من هو عند البأساء سلّمهما[6] و أيم الله لو ولّيتهما لأدأبا في الرحلة إلى أمير المؤمنين أنفسهما ، و يقلّ [7] بمكانهما لبثهما ، فقال ابن عبّاس : إذاً والله يقصر دونهما باعك ، و يضيق بهما ذراعك ، و لو

---

(١) في المصدر : أثباجه . والثبج ما بين الكاهل إلى الظهر .

(٢) اللاواء : الشدة والمحنة .

(٣) خام يخيم عنه : جبن ونكص . وفي نسخ الكتاب «حمنا» بالمهملة ولكنه سهو .

(٤) في المصدر : ولا تتعرض .

(٥) » » : كالمغروز في صفد . أي المشدود في قيد .

(٦) » » : يسلمهما .

(٧) » » : ولقل .

رمت ذلك لوجدت من دونهما فئة صدقاً[١] صبراً على البلاء ، لايخيمون[٢] عن اللّقاء فلعركوك[٣] بكلا كلهم ، و وطؤوك بمناسمهم ، و أوجروك مشق رماحهم و شفار سيوفهم و وخز أسنّتهم حتّى تشهد بسوء ما آتيت ، و تتبيّن ضياع الحزم فيما جنيت فحذار حذار من سوء النيّة فتكافأ بردّ الاُمنيّة[٤] و تكون سبباً لفساد هذين الحيّين بعد صلاحهما ، و ساعياً في اختلافهما بعد ايتلافهما ، حيث لا يضرّهما التباسك[٥] ولا يغني عنهما إيناسك .

فقال عبد الرحمن بن اُمّ الحكم : لله درّ ابن ملجم ، فقد بلغ الأجل[٦] و أمن الوجل ، و أحدّ الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثار و نفى العار ، و فاز بالمنزلة العلياء ورقا الدرجة القصوى ؛ فقال ابن عبّاس : أما والله لقد كرع[٧] كأس حتفه بيده ، و عجّل الله إلى النار بروحه ، ولو أبدى لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القطم والسيف الخذم ، و لأ لعقه صاباً[٨] و سقاه سماماً ، و ألحقه بالوليد و عتبة و حنظلة ، فكلّهم كان أشدّ منه شكيمة و أمضى عزيمة ، ففرى بالسيف هامهم ورمّلهم بدمائهم ، و فرّى الذئاب أشلاءهم[٩] و فرّق بينهم و بين أحبّائهم ، اُولئك حصب جهنّم هم لها واردون ، فهل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً ؟ ولا غرو إن ختل ولا وصمة إن قتل فإنّا لكما قال دريد بن الصمّة شعر :

(١) الصدق – بضم الصاد والدال أو سكونها – : جمع الصدوق . و الصبر – بضم الصاد و الباء – : جمع الصبور .

(٢) اى لايجبنون . وفى نسخ الكتاب «لايحتمون» ولكنه سهو .

(٣) عركه : دلكه .

(٤) فى المصدر : فانها ترد الامنية .

(٥) « : ابساسك .

(٦) « : الامل .

(٧) كرع فى الماء اوالاناء : مدعنقه و تناول الماء بفيه من موضعه .

(٨) أبدى له صفحته أى كاشفه . القطم – بالفتح فالكسر : الغضبان . الخذم : القاطع بالسرعة. و فى النسخ « الجزم » وكلاهما سهو . و الصاب : عصير شجر مر .

(٩) جمع الشلو : العضو .

فإنّا للحم السيف غير مكره ☆ و نلحمه طوراً و ليس بذي مكر[١]
يغار علينا واترين فيشتفى ☆ بنا إن أصبنا أو نغير على وتر

فقال المغيرة بن شعبة: أما والله لقد أشرتُ على عليّ بالنصيحة، فآثر رأيه و مضى على غلوائه [٢] فكانت العاقبة عليه لاله، و إنّي لأحسب أنّ خلقه يعتدون لمنهجه؛ و قال [٣] ابن عبّاس: كان و الله أمير المؤمنين أعلم بوجوه الرأي و معاقد الحزم و تصريف الأمور من أن يقبل مشورتك فيما نهى الله عنه و عنّف عليه قال سبحانه: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله[٤]» إلى آخر الآية، و لقد وقفك على ذكرمتين[٥] و آية متلوّة قوله تعالى: «و ما كنت متّخذ المضلّين عضداً[٦]» و هل كان يسوغ له أن يحكّم في دماء المسلمين و في المؤمنين من ليس بمأمون عنده ولا موثوق به في نفسه؟ هيهات هيهات هو أعلم بفرض الله و سنّة رسوله أن يبطن خلاف ما يظهر إلّا للتقيّة، ولات حين تقيّة مع وضوح الحقّ و ثبوت الجنان و كثرة الأنصار، يمضي كالسّيف المصلت في أمر الله موثراً لطاعة ربّه و التقوى على آراء أهل الدنيا.

فقال يزيد بن معاوية: يا ابن عبّاس إنّك لتنطق بلسان طلق تنبىء عن مكنون قلب حرق، فاطو ما أنت عليه كشحاً، فقد محا ضوء حقّنا ظلمة باطلكم! فقال ابن عبّاس: مهلاً يزيد! فوالله ماصفت القلوب لكم منذ تكدّرت عليكم[٧] ولا دنت بالمحبّة

---

(١) كذا في النسخ و المصدر. والصحيح كما في شرح ديوان الحماسة ص ٨٢٥ كذا:
فانا للحم السيف غير نكيرة　　ونلحمه حيناً و ليس بذكرى نكر
و دريد بن الصمة شاعر شجاع فارس من ذوى الرأى في الجاهلية، وشهد يوم حنين مع هوازن و هو شيخ كبير و قتل يومئذ فيمن قتل من المشركين.
(٢) الغلواء ـ بضم الغين وسكون اللام او فتحها ـ الغلو.
(٣) في المصدر: يقتدون بمنهجه. فقال اه.
(٤) سورة المجادلة، ٢٢.
(٥) في المصدر: مبين.
(٦) سورة الكهف، ٥١.
(٧) في المصدر: منذ تكدرت بالعداوة عليكم.

لكم مذ بات[1] بالبغضاء عنكم ، ولارضيت اليوم منكم ماسخطت الأمس من أفعالكم و إنّ بذل الأيّام يستقضي ما صدّعنّا و يسترجع[2] ما ابتزّ منّا كيلاً بكيل و وزناً بوزن ، و إن تكن الأخرى فكفى بالله وليّاً لنا و وكيلاً على المعتدين علينا .

فقال معاوية : إنّ في نفسي منكم لحرارات[3] بني هاشم ، وإنّ الخليق أن[4] أدرك فيكم الثار وأنفي العار ! فإنّ دماءنا قبلكم و ظلا متنافيكم ؛ فقال ابن عبّاس والله إن رمت ذلك يا معاوية لتثيرنّ عليك أسداً مخدرة و أفاعي مطرقة ، لايفثأها[5] كثرة السلاح ولا يقصّها[6] نكاية الجراح ، يضعون أسيافهم على عواتقهم ، يضربون قدماً قدماً من ناواهم ، يهون عليهم نباح الكلاب و عواء الذّئاب ، لا يفاقون بوتر ولا يسبقون إلى كرّ ، ثمّ ذكر :[7] قد وطّنوا على الموت أنفسهم ، وسمت بهم إلى العلياء هممهم ، كما قالت الأزديّة :

قوم إذا شهدوا الهياج فلا ☆ ضرب ينهنههم ولا زجر[8]

و كأنّهم آساد غينة غرست[9] ☆ و بلّ متونها القطر

فلتكونن منهم بحيث أعددت ليلة الهرير للهرب فرسك ، و كان أكبر همّك سلامة حشاشة نفسك ! ولولا طغام من أهل الشام وقوك بأنفسهم وبذلوا دونك مهجهم حتّى إذا ذاقوا وخز الشفار و أيقنوا بحلول الدمار[10] رفعوا المصاحف مستجيرين

---

(١) في المصدر : إليكم مذ نأت اه .

(٢) « ، وان تدل الايام نستقض ماشذ عنا و نسترجع اه .

(٣) « ، لحزازات . وهي الوجع في القلب من غيظ ونحوه .

(٤) « ، واني لخليق .

(٥) فثأ الغضب : سكن حدته . وفثأ الشيء عنه : كفه وحبسه .

(٦) في المصدر : ولاتعضها .

(٧) « ، ولا يسبقون إلى كريم ذكر .

(٨) نهنهه عن الشيء : كفه عنه وزجره .

(٩) كذا في النسخ . وفي المصدر : غرثت . أى جاعت . والغينة : الاشجار الملتفة بلا ماء .

(١٠) الدمار : الهلاك .

بها وعائذين بعصمتها لكنت شلواً مطروحاً بالعراء ، تسفى عليك رياحها ، و يعتورك ذئابها[1] و ما أقول هذا أُريد صرفك عن عزيمتك ولا إزالتك عن معقود نيّتك لكنّ الرحم الّتي تعطف عليك و الأوامر الّتي توجب صرف النصيحة إليك ؛ فقال معاوية: لله درّك يا ابن عبّاس ، ما يكشف[2] الأيّام منك إلّا عن سيف صقيل ورأي أصيل ، و بالله لو لم يلد هاشم غيرك لما نقص عددهم ، ولو لم يكن لأهلك سواك لكان الله قد كثّرهم ؛ ثمّ نهض ، فقام ابن عبّاس و انصرف [3] .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : الخصيلة : القطعة من اللّحم ، أولحم الفخذين و العضدين و الذراعين أو كلّ عصبة فيها لحم غليظ ، و الجمع خصيل و خصائل[4] . و الفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب . و قدعه كمنعه : كفّه . و فرسه : كبحه . والفحل : ضرب أنفه بالرّمح[5] و الأواصر جمع الأوصر و هو المرتفع من الأرض ، و يحتمل أن يكون تصحيف الأقاصر جمع الأقصر ، أي الأحلام القصيرة فكيف طوالها . والمتك بالضمّ جمع المتكاء ، و هي المفضاة أو الطويلة ما بين أسكتي فرجها [6] . والسكّ لعلّه من قولهم « سكّه » إذا اصطلم اُذنيه ، و في بعض النسّخ « المسك » يقال : رجل مسكة كهمزة [7] أي بخيل ، أو هو الّذي لا يعلّق بشيء فيتخلّص منه ، والجمع مسك بضمّ الميم وفتح السين ، و لعلّ المراد بأهل الجزّة الّذين يجزّون أصواف الحيوانات ، و هم أداني الناس و الرشاء الحبل . و الغرائر جمع الغرارة الّتي تكون للتبن .

---

(١) اعتور القوم الشيء : تعاطوه و تداولوه : و في المصدر : الذباب .
(٢) في المصدر : ماتكشف .
(٣) شرح النهج ٢ : ١٦٩ ـ ١٧٣ .
(٤) القاموس ٣ : ٣٦٨ .
(٥) في هامش (ك) : و ذلك اذاكان غير كريم .
(٦) الاسكتان ـ بفتح الكاف و كسرها ـ شفر الرحم أو جانباه ممايلي شفريه أو ممتداه .
(٧) بضم الاول و فتح الثاني .

و يقال : جرض بريقه أي ابتلعه على همّ و حزن . و نكب الإناء : أماله و كبّه . و أدم بينهما : أصلح و ألّف . و التهمه : ابتلعه . و أسد خادر أي داخل الخدر و هو الستر . و الكلاكل : الصدور ، و الجماعات ، ومن الفرس : ما بين محزمه إلى ما مسّ الأرض منه . و المناسم : أخفاف البعير . و المشق : سرعة في الطعن والضرب، و الطول مع الرقّة . و الوخز : الطعن بالرّمح . و المهرة بالضمّ واحد المهر كصرد وهي مفاصل متلاحكة في الصدر أو غراضيف الضلوع [1] . و اللّحم : القطع .

٣٤ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر خبّاب بن الأرتّ : يرحم الله خبّاباً فلقد أسلم راغباً و هاجر طائعاً و عاش مجاهداً [2] .

و قال عليه السلام و قد جاءه نعي الأشتر : مالك و ما مالك لو كان جبلاً لكان فنداً ، لا يرتقيه الحافر ولا يرقى عليه الطائر. قوله عليه السلام : « الفند » هو المنفرد من الجبال [3] .

بيان : قال الجزريّ : الفند من الجبل أنفه الخارج منه [4] .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد : الّذي رويته عن الشيوخ و رأيته بخطّ عبدالله بن أحمد بن الخشّاب أنّ الربيع بن زياد الحارثيّ أصابته نشّابة في جبينه فكانت تتنقّض عينيه [5] في كلّ عام ، فأتاه عليّ عليه السلام عائداً فقال : كيف تجدك أبا عبد الرحمن ؟ قال : أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلّا بذهاب بصري لتمنّيت ذهابه ، فقال : و ما قيمة بصرك عندك ؟ قال : لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال : لاجرم ليعطينّك الله على قدر ذلك ، إنّ الله تعالى يعطي على قدر الألم والمصيبة و عنده تضعيف كثير ، قال الربيع : يا أمير المؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد

---

(١) متلاحكة اى متلاصقة متداخلة . و الغرضوف و الغضروف كل عظم رخص يؤكل .

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٥٤ . وفيه : يرحم الله خباب بن الارت فلقد اسلم راغباً وهاجر طائعاً وقنع بالكفاف ورضى عن الله وعاش مجاهداً .

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ٢٤٩ .

(٤) النهاية ٣ : ٢١٦ . والفند بكسر الفاء وسكون النون .

(٥) كذا في النسخ ، وفي المصدر وهامش (خ) : عليه . وتنقض الجرح : سال دمه .

أخي ؟ قال : ماله ؟ قال : لبس العباء و ترك الملاء و غمّ أهله و حزّن ولده ، فقال عليه السلام : ادعوا لي عاصماً ، فلمّا أتاه عبس في وجهه وقال : و يحك يا عاصم أترى الله أباح لك اللذّات و هو يكره ما أخذت منها ؟ لأنت أهون على الله من ذلك ، أو ما سمعته يقول: «مرج البحرين يلتقيان[1]» ثمّ قال: «يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان[2]» و قال : « و من كلّ تأكلون لحماً طريّاً و تستخرجون حلية تلبسونها [3] » أما والله ابتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال ، و قد سمعتم الله يقول : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث [4] » و قوله : « من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده و الطيّبات من الرزق [5] » إنّ الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا كلوا من طيّبات ما رزقناكم [6] » و قال : « يا أيّها الرسل كلوا من الطيّبات و اعملوا صالحاً [7] » و قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض نسائه : مالي أراك شعثاء مرهاء سلتاء ؟ [8] .

قال عاصم: فلم اقتصرت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن و أكل الجشب؟[9] قال: إنّ الله تعالى افترض على أئمّة العدل أن يقدّروا لأنفسهم بالقوام كيلا يتبيّغ[10] بالفقير فقره ، فما قام عليّ عليه السلام حتّى نزع عاصم العباء و لبس ملاءة [11] .

(١و٢) سورة الرحمن : ١٩ و ٢٢ .

(٣) سورة فاطر : ١٢ .

(٤) سورة الضحى : ١١ .

(٥) سورة الاعراف : ٣٢ .

(٦) سورة البقرة : ١٧٢ .

(٧) سورة المؤمنون : ٥١ .

(٨) الشعثاء : التى كان شعرها مغبراً متلبداً . والمرهاء : التى فسدت وابيضت بواطن اجفانها والسلتاء : التى قطع انفها .

(٩) الجشب : الطعام الغليظ .

(١٠) تبيغ : هاج .

(١١) بضم الميم ثوب يلبس على الفخذين .

و كتب زياد بن أبيه إلى الربيع بن زياد و هو على قطعة من خراسان : إنّ أمير المؤمنين معاوية كتب إليّ يأمرك أن تحرز الصفراء والبيضاء وتقسّم الخرثيّ[١] وما أشبهه على أهل الحروب ، فقال له الربيع : إنّي وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، ثمّ نادى في النّاس : أن اغدوا على غنائمكم ، فأخذ الخمس و قسّم الباقي على المسلمين ثمّ دعا الله أن يميته ، فما جمّع حتّى مات[٢].

و قال في أحوال شريح القاضي : هو شريح بن الحارث بن المنتجع الكنديّ و قيل : اسم أبيه معاوية ، و قيل : هاني ، و قيل : شراحيل ، و يكنّى أبا اُميّة ، استعمله عمر بن الخطّاب على القضاء بالكوفة ، فلم يزل قاضياً ستّين سنة ، لم يتعطّل فيها إلّا ثلاث سنين في فتنة ابن الزبير ، امتنع[٣] من القضاء ، ثمّ استعفى الحجّاج من العمل فأعفاه ، فلزم منزله إلى أن مات ، و عمر عمراً طويلاً ، قيل : إنّه عاش مائة و ثمان سنين ، وقيل : مائة سنة ، وتوفّي سنة سبع وثمانين ، وكان خفيف الروح مزّاحاً ، فقدم إليه رجلان فأقرّ أحدهما بما ادّعى به خصمه و هو لا يعلم ، فقضى عليه ، فقال لشريح : من شهد عندك بهذا ؟ قال : ابن اُخت خالك ! و قيل : إنّه جاءته امرأة تبكي وتتظلّم على خصمها ، فمارقّ لها حتّى قال له إنسان كان بحضرته: ألاتنظر أيّها القاضي إلى بكائها ؟ فقال : إنّ إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاءً يبكون وأقرّ عليّ عليه السلام شريحاً على القضاء مع مخالفته له في مسائل كثيرة من الفقه مذكورة في كتب الفقهاء ، و سخط عليّ عليه السلام مرّة عليه فطرده عن الكوفة و لم يعزله عن القضاء ، و أمره بالمقام ببانقيا ، و كانت قرية قريبة من الكوفة أكثر ساكنيها اليهود فأقام بها مدّة حتّى رضي عنه ، و أعاده إلى الكوفة ؛ و قال أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب : أدرك شريح الجاهليّة ، ولا يعدّ من الصّحابة بل من التابعين ،

---

(١) بضم الخاء و سكون الراء : أردأ المتاع و سقطه .

(٢) شرح النهج ٣ : ١٩ و ٢٠ . جمع المسلم : شهد الجمعة .

(٣) في المصدر : امتنع فيها .

و كان شاعراً محسناً ، و كان سناطاً لاشعر في وجهه [١] .

٣٥ ـ **نهج** : من كتاب له إلى أميرين من اُمراء جيشه : و قد أمّرت عليكما و على من في حيّز كما مالك بن الحارث الأشتر ، فاسمعاله و أطيعا و اجعلاه درعاً و مجنّاً ، فإنّه ممّن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم ، ولا إسراعه إلى ما البطؤ عنه أمثل [٢] .

قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : هومالك بن الحارث بن عبد يغوث ابن سلمة بن ربيعة بن حذيمة[٣] بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علّة[٤] بن خالد بن مالك بن داود ، و كان حارساً [٥] شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة و عظمائها شديد التحقّق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام و نصره ، و قال فيه بعد موته : يرحم[٦] الله مالكاً فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و لمّا قنت عليّ عليه السلام على خمسة و لعنهم و هم : معاوية و عمرو بن العاص و أبو الأعور السلميّ و حبيب بن مسلمة و بسر بن أرطاة قنت معاوية على خمسة : و هم عليّ و الحسن و الحسين و عبدالله بن العبّاس و الأشتر ، و لعنهم .

و قد روي أنّه قال لمّا ولّى عليّ عليه السلام بني العبّاس على الحجاز و اليمن و العراق : « فلما ذا قتلنا الشيخ بالأمس ؟ » و إنّ عليّاً عليه السلام لمّا بلغته هذه الكلمة أحضره ولاطفه و اعتذر إليه ، و قال له : فهل ولّيت حسناً أو حسيناً أو أحداً من ولد جعفر أخي أو عقيلاً أو أحداً من ولده ؟ وإنّما ولّيت ولد عمّي العبّاس لأنّي سمعت العبّاس يطلب من رسول الله صلى الله عليه وآله الإمارة مراراً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « ياعمّ إنّ الإمارة إن طلبتها وكّلت إليها و إن طلبتك اُعنت عليها » و رأيت بنيه في أيّام

(١) شرح النهج ٣ : ٤٤٥ و ٤٤٦ .

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٤ و ١٥ .

(٣) في المصدر : ربيعة بن الحارث بن خزيمة .

(٤) « : علة .

(٥) « : ادد و كان فارساً .

(٦) « : رحم الله .

عمر و عثمان يجدون في أنفسهم أن وُلّي غيرهم من أبناء الطلقاء و لم يولّ أحد منهم فأحببت أن أصل رحمهم و أُزيل ما كان في أنفسهم ، و بعد فإن علمت أحداً هو خير منهم فائتني به ، فخرج الأشتر و قد زال ما في نفسه .

و قد روى المحدّثون حديثاً يدلّ على فضيلة عظيمة للأشتر ، و هي شهادة قاطعة من النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّه مؤتمن [1] ، روى هذا الحديث أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب في حرف الجيم في باب جندب ، قال أبو عمر : لمّا حضرت أبا ذرّ الوفاة و هو بالربذة بكت زوجته أمّ ذرّ ، قالت : فقال لي :[2] ما يبكيك ؟ فقالت : مالي لا أبكي و أنت تموت بفلاة من الأرض ، وليس عندي ثوب يسعك كفناً ، ولا بدّ لي من القيام بجهازك ، فقال: ابشري ولاتبكي فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « لايموت بين امرأين مسلمين ولدان أوثلاث فيصبران ويحتسبان فيريان النارأبداً » و قد مات لنا ثلاثة من الولد . و سمعت أيضاً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتنّ أحدكم بفلاة من الأرض ، يشهده عصابة من المؤمنين » وليس من أُولئك النفر أحد إلاّ و قد مات في قرية و جماعة ، فأنا لا أشكّ أنّي ذلك الرّجل ، و الله ما كذبت ولا كذبت ، فانظري الطريق ، قالت أمّ ذرّ: فقلت : أنّى وقد ذهب الحاجّ وتقطّعت الطرق ؟ فقال : اذهبي فتبصّري ، قالت : فكنت أشتدّ إلى الكثيب فأصعد فأنظر ثمّ أرجع إليه فأُمرّضه ، فبينا أنا و هو على هذه الحالة إذا أنا برجال على ركابهم كأنّهم الرخم[3] تخبّ بهم رواحلهم ، فأسرعوا إليّ حتّى وقفوا عليّ و قالوا : يا أمة الله مالك ؟ فقلت : امرؤٌ من المسلمين يموت تكفنونه ؟ قالوا: ومن هو؟ قلت : أبو ذرّ ، قالوا : صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : نعم ، ففدوه بآبائهم و أُمّهاتهم و أسرعوا إليه حتّى دخلوا عليه ، فقال لهم : ابشروا فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتنّ رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين » و

(١) في المصدر : مؤمن .
(٢) « : فقال لها .
(٣) الرخم : طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع . خب الفرس في عدوه : راوح بين يديه و رجليه أي قام على احداهما مرة وعلى الاخرى مرة .

ليس من أُولئك النفر أحد إلّا وقد هلك في قرية و جماعة ، والله ما كذبتم ولا كذبتم[١] و لو كان عندي ثوب يسعني كفناً لي أو لامرأتي لم أُكفّن إلّا في ثوب لي أولها ، و إنّي أنشدكم الله أن لا يكفنني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً ، قالت : وليس في أُولئك النفر أحد إلّا و قد قارف بعض ما قال إلّا فتىً من الأنصار قال له : أنا أُكفّنك يا عمّ في ردائي هذا و في ثوبين معي في عيبتي من غزل أُمّي ، فقال أبو ذرّ : أنت تكفّنني ، فمات ، فكفّنه الأنصاريّ و غسّله في النفر الّذين[٢] حضروه و قاموا عليه ، و دفنوه في نفر كلّهم يمان .

قال أبو عمر بن عبد البرّ قبل أن يروي هذا الحديث في أوّل باب جندب : كان النفر الّذين حضروا موت أبي ذرّ بالربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن الأبرد[٣] هو حجر بن عديّ الّذي قتله معاوية ، وهو من أعلام الشيعة و عظمائها و أمّا الأشتر فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في المعتزلة . و قرئ كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهّاب بن سكينة المحدّث و أنا حاضر ، فلمّا انتهى القارئ إلى هذا الخبر قال أُستادي عمر بن عبدالله الدبّاس - و كان يحضر[٤] معه سماع الحديث - : لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت ، فما قال المرتضى و المفيد إلّا بعض ما كان حجر والأشتر يعتقدانه في عثمان و من تقدّمه ، فأشار الشيخ إليه بالسّكوت فسكت .

وقد ذكرنا آثار الأشتر و مقاماته بصفّين فيما سبق ، و الأشتر هو الّذي عانق عبدالله بن الزبير يوم الجمل فاصطرعا على ظهر فرسيهما حتّى وقعا إلى الأرض[٥] فجعل عبدالله يصرخ من تحته : اقتلوني و مالكاً ، فلم يعلم من الّذي يعنيه لشدّة

(١) في المصدر : ما كذبت ولا كذبت .
(٢) « « : و غسله النفر الذين اه
(٣) في الاستيعاب : منهم حجر بن الادبر ومالك بن الحارث الاشتر قلت ، حجر بن الادبر اه .
(٤) في المصدر : وكنت أحضر .
(٥) « « : في الارض .

الاختلاط و ثوران النقع [1] فلو قال : اقتلوني و الأشتر لقتلا جميعاً ، فلمّا افترقا قال الأشتر :

أعايش لولا أنّني كنت طاوياً [2] ☆ ثلاثاً لألفيت ابن اختك هالكاً

غداة ينادي و الرماح تنوشه ☆ كوقع الصياصي: اقتلوني ومالكاً [3]

فنجّاه منّي شبعه و شبابه ☆ و أنّي شيخ لم أكن متماسكاً

و يقال : إنّ عائشة فقدت عبدالله فسألت عنه ، فقيل لها : عهدنا به و هومعانق للأشتر ، فقالت : وا ثكل أسماء . و مات الأشتر في سنة تسع و ثلاثين متوجّهاً إلى مصر والياً عليها لعليّ عليه السلام ، قيل : سقي سمّاً ، و قيل : إنّه لم يصحّ ذلك و إنّما مات حتف أنفه ، فأمّا ثناء أميرالمؤمنين عليه السلام في هذا الفصل فقد بلغ فيه مع اختصاره مالا يبلغ بالكلام الطويل ، و لعمري لقد كان الأشتر أهلاً لذلك ، كان شديدالبأس جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً ، وكان يجمع بين اللّين والعنف ، فيسطوفي موضع السطوة و يرفق في موضع الرفق [4] .

أقول : و قال ابن أبي الحديد في شرح وصايا أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمدانيّ : هو الحارث بن عبدالله بن كعب بن أسد بن مخلّد بن حارث بن سبيع بن معاوية الهمدانيّ ، كان أحد الفقهاء [5] و صاحب عليّ عليه السلام ، و إليه تنسب الشيعة الخطاب الّذي خاطب به في قوله عليه السلام :

يا حارهمدان من يمت يرني ☆ من مؤمن أو منافق قبلاً [6]

أقول : رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا : روي أنّه دخل أبوأمامة الباهليّ على

---

(١) النقع : الغبار .

(٢) اى جائعاً.

(٣) ناش الشيء بالشيء : تعلق به . و الصياصى جمع الصيصية : الوتد يقلع به التمر .

(٤) شرح النهج ٣ : ٦٢٥ - ٦٢٧ .

(٥) فى المصدر بعد ذلك ، له قول فى الفتيا و كان اه .

(٦) شرح النهج ٤ : ٣٠٩ .

معاوية ، فقرّبه و أدناه ثمّ دعا بالطعام ، فجعل يطعم أبا أمامة بيده ، ثمّ أوسع رأسه و لحيته طيباً بيده ، و أمر له ببدرة من دنانير فدفعها إليه ، ثمّ قال : يا أبا أمامة بالله أنا خير أم عليّ بن أبي طالب ؟ فقال أبوأمامة ! نعم ولا كذب ولو بغيرالله سألتني لصدقت ، عليّ والله خير منك و أكرم و أقدم إسلاماً ، و أقرب إلى رسول الله قرابة و أشدّ في المشركين نكاية ، و أعظم عند الأمّة غناءً ، أتدري من عليّ يا معاوية ؟ ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و زوج ابنته سيّدة نساء العالمين ، و أبوالحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، و ابن أخي حمزة سيّدالشهداء ، و أخوجعفرذي الجناحين ، فأين تقع أنت من هذا يا معاوية ؛ أظننت أنّي سأخيّرك على عليّ بألطافك و طعامك و عطائك فأدخل إليك مؤمناً وأخرج منك كافراً ؟ بئسما سوّلت لك نفسك يامعاوية . ثمّ نهض و خرج من عنده ، فأتبعه بالمال فقال : لا والله لا أقبل منك ديناراً واحداً .

٣٦ ـ **قب** : كتّابه : عبيدالله بن أبي رافع و سعيدبن نمران (١) الهمدانيّ و عبدالله بن جعفروعبيدالله بن عبدالله بن مسعود . وكان بوّابه سلمان سلمان ومؤذّنه جويرية بن مسهر العبديّ و ابن النباح و همدان الّذي قتله الحجّاج ، و خدّامه أبو نيرز من أبناء ملوك العجم ، رغب في الإسلام و هو صغير ، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأسلم و كان معه ، فلمّا توفّي صلّى الله عليه وآله صار مع فاطمة و ولديها عليهم السلام ، و كان عبدالله ابن مسعود في سبي فزارة ، فوهبه النبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ، فكان بعدذلك معمعاوية وكان له ألف نسمة منهم قنبروميثم ، قتلهما الحجّاج ، و سعد و نصرقتلا مع الحسين عليه السلام ، و أحمرقتل في صفّين ، ومنهم غزوان و ثبيت و ميمون . وخادمته فضّة وزبرا وسلافة (٢) .

٣٧ ـ **ختص** : ابن قولويه ، عن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عن مروك بن عبيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن رجل ، عن الأصبغ قال : قلت

---

(١) غزوان خ ل .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٧٧ .

له : كيف سمّيتم شرطة الخميس يا أصبغ ؟ فقال : إنّا ضمنّا له الذبح وضمن لنا الفتح [١] .

٣٨ - **ختص** : جعفر بن الحسين المؤمن و أحمد بن هارون الفامي و جماعة من مشائخنا ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أيّ شيء تقولون أنتم ؟ فقال : نقول : هلك الناس إلّا ثلاثة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فأين ابن ليلى وشتير؟ فسألت حمّاد بن عيسى عنهما ، قال : كانا موليين أسودين لعليّ بن أبي طالب عليه السلام [٢] .

٣٩ - **ختص** : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ و عن ابن جريح وغيره من ثقيف أنّ ابن عبّاس لمّا مات واُخرج به خرج من تحت كفنه طير أبيض ينظرون إليه ، يطير نحو السماء حتّى غاب عنهم ، و قال أبوعبدالله عليه السلام : كان أبي يحبّه حبّاً شديداً ، وكان أبي عليه السلام و هو غلام يلبسه اُمّه ثيابه ، فينطلق في غلمان بني عبدالمطّلب ، قال: فأتاه فقال : من أنت ؟ - بعد ما اُصيب بصره - فقال : أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ، فقال: حسبك من لم يعرفك فلا عرفك [٣] .

٤٠ - **نهج** : و من كتاب له إلى عبدالله بن العبّاس : أمّا بعد فإنّي كنت أشركتك في أمانتي ، وجعلتك شعاري و بطانتي ، ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي ، لمواساتي و مؤازرتي وأداء الأمانة إليّ ، فلمّا رأيت الزمان على ابن عمّك قد كلب و العدوّ قد حرب و أمانة الناس قد خزيت و هذه الاُمّة قد فتكت وشغرت قلّبت لابن عمّك ظهر المجنّ ، ففارقته مع المفارقين ، و خذلته مع الخاذلين ، وخنته مع الخائنين ، فلا ابن عمّك آسيت [٤] ولا الأمانة أدّيت ، وكأنّك لم تكن الله تريد

(١) الاختصاص ، ٦٥ .
(٢) » ، ٧٠ و ٧١ .
(٣) » ، ٧١ .
(٤) آسى الرجل في ماله : جعله اسوته فيه .

بجهادك، وكأنّك لم تكن على بيّنة من ربّك ، وكأنّك إنّما كنت تكيد هذه الأُمّة عن دنياهم ، وتنوي غرّتهم عن فيئهم ،فلمّا أمكنتك الشدّة في خيانة الأُمّة أسرعت الكرّة ، و عاجلت الوثبة ، و اختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم و أيتامهم اختطاف الذّئب الأزلّ دامية المعزى الكسيرة ، فحملته إلى الحجاز رحيب الصّدر بحمله غير متأثّم من أخذه كأنّك ـ لا أباً لغيرك ـ حدرت على[1] أهلك تراثك من أبيك و اُمّك ، فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد ؟ أو ماتخاف نقاش الحساب ؟ أيّها المعدودكان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شراباً و طعاماً وأنت تعلم أنّك تأكل حراماً و تشرب حراماً ؟ و تبتاع الإماء و تنكح النساء من مال اليتامى و المساكين و المؤمنين و المجاهدين الّذين أفاء الله عليهم هذه الأموال و أحرزبهم هذه البلاد ؟ فاتّق الله و اردد إلى هؤلاء القوم أموالهم ، فإنّك إن لم تفعل ثمّ أمكنني الله منك لأعذرنّ إلى الله فيك ، ولأضربنّك بسيفي الّذي ماضربت به أحداً إلّا دخل النّار ، والله لو أنّ الحسن و الحسين عليهما السلام فعلا مثل الّذي فعلت ماكانت لهما عندي هوادة ، ولا ظفرا منّي بإرادة حتّى آخذ الحقّ منهما و اُزيح الباطل من مظلمتها[2] ، وأُقسم بالله ربّ العالمين مايسرّني أنّ ماأخذته منأموالهم حلال لي أتركه ميراثاً لمن بعدي ، فضحّ رويداً ، فكأنّك قد بلغت المدى و دفنت تحت الثّرى ، و عرضت عليك أعمالك بالمحلّ الّذي ينادي الظّالم فيه بالحسرة و يتمنّى المضيّع الرجعة ، ولات حين مناص ، والسلام[3] .

توضيح : قوله عليه السلام : و كنت أشركتك في أمانتي ، أي في الخلافة الّتي ائتمنني الله عليها، حيث جعلتك والياً . وبطانة الرّجل : صاحب سرّه الّذي يشاوره في أحواله . و المواساة : المشاركة و المساهمة . قوله : « قد كلب » بكسر اللام

---

(١) في المصدر : إلى .

(٢) « : عن مظلمتهما.

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ٦٧ ـ ٦٩ . و قد مضى عن معرفة اخبار الرجال تحت الرقم ٢٠ .

أي اشتدّ ، يقال : كلب الدّهر على أهله إذا ألحّ عليهم و اشتدّ قاله الجزري [(١)].
و قال : قد حرب أي غضب [(٢)] . و الفتك أن يأتي الرّجل صاحبه و هو غار غافل حتّى يشدّ عليه فيقتله. قوله عليه السلام : « وشغرت » أي خلت من الخير قال الجوهريّ : شغر البلد أي خلا من النّاس [(٣)] .

قوله عليه السلام : « قلّبت لابن عمّك » أي كنت معه فصرت عليه ، و أصل ذلك أنّ الجيش إذا لقوا العدوّ كانت ظهور مجانّهم إلى وجه العدوّ و بطونها إلى عسكرهم، فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا ، قوله عليه السلام : « فلمّا أمكنتك الشدّة » من قولهم شدّ عليه في الحرب إذا حمل .

و قال الجزريّ : الأزلّ في الأصل : الصغير العجز و هو في صفات الذئب : الخفيف ، و قيل : هو من قولهم زلّ زليلاً إذا عدا ، وخصّ الدامية لأنّ من طبع الذّئب محبّة الدم حتّى أنّه يرى ذئباً دامياً فيثب عليه ليأكله [(٤)].

و تأثّم أي تحرّج عنه و كفّ . قوله عليه السلام : « لاأباً لغيرك » استعمل ذلك في مقام « لاأبالك » تكرمة له وشفقة عليه، وماقيل من أنّ « لاأباً لك » لمّا كان يستعمل كثيراً في معرض المدح أي لا كافي لك غير نفسك فيحتمل أن يكون ذمّاً له بمدح غيره فلا يخفى بعده ؛ ويقال : حدرت السّفينة إذا أرسلتها إلى أسفل .

و قال الجزريّ : فيه « من نوقش في الحساب عذّب » أي من استقصي في محاسبته و حوقق ، ومنه حديث عليّ عليه السلام « لنقاش الحساب [(٥)] » وهو مصدر منه ، و أصل المناقشة من نقش الشّوكة إذا استخرجها من جسمه [(٦)] .

قوله عليه السلام : « أيّها المعدود كان عندنا » أدخل عليه [السلام] لفظة « كان » تنبيهاً

---

(١) النهاية ٣ : ٣٠ و ٣١ .
(٢) » ١ : ٢١٢ .
(٣) الصحاح : ٧٠٠ .
(٤) النهاية ٢ : ١٣٠ .
(٥) اصل الحديث : يوم يجمع الله فيه الاولين و الاخرين لنقاش الحساب .
(٦) النهاية ٤ : ١٧٠ .

على أنّه لم يبق كذلك ، قيل : ولعلّه عدل عن أن يقول : « يا من كان عندنا من ذوي الألباب » إشعاراً بأنّه معدود في الحال أيضاً عند الناس منهم . و أعذر : أبدى عذراً والهوادة : الرّخصة و السكون و المحاباة . قوله : « بإرادة » أي بمراد . و الإزاحة : الإزالة و الإبعاد . و قال الجزريّ : إنّ العرب كان يسيرون في ظعنهم ، فإذا مرّوا ببقعة من الأرض فيه كلأ و عشب قال قائلهم : ألا ضحّوا رويداً ، أي ارفقوا بالإبل حتّى تتضحّى أي تنال من هذا المرعى ، ومنه كتاب عليّ عليه السلام إلى ابن عبّاس « ألا ضحّ رويداً فقد بلغت المدى » أي اصبر قليلاً (١).

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ولات حين مناص » أي ليس الحين حين مناص و « لا » هي المشبّهة بليس ، زيدت عليه تاء التأنيث للتأكيد . كما زيدت على ربّ و ثمّ ، و خصّت بلزوم الأحيان وحذف أحد المعمولين ، وقيل : هي النّافية للجنس ، أي ولا حين مناص لهم ؛ و قيل : للفعل ، و النصب بإضماره ، أي ولا أرى حين مناص ، إلى آخر ما حقّق في ذلك (٢) ، و المناص : المنجى .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد : اختلف النّاس في المكتوب إليه هذا الكتاب ، فقال الأكثرون : إنّه عبدالله بن العبّاس كما تدلّ عليه عبارات الكتاب و قد روى أرباب هذا القول : أنّ عبدالله بن العبّاس كتب إلى عليّ عليه السلام جواباً عن هذا الكتاب ، قالوا : وكان جوابه :

أمّا بعد فقد أتاني كتابك تعظّم عليّ ما أصبت من بيت مال البصرة ، ولعمري إنّ حقّي في بيت المال لأكثر ممّا أخذت والسّلام .

قالوا : فكتب إليه عليّ عليه السلام أمّا بعد فإنّ من العجب أن تزيّن لك نفسك أنّ لك في بيت مال المسلمين من الحقّ أكثر ممّا لرجل (٣) من المسلمين ! فقد أفلحت لقد كان (٤) تمنّيك الباطل و ادّعاؤك مالا يكون ينجيك عن المآثم و يحلّ

---

(١) النهاية ٣ ، ١٣ و ١٤ .
(٢) تفسير البيضاوى ٢ ، ١٣٧ .
(٣) فى المصدر : لرجل واحد اه .
(٤) « : إن كان .

لك المحرّم، إنّك لأنت المهتدي السّعيد إذاً ، وقد بلغني أنّك اتّخذت مكّة وطناً و ضربت بها عطناً ، تشتري بها مولّدات مكّة و المدينة و الطائف ، تختارهنّ على عينك و تعطي فيهنّ مال غيرك ، فارجع هداك الله إلى رشدك ، وتب إلى الله ربّك ، و اخرج إلى المسلمين من أموالهم ، فعمّا قليل تفارق من ألفت و تترك ماجمعت ، وتغيّب في صدع من الأرض غير موسّد ولاممهّد، قد فارقت الأحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيّاً عمّا خلّفت فقيراً إلى ماقدّمت والسلام .

قالوا : فكتب إليه عبدالله بن العبّاس : أمّا بعد فإنّك قد أكثرت عليّ ، و والله لئن ألقى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلّها من ذهبها و عقيانها و لجينها أحبّ إليّ من أن ألقاه بدم امرىء مسلم ، والسلام (١).

أقول : قدأثبتنا في باب علّة قعوده وقيامه عليه السلام من كتاب الفتن كفر الأشعث بن قيس ، وفي باب « سلوني » كفر ابن الكوّاء وغيره وفي باب احتجاجات الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه حال جماعة ، و كذا في باب احتجاج الحسين عليه السلام على معاوية مدح حجر بن عديّ و عمروبن الحمق ، و في باب احتجاجات الباقر عليه السلام و أبواب أحوال الخوارج ذمّ نافع و غيره ، و في باب أحوال الصحابة و باب أحوال السّلمان و باب فضائله مدح جماعة من أصحابه عليه السلام و ذمّ جماعة ، و في باب عبادته عليه السلام مدح أبي الدّرداء ، وفي جواب أسؤلة اليهوديّ المشتمل على خصال الأوصياء حال جماعة ، و في باب إخباره بالمغيبات و باب علمه عليه السلام كفر عمروبن حريث، وكذا في باب أنّهم المتوسّمون وفي باب حبّهم عليهم السلام مدح الحارث الأعور، وكذا في باب ماينفع حبّهم فيه من المواطن و في باب غصب الخلافة ذمّ ابن عبّاس ، و أيضاً في باب الإخبار بالمغيبات كفر الأشعث و كذا في باب جوامع مكارمه عليه السلام و في باب أحوال أولاده عليهم السلام مكاتبة ابن الحنفيّة و ابن عبّاس ، و في باب إخباره بالمغيبات أحوال كثيرمنهم ، وقدأوردنا باباً آخر في كتاب الفتن يتضمّن أحوال أصحابه صلوات الله عليه مفصّلاً .

(١) شرح النهج ٤ : ٨٨ .

١٢٥
﴿ باب النوادر ﴾

١ - ن ، لى : ابن المتوكّل ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أثّر السنّ فيه ، و كان يتجلّد في مشيه ، فقال عليه السلام : كبر سنّك يارجل ، قال : في طاعتك ياأمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : إنّك لتتجلّد ، قال: على أعدائك ياأمير المؤمنين فقال عليه السلام : أجد فيك بقيّة ، قال : هي لك ياأمير المؤمنين [١] .

٢ - لى : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن الفزاريّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن منصور بن أبي نويرة ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن قرن أبي سليمان الضبّيّ قال : أرسل عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد العطارديّ بعض شرطه فمرّوا به على مسجد سمّاك، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسديّ فحال بينهم وبينه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى نعيم فجيء به ، قال : فرفع أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً ليضربه، فقال نعيم : والله إنّ صحبتك لذلّ ، و إنّ خلافك لكفر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام و تعلم ذاك ؟ قال : نعم ، قال : خلّوه [٢] .

٣ - ما : ابن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن موسى بن القاسم ، عن إسماعيل بن همام ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : يارسول الله إنّك تبعثني في الأمر فأكون [٣] فيها كالسكّة المحماة أم الشّاهد يرى مالايرى الغائب؟ قال : بل الشاهد يرى مالايرى الغائب [٤] .

---

(١) عيون الاخبار : ١٦٧ و ١٦٨ . أمالي الصدوق : ١٠٧ .
(٢) أمالي الصدوق : ٢١٩ .
(٣) في المصدر : أفأكون .
(٤) أمالي الشيخ : ٢١٥ .

٤ ـ **ما** : جماعة ، عن ابن المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن العوّاد ، عن محمّد بن عبدالجبّار السدوسيّ ، عن عليّ بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدئليّ ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه أبي الأسود أنّ رجلاً سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال ، فبادر فدخل منزله ، ثمّ خرج فقال : أين السائل ؟ فقال الرّجل : ها أنا [1] يا أمير المؤمنين ، قال : مامسألتك ؟ قال : كيت و كيت ، فأجابه عن سؤاله ، فقيل يا أمير المؤمنين كنّا عهدناك إذا سئلت عن المسئلة كنت فيها كالسكّة المحماة جواباً ، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرّجل حتّى دخلت الحجرة ثمّ خرجت فأجبته ؟ فقال : كنت حاقناً ، ولا رأي لثلاثة : لارأي لحاقن ولا حاذق ، ثمّ أنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدّين لي ☆ كشفت حقائقها بالنّظر
وإن برقت في مخيل الصواب ☆ عمياء لا يجتليها البصر
تتبّعته بعيون الأمور ☆ وضعت عليها صحيح النظر [2]
لساناً كشفت به الأرحبيّ ☆ أو كالحسام البتار الذكر
و قلباً إذا استنطقته الهموم ☆ أربى عليها بواهي الدّرر
و لست بإمّعة في الرجال ☆ أسائل هذا و ذا ما الخبر
ولكنّني مذرب الأصغرين ☆ أبين مع مامضى ماغبر [3]

بيان : قد مرّ شرحه في كتاب العلم [4] .

٥ ـ **يج** : روي أنّ أعرابيّا أتى أمير المؤمنين عليه السلام و هو في المسجد ، فقال : مظلوم ، قال : ادن منّي ، فدنا حتّى وضع يديه على ركبتيه ، قال : ما ظلامتك ؟ فشكا ظلامته ، فقال : يا أعرابيّ أنا أعظم ظلامة منك ، ظلمني المدر و الوبر ، و لم

---

(١) في المصدر ، هاأناذا .
(٢) في المصدر : تتبعتها بعيون الامور ✱ وضعت عليها صحيح الفكر
(٣) امالي الشيخ : ٣٢٧ و ٣٢٨ .
(٤) راجع الجزء الثاني من الطبعة الحديثة ص ٦٠ ـ ٦٢ .

يبق بيت من العرب إلاّ و قد دخلت مظلمتي عليهم ، و ما زلت مظلوماً حتّى قعدت مقعدي هذا ، إن كان عقيل بن أبي طالب يومه ليرمد فما يدعهم يذرّونه [1] حتّى يأتوني فأذرّ و ما بعيني رمد ؛ ثمّ كتب له بظلامته و رحل ، فهاج الناس و قالوا : قد طعن على الرجلين ، فدخل عليه الحسن عليه السلام فقال : قد علمت ما شرب قلوب الناس من حبّ هذين ، فخرج فقال : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فصعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه فقال : أيّها الناس إنّ الحرب خدعة ، فإذا سمعتموني أقول: « قال رسول الله » فوالله لئن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله كذبة ، و إذا حدّثتكم أنّ الحرب خدعة ؛ ثمّ ذكر غير ذلك ، فقام رجل يساوي برأسه رمّانة المنبرفقال : أنابريء من الاثنين والثلاثة ، فالتفت إليه أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : بقرت العلم في غير إبّانه ، لتبقرّن كما بقرته ، فلمّا قدم ابن سميّة أخذه فشقّ بطنه و حشافوقه حجارة وصلبه [2] .

٦ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل أميرالمؤمنين عليه السلام المسجد فإذا هوبرجل على باب المسجد كئيب حزين ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : مالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين اُصبت بأبي و أخي و أخشى أن أكون قد وجلت [3]، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : عليك بتقوى الله و الصبر ، تقدم عليه غداً ، والصبر في الاُمور بمنزلة الرأس من الجسد فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد ، و إذا فارق الصبر الاُمور فسدت الاُمور [4].

٧ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اجتمع عيدان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فخطب الناس ثمّ قال : هذا يوم اجتمع فيه عيدان ، فمن أحبّ أن يجمع معنا فليفعل ، ومن

---

(١) أى يصبون فى عينه الدواء .

(٢) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٣) اى انى اخاف أن ينشق مرارتى لاجل المصيبة الواردة على .

(٤) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) : ٩٠ .

لم يفعل فإنّ له رخصة [١] .

٨ ـ **ختص** : روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعداً في المسجد و عنده جماعة من أصحابه ، فقالوا له : حدّثنا يا أمير المؤمنين ، فقال لهم : ويحكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلّا العالمون ، قالوا : لابدّ من أن تحدّثنا ، قال : قوموا بنا فدخل الدار فقال : أنا الّذي علوت فقهرت ، أنا الّذي اُحيي و اُميت ، أنا الأوّل و الآخر والظاهر والباطن ، فغضبوا وقالوا : كفر! و قاموا ، فقال عليّ عليه السلام للباب : يا باب استمسك عليهم ، فاستمسك عليهم الباب ، فقال: ألم أقل لكم: إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلّا العالمون ؟ تعالوا اُفسّر لكم ، أمّا قولي : أنا الّذي علوت فقهرت فأنا الّذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتّى آمنتم بالله و رسوله ، و أمّا قولي : أنا اُحيي واُميت فأنا اُحيي السنّة واُميت البدعة ، وأمّا قولي : أنا الأوّل فأنا أوّل من آمن بالله و أسلم وأمّا قولي: أنا الآخر فأنا آخر من سجّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثوبه و دفنه ، و أمّا قولي : أنا الظاهر و الباطن فأنا عندي علم الظاهر و الباطن ؛ قالوا : فرّجت عنّا فرّج الله عنك . [٢]



(١) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ٤٦١

(٢) الاختصاص : ١٦٣ .

﴿أبواب﴾
✿ (وفاته صلوات الله عليه) ✿
١٣٦
﴿ باب ﴾
✿ (اخبار الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته و اخباره صلوات) ✿
✿ (الله عليه بشهادة نفسه) ✿

أقول : قد مضى في خطبته عليه السلام عند وصول خبر الأنبار إليه : أما والله لوددت أنّ ربّي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه ، و إنّ المنيّة لترصدني ، فما يمنع أشقاها أن يخضبها ؟ - و ترك يده على رأسه و لحيته - عهداً عهده إليّ النبيّ الأمّيّ ، و قد خاب من افترى ، و نجا من اتّقى و صدّق بالحسنى .

١ - ن ، **لي** : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن الفضّال عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان فقال عليه السلام : فقمت فقلت : يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال : يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ ، ثمّ بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : يا عليّ أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر ، كأنّي بك و أنت تصلّي لربّك و قد انبعث أشقى الأوّلين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت : يا رسول الله و ذلك في سلامة من ديني ؟ فقال صلى الله عليه وآله : في سلامة من دينك ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يا عليّ من قتلك فقد قتلني ، و من أبغضك فقد أبغضني ، و من سبّك فقد سبّني ، لأنّك منّي كنفسي ، روحك من روحي وطينتك من طينتي إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك و اصطفاني وإيّاك ، واختارني للنبوّة واختارك

للإمامة ، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي ، يا عليّ أنت وصيّي و أبو ولديّ ، و زوج ابنتي و خليفتي على أُمّتي في حياتي و بعد موتي ، أمرك أمري و نهيك نهيي أُقسم بالّذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة إنّك لحجّة الله على خلقه ، وأمينه على سرّه ، و خليفته على عباده [(١)] .

٢ ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي جعفر عليه السلام [(٢)] قال : جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن أشياء إلى أن قال : كم يعيش وصيّ نبيّكم بعده ؟ قال : ثلاثين سنة قال : ثمّ مه يموت أو يقتل ؟ قال : يقتل يضرب [(٣)] على قرنه فتخضب لحيته ، قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون و إملاء موسى عليه السلام : الخبر [(٤)] .

٣ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : خطب النّاس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فقال: معاشر الناس إنّ الحقّ قد غلبه الباطل ، وليغلبنّ الباطل عمّا قليل ، أين أشقاكم ـ أوقال : شقيّكم ، شكّ أبي ـ هذا ، فوالله ليضربنّ هذه فليخضبنّها من هذه ـ و أشار بيده إلى هامته و لحيته ـ [(٥)] .

٤ ـ **ما** : أبو عمر ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق [(٦)] عن هبيرة بن مريم قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ و مسح لحيته ـ : ما يحبس أشقاها أن يخضبها عن أعلاها بدم ؟[(٧)]

٥ ـ **ل** : في خبر اليهوديّ الّذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عمّا فيه من خصال الأوصياء : قال عليه السلام : قد وفيت سبعاً و سبعاً يا أخا اليهود وبقيت الأُخرى وأُوشك

---

(١) عيون الاخبار ، ١٦٣ ـ ١٦٥. امالي الصدوق ، ٥٧ و ٥٨ .

(٢) في المصدر ، عن جعفر بن محمد .

(٣) « « ، ويضرب .

(٤) عيون الاخبار : ٣١ و ٣٢ .

(٥) امالي الشيخ ، ٢٣٢ .

(٦) في المصدر ، ابن اسحاق .

(٧) امالي الشيخ : ١٦٧ .

بها ، فكأن قد ، فبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا : يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى ، فقال : الأخرى أن تخضب هذه ـ و أومأ بيده إلى لحيته ـ من هذه ـ وأومأ بيده إلى هامته ـ قال : وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجّة و البكاء ، حتّى لم يبق بالكوفة دار إلّا خرج أهلها فزعاً ، و أسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته ، و لم يزل مقيماً حتّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام و أُخذ ابن ملجم لعنه الله ، فأقبل رأس اليهود حتّى وقف على الحسن عليه السلام و الناس حوله و ابن ملجم لعنه الله بين يديه ، فقال له : يا أبا محمّد اقتله قتله الله ، فإنّي رأيت في الكتب الّتي اُنزلت على موسى عليه السلام أنّ هذا أعظم عندالله عزّ وجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ، و من الغدّار عاقر ناقة ثمود [1] .

٦ ـ **شا** : عليّ بن المنذر الطريقيّ ، عن أبي الفضل العبديّ ، عن مطر [2] عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال جمع أمير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة ، فجاء عبد ـ الرحمن بن ملجم المراديّ لعنه الله ، فردّه مرّتين أوثلاثاً ، ثمّ بايعه ، فقال عند بيعته له : ما يحبس أشقاها فوالّذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذه . و وضع يده على لحيته ورأسه ـ فلمّا أدبر ابن ملجم منصرفاً عنه قال عليه السلام : متمثّلاً .

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك ☆ ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك [3]

٧ ـ **شا** : ابن محبوب ، عن الثماليّ عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن ابن نباتة قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع ، ثمّ أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثّق منه وتوكّد عليه أن لا يغدر ولا ينكث ، ففعل ، ثمّ أدبر عنه فدعاه الثانية فتوثّق منه وتوكّد عليه ألّا يغدر ولا ينكث ، ففعل ، ثمّ أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين الثالثة فتوثّق منه وتوكّد عليه أن لا يغدر ولا ينكث ، فقال ابن ملجم لعنه الله : والله

---

(١) الخصال ٢ : ٢٣ و ٢٥ .

(٢) في المصدر : عن فطر .

(٣) الارشاد : ٦ .

يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

أُريد حباءه و يريد قتلي ☆ عذيرك من خليلك من مراد[١]

امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تفي بما قلت[٢] .

٨ ـ **شا** : روى أبو زيد الأحول عن الأجلح عن أشياخ كندة قال : سمعتهم أكثر من عشرين مرّة يقولون : سمعنا عليّاً عليه السلام على المنبر يقول : ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ؟ ويضع يده على لحيته[٣].

٩ ـ **شا** : روى عليّ بن الحزوّر عن ابن نباتة قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الّذي قتل فيه فقال : أتاكم شهر رمضان وهو سيّد الشهور وأوّل السنة ، و فيه تدور رحى السلطان[٤] ، ألا و إنّكم حاجّو العام صفّاً واحداً ، وآية ذلك أنّي لست فيكم ؛ قال : فهو ينعى نفسه و نحن لا ندري[٥].

١٠ ـ **كشف** : و من مناقب الخوارزميّ يرفعه إلى أبي سنان الدؤليّ أنّه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها قال : فقلت له : تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه ، فقال : لكنّي والله ما تخوّفت على نفسي ، لأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق المصدّق يقول : إنّك ستضرب ضربة ههنا ـ و أشار إلى صدغيه ـ فيسيل دمها حتّى يخضب لحيتك ، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود .

و بإسناده عن جابر قال : إنّي لشاهد لعليّ وقد أتاه المراديّ يستحمله فحمله ثمّ قال «شعر» :

عذيري من خليلي من مراد ☆ أُريد حباءه و يريد قتلي

---

(١) قال الزمخشري في اساس البلاغة ص ٢٩٥ بعد نقل البيت و نسبته إلى عمرو بن معدى كرب ، معناه هلم من يعذرك منه إن اوقعت به يعني أنه اهل للايقاع به فان أوقعت به كنت معذوراً .

(٢) الارشاد ، ٦ .

(٣ و ٥) الارشاد : ٧ .

(٤) في المصدر ، الشيطان خل .

كذا أورده فخر خوارزم ، والّذي نعرفه « اُريد حباءه ويريدقتلي عذيري » البيت .

ثمّ قال: هذا والله قاتلي ، قالوا : يا أمير المؤمنين أفلا تقتله ؟ قال : لا ، فمن يقتلني إذاً ؟ ثمّ قال : « شعر » :

اشدد حيازيمك للموت فانّ الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بناديك (١)

بيان : قال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام أنّه قال وهو ينظر إلى ابن ملجم: «عذيرك من خليلك من مراد » يقال : عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذرك فيه ، فعيل بمعنى فاعل (٢) . وقال : في حديث عليّ عليه السلام « اشدد حيازيمك للموت فانّ الموت لاقيك » الحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر ؛ وقيل : وسطه ، وهذا الكلام كناية عن التشمّر للأمر والاستعداد له (٣).

١١ ـ **كنز** : أبوطاهر المقلّد بن غالب عن رجاله باسناده المتّصل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام : وهو ساجد يبكي حتّى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء ، فقلنا : يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وأمضّنا و شجانا (٤) ، وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قطّ ، فقال كنت ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيرات في سجدتي ، فغلبني عيني فرأيت رؤياً هالتني و فظعتني ، رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله قائماً و هو يقول : ياأباالحسن طالت غيبتك ، فقد اشتقت إلى رؤياك ، و قد أنجزلي ربّي ماوعدني فيك ، فقلت : يارسول الله وما الّذي أنجز لك فيّ؟ قال أنجزلي فيك وفي زوجتك وابنيك وذرّيّتك في الدرجات العلى في علّيّين ، قلت بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله فشيعتنا ، قال :

---

(١) كشف الغمة ، ١٢٨ ـ ١٣٠ .

(٢) النهاية ٣ : ٧٦ .

(٣) » ١ : ٢٧٤ ، وفيه: التشمير .

(٤) أمضه الامر : أحرقه و شق عليه . شجا الرجل ، أحرقه .

شيعتنا معنا ، و قصورهم بحذاء قصورنا ، و منازلهم مقابل منازلنا ، قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما لشيعتنا في الدّنيا ؟ قال : الأمن و العافية ، قلت : فمالهم عندالموت ؟ قال : يحكم الرّجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته ، قلت: فمالذلك حدّ يعرف ؟ قال : بلى إنّ أشدّ شيعتنا لنا حبّاً يكون خروج نفسه كشراب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الّذي ينتقع [1] به القلوب ، و إنّ سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقرّ ماكانت عينه بموته [2] .

١٢ ــ قب : روي أنّه جرح عمرو بن عبد ودّ رأس عليّ عليه السلام يوم الخندق . فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشدّه و نفث فيه فبرأ، و قال : أين أكون إذا خضبت هذه من هذه ؟. [3]

١٣ ــ د : في كتاب تذكرة الخواصّ ليوسف الجوزيّ قال أحمد في الفضائل: قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أتدري من أشقى الأوّلين و الآخرين ؟ قلت: الله و رسوله أعلم ، قال: من يخضب هذه من هذه ــ يعني لحيته من هامته ــ .

قال الزهريّ : كان أمير المؤمنين عليه السلام يستبطىء القاتل فيقول : متى يبعث أشقاها ؟ وقال : قدم و فد من الخوارج من أهل البصرة فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة ، فقال له : ياعليّ اتّق الله فإ نّك ميّت ، فقال له: بل أنا مقتول بضربة على هذا فتخضب هذه ــ يعني لحيته من رأسه ــ عهد معهود و قضاء مقضيّ و قد خاب من افترى .

و عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاريّ ــ و كان أبو فضالة من أهل بدر قتل بصفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام ــ قال فضالة : خرجت مع أبي فضالة عائداً أمير المؤمنين عليه السلام من مرض أصابه بالكوفة ، فقال له أبي : ما يقيمك هيهنا بين أعراب جهينة ؟ تحمّل إلى المدينة . فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلّوا

---

(١) ينتفع خ ل .

(٢) مخطوط . و في (ك) :كما قرت عينه ماكانت عنه بموته . لكنه مصحف .

(٣) لم نظفر به في المصدر .

عليك ، فقال : إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لاأموت حتّى تخضب هذه من‌هذه أي لحيته من هامته .

و ذكر ابن سعد في الطبقات أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا جاء ابن ملجم وطلب منه البيعة طلب منه فرساً أشقر،فحمله عليه فركبه ، فأنشد أمير المؤمنين : « أريد حباءه » البيت .

وعن محمّد بن عبيدة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مايحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني ، اللّهمّ إنّي قدسئمتهم و سئموني ، فأرحهم منّي و أرحني منهم ، قالوا : يا أميرالمؤمنين أخبرنا بالّذي يخضب هذه من‌هذه نبيد عشيرته ، فقال : إذاًوالله تقتلون بي غير قاتلي [1] .

١٤ - ير :أبومحمّد ، عن عمران بن موسى، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن محمّد بن عبد الوهّاب،عن إبراهيم بن‌أبي‌البلاد،عن أبيه، عن بعض‌أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام قال : دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على أميرالمؤمنين عليه السلام في وفد مصر الّذي أوفدهم محمّد بن أبي بكر، ومعه كتاب الوفد قال : فلمّا مرّ باسم عبدالرّحمن بن‌ملجم لعنه‌الله قال : أنت عبد الرحمن ؟ لعن الله عبدالرحمن ، قال : نعم يا أميرالمؤمنين ، أما والله ياأمير المؤمنين إنّي لأحبّك ، قال : كذبت والله ماتحبّني - ثلاثاً - قال : ياأميرالمؤمنين‌أحلف ثلاثة أيمان أنّي‌أحبّك ، وتحلف ثلاثة أيمان أنّي لاأحبّك ؟ قال:ويلك - أو ويحك - إنّ‌الله خلق الأرواح قبل الأجساد [2] بألفي عام فأسكنها الهواء ، فما تعارف منها هنالك ائتلف في الدنيا ، و ماتناكر منهاهنا اختلف في‌الدنيا، وإنّ روحي لاتعرف روحك ، قال : فلمّا ولّى قال : إذا سرّكم أن تنظروا إلى قاتلي فانظروا إلى هذا ، قال بعض القوم : أولا تقتله ؟ - أوقال نقتله - فقال : ما أعجب من هذا ، تأمروني أن أقتل قاتلي لعنه‌الله . [3]

(١) تذكرة الخواص : ١٠٠ و١٠١ .

(٢) في المصدر : قبل الابدان .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٢ .

بيان : أقتل قاتلي أى من لم يقتلني و سيقتلني ، و الحاصل أنّ القصاص لايجوز قبل الفعل ، أوالمعنى أنّه إذاكان في علم الله أنّه قاتلي فكيف أقدر على قتله؟ و إن كان من أسباب عدم القدرة عدم مشروعيّة القصاص قبل الفعل و عدم صدور ما يخالف الشرع عنه عليه السلام و يرد عليه إشكالات ليس المقام موضع حلّها .

١٥ ــ **ير** : أحمد بن الحسن ، عن ابن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمّام فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام قد علا ، فقال لهما : مالكما فداكما أبي و أمّي ؟ فقالا : اتّبعك هذا الفاجر فظننّا أنّه يريد أن يضرّك ، قال : دعاه والله ما أُطلق إلّا له [1] .

١٦ ــ **حة** : رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحّال المقداديّ قال : روى الخلف عن السلف عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ عرض مودّتنا أهل البيت على السماوات و الأرض ، فأوّل من أجاب منها السماء السابعة ، فزيّنها بالعرش و الكرسيّ ، ثمّ السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور ، ثمّ السماء الدنيا فزيّنها بالنّجوم ، ثمّ أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام ثمّ أرض الشام فزيّنها [2] ببيت المقدس ، ثمّ أرض طيبة فشرّفها بقبري ، ثمّ أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا عليّ ؛ فقال له : يا رسول الله أُقبر بكوفان العراق ؟ فقال: نعم يا عليّ ، تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريّين و الذكوات البيض ، يقتلك شقيّ هذه الأمّة عبد الرحمن بن ملجم ، فو الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما عاقر ناقة صالح عندالله بأعظم عقاباً منه ، يا عليّ ينصرك من العراق مائة ألف سيف [3] .

١٧ــ **يج** : من معجزاته عليه السلام ما روي عن حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال : كنت جالساً عند عليّ عليه السلام فأقبل إليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم ، قالوا :

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٢) فشرفها خل .

(٣) فرحة الغرى ، ١٨ و ١٩ .

يا أمير المؤمنين طرأ علينا ولا والله ما جاءنا زائراً ولا منتجعاً [١] و إنّا لنخافه عليك فاشدد يدك به[٢] فقال له عليّ عليه السلام : اجلس ، فنظر في وجهه طويلاً ثمّ قال :أرأيتك إن سألتك عن شيء و عندك منه علم هل أنت مخبري عنه ؟ قال : نعم ، و حلّفه عليه فقال : أكنت تراضع الغلمان و تقوم عليهم فكنت إذا جئت فرأوك من بعيد قالوا: قد جاءنا ابن راعية الكلاب ؟ قال : اللّهمّ نعم ، فقال له : مررت برجل و قد أيفعت فنظر إليك و أحدّ النظر فقال : أشقى من عاقر ناقة ثمود ؟ قال : نعم ، قال : قد أخبرتك أمّك أنّها حملت بك في بعض حيضها ، فتعتع هنيئة ثمّ قال: نعم قد حدّثتني بذلك ، و لو كنت كاتماً شيئاً لكتمتك هذه المنزلة ، فقال له عليّ عليه السلام : قم ، فقام ثمّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ قاتلك شبه اليهوديّ بل هو يهوديّ .

ومنها ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته وأنّه يخرج من الدنيا شهيداً من قوله : والله ليخضبنّها من فوقها - يومىء إلى شيبته - ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم ؟ و قوله : أتاكم شهر رمضان و فيه تدور رحى السلطان ، ألا و إنّكم حاجّو العام صفّاً واحداً ، و آية ذلك أنّي لست فيكم ، و كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها ، لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له في ذلك فقال : يأتيني أمر الله وأنا خميص إنّما هي ليلة أو ليلتان ، فأصيب من اللّيل وقد توجّه إلى المسجد في ليلة ضربه الشقيّ في آخرها ، فصاح الإوزّ في وجهه و طردهنّ الناس ، فقال : دعوهنّ فإنّهنّ نوائح[٣] .

بيان : تراضع الغلمان لعلّه من قولهم : فلان يرضع الناس أي يسألهم ، و في بعض النسخ « تواضع » بالواو من المواضعة بمعنى الموافقة في الأمر . و يقال :

---

(١) انتجع فلاناً : أتاه طالباً معروفه .

(٢) أي خذ البيعة منه .

(٣) لم نجد الروايتين في المصدر المطبوع .

تعتع في الكلام أي تردّد من حصر أوعيّ، قوله : « وفيه تدوررحى السلطان » لعلّ المراد انقضاء الدوران كناية عن ذهاب ملكه عليه السلام ، أو هو كناية عن تغيّر الدولة و انقلاب أحوال الزمان ، ولا يبعد أن يكون في الأصل « الشيطان » مكان السلطان و خمص البطن خلا .

و في الديوان المنسوب إليه عليه السلام مخاطباً لابن ملجم لعنه الله :

ألا أيّها المغرور في القول والوعد ٭ ومن حال عن رشد المسالك والقصد](1).

أقول : قد أثبتنا بعض الأخبار في كتاب الفتن في باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بمظلوميّتهم عليهم السلام .

١٢٧

﴿ باب ﴾

٭ (كيفية شهادته عليه السلام و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه) ٭

١ ـ **قب** : قبض صلوات الله عليه قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة ، لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان ، على يدي عبد الرحمن بن ملجم المراديّ لعنه‌الله ، و قد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب ، و شبيب بن بجرة و الأشعث بن قيس ، و قطام بنت الأخضر ، فضربه سيفاً على رأسه مسموماً ، فبقي يومين إلى نحو الثلث من اللّيل ، وله يومئذ خمس وستّون سنة في قول الصادق عليه السلام و قالت العامّة : ثلاث و ستّون سنة ، عاش مع النبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة ثلاث عشرة سنة و بالمدينة عشر سنين ، و قدكان هاجر و هوابن أربع و عشرين سنة ، و ضرب بالسيف بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله و هو ابن ستّة عشرة سنة ، و قتل الأبطال وهو ابن تسع‌عشرة سنة ، و قلع باب خيبرو له ثمان و عشرون سنة ، و كانت مدّة إمامته ثلاثون سنة

(1) الديوان : ٣٨ . ولا يوجد هذه الفقرة في غير (ك) من النسخ .

منها أيّام أبي بكر سنتان و أربعة أشهر ، و أيّام عمر تسع سنين و أشهر و أيّام - وعن الفرياني : عشر سنين وثمانية أشهر - وأيّام عثمان اثنتا عشرة سنة ، ثمّ آتاه الله الحقّ خمس سنين وأشهراً ؛ وكان عليه السلام أمر بأن يخفى قبره لماعرف من بني اُميّة و عداوتهم فيه ، إلى أن أظهره الصّادق عليه السلام ، ثمّ إنّ محمّد بن زيد الحسنيّ أمر بعمارة الحائر بكربلاء و البناء عليهما ، و بعد ذلك زيد فيه ، وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما و الأوقاف عليهما [١] .

٢ ـ د : في كتاب الذخيرة : جرح أمير المؤمنين عليه السلام لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين ، و توفّي في ليلة الثّاني و العشرين منه . و في كتاب عتيق : ليلة الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين . في مواليد الأئمة : ليلة الأحد لتسع بقين من شهر رمضان . في كتاب أسماء حجج الله : قبض في إحدى و عشرين ليلة من رمضان في عام الأربعين . وفي تاريخ المفيد : في ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين من الهجرة وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و قيل : يوم الاثنين لتسع عشر من رمضان سنة إحدى و أربعين . دفن بالغريّ ، و عمره ثلاث و ستّون سنة ، كان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد البعثة ثلاث عشرة سنة بمكّة قبل الهجرة ، مشاركاً له في محنه كلّها ، محتملاً عنه أثقاله ، و عشر سنين بعد الهجرة بالمدينة ، يكافح [٢] عنه المشركين و يجاهد دونه الكافرين ، و يقيه بنفسه ، فمضى صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين ثلاث وثلاثون سنة ، وكانت إمامته عليه السلام ثلاثون سنة ، منها أربع وعشرون سنة ممنوع من التصرّف للتقيّة و المداراة ، و منها خمس سنين و أشهر ممتحناً بجهاد المنافقين ؛ و قيل : مدّة ولايته أربع سنين و تسعة أشهر ؛ و قيل : عمره أربع و ستّون سنة و أربعة شهور و عشرون يوماً ؛ و قيل : قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع مضين منه ؛ و قيل : لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة [٣] .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٧٨ .

(٢) أى يدافع.

(٣) مخطوط .

٣ ـ كا : قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة و هو ابن ثلاث و ستّين سنة ، بقي بعد قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة (١) .

٤ ـ د : اختلف في اللّيلة الّتي استشهد فيها ، أحدها آخر اللّيلة السابع عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة قاله ابن عبّاس . الثاني ليلة إحدى وعشرين من رمضان ، فبقي الجمعة ثمّ يوم السبت وتوفّي ليلة الأحد ، قاله مجاهد والثالث أنّه قتل في اللّيلة السابعة والعشرين من شهر رمضان ، قاله الحسن البصريّ و هي ليلة القدر ، و فيها عرج بعيسى بن مريم عليه السلام ، و فيها توفّي يوشع بن نون و هذا أشهر (٢) .

٥ ـ يب : الشيخ ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الغسل في سبعة عشر موطناً ، وساق الحديث إلى أن قال : و ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان ، و هي اللّيلة الّتي اُصيب فيها [سيّد] أوصياء الأنبياء ، وفيها رفع عيسى بن مريم وقبض موسى عليه السلام ، الخبر (٣).

٦ ـ لي : أبي ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن حبيب بن عمرو قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في مرضه الّذي قبض فيه ، فحلّ عن جراحته ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس ، فقال لي: يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة ، قال: فبكيت عند ذلك وبكت اُمّ كلثوم وكانت قاعدة عنده ، فقال لها : ما يبكيك يا بنيّة ؟ فقالت : ذكرت يا أبه أنّك تفارقنا الساعة فبكيت ، فقال لها : يا بنيّة لا تبكينّ فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت

(١) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) ، ٤٥٢ .

(٢) مخطوط .

(٣) التهذيب ١ ، ٣٢ .

قال حبيب : فقلت له : وما الّذي ترى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يا حبيب أرى ملائكة السماء و النبيّين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقّوني ، وهذا أخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس عندي يقول : أقدم فإنّ أمامك خير لك ممّا أنت فيه ؛ قال : فما خرجت من عنده حتّى توفّي عليه السلام .

فلمّا كان من الغد و أصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس في هذه اللّيلة نزل القرآن ، و في هذه اللّيلة رفع عيسى بن مريم ، و في هذه اللّيلة قتل يوشع بن نون ، و في هذه اللّيلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة ، ولا من يكون بعده ، و إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السريّة فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ، و ما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله [(١)] .

٧ - **جا ، ما** : المفيد ، عن عمر بن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن محمّد بن همام الإسكافيّ ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن سلامة الغنويّ ، عن محمّد بن الحسن العامريّ ، عن معمر [(٢)] عن أبي بكر بن عيّاش ، عن الفجيع العقيليّ قال : حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : لمّا حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال :

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وصاحبه أوّل وصيّتي أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسوله و خيرته ، اختاره بعلمه و ارتضاه لخيرته ، و أنّ الله باعث من في القبور ، وسائل الناس عن أعمالهم ، عالم بما في الصدور ، ثمّ إنّي اُوصيك يا حسن - و كفى بك وصيّاً - بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان ذلك يا بنيّ الزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، ولا تكن الدنيا أكبر همّك ، و اُوصيك يا بنيّ بالصّلاة عند وقتها و الزكاة في أهلها عند محلّها ، والصمت

---

(١) أمالي الصدوق : ١٩٢ .

(٢) في المصدرين : حدثنا ابو معمر .

عند الشبهة ، و الاقتصاد ، و العدل في الرضى و الغضب ، و حسن الجوار ، و إكرام الضيف ، ورحمة المجهودوأصحاب البلاء ، وصلة الرحم ، وحبّ المساكين ومجالستهم والتواضع فإنّه من أفضل العبادة ، و قصّر الأمل ، واذكر الموت ، و ازهد في الدنيا فإنّك رهين موت و غرض بلاء و طريح[1] سقم ، و اُوصيك بخشية الله في سرّ أمرك و علانيتك ، وأنهاك عن التسرّع بالقول و الفعل ، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به ، و إذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنّه حتّى تصيب رشدك فيه ، و إيّاك و مواطن التهمة و المجلس المظنون به السوء ، فإنّ قرين السوء يغرّ[2] جليسه ، و كن لله يا بنيّ عاملاً ، وعن الخنى زجوراً ، و بالمعروف آمراً ، و عن المنكر ناهياً و واخ الإخوان في الله ، و أحبّ الصالح لصلاحه ، و دار الفاسق عن دينك و ابغضه بقلبك ، و زايله بأعمالك لئلاّ[3] تكون مثله ، و إيّاك و الجلوس في الطرقات ، ودع الممارات و مجارات من لا عقل له ولا علم ، و اقتصد يا بنيّ في معيشتك ، و اقتصد في عبادتك ، و عليك فيها بالأمر الدائم الّذي تطيقه ، و الزم الصمت تسلم ، و قدّم لنفسك تغنم ، وتعلّم الخير تعلم ، و كن لله ذاكراً على كلّ حال ، و ارحم من أهلك الصغير ، ووقّر منهم الكبير ، ولا تأكلنّ طعاماً حتّى تصدّق منه قبل أكله ، وعليك بالصّوم فإنّه زكاة البدن وجنّة لأهله . وجاهد نفسك ، واحذر جليسك ، و اجتنب عدوّك ، و عليك بمجالس الذكر ، و أكثر من الدعاء فإنّي لم آلك يا بنيّ نصحاً و هذا فراق بيني و بينك ، و اُوصيك بأخيك محمّد خيراً ، فإنّه شقيقك و ابن أبيك و قد تعلم حبّي له ، وأمّا أخوك الحسين فهو ابن اُمّك ، ولا اُريد[4] الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم ، و إيّاه أسأل أن يصلحكم ، و أن يكفّ الطغاة البغاة عنكم ،

---

(١) في « ما » و (خ) : صريع .

(٢) في « ما » يغير . و في « جا » يعير .

(٣) في « ما » : كيلا .

(٤) في « ما » : ولا ازيد .

و الصبر الصبر حتّى ينزل الله الأمر ، ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم [١] .

بيان : و ارتضاه لخيرته أي لأن يكون مختاره من بين الخلق .

٨ ـ **جا ، ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن موسى بن يوسف القطّان ، عن محمّد بن سليمان المقريّ ، عن عبد الصمد بن عليّ النوفليّ عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : لمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عدونا [٢] نفر من أصحابنا أنا و الحارث و سويد بن غفلة و جماعة معنا ، فقعدنا على الباب ، فسمعنا البكاء فبكينا ، فخرج إلينا الحسن بن عليّ عليه السلام فقال : يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام : انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيري ، فاشتدّ البكاء من منزله فبكيت ، وخرج الحسن عليه السلام وقال: ألم أقل لكم : انصرفوا ؟ فقلت : لا والله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتابعني [٣] نفسي ولا يحملني رجلي أنصرف [٤] حتّى أرى أمير المؤمنين عليه السلام قال : فبكيت ، ودخل فلم يلبث أن خرج فقال لي : ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف و اصفرّ وجهه ما أدري وجهه أصفر أو العمامة فأكببت عليه فقبّلته وبكيت ، فقال لي : لاتبك يا أصبغ فإنّها والله الجنّة ، فقلت له : جعلت فداك إنّي أعلم والله أنّك تصير إلى الجنّة ، وإنّما أبكي لفقداني إيّاك يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّي أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً ، قال : نعم يا أصبغ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال لي : يا عليّ انطلق حتّى تأتي مسجدي ثمّ تصعد منبري ، ثمّ تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى و تثني عليه و تصلّي عليّ صلاة كثيرة ، ثمّ تقول : أيّها الناس إنّي رسول رسول الله إليكم ، وهو يقول لكم : إنّ لعنة الله ولعنة ملائكته المقرّبين

---

(١) امالى المفيد : ١٢٩ و ١٣٠ . امالى الشيخ : ٤ و ٥ . و فيه : ولا حول ولا قوة اه .

(٢) فى « ما » : غدونا عليه اه .

(٣) فى المصدرين : لا يتابعنى .

(٤) « : أن أنصرف .

و أنبيائه المرسلين و لعنتي على من انتمى إلى غير أبيه ، أو ادّعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره ، فأتيت مسجده صلى الله عليه وآله وصعدت منبره ، فلمّا رأتني قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي ، فحمدت الله وأثنيت عليه وصلّيت على رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة كثيرة ثمّ قلت : أيّها النّاس إنّي رسول رسول الله إليكم ، و هو يقول لكم : ألا إنّ لعنة الله و لعنة ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين و لعنتي إلى[1] من انتمى إلى غير أبيه أو ادّعى إلى غير مواليه أوظلم أجيراً أجره ، قال : فلم يتكلّم أحد من القوم إلّا عمر بن الخطّاب ، فإنّه قال : قد أبلغت يا أبا الحسن و لكنّك جئت بكلام غير مفسّر ، فقلت : أُبلّغ ذلك رسول الله ، فرجعت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته الخبر ، فقال : ارجع إلى مسجدي حتّى تصعد منبري ، فاحمد الله وأثن عليه وصلّ عليّ ثمّ قل : أيّها النّاس ما كنّا لنجيئكم بشيء إلّا و عندنا تأويله و تفسيره ، ألا و إنّي أنا أبوكم ، ألا و إنّي أنا مولاكم ، ألا و إنّي أنا أجيركم [2] .

توضيح : نُزف فلان دمه ــ كعُني ــ : سال حتّى يفرط ، فهو منزوف ونزيف قوله عليه السلام : ألا وإنّي أنا أبوكم يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و إنّما وصفه بكونه أجيراً لأنّ النبيّ والامام عليهما السلام لمّا وجب لهما بإزاء تبليغهما رسالات ربّهما إطاعتهما و مودّتهما فكأنّهما أجيران ، كما قال تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [3] » و يحتمل أن يكون المعنى : من يستحقّ الأجر من الله بسببكم .

٩ ــ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط ، وأمّا ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على

---

(١) في المصدرين : على .

(٢) امالي المفيد : ٢٠٨ و ٢٠٩ . أمالي الشيخ : ٧٦ و ٧٧ .

(٣) سورة الشورى : ٢٣ .

رأسه على الضربة الّتي كانت ، فخرج الحسن والحسين عليهما السلام وأخذا ابن ملجم وأوثقاه واحتمل أمير المؤمنين عليه السلام فاُدخل داره ، فقعدت لبابة عند رأسه و جلست اُمّ كلثوم عند رجليه ، ففتح عينيه فنظر إليهما فقال : الرفيق الأعلى خير مستقرّاً و أحسن مقيلاً ، ضربة بضربة أو العفو إن كان ذلك ، ثمّ عرق ، ثمّ أفاق فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرني بالرواح إليه عشاء ثلاث مرّات [1].

بيان : لعلّ العرق كناية عن الفتور والضعف والغشي ، فإنّها تلزمه غالباً ، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة ، فيكون المراد الإغماء أوالنوم مجازاً ، وقد يقال : غرق في السكر إذا بلغ النهاية فيه .

١٠ ـ **ب** : أبوالبختريّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح ، فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على اُمّ رأسه ، فوقع على ركبتيه ، وأخذه فالتزمه حتّى أخذه الناس ، و حمل عليٌّ حتّى أفاق ، ثمّ قال للحسن والحسين عليهما السلام : احبسوا هذا الأسير وأطعموه واسقوه وأحسنوا إساره فإن عشت فأنا أولى بما صنع فيّ ، إن شئت استقدت [2] و إن شئت صالحت ، و إن متّ فذلك إليكم ، فإن بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثّلوا به [3].

١١ ـ **كا** : الحسين بن الحسن الحسنيّ ، رفعه ، ومحمّد بن الحسن ، عن إبراهيم ابن إسحاق الأحمريّ رفعه قال : لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حفّ به العوّاد و قيل له : ياأمير المؤمنين أوص ، فقال : اثنوا لي وسادة ، ثمّ قال : الحمد لله حقّ قدره متّبعين أمره ، أحمده كما أحبّ ، ولا إله إلّا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب ، أيّها الناس كلّ امرىء لاق في فراره ما منه يفرّ ، و الأجل مساق النفس إليه و الهرب منه موافاته ، كم أطردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزّ ذكره إلّا إخفاءه ، هيهات علم مكنون ، أمّا وصيّتي فأن لا تشركوا بالله جلّ ثناؤه

---

(١) أمالي الشيخ ، ٢٣٢ .

(٢) أى اخذت منه القود و هو القصاص . و فى المصدر : استنقذت .

(٣) قرب الاسناد ، ٦٧ .

شيئاً ، ومحمّداً صلّى الله عليه وآله فلاتضيّعوا سنّته ، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ مالم تشردوا ، حمّل كلّ امرىء منكم مجهوده ، وخفّف عن الجهلة ، ربّ رحيم وإمام عليم ودين قويم ، أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد ، و إن تدحض القدم فإنّا كنّا في أفياء أغصان و ذرى رياح و تحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ متلفّقها و عفافي الأرض مخطّها ، وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أيّاماً ، وستعقبون منّي جثّة خلاء ساكنة بعد حركة ، وكاظمة بعد نطق ، ليعظكم هدوّي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي ، فإنّه أوعظ لكم من الناطق البليغ ، ودّعتكم وداع مرصد للتلاقي غداً ترون أيّامي ويكشف الله عزّ وجلّ عن سرائري ، وتعرفوني بعد خلوّ مكاني وقيام غيري مقامي ، إن أبق فأنا وليّ دمي ، وإن أفن فالفناء ميعادي ، و إن أعف فالعفو لي قربة ولكم حسنة ، فاعفوا واصفحوا ، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم ؟ فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة ، أو يؤدّيه[1] أيّامه إلى شقوة ، جعلنا الله وإيّاكم ممّن لايقصر به عن طاعة الله رغبة ، أو تحلّ به[2] بعد الموت نقمة ، فإنّما نحن له وبه . ثمّ أقبل على الحسن عليه السلام فقال : يا بنيّ ضربة مكان ضربة ولا تأثم[3] .

بيان : قوله : « اثنوا لي و سادة » يقال : ثنى الشيء كسمع[4] : ردّ بعضه على بعض ، وثنيها إمّا للجوس عليها ليرتفع ويظهر للسّامعين ، أو للاتّكاء عليها لعدم قدرته على الجلوس . قوله عليه السلام : « قدره » أي حمداً يكون حسب قدره و كما هو أهله . و قوله : « متّبعين » حال عن فاعل الحمد لأنّه في قوّة نحمد الله . قوله : « كما انتسب » أي كما نسب نفسه في سورة التوحيد . قوله عليه السلام : « كلّ امرىء لاق في

---

(١) في المصدر : تؤديه .

(٢) في (ك) : عليه .

(٣) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٢٩٩ و ٣٠٠ .

(٤) هذا وهم ، و الصواب « كرمى » فان العين في ثنى مفتوح و في مضارعه مكسور بخلاف سمع .

فراره » أي من الأمور المقدّرة الحتميّة كالموت ، قال الله تعالى : « قل إنّ الموت الّذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم [1] » و إنّما قال عليه السلام : « في فراره » لأنّ كلّ أحد يفرّ دائماً من الموت و إن كان تبعّداً . و المساق مصدر ميميّ ، و ليست في نهج البلاغة كلمة « إليه » فيحتمل أن يكون المراد بالأجل منتهى العمر و المساق ما يساق إليه ، و أن يكون المراد به المدّة ، فالمساق زمان السوق . و قوله عليه السلام : « والهرب منه موافاته » من حمل اللازم على الملزوم ، فإنّ الإنسان مادام يهرب من موته بحركات و تصرّفات يفني عمره فيها ، فكأنّ الهرب منه موافاته ، والمعنى أنّه إذا قدّر زوال عمر أو دولة فكلّ ما يدبّره الإنسان لرفع ما يهرب منه يصير سبباً لحصوله ، إذ تأثير الأدوية و الأسباب بإذنه تعالى ، مع أنّه عند حلول الأجل يصير أحذق الأطبّاء أجهلهم ، و يغفل عمّا ينفع المريض ، و هكذا في سائر الأمور .

و قال الفيروز آباديّ : الطرد : الإبعاد و ضمّ الإبل من نواحيها ، وطردتهم أتيتهم وجزتهم ، وأطرده : أمر بطرده أو بإخراجه عن البلد ، و اطّرد الأمر : تبع بعضه بعضاً و جرى ، انتهى [2] ، و يحتمل أن يكون الإطراد بمعنى الطرد والجمع أو الأمر به مجازاً ، و يمكن أن يقرأ « اطّردت » على صيغة الغائب بتشديد الطاء فالأيّام فاعله ، قال أكثر شرّاح النهج : كأنّه عليه السلام جعل الأيّام أشخاصاً يأمر بإخراجهم و إبعادهم عنه ، أي ما زلت أبحث عن كيفيّة قتلي و أيّ وقت يكون بعينه ، وفي أيّ أرض يكون يوماً يوماً ، فإذا لم أجده في يوم طردته واستقبلت يوماً آخر ، و هكذا حتّى وقع المقدّر ، قالوا : و هذا الكلام يدلّ على أنّه عليه السلام لم يكن يعرف حال قتله مفصّلة من جميع الوجوه ، و أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أعلمه بذلك مجملاً ، و « مكنون هذا الأمر » أي المستور من خصوصيّات هذا الأمر ، أو المستور هو هذا الأمر ، فالمشار إليه شيء متعلّق بوفاته . و « هيهات » أي بعد الاطّلاع عليه فإنّه علم مكنون مخزون ، و من خواصّ المخزون ستره و المنع من أن يناله أحد

(١) سورة الجمعة : ٨ .
(٢) القاموس ١ : ٣١٠ .

و الأظهر عندي أنّ المراد أنّي جمعت مراراً حوادث الأيّام و غرائبها الّتي وقعت عليّ في ذهني ، و بحثت عن السرّ الخفيّ في خفاء الحقّ و ظهور الباطل و غلبة أهله ، و قيل : أي السرّ في قتله عليه السلام فظهر لي ، فأبى الله إلاّ إخفاءه عنكم ، لضعف عقولكم عن فهمه ، إذ هي من غوامض مسائل القضاء و القدر .

قوله : « و محمّداً » عطف على « أن لاتشركوا » و يمكن أن يقدّر فيه فعل ، أي اُذكّركم محمّداً أو هو نصب على الإغراء ، و في بعض النسخ بالرّفع و في النّهج « و أمّا وصيّتي فالله لاتشركوا به شيئاً ومحمّداً صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته » والعمودان التوحيد و النبوّة ، و إقامتهما كناية عن إحقاق حقوقهما ؛ و قيل : المراد بهما الحسنان ؛ و قيل : هما المراد بالمصباحين ؛ و يقال : خلاك ذمّ أي اُعذرت و سقط عنك الذمّ .

قوله عليه السلام : « مالم تشردوا » أي تتفرّقوا في الدّين . قوله : « حمّل » على التّفعيل مجهولاً أو معلوماً ، و « خفّف » أيضاً إمّا على بناء المعلوم أو المجهول ، فيقدّر مبتدء لقوله : « ربّ رحيم » أي ربّكم ، أوخبر أي لكم ، وعلى الأوّل (١) في إسناد الحمل و التخفيف إلى الدّين والامام تجوّز ، والمراد إمام كلّ زمان ، و ثبوت الوطأة كناية عن البرء من المرض . و الذرى اسم لما ذرته الرّياح ، شبّه ما فيه الإنسان في الدّنيا من الأمتعة بما ذرته الرّياح في عدم الثبات و قلّة الانتفاع بها ؛ و قيل : المراد محالّ ذروها ، كما أنّ في النّهج « و مهبّ رياح » .

قوله : « متلفّقها» بكسر الفاء أي ما انضمّ واجتمع من متفرّقات الغمام . و مخطّها مايحدث في الأرض من الخطّ الفاصل بين الظلّ و النور ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة أي محطّ ظلّها فاعله (٢)، و الحاصل أنّي إن متّ فلا عجب ، فإنّي كنت في اُمور فانية شبيهة بتلك الاُمور ، أو لا اُبالي فإنّي كنت في الدّنيا غير

---

(١) أى على كون خفف معلوماً .
(٢) كذا .

متعلّق بها كمن كان في تلك الأمور، و كنت دائماً مترصّداً للانتقال ؛ وقيل : استعار الأغصان للعناصر الأربعة ، والأفياء لتركّبها المعرض للزّوال ، والرّياح للأرواح، و ذراها للأبدان الفائزة هي عليها بالجود الإلهيّ ، و الغمامة للأسباب القويّة من الحركات السّماويّة و التأثيرات الفلكيّة و الأرزاق المفاضة على الإنسان في هذا العالم ، و كنّى باضمحلال متلفّقها عن تفرّق تلك الأسباب وزوالها ، و بعفاء مخطّها في الأرض عن فناء آثارها في الأبدان .

« جاوركم بدني » إنّما خصّ المجاورة بالبدن لأنّها من خواصّ الأجسام، أو لأنّ روحه عليه السلام كانت معلّقة بالملاء الأعلى و هو بعد في هذه الدّنيا ، كما قال عليه السلام في وصف إخوانه « كانوا في الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالملاء الأعلى» و«ستعقبون» على بناء المفعول من الإعقاب ، وهو إعطاء شيء . وجثّة الإنسان بالضمّ شخصه و جسده ، خلاء أي خالية من الرّوح والخواصّ . وفي القاموس : كظم غيظه: ردّه و حبسه ، و الباب : أغلقه ، و كظم كعُني كظوماً : سكت ، وقوم كظّم كركّع: ساكتون [1].

و في النّهج « و صامتة بعد نطوق » . ليعظكم بكسر اللاّم والنصب كما هو المضبوط في النّهج ، و يحتمل الجزم لكونه أمراً ، و فتح اللاّم و الرّفع أيضاً ؛ و الهدوء بالهمزة و قد يخفّف و يشدّد : السكون و خفت الصّوت خفوتاً : سكن ، و لهذا قيل للميّت « خفت » إذا انقطع كلامه و سكت . و إطراقي إمّا بكسر الهمزة كما هو المضبوط في النّهج من أطرق إطراقاً أي أرخى عينيه إلى الأرض ، كناية عن عدم تحريك الأجفان ، أو بفتحها جمع طرق - بالكسر - بمعنى القوّة ، أو جمع طرق بالفتح وهو الضرب بالمطرقة ، والأطراق بالتحريك[2] هي الأعضاء كالبدن و الرّجلين . و وداع بالفتح اسم من قولهم : ودّعته توديعاً ، و إمّا بالكسر فهو الاسم من قولك : أودعته موادعة أي صالحته . و تقول : رصدته إذا قعدت له على طريقة

---

(١) القاموس ٣ : ١٧٢ .

(٢) كذا .

تترقّبه ؛ وأرصدت له العقوبة أي أعددتها له ، ومرصد في بعض نسخ النهج بالفتح ، فالفاعل هو الله تعالى أو نفسه عليه السلام كأنّه أعدّ نفسه بالتوطين للتلاقي ، وفي بعضها بالكسر ، فالمفعول نفسه أو ماينبغي إعداده وتهيئته ، و يوم التلاقي يوم القيامة ، و يحتمل شموله للرّجعة أيضاً. و قوله: « غداً » ظرف الأفعال الآتية ، ويحتمل تلك الفقرات وجوهاً من التأويل :

الأوّل أن يكون المعنى : بعد أن أفارقكم يتولّى بنوأميّة وغيرهم أمركم ترون و تعرفون فضل أيّام خلافتي ، وأنّي كنت على الحقّ ، و يكشف الله لكم عن سرائري ، أي أنّي ماأردت في حروبي و سائر ماأمرتكم به إلّا الله تعالى ، أوينكشف بعض حسناتي المرويّة إليكم و كنت أسترها عنكم و عن غيركم ، وتعرفون عدلي و قدري بعد قيام غيري مقامي بالخلافة .

الثّاني أن يكون المراد بقوله : « غداً » أيّام الرّجعة و القيامة ، فإنّ فيهما تظهر شوكته و رفعته و نفاذ حكمه في عالم الملك و الملكوت، فهو عليه السلام في الرّجعة و ليّ الانتقام من المنافقين و الكفّار ، و ممكّن المتّقين و الأخيار في الأصقاع و الأقطار ، و في القيامة إلى الحساب و قسيم الجنّة و النّار ، فالمراد بخلوّ مكانه خلوّ قبره عن جسده بحسب مايظنّه النّاس في الرّجعة ، و نزوله عن منبر الوسيلة و قيامه على شفير جهنّم ، يقول للنّار : خذي هذا و اتركي هذا في القيامة .

ثمّ اعلم أنّ في أكثر نسخ الكافي « وقيامي غير مقامي» وهوأنسب بهذا المعنى و على الأوّل يحتاج إلى تكلّف كأن يكون المراد قيامه عندالله تعالى في السماوات و تحت العرش و في الجنان في الغرفات و في دار السّلام ، كما دلّت عليه الروايات ، و في نسخ النهج وبعض نسخ الكافي « و قيام غيري مقامي » فهو بالأوّل أنسب ، وعلى الأخير لايستقيم إلّا بتكلّف كأن يكون المراد بالغير القائم عليه السلام فإنّه إمام زمان في الرّجعة ، و قيام الرّسول صلى الله عليه وآله مقامه للمخاصمة في القيامة ، كذا خطر بالبال ، و إن ذكراً مجملاً منه بعض المعاصرين في مؤلّفاتهم .

الثالث ماخطر بالبال أيضاً و هو الجمع بين المعنيين ، بأن يكون « ترون أيّامي و يكشف الله عن سرائري » في الرّجعة و القيامة ، لاتّصاله بقوله : « وداع مرصد للتلاقي » و قوله : « و تعرفوني » إلى آخره إشارة إلى المعنى الأوّل غير متعلّقة بالفقرتين الأولبين ، و هو أسدّ وأفيد وأظهر، لاسيّما على النّسخة الأخيرة إن أبق الشر[1] فيلاتنافي العلم بعدم وقوع المقدّم ، و في تنزيل العالم منزلة الشاكّ نوع من المصلحة ، و في بعض النّسخ «العفولي قربة » و يحتمل أن يكون استحلالاً من القوم على سبيل التّواضع ، كما هو الشّائع عند الموادعة . و في أكثر النّسخ « و إن أعف فالعفولي قربة »أي إن أعف عن قاتلي ، فقوله عليه السلام : « ولكم حسنة » أي فيما يجوز العفو فيه لا في تلك الواقعة ، أو عفوي عن قاتلي لكم حسنة لصبركم على مايشقّ عليكم في ذلك - « فيالها حسرة » النداء للتعجّب ، و المنادى محذوف و ضمير « لها » مبهم ، و حسرة تمييز للضمير المبهم ، نحو ربّه رجلاً أن يكون أي لأن يكون ، أو هوخبر مبتدء محذوف والشقوة بالكسر : سوء العاقبة قوله : « ممّن لايقصر به » الباء للتّعدية . ورغبة فاعل لم تقصر ، وضمير « به » راجع إلى الموصول أي لا يجعله رغبة من رغبات النفس قاصراً عن طاعة الله ، وضمير له و به راجعان إلى الله أو إلى الموت . قوله عليه السلام : « ولا تأثم » أي في الزيادة ، فالمراد بالإثم ترك الأولى مجازاً، ويمكن أن يقرأ على باب التفعّل أي لاتزدفتكون عند النّاس منسوباً إلى الإثم[2]

١٢- غط : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن محمّد بن عبيدالله بن زرارة ، عمّن رواه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذه وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام و هي

---

(١) كذا .

(٢) البيان المذكورموافق لنسخة (ك) ويزيد على سائرالنسخ ويختلف اياها بكثير، أثبتناه كما وجدناه .

نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها إلى أبان وقرأها عليه ، قال أبان : وقرأتها على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : صدق سليم رحمه الله ، قال سليم : فشهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام و أشهد على وصيّته الحسين و محمّداً و جميع ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته ، و قال : يا بنيّ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك و أن أدفع إليك كتبي و سلاحي ، ثمّ أقبل عليه فقال : يا بنيّ أنت وليّ الأمر و وليّ الدم ، فإن عفوت فلك و إن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ، ثمّ ذكر الوصيّة إلى آخرها ، فلمّا فرغ من وصيّته قال : حفظكم الله و حفظ فيكم نبيّكم ، أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام و رحمة الله ، ثمّ لم يزل يقول : « لا إله إلّا الله » حتّى قبض ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة ، و كان ضرب ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان[1] .

١٣ ـ **غط** : أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى قال : بعث إليّ أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصيّة مع الأخرى . وفي رواية أخرى أنّه قبض ليلة إحدى وعشرين وضرب ليلة تسع عشرة ، وهي الأظهر[2] .

١٤ ـ **حة** : محمّد بن أحمد بن داود القميّ ، عن محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن عليّ بن الحسين بن يعقوب ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن عليّ بن بدرج[3] الجاحظ عن عمرو بن اليسع قال: جاءني سعد الاسكاف فقال : يا بنيّ تحمل الحديث ؟ قلت : نعم ، فقال : حدّثني أبوعبدالله عليه السلام قال: لمّا أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن و الحسين عليهما السلام : غسّلاني و كفّناني و حنّطاني و احملاني على سريري ، و احملا مؤخّره تكفيان مقدّمه ـ و في رواية الكلينيّ[4] عن عليّ بن محمّد رفعه قال : قال

(١و٢) الغيبة للشيخ الطوسى : ١٢٧ . و الجملة الاخيرة من قوله « و فى رواية اخرى » قد ذكرت فى المصدر عقيب الرواية الاولى .

(٣) فى المصدر : عن على بن بذرج الحافظ .

(٤) كذا فى (ك) . وفى غيره من النسخ « الكلبى » . و فى المصدر : المهلبى .

أبو عبدالله عليه السلام : لمّا غسّل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت : إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخّره ، و إن أخذتم مؤخّره كفيتم مقدّمه - رجعنا إلى تمام الحديث : فإنّكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ[1] فالحداني و أشرجا[2] عليّ اللّبن ، و ارفعا لبنة ممّا عند رأسي فانظرا ما تسمعان ، فأخذا اللّبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللّبن فإذا ليس بالقبر[3] شيء ، و إذا هاتف يهتف : أمير المؤمنين[4] عليه السلام كان عبداً صالحاً ، فألحقه الله عزّ وجلّ بنبيّه صلى الله عليه وآله ، و كذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء ، حتّى لو أنّ نبيّاً مات في الشرق و مات وصيّه في الغرب ألحق الله الوصيّ بالنبيّ[5] .

١٥ - **حة** : ذكر الفقيه محمّد بن معدّ الموسوي قال : رأيت في بعض الكتب الحديثيّة القديمة ما صورته : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبد العزيز بن عامر الدهّان[6] قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله الأنباريّ ، قال : حدّثني محمّد بن أحمد بن عيسى ابن أخي الحسن بن يحيى ، قال : حدّثني محمّد بن الحسن الجعفريّ قال : وجدت في كتاب أبي وحدّثتني أمّي عن أمّها أنّ جعفر بن محمّد حدّثها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يحفر له أربع[7] قبور في أربع مواضع : في المسجد وفي الرحبة و في الغريّ و في دار جعدة بن هبيرة ، و إنّما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره[8] .

---

(١) في المصدر : موضوع .

(٢) شرج الحجارة و اللبن : نضدها وضم بعضها على بعض .

(٣) في المصدر : في القبر .

(٤) « : ان امير المؤمنين .

(٥) فرحة الغرى ٢١ و ٢٢ .

(٦) في المصدر : الدهقان .

(٧) « : « اربعة » في الموضعين .

(٨) فرحة الغرى : ٢٢ و ٢٣ .

١٦ ـ **حة** : ذكر جعفر بن مبشّر في كتابه في نسخة عتيقة عندي ما صورته : قال : قال المدائنيّ : عن أبي زكريّا ، عن أبي بكر الهمدانيّ ، عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة و عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن اليمانيّ ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، و القاسم بن محمّد المقريّ ، عن عبدالله بن زيد ، عن المعافا بن عبد السلام ، عن أبي عبدالله الجدليّ قال :[1] استنفر عليّ بن أبي طالب عليه السلام الناس في قتال معاوية في الصيف ، و ذكر الحديث مطوّلاً و قال في آخره أبو عبدالله الجدليّ : و قد حضره عليه السلام و هو يوصي الحسن فقال : يا بنيّ إنّي ميّت من ليلتي هذه ، فإذا أنا متّ فاغسلني[2] و كفّنّي و حنّطني بحنوط جدّك ، وضعني على سريري ، ولا يقربنّ أحد منكم مقدّم السرير فإنّكم تكفونه ، فإذا حمل المقدّم فاحملوا المؤخّر ، وليتّبع المؤخّر المقدّم حيث ذهب[3] فإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخّر ، ثمّ تقدّم أي بنيّ فصلّ عليّ ، فكبّر[4] سبعاً فإنّها لن تحلّ لأحد من بعدي إلّا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحقّ ، فإذا صلّيت فخطّ حول سريري ، ثمّ احفرلي قبراً في موضعه إلى منتهى كذا و كذا ، ثمّ شقّ لحداً فإنّك تقع على ساجة منقورة ادّخرها[5] لي أبي نوح ، وضعني في الساجة ، ثمّ ضع عليّ سبع لبن[6] كبار ، ثمّ ارقب هنيئة ، ثمّ انظر فإنّك لن تراني في لحدي[7] .

---

(١) في المصدر : قالوا .
(٢) « : فغسلني .
(٣) « : فاذا المقدم ذهب فاذهبوا حيث ذهب .
(٤) « : و كبر .
(٥) في (ك) : أذخرها .
(٦) في المصدر : لبنات .
(٧) فرحة الغرى : ٢٣ و ٢٤ .

١٧ ـ **حة** : الصدوق ، عن الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن عليّ بن حامد ، عن إسماعيل بن عليّ بن قدامة ، عن أحمد بن عليّ بن ناصح عن جعفر بن محمّد الأرمنيّ ، عن موسى بن سنان الجرجانيّ ، عن أحمد بن عليّ المقريّ عن أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام قالت : آخر عهد أبي إلى أخويّ عليهما السلام أن قال : يا بنيّ إذا [(١)] أنا متّ فغسّلاني ثمّ نشّفاني بالبردة الّتي نشفتم بها رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام ثمّ حنّطاني و سجّياني على سريري ، ثمّ انظرا [(٢)] حتّى إذا ارتفع لكما مقدّم السرير فاحملا مؤخّره ، قال : فخرجت أُشيّع جنازة أبي ، حتّى إذا كنّا بظهر الغريّ ركن[(٣)] المقدّم فوضعنا المؤخّر ، ثمّ برز الحسن عليه السلام بالبردة الّتي نشف بها رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة وأمير المؤمنين عليه السلام[(٤)] ثمّ أخذ المعول فضرب ضربة فانشقّ القبر عن ضريح ، فإذا هو بساجة[(٥)] مكتوب عليها سطران بالسريانيّة : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره [(٦)] نوح النبيّ لعليّ وصيّ محمّد قبل الطوفان بسبع مائة عام » قالت أُمّ كلثوم : فانشقّ القبر ، فلا أدري أنبش [(٧)] سيّدي في الأرض أم أُسري به إلى السماء ، إذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية : أحسن الله لكم العزاء في سيّدكم و حجّة الله على خلقه [(٨)] .

بيان : ثمّ برز الحسن عليه السلام بالبردة أي مرتدياً بها .

١٨ ـ **حة** : محمّد بن أحمد بن داود ، عن سلامة ، عن محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن

---

(١) في المصدر : إن .
(٢) « : ثم انتظرا .
(٣) ركن إليه : مال و سكن . و في المصدر : ركز .
(٤) في المصدر : فنشف بها امير المؤمنين عليه السلام .
(٥) الساجة : اللوح ، و الخشبة من شجر الساج التي لاتكاد تبليها الارض .
(٦) في المصدر : ادخره .
(٧) « : غار .
(٨) فرحة الغرى : ٢٤ و ٢٥ .

محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن يعقوب بن زيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أحمد بن حباب قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال : ما أحسن منظرك[١] وأطيب [ريحك] قعرك اللّهمّ اجعل قبري بها [٢] .

١٩ ـ حة : عمّي عليّ بن طاوس ، عن محمّد بن عبدالله بن زهرة ، عن محمّد بن الحسن العلويّ ، عن القطب الراونديّ ، عن ذي الفقاربن معبد ، عن المفيد محمّد بن النعمان ، قال : رواه[٣] عباد بن يعقوب الرواجنيّ ، قال : حدّثنا حسّان بن عليّ القسريّ [٤] ، قال : حدّثنا مولى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا حضرت أمير- المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن و الحسين عليهما السلام : إذا أنامتّ فاحملاني على سرير ثمّ أخرجاني و احملا مؤخّر السرير فإنّكما تكفيان مقدّمه ، ثمّ ايتابي الغريّين فإنّكماستريان صخرة بيضاء ، فاحتفرا فيها فإنّكماستجدان فيها ساجة ، فادفناني فيها ؛ قال : فلمّا مات أخرجناه و جعلنا نحمل مؤخّر السرير و نكفى مقدّمه ، و جعلنا نسمع دويّاً و حفيفاً حتّى أتينا الغريّين ، فإذا صخرة بيضاء تلمع نوراً ، فاحتفرنا فإذا ساجة مكتوب عليها :ماادّخر[٥]نوح عليه السلام لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فدفنّاه فيها و انصرفنا و نحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام ، فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه ، فأخبرناهم بماجرى و بإكرام الله تعالى أميرالمؤمنين عليه السلام ، فقالوا : نحبّ أن نعاين من أمره ما عاينتم ، فقلنا لهم : إنّ الموضع قدعُفي أثره بوصيّة منه عليه السلام فمضوا وعادوا إلينافقالوا : إنّهم احتفروا فلم يروا شيئاً [٦] .

---

(١) فى المصدر : ما أحسن ظهرك .

(٢) فرحة الغرى : ٢٢ .

(٣) كذا فى (ك) . و فى غيره من النسخ و كذا المصدر : قال ما رواه اه .

(٤) فى الارشاد : حيان بن على العنزى .

(٥) فى المصدر و (خ) : هذا ما ادخر .

(٦) فرحة الغرى : ٢٦ و ٢٧ .

شا : عباد بن يعقوب الرّواجنيّ مثله [١] .

٢٠ ـ **حة** : خاتم العلماء نصير الدين ، عن والده ، عن السيّد فضل الله الحسني الراوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن الطوسيّ ـ و من خطّه نقلت ـ عن المفيد عن محمّد بن أحمد بن داود [٢] عن محمّد بن بكّار ، عن الحسن بن محمّد الفزاريّ ، عن الحسن ابن عليّ النحّاس ، عن جعفر الرمّانيّ ، عن يحيى الحمّانيّ ، عن محمّد بن عبيد الطيالسيّ ، عن مختار التمّار ، عن أبي مطر قال : لمّا ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام : أقتله ؟ قال : لا و لكن احبسه فإذا متّ فاقتلوه ، فإذا متّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخويّ هود و صالح [٣] .

٢١ ـ **حة** : بهذا الإسناد عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن بكران ، عن عليّ بن يعقوب ، عن عليّ بن الحسن ، عن أخيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر الجرجانيّ عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب قال [٤] : سألت الحسن بن عليّ عليهما السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : على شفير الجرف ، و مررنا به ليلاً على مسجد الأشعث و قال : ادفنوني في قبر أخي هود [٥] .

٢٢ ـ **حة** : والدي ، عن محمّد بن نما ، عن محمّد بن إدريس ، عن عربيّ بن مسافر عن إلياس بن هشام ، عن أبي عليّ ، عن الطوسيّ ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ النّاس قد اختلفوا فيه ، قال : إنّ أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح في قبره ، قلت : جعلت فداك من تولّى دفنه ؟

---

(١) الارشاد للمفيد : ١١ و ١٢ .

(٢) فى المصدر : عن احمد بن محمد بن داود .

(٣) فرحة الغرى : ٢٧ و ٢٨ .

(٤) أى قال الجرجانى . و فى المصدر و (م) و (خ) : عن الحسن بن على بن ابى طالب عن جده ابى طالب قال اه . و فيه تصحيف واضح .

(٥) فرحة الغرى : ٢٨ .

فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله مع الكرام الكاتبين بالروح و الريحان [١] .

٢٣ ـ **حة** : بهذا الإسناد عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أبيه عن ابن أبي نجران ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن عبد الرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح ، قال : قلت : ومن نوح ؟ قال : نوح النبيّ عليه السلام ، قلت : كيف صار هكذا ؟ فقال : إنّ أمير المؤمنين صدّيق هيّأ الله له مضجعه في مضجع صدّيق ، يا عبد الرحيم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبر نا بموته وبموضع دفن فيه ، فأنزل الله عزّ وجلّ [٢] حنوطاً من عنده مع حنوط أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أخبره أنّ الملائكة تنشر له قبره [٣] فلمّا قبض عليه السلام كان فيما أوصى به ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام إذ قال لهما : إذا متّ فغسّلاني و حنّطاني و احملاني باللّيلة [٤] سرّاً ، و احملا يا ابنيّ مؤخّر السرير و اتّبعا مقدّمه [٥] فإذا وُضع فضعا ، و ادفناني في القبر الّذي يوضع السرير عليه و ادفناني مع من يعينكما على دفني في اللّيل ، و سوّيا [٦] .

٢٤ ـ **حة** : بهذا الإسناد عن أحمد بن ميثم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن هشام عن محمّد بن سليمان ، عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ الناس قد اختلفوا فيه ، فقال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دفن مع أبيه نوح عليه السلام [٧] .

٢٥ ـ **حة** : نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن عبدالله بن زهرة ، عن

---

(١) فرحة الغرى : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) في المصدر : وبالموضع الذى دفن فيه ، و انزل الله عزوجل له اه .

(٣) « : تنزله قبره . و فى هامش (خ) و (ت) : تنبش له قبره .

(٤) « : بالليل .

(٥) « : و اتبعاه .

(٦) فرحة الغرى : ٣٨ . و فيه : و سوياه .

(٧) « « : ٣٨ و ٣٩ .

محمّد بن الحسن الحسينيّ ، عن القطب الرّاونديّ ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن المفيد[١] عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن خلف بن حمّاد ، عن عبدالله بن حنّان[٢] ، عن الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في وصيّة أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : أن أخرجوني إلى الظهر ، فاذا تصوّبت أقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفنوني ، وهو أوّل طور سيناء ، ففعلوا ذلك .[٣]

توضيح : تصوّبت أي نزلت ورسبت في الأرض ، و في بعض النّسخ « تضبّبت » بالضّاد المعجمة أي لصقت .

٢٦ ـ **حة** : أبوالقاسم جعفر بن سعيد ، عن الحسن بن الدّربيّ ، عن شاذان بن جبرئيل ، عن جعفر الدوريستيّ ، عن جدّه ، عن المفيد قال : وروى محمّد بن عمّار ، عن أبيه ، عن جابر بن يزيد قال : سمعت[٤] أباجعفر عليه السلام أين دفن أميرالمؤمنين قال: دفن بناحية الغريّين ، ودفن قبل طلوع الفجر ، ودخل قبره الحسن والحسين و محمّد بنو عليّ عليهم السلام و عبدالله بن جعفر رضي الله عنه .[٥]

شا : محمّد بن عمارة مثله .[٦]

٢٧ ـ **حة** : وقفت في كتاب ماصورته: قال إسحاق بن عبدالله بن أبي مروان : سألت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : كم كانت سنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم قتل؟ قال : ثلاثاً وستّين سنة ، قلت: ماكانت صفته؟ قال: كان رجلاً آدم شديداً الأدمة[٧]

---

(١) في المصدر و (خ) بعد ذلك : عن محمد بن احمد ، عن محمد بن احمد بن زكريا اه .

(٢) في المصدر : حسان .

(٣) فرحة الغرى : ٣٩ .

(٤) كذا في النسخ . و في المصدر : سألت و كذا في الارشاد .

(٥) فرحة الغرى : ٣٩ و ٤٠ .

(٦) الارشاد للمفيد : ١٢ .

(٧) الادم : الاسمر . والادمة : السمرة .

ثقيل العينين عظيمهما ، ذا بطن أصلع ، فقلت : طويلاً أوقصيراً؟ قال: هو إلى القصر أقرب ، قلت ماكانت كنيته ؟ قال:أبو الحسن ، قلت : أين دفن ؟ قال : بالكوفة ليلاً وقد عمّي قبره .(١)

٢٨ ـ **حة** : والدي ، عن محمّد بن أبي غالب . عن محمّد بن معدّ الموسوي ؛ و أخبرني عمّي عليّ بن طاوس، عن محمّد بن معدّ ، عن أحمد بن أبي المظفّر؛وأخبرني عبدالصّمد بن أحمد ، عن أبي الفرج بن الجوزيّ ، وعبد الكريم بن عليّ السدّي"(٢) و أخبرني عبد الحميد بن فخّار ، عن أحمد بن عليّ الغزنويّ ، كلّهم عن عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب (٣) ، عن محمّد بن عبد الملك بن خيرون (٤) ، عن الحسن بن الحسين بن العبّاس، عن أحمد بن نصر بن عبدالله بن فتح، عن حرب بن محمّد المؤدّب عن الحسن بن جمهور العمّي ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان،عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وأخبرنا أحمد بن نصر ، عن صدقة بن موسى ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قالا : مضى أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو ابن خمس و ستّين سنة ـ سنة أربعين من الهجرة ، ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام اثناعشرة سنة ، فكان عمره بمكّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتا عشرة سنة ، وأقام [بها] مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة فأقام بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين ثمّ أقام بعد ما توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة ، وكان عمره خمساً وستّين سنة ،قبض في ليلة الجمعة وقبره بالغريّ ، وهو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن

---

(١) فرحة الغرى ، ٤٠ .

(٢) فى المصدر و (خ) : السندى .

(٣) فى المصدر و (م) : عن عبدالله بن احمد بن الخشاب .

(٤) « و (م) و (خ) : حيزون .

عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة ؛ الغرض من الحديث [١].

٢٩ - حة : محمّد بن يحيى ، عن الحسن بن الدربيّ ، عن محمّد بن عليّ بن شهر آشوب عن جدّه ، عن الطوسيّ ، عن المفيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن يعقوب ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله ابن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه يقول : لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين عليهما السلام و رجلان آخران حتّى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيمانهم ، ثمّ أخذوا في الجبّانة حتّى مرّوا به إلى الغريّ ودفنوه وسوّوا قبره وانصرفوا [٢].

٣٠ - حة : عبد الرحمن بن أحمد الحربيّ ، عن عبد العزيز بن الأخضر ، عن أبي الفضل بن ناصر ، عن محمّد بن عليّ بن ميمون ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين القسريّ ، عن محمّد بن جعفر التميميّ ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان ، عن حسن بن محمّد بن عبد الواحد ، عن محمّد بن أبي السريّ ، عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ قال : قال أبو بكر بن عيّاش : سألت أبا حصين ، وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت : أخبركم أحد أنّه [من] صلّى على عليّ و شهد دفنه ؟ فقالوا لي : قد سألنا أباك محمّد بن سائب الكلبيّ فقال : اُخرج به ليلاً ، خرج به الحسن والحسين عليهما السلام وابن الحنفيّة و عبدالله بن جعفر في عدّة من أهل بيته ، و دفن ليلاً في ذلك الظهر ظهر الكوفة ، قال : قلت لأبيك : لمَ فعل به ذلك ، قال: مخافة الخوارج وغيرهم [٣].

٣١ - ٥ : عن أبي مخنف قال : جاء رجل من مراد إلى أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي في المسجد ، فقال: احترس فإنّ اُناساً من مراد يريدون قتلك ، فقال : إنّ مع كلّ رجل ملكين يحفظانه مالم يقدّر ، فإذا جاء القدر خلّيا بينه و بينه ، و إنّ الأجل

---

(١) فرحة الغرى ، ٤١ - ٤٣ .
(٢) » : ٧٣ .
(٣) » : ١٠٦ و ١٠٧ .

جنّة حصينة . وقال الشعبيّ : أنشد أمير المؤمنين عليه السلام قبل أن يستشهد بأيّام :

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني ✡ فلا وربّك مافازوا ولاظفروا

فإن بقيت فرهن ذمّتي لهم ✡ وإن عدمت فلا يبقى لها أثر

وسوف يورثهم فقدي على وجل ✡ ذلّ الحياة بماخانوا وماغدروا (١)

٣٢- **يج** : روي عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على عليّ عليه السلام حين ضرب ضربة بالكوفة فقلت : ليس عليك بأس إنّما هو خدش قال لعمري إنّي لمفارقكم ، ثمّ قال : إلى السبعين بلاء - قالها ثلاثاً - قلت : فهل بعد البلاء رخاء ؟ فلم يجبني وأغمي عليه ، فبكت أمّ كلثوم ، فلمّا أفاق قال: لا تؤذيني ياأمّ كلثوم ، فإنّك لو ترين ماأرى [لم تبك] إنّ الملائكة من السماوات السبع بعضهم خلف بعض و النبيّون يقولون : انطلق يا عليّ فما أمامك خير لك ممّا أنت فيه ، فقلت : ياأمير المؤمنين إنّك قلت : إلى السبعين بلاءً ، فهل بعد السبعين رخاء؟ قال : نعم وإنّ بعد البلاء رخاء « يمحو الله مايشاء و يثبت و عنده أمّ الكتاب » قال أبو حمزة : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عليّاً قال : إلى السبعين بلاء ، وكان يقول: بعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت إنّ الله كان قد وقّت هذا الأمر في السبعين ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام غضب الله على أهل الأرض ، فأخّره الله إلى الأربعين و مائة سنة ، فحدّثنا كم فأذعتم الحديث و كشفتم القناع قناع السرّ ، فأخّره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندالله « يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب » قال أبو حمزة : قد قلت لأبي عبد الله عليه السلام ذلك فقال : قد كان ذلك (٢).

٣٣ - **يج** : من معجزاته صلوات الله عليه أنّه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله (٣)

---

(١) مخطوط .

(٢) الخرائج و الجرائح ، ١٨ .

(٣) في المصدر ، رأيت رسول الله في منامي .

وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول : ياعلي لاعليك لاعليك قد قضيت ما عليك فما مكث إلّا ثلاثاً حتّى ضرب[١]، وقال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا متّ فاحملاني إلى الغريّ من نجف الكوفة ، واحملا آخر سريري ، فالملائكة يحملون أوّله ، و أمرهما أن يدفناه هناك ، ويعفيا قبره ، لما يعلمه من دولة بني اُميّة بعده ، و قال : ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً ، فاحتفرا فوجدا ساجة مكتوباً عليها : ممّا ادّخرها نوح لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فدفناه فيه وعفيا أثره ، ولم يزل قبره مخفياً حتّى دلّ عليه جعفر بن محمّد عليهما السلام في أيّام الدولة العبّاسيّة ، وقد خرج هارون الرشيد يوماً يصيد ، وأرسل الصّقور والكلاب على الظباء بجانب الغريّين فجاذلتها[٢] ساعة ثمّ لجأت الظباء إلى الأكمة فرجع الكلاب و الصقور عنها فسقطت في ناحية ، ثمّ هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الصقور و الكلاب ترجع إليها ، فتراجعت الظّباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الصقور و الكلاب ، ففعلن ذلك ثلاثاً ، فتعجّب هارون وسأل شيخاً من بني أسد : ماهذه الأكمة : فقال : لي الأمان؟ قال : نعم، قال : فيها قبر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فتوضّأ هارون وصلّى ودعا ، ثمّ أظهر الصادق عليه السلام موضع قبره بتلك الأكمة[٣].

٣٤ ـ **شا** : روى الفضل بن دكين ، عن حيّان بن العبّاس ، عن عثمان بن مغيرة قال : لمّا دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشّى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العبّاس ، وكان لايزيد على ثلاث لقم، فقيل له ليلة من تلك اللّيالي في ذلك ، فقال : يأتيني أمرالله وأنا خميص ، إنّما هي ليلة أو ليلتان ، فاُصيب عليه السلام آخر اللّيل[٤] .

---

(١) في المصدر بعد ذلك ، ثم قال : رأيت رسول الله ايضاً في منامي فشكوت اليه : مالقيت من بني امية من الاود و اللدد وبكيت ، فقال ، لاتبك ، فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما اه . وسيأتي عن الارشاد تحت الرقم ٣٦ .

(٢) في المصدر ، فجاولتها .

(٣) الخرائج و الجرائح ، ٢١ .

(٤) الارشاد للمفيد ، ٧ .

٣٥- **شا** : روى إسماعيل بن زياد قال : حدّثتني أُمّ موسى خادمة عليّ عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام قالت : سمعت عليّاً عليه السلام يقول لابنته أُمّ كلثوم : يا بنيّة إنّي أراني قلّ ما أصحبكم ، قالت : و كيف ذلك يا أبتاه ؟ قال : إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي و هو يمسح الغبار عن وجهي و يقول : يا عليّ لا عليك قضيت[1] ما عليك ، قال : فما مكثنا[2] إلّا ثلاثاً حتّى ضرب تلك الضربة ، فصاحت أُمّ كلثوم ، فقال : يا بنيّة لا تفعلي فإنّي أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إليّ بكفّه و يقول : يا عليّ هلمّ إلينا فإنّ ما عندنا هو خير لك[3].

كشف : من مناقب الخوارزميّ مثله[4].

٣٦ - **شا** : روى عمّار الدهنيّ عن أبي صالح الحنفيّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه مالقيت من أُمّته[5] من الأود و اللدد[6] و بكيت ، فقال : لاتبك ياعليّ و التفت فالتفتّ[7] و إذاً رجلان مصفّدان و إذاً جلاميد ترضح[8] بها رؤوسهما ، قال أبوصالح : فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو إليه كلّ يوم ، حتّى إذا كنت في الجزّارين لقيت النّاس يقولون : قتل أمير المؤمنين[9] .

(١) في المصدر : قد قضيت

(٢) « : فمامكث . وفي غير (ك) من النسخ : فمامكثنا . والفاعل في قوله «قال» اسماعيل بن زياد .

(٣) الارشاد للمفيد : ٧ .

(٤) كشف الغمة : ١٣٠ .

(٥) في المصدر : عن امته .

(٦) الاود : الكد و التعب اللدد : الخصومة الشديدة .

(٧) فالتفت والتفت .

(٨) المصفد : المقيد بالحديد . الجلاميد جمع الجلمود : الصخر . ورضح رأسه بالحجر - بالمعجمة و المهملة كما في النسخ أو بالمعجمتين كما في المصدر - : رضه .

(٩) الارشاد للمفيد : ٧ و ٨ . وفيه : قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين .

٣٧ - نهج : قال عليه السلام في سحرة [1] اليوم الّذي ضرب فيه : ملكتني عيني و أنا جالس فسنح لي [2] رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله ماذا لقيت من اُمّتك من الأود و اللّدد ، فقال : ادع عليهم ، فقلت : أبدلني الله بهم خيراً منهم و أبدلهم بي شرّاً منّي . قال الرضيّ رضي الله عنه : يعني بالأود الاعوجاج ، و باللّدد الخصام ، و هذا من أفصح الكلام [3] .

٣٨ - شا : روى عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن البصريّ قال : سهر أمير المؤمنين عليه السلام في اللّيلة الّتي قتل في صبيحتها و لم يخرج إلى المسجد لصلاة اللّيل على عادته ، فقالت له ابنته اُمّ كلثوم رحمة الله عليها : ما هذا الّذي قد أسهرك ؟ فقال : إنّي مقتول لو قد أصبحت ، فأتاه ابن النباح فآذنه بالصّلاة ، فمشى غير بعيد ثمّ رجع ، فقالت له اُمّ كلثوم : مر جعدة فليصلّ بالنّاس ، قال : نعم مروا جعدة فليصلّ ، ثمّ قال : لا مفرّ من الأجل ، فخرج إلى المسجد وإذا هو بالرّجل قد سهر ليلته كلّها يرصده ، فلمّا برد السحر نام ، فحرّكه أمير المؤمنين عليه السلام برجله فقال له : الصلاة ! فقام إليه فضربه .

و في حديث آخر : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك اللّيلة ، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء و هو يقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنّها اللّيلة الّتي وعدت فيها ، ثمّ عاود [4] مضجعه ، فلمّا طلع الفجر شدّ إزاره و خرج و هو يقول :

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

فلمّا خرج إلى صحن داره استقبلته الإوزّ فصحن في وجهه ، فجعلوا يطردونهنّ

---

(١) السحرة بالضم : السحر الاعلى من آخر الليل .

(٢) اى مر بى كما تسنح الظباء والطير .

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ١٢٨ .

(٤) فى المصدر : وعدت بها ثم يعاود .

فقال : دعوهنّ فإنّهنّ نوائح ، ثمّ خرج فأُصيب[1].

٣٩ _ شا : كانت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة ، منها أربعة و عشرون سنة و أشهر[2] ممنوعاً من التصرّف في أحكامها مستعملاً للتقيّة و المداراة ، ومنها خمس سنين وستّة أشهر ممتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين و المارقين و مضطهداً بفتن الضالّين ، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة عشر سنة من نبوّته ممنوعاً من أحكامها خائفاً ومحبوساً وهارباً ومطروداً ، لايتمكّن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين ، ثمّ هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين ممتحناً بالمنافقين إلى أن قبضه الله إليه وأسكنه جنّات النعيم ، وكان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسّيف ، قتله ابن ملجم المراديّ لعنه الله في مسجد الكوفة ، و قد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشر من شهر رمضان ، وقد كان ارتصده من أوّل اللّيل لذلك ، فلمّا مرّ به في المسجد و هو مستخف بأمره مماكر بإظهار النّوم في جملة النيّام قام إليه[3] فضربه على أُمّ رأسه بالسيف ، و كان مسموماً ، فمكث يوم تسع عشر و ليلة عشرين و يومها و ليلة إحدى و عشرين إلى نحو الثلث الأوّل من اللّيل ، ثمّ قضى نحبه عليه السلام شهيداً ، ولقي ربّه تعالى مظلوماً ، و قد كان يعلم ذلك قبل أوانه ، و يخبر به النّاس قبل زمانه ، و تولّى غسله و تكفينه و دفنه ابناه الحسن و الحسين عليهما السلام بأمره ، و حملاه إلى الغريّ من نجف الكوفة فدفناه هناك ، و عفيا موضع قبره بوصيّة كانت منه إليهما في ذلك ، لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني أُميّة من بعده ، و اعتقادهم في عداوته ، و ما ينتهون إليه من سوء النيّات فيه من قبح الفعال[4] والمقال بما تمكّنوا من ذلك ، فلم يزل قبره عليه السلام مخفيّاً حتّى

(١) الارشاد للمفيد : ٨ .

(٢) في المصدر : و ستة أشهر .

(٣) « : ثار اليه .

(٤) « : بسوء النيات فيه من قبيح الفعال .

دلّ عليه الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في الدولة العبّاسيّة ، وزاره عند وروده إلى أبي جعفر و هو بالحيرة ، فعرفته الشيعة و استأنفوا إذ ذاك زيارته ، صلّى الله عليه وعلى ذرّيّته الطاهرين ، و كانت سنّه يوم وفاته ثلاثاً و ستّين سنة [١] .

٤٠ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن يزيد أو غيره ، عن سليمان كاتب عليّ ابن يقطين ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام ، و ابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام ، و محمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام [٢] .

٤١ - **شا** : من الأخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام و كيف جرى الأمر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف وإسماعيل بن راشد أبو هاشم [٣] الرفاعيّ و أبو عمرو الثقفيّ و غيرهم أنّ نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكّة ، فتذاكروا الأمراء فعابوهم و عابوا أعمالهم [٤] ، و ذكروا أهل النهروان و ترحّموا عليهم ، فقال بعضهم لبعض : لو أنّا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمّة الضلال فطلبنا غرّتهم و أرحنا منهم العباد و البلاد و ثأرنا [٥] بإخواننا الشهداء بالنّهروان ، فتعاهدوا عند انقضاء الحجّ على ذلك ، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله : أنا أكفيكم عليّاً ، و قال البرك بن عبيدالله التميميّ : أنا أكفيكم معاوية ، و قال عمرو بن بكر التميميّ : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، و تعاقدوا [٦] على ذلك و توافقوا [٧] على الوفاء ، و اتّعدوا شهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه ، ثمّ تفرّقوا [٨] فأقبل ابن ملجم لعنه الله - و كان

---

(١) الارشاد للمفيد : ٥ و ٦ .
(٢) لم نظفر به في المصدر .
(٣) في المصدر : وأبو هاشم .
(٤) في المصدر : وعابوا عليهم اعمالهم
(٥) ثأر بالقتيل : طلب دمه . وفي المصدر : و ارحنا منهم العباد و البلاد لله وثأرنا .
(٦) تعاهدوا خ ل .
(٧) في المصدر : وتواثقوا .
(٨) « « : ثم تفرقوا على ذلك .

عداده في كندة ـ حتّى قدم الكوفة ، فلقي بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء ، فهو في ذلك إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب ، فصادف عنده قطامة بنت الأخضر التيميّة ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها و أخاها بالنّهروان ، و كانت من أجمل نساء أهل زمانها ، فلمّا رآها ابن ملجم شغف بها و اشتدّ إعجابه بها ، و سأل في نكاحها و خطبها ، فقالت له : ما الّذي تسمّي لي من الصداق ؟ فقال لها : احتكمي ما بدالك ، فقالت له : أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم و وصيفاً و خادماً و قتل عليّ بن أبي طالب ، فقال لها : لك جميع ما سألت ، فأمّا قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأنّى لي بذلك ؟ فقالت : تلتمس غرّته ، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي ، و إن أنت قتلت فما عندالله خيرلك من الدنيا ، فقال : أما والله ما أقدمني هذا المصر ـ و قد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله [1] ـ إلّا ما سألتني من قتل عليّ بن أبي طالب ، فلك ما سألت ، قالت : فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ، ثمّ بعثت إلى وردان بن مجالدمن تيم الرباب فخبّرته الخبر ، و سألته معونة ابن ملجم لعنه الله ، فتحمّل ذلك لها ، و خرج ابن ملجم فأتى رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة ، فقال[2] : ياشبيب هل لك في شرف الدنيا و الآخرة ؟ قال : و ما ذاك ؟ قال : تساعدني على قتل عليّ بن أبي طالب ، و كان شبيب على رأي الخوارج ، فقال له : يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئاً إدّاً ، و كيف تقدر على ذاك ؟ فقال له ابن ملجم : نكمن له في المسجدالأعظم فإذاخرج لصلاة الفجرفتكنا به ، فإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا و أدركنا ثأرنا ، فلم يزل به حتّى أجابه ، فأقبل معه حتّى دخلا المسجد الأعظم على قطامة و هي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبّة ، فقالا لها : قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل ، فقالت لهما : إذا أردتما ذلك فائتياني في هذا

---

(١) في (ك) : مع اهلي .

(٢) في المصدر : فقال له .

الموضع ، فانصرفا من عندها ، فلبثا أيّاماً ثمّ أتياها و معهما الآخر ليلة الأربعاء لتسعة عشرة [ليلة] خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم ، و تقلّدوا أسيافهم ، و مضوا و جلسوا مقابل السدّة الّتي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة ، و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث ابن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، و واطأهم على ذلك و حضر الأشعث بن قيس في تلك اللّيلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه ، وكان حجر ابن عديّ في تلك اللّيلة بائتاً في المسجد ، فسمع الأشعث يقول : يا ابن ملجم [1] النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح [2] فأحسّ حجر بما أراد الأشعث ، فقال له : قتلته يا أعور ! و خرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر و يحذّره من القوم ، و خالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد . فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف . و أقبل حجر والناس يقولون : قتل أمير المؤمنين عليه السلام .

و ذكر عبدالله بن محمّد الأزديّ قال : إنّي لاُصلّي في تلك اللّيلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلّون في ذلك الشهر من أوّله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلّون قريباً من السدّة ، وخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام لصلاة الفجر ، فأقبل ينادي : الصلاة الصلاة ، فما أدري أنادى أم رأيت بريق السّيوف ، و سمعت قائلاً يقول : لله الحكم لا لك يا عليّ ولا لأصحابك [3] ، وسمعت عليّاً يقول: لايفوتنّكم الرجل ، فإذاً عليه السلام مضروب ، وقد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق ، و هرب القوم نحو أبواب المسجد ، و تبادر الناس لأخذهم ، فأمّا شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه و جلس على صدره ، و أخذ السيف ليقتله [4]

---

(١) في المصدر : يقول لابن ملجم .

(٢) « « فقد فضح الصبح . أى طلع .

(٣) « « لله الحكم يا على لالك ولا لاصحابك .

(٤) « « و أخذ السيف من يده ليقتله اه .

به فرأى الناس يقصدون نحوه ، فخشي أن يعجلوا عليه و لم يسمعوا [١] منه ، فوثب عن صدره و خلّاه ، و طرح السيف من يده ، و مضى شبيب هارباً حتّى دخل منزله و دخل عليه ابن عمّ له فرآه يحلّ الحرير عن صدره ، فقال له : ما هذا لعلّك قتلت أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول لا ، قال : نعم ! فمضى ابن عمّه و اشتمل على سيفه ، ثمّ دخل عليه فضربه به حتّى قتله ؛ وأمّا ابن ملجم فإنّ رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ، ثمّ صرعه و أخذ السيف من يده ، وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و أفلت الثالث و انسلّ [٢] بين الناس .

فلمّا دخل [٣] ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثمّ قال : النفس بالنّفس ، فإن أنا متّ فاقتلوه كما قتلني ، و إن أنا عشت رأيت فيه رأيي ، فقال ابن ملجم : والله لقد ابتعته بألف و سممته بألف ، فإن خانني فأبعده الله ، قال : و نادته أمّ كلثوم : يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين ؟ قال : إنّما قتلت أباك ، قالت : يا عدوّ الله إنّي لأرجو أن لا يكون عليه بأس ، قال لها : فأراك إنّما تبكين عليّ إذاً ؟ لقد والله ضربته ضربة لو قسّمت على أهل الأرض [٤] لأهلكتهم ، فاُخرج من بين يديه عليه السلام و إنّ الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنّهم سباع ، و هم يقولون : يا عدوّ الله ما فعلت [٥] ؟ أهلكت اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وقتلت خير الناس ، و إنّه لصامت لم ينطق ، فذهب به إلى الحبس ، و جاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له : يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدوّ الله ، و الله لقد أهلك الاُمّة و أفسد الملّة ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : إن عشت رأيت فيه رأيي ، و إن أهلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبيّ ، اقتلوه ثمّ حرّقوه بعد ذلك بالنّار .

---

(١) في المصدر : ولا يسمعوا .
(٢) انسل من الزحام : انطلق في استخفاء .
(٣) في المصدر : ادخل .
(٤) « : بين اهل الارض .
(٥) « : ماذا فعلت .

قال : فلمّا قضى أمير المؤمنين عليه السلام نحبه و فرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام و أمر أن يؤتى بابن ملجم ، فجيء به ، فلمّا وقف بين يديه قال له : يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين ، ثمّ أمر فضربت عنقه ، و استوهبت أمّ الهيثم بنت الأسود النخعيّة جثّته منه لتتولّى إحراقها ، فوهبها لها فأحرقتها بالنّار . و في أمر قطام و قتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول :[1].

فلم أر مهراً ساقه ذوسماحة ☆ كمهر قطام من فصيح وأعجمي[2]

ثلاثة آلاف و عبدو قينة ☆ و ضرب عليّ بالحسام المسمّم

ولا مهر أغلى من عليّ وإن غلا ☆ ولا فتك إلّا دون فتك ابن ملجم

و أمّا الرجلان اللّذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية و عمرو بن العاص فإنّ أحدهما ضرب معاوية و هو راكع ، فوقعت ضربته في إليته و نجا منها واُخذ و قتل من وقته ، و أمّا الآخر فإنّه وافى عمرواً في تلك اللّيلة و قد وجد علّة فاستخلف رجلاً يصلّي بالنّاس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامريّ ، فضربه بسيفه وهو يظنّ أنّه عمرو ، فاُخذ و اُتي به عمرو فقتله ، ومات خارجة في اليوم الثاني[3].

كشف : من مناقب الخوارزميّ مرفوعاً إلى إسماعيل بن راشد مثله [4] .

بيان : قال الجزريّ : لأمّك هبل أي ثكل ، ومنه حديث عليّ عليه السلام « هبلتهم الهبول» أي ثكلتهم الثكول، وهي بفتح الهاء من النساء الّتي لايبقى لها ولد ، انتهى[5].

و الإدّ بالكسر : العجب و الأمر الفظيع و الداهية و المنكر .

أقول : قال ابن أبي الحديد : قال أبو الفرج : قال أبو مخنف : قال أبو زهير العبسيّ : فأمّا صاحب معاوية فإنّه قصده ، فلمّا وقعت عينه عليه ضربه ، فوقعت

---

(١) في المصدر ، يقول الشاعر .

(٢) « ، من غني و معدم .

(٣) الارشاد للمفيد ، ٨ - ١١ .

(٤) كشف الغمة ، ١٢٨ و ١٢٩ .

(٥) النهاية ٤ : ٢٢٧ .

ضربته على إليته ، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة ، فقال : إنّ السيف مسموم فاختر إمّا أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة ، و إمّا أن أسقيك دواءً فتبرأ و ينقطع نسلك ، فقال : أمّا النار فلا أُطيقها ! و أمّا النسل ففي يزيد و عبدالله مايقرّ عيني ! و حسبي بهما ، فسقاه الدواء فعوفي [١] و لم يولد له بعد ذلك ؛ و قال البرك ابن عبدالله : إنّ لك عندي بشارة ، قال : وما هي ؟ فأخبره خبر صاحبه و قال : إنّ عليّاً قتل في هذه اللّيلة ، فاحتبسني عندك ، فإن قتل فأنت وليّ ما تراه في أمري و إن لم يقتل أعطيتك العهود و المواثيق أن أمضي [٢] فأقتله ثمّ أعود إليك فأضع يدي في يدك حتّى تحكم فيّ بما ترى ، فحبسه عنده ، فلمّا أتى الخبر أنّ عليّاً قتل في تلك اللّيلة خلّى سبيله . هذه رواية إسماعيل بن راشد ، وقال غيره . بل قتله من وقته .

و أمّا صاحب عمرو بن العاص فانّه وافاه في تلك الليلة ، و قد وجد علّة ، فاستخلف رجلاً يصلّي بالنّاس يقال له خارجة بن أبي حنيفة [٣] ، فخرج للصّلاة ، فشدّ عمرو بن بكر فضربه بالسّيف فأثبته ، فأُخذ الرّجل فأُتي به عمرو بن العاص فقتله ، و دخل من غد إلى خارجة و هو يجود بنفسه فقال : أما والله يا أبا عبدالله ماأراد غيرك ، قال عمرو : و لكنّ الله أراد خارجة [٤] !

و قال : قال أبو الفرج : حدّثني محمّد بن الحسين بإسناد ذكره أنّ الأشعث بن قيس لعنه الله دخل على عليّ عليه السلام فكلّمه ، فأغلظ عليّ له ، فعرّض الأشعث أنّه سيفتك به ، فقال له عليّ عليه السلام : أبالموت تخوّفني أوتهدّدني ؟ فوالله ما أُبالي وقعت على الموت أووقع الموت عليّ .

---

(١) في المصدر بعد ذلك : و عالج جرحه حتى التأم اه .

(٢) « : أن امضي اليه اه .

(٣) « : خارجة بن حذافة احد بني عامر بن لؤى .

(٤) شرح النهج ٢ : ٤٥ .

قال: وقال أبوالفرج الاصفهاني : روى أبومخنف عن أبي الطفيل أنّ صعصعة بن صوحان استأذن على عليّ عليه السلام وقد أتاه عائداً لمّا ضربه ابن ملجم ، فلم يكن عليه إذن فقال صعصعة للآذن : قل له : يرحمك الله ياأميرالمؤمنين حيّاً وميّتاً ، فلقد كان الله في صدرك عظيماً ، ولقد كنت بذات الله عليماً ، فأبلغه الآذن إليه[1] فقال: قل له : وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة ، قال أبوالفرج : ثمّ جمع له أطبّاء الكوفة ، فلم يكن منهم أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السّلوليّ وكان متطبّباً صاحب الكرسيّ يعالج الجراحات، وكان من الأربعين غلاماً الّذين كان ابن الوليد أصابهم في عين التمر فسباهم ، فلمّا نظر أثير إلى جرح أمير المؤمنين عليه السلام دعا برية شاة حارّة ، فاستخرج منها عرقاً ثمّ نفخه[2] ثمّ استخرجه و إذا عليه بياض الدماغ فقال : ياأميرالمؤمنين اعهد عهدك فإنّ عدوّ الله قد وصلت ضربته إلى أمّ رأسك[3].

٤٢ ـ **شا** : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله قال : قيل : للحسين بن عليّ عليهما السلام : أين دفنتم أميرالمؤمنين عليه السلام ؟ فقال : خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتّى خرجنا به إلى الظّهر بجنب الغريّين فدفنّاه هناك[4].

٤٣ ـ **يج** : روي أنّ عليّاً عليه السلام دخل الحمّام ، فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام فخرج إليهما فقال: مالكما ؟ فقالا : اتّبعك هذا الفاجر ابن ملجم فظننّا أنّه يغتالك ، فقال لهما : دعاه لا بأس[5].

٤٤ ـ **قب** : أبو بكر الشيرازيّ في كتابه عن الحسن البصريّ قال : أوصى عليّ عليه السلام عند موته للحسن و الحسين عليهما السلام وقال لهما: إن أنا متّ فانّكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنّة و ثلاثة أكفان من استبرق الجنّة ، فغسّلوني و

(١) في المصدر : فأبلغه الاذن مقالته .

(٢) « : وأدخله في الجرح ثم نفخه .

(٣) شرح النهج : ٦٧ و ٦٨ .

(٤) الارشاد للمفيد : ١٢ .

(٥) لم نجده في المصدر المطبوع .

حنّطوني بالحنوط و كفّنوني ؛ قال الحسن عليه السلام : فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذّهب عليه خمس شمّامات [1] من كافور الجنّة و سدراً من سدر الجنّة ، فلمّا فرغوا من غسله و تكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصيّة منه . و كان قال : فسيأتي البعير إلى قبري فيقيم [2] عنده ، فأتى البعير حتّى وقف على شفير القبر ، فوالله ماعلم أحد من حفره ، فاُلحد فيه بعد ماصلّى عليه ، و أظلّت النّاس غمامة بيضاء و طيور بيض ، فلمّا دفن ذهبت الغمامة و الطيور .

و عن منصور بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن جدّه زيدبن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين بن عليّ عليهما السلام في خبرطويل يذكرفيه : اُوصيكما وصيّة فلاتظهرا على أمري أحداً ، فأمرهما أن يستخرجا من الزّاوية اليمنى لوحاً و أن يكفّناه فيمايجدان، فإذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح ، وإذاوجدا السريريشال [3] مقدّمه يشيلان مؤخّره ، وأن يصلّي الحسن مرّة والحسين مرّة صلاة إمام ، ففعلا كمارسم فوجدااللّوح وعليه مكتوب : « بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما ذخره نوح النبيّ صلّى الله عليه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام » و أصابا الكفن في دهليز الدّار موضوعاً فيه حنوط قدأضاء نوره النّهار .

وروي أنّه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل : أماترى إلى خفّة أمير المؤمنين؟ فقال الحسن عليه السلام : ياأباعبدالله إنّ معنا قوماً يعينوننا .

فلمّا قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدّم السّرير ، و لم يزل [4] نتّبعه إلىأن وردنا إلى الغريّ ، فأتينا إلى قبرعلى ما وصف [5] أميرالمؤمنين عليه السلام و نحن نسمع خفق أجنحة كثيرة و ضجّة وجلبة ، فوضعنا السريرو صلّينا على أمير -

(١) الشمام ، كل ما يشم من الروائح الطيبة .

(٢) في المصدر : فيقف .

(٣) شال الشيء ، ارتفع .

(٤) في المصدر : ولم نزل .

(٥) في (ك) : على ما وصفنا .

المؤمنين عليه السلام كما وصف لنا ، و نزلنا قبره فأضجعناه في لحده ، و نضّدنا عليه اللّبن .

و في الخبر عن الصادق عليه السلام : فأخذا اللّبنة من عند الرّأس بعد ما أشرجا عليه اللّبن ، فاذا ليس في القبر شيء ، فاذا هاتف يهتف : أمير المؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً ، فألحقه الله بنبيّه ، و كذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء ، حتّى لو أنّ نبيّاً مات بالمشرق ومات وصيّه بالمغرب لألحق النبيّ بالوصيّ (١)

و في خبر عن أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام : فانشقّ القبر عن ضريح ، فاذا هو بساجة مكتوب عليها بالسريانيّة : « بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا قبر حفره نوح لعليّ بن أبي طالب وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله قبل الطوفان بسبع مائة سنة » فانشقّ القبر فلا ندري . (٢)

و سأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريّ ، فقال : نعم إنّهم لمّا جاؤا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير - المؤمنين عليه السلام .

وقال الغزاليّ : ذهب الناس إلى أنّ عليّاً عليه السلام دفن على النجف وأنّهم حملوه على الناقة ، فسارت حتّى انتهت إلى موضع قبره ، فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه (٣).

٤٥ ــ **قب** : تفسير و كيع والسدّيّ والسفيان و أبي صالح أنّ عبدالله بن عمر قرأ قوله تعالى : « أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » (٤) يوم قتل أمير المؤمنين عليه السلام وقال: لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم ، اليوم نقص علم الإسلام ومضى ركن الإيمان .

الزعفرانيّ ، عن المزنيّ ، عن الشافعيّ ، عن مالك ، عن سميّ ، عن أبي -

---

(١) في المصدر : لالحق الوصى بالنبى .

(٢) كذا فى النسخ و المصدر .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٨٢ و ٤٨٣ .

(٤) سورة الرعد : ٤١ .

صالح قال : لمّا قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال ابن عبّاس : هذا اليوم [١] نقص الفقه و العلم من أرض المدينة ، ثمّ قال : إنّ نقصان الأرض نقصان علمائها و خيار أهلها ، إنّ الله لايقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ، ولكنّه يقبض العلم بقبض العلماء ، حتّى إذا لم يبق عالم اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً ، فيسألوا فيفتوا بغير علم ، فيضلّوا و أضلّوا .

سعيد بن جبير عن ابن عبّاس في قوله : « ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً » وقدكان قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع نوح في السفينة ، فلمّا خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة ، فسأل نوح ربّه المغفرة لعليّ وفاطمة عليهما السلام قوله : « وللمؤمنين والمؤمنات» ثمّ قال : « ولا تزد الظالمين » يعني الظلمة لأهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله « إلّا تباراً [٢]» .

وروي أنّه نزل فيه: « وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون[٣]» .

أبوبكر بن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وأبوبكر الشيرازيّ في نزول القرآن أنّه قال سعيد بن المسيّب : كان عليّ يقرأ « إذ انبعث أشقاها [٤] » قال : فوالّذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا - وأشار بيده إلى لحيته ورأسه - وروى الثعلبيّ والواحديّ بإسنادهما عن عمّار و عن عثمان بن صهيب و عن الضحاك ، و روى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة وعن صهيب وعن عمّار وعن ابن عديّ وعن الضحّاك والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة ، وروى الطبريّ والموصليّ عن عمّار ، وروى أحمد بن حنبل عن الضحّاك أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ياعليّ أشقى الأوّلين عاقر الناقة وأشقى الآخرين قاتلك - وفي رواية : من يخضب هذه من هذا - وكان عبدالرحمن بن ملجم عداده من مراد قال ابن عبّاس : كان من ولد قدّار عاقر ناقة صالح ، وقصّتهما

---

(١) في المصدر : هذا يوم .
(٢) سورة نوح : ٢٨ .
(٣) سورة الشعراء : ٢٢٧ .
(٤) سورة الشمس : ١٢ .

واحدة ، لأنّ قدّار عشق امرأة يقال لها رباب ، كما عشق ابن ملجم لقطام .

سمع ابن ملجم وهو يقول: لأضربنّ عليّاً بسيفي هذا ، فذهبوا به إليه ، فقال: ما اسمك ؟ قال : عبدالرحمن بن ملجم ، قال : نشدتك بالله عن شيء تخبرني ، قال : نعم ، قال : هل مرّ عليك شيخ يتوكّؤ على عصاه و أنت في الباب فمشقك [1] بعصاه ثمّ قال : بؤساً لك أشقى من عاقر ناقة ثمود ؟ قال : نعم ، قال : هل كان الصبيان يسمّونك ابن راعية الكلاب و أنت تلعب معهم ؟ قال : نعم ، قال : هل أخبرتك اُمّك أنّها حملت بك وهي طامث ، قال : نعم ، قال : فبايع فبايع ، ثمّ قال : خلّوا سبيله .

الحسن البصري أنّه عليه السلام سهر في تلك اللّيلة ولم يخرج لصلاة اللّيل على عادته فقالت اُمّ كلثوم : ماهذا السهر ؟ قال : إنّي مقتول لوقد أصبحت ، فقالت : مر جعدة فليصلّ بالناس ، قال : نعم مروا جعدة ليصلّ ، ثمّ مرّ وقال : لامفرّ من الأجل، و خرج قائلاً :

خلّوا سبيل الجاهد المجاهد ☆ في الله ذي الكتب وذي المجاهد[2]

في الله لا يعبد غير الواحد ☆ و يوقظ الناس إلى المساجد

و روي أنّه عليه السلام سهر في تلك اللّيلة فأكثر الخروج والنظر إلى السماء و هو يقول : والله ما كذبت ، وإنّها اللّيلة الّتي وعدت بها ، ثمّ يعاود مضجعه ، فلمّا طلع الفجر أتاه ابن النباح [3] ونادى : الصلاة ، فقام فاستقبله الإوزّ فصحن في وجهه ، فقال : دعوهنّ فإنّهنّ صوائح تتبعها نوائح ، وتعلّقت حديدة على الباب في مئزره فشدّ إزاره وهو يقول :

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

---

(١) أى ضربك .

(٢) في المصدر : و ذى المشاهد .

(٣) « « : ابن التياح .

فقد أعرف أقواماً و إن كانوا صعاليك
مساريع إلى الخير و للشرّ مناديك[١]

أبو مخنف الأزديّ و ابن راشد و الرفاعيّ والثقفيّ جميعاً أنّه اجتمع نفرمن الخوارج بمكّة فقالوا : إنّاشرينا أنفسنا لله ـ وساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلىقوله ـ واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة ، وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخطّ فيه مائة ألف درهم ، فجعله مهرها ، فأطعمت لهما اللّوز ينج و الجوز يبق ، وسقتهما الخمر العكبريّ ، فنام شبيب وتمتّع ابن ملجم معها ، ثمّ قامت فأيقظتهما ، وعصبت صدورهم[٢] بحرير ، وتقلّدوا أسيافهم ، وكمنوا له مقابل السدّة .

وقال محمّد بن عبد الله الأزديّ : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ينادي : الصلاةالصلاة فا ذا هو مضروب ، و سمعت قائلا يقول : الحكم لله يا عليّ لالك ولا لأصحابك ، و سمعت عليّاً عليه السلام يقول : فزت وربّ الكعبة ، ثمّ قال عليه السلام : لا يفوتنّكم الرجل ثمّ ساق القصّة إلى قوله ـ : و إن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبيّ ، فسئل عنمعناه فقال : اقتلوه ثمّ حرّقوه بالنار . فقال ابن ملجم : لقد ابتعته بألفوسممته بألف ، فا ن خانني فأبعده الله ، و لقد ضربته ضربة لو قسّمت بين أهل الأرض لأهلكتهم .

وفي محاسن الجوابات عنالدينوريّ أنّه قال : سألت الله أن يقتل به شرّخلقه فقال عليّ عليه السلام : قد أجاب الله دعوتك ، يا حسن إذا متّ فاقتله بسيفه ، و روي أنّه عليه السلام قال : أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره ، فا ن أصحّ فأنا وليّ دمي،إنشئت أعفو وإن شئت استقدت[٣] وإن هلكت فاقتلوه ، ثمّ أوصى فقال : يابنيعبدالمطّلب لاألفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون : قتل أمير المؤمنين ، ألالايقتلنّ بي إلاّ قاتلي ، ونهى عن المثلة . وروى أبوعثمان المازنيّ أنّه قال عليه السلام :

---

(١) في المصدر و (خ) : متاريك .
(٢) « : صدورهما .
(٣) « : استنفذت .

تلكم قريش تمنّا ني لتقتلني ☆ فلا وربّك ما فازوا وما ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمّتي لهم ☆ بذات ودقين لا يعفو لها أثر
وإن هلكت فإنّي سوف أورثهم ☆ ذلّ الممات فقد خانوا وقد غدروا

و أمر الحسن عليه السلام أن يصلّي الغداة بالناس ، و روي أنّه دفع في ظهره جعدة فصلّى بالناس الغداة .

الأصبغ في خبر أنّ عليّاً عليه السلام قال : لقد ضربت في اللّيلة الّتي قبض فيها يوشع بن نون ، ولاُقبض في اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى بن مريم .

الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر : ولقد صعد بروحه في اللّيلة الّتي صعد فيها بروح يحيى بن زكريّا (١) .

توضيح : قال الجزريّ في قوله عليه السلام : «بذات ودقين» أي حرب شديد ، وهو من الودق ، والوداق : الحرص على طلب الفحل ، لأنّ الحرب توصف باللّقاح ، و قيل : من الودق : المطر ، يقال للحرب الشديدة ذات ودقين تشبيهاً بسحاب ذات مطرتين شديدتين (٢) .

[**أقول** : في الديوان أنّه عليه السلام قال حين خرج إلى المسجد :

خلّوا سبيل المؤمن المجاهد ☆ في الله لا يعبد غير الواحد
و يوقظ الناس إلى المساجد (٣)

وفيه أنّه عليه السلام قال بعد قوله : « إذا حلّ بواديكا » :

فإنّ الدرع و البيضة ☆ يوم الروع يكفيكا
كما أضحكك الدهر ☆ كذاك الدهر يبكيكا

إلى قوله :

مساريع إلى النجدة ☆ للغيّ متاريكا (٤)]

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٧٨ ـ ٨٢ .
(٢) النهاية ٤ : ٢٠٢ .
(٣) الديوان : ٤٨ .
(٤) « ‌ ‌ : ٩٠ .

الحسن بن عليّ عليهما السلام :

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
أين من كان إذا ما قحط الناس سحابا
أين من كان إذا نودي للحرب [1]أجابا
أين من كان دعاه مستجاباً و مجابا

وله عليه السلام :

خلّ العيون وما أردن ☆ من البكاء على عليّ
لا تقبلنّ من الخليّ ☆ فليس قلبك بالخليّ
لله أنت إذا الرجال ☆ تضعضعت وسط النديّ
فرّجت غمّته ولم ☆ تركن إلى فشل وعيّ

وله عليه السلام :

خذل الله خاذليه ولا أغـــــمد عن قاتليه سيف الفناء

زيدبن عليّ : قال الحسين عليه السلام : لمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام سمعت جنّيّة ترثيه بهذه الأبيات :

لقد هدّ ركني أبو شبّر ☆ فما ذاقت العين طيب الوسن[2]
ولا ذاقت العين طيب الكرى[3] ☆ وألقيت دهري رهين الحزن
و أقلقني طول تذكاره ☆ حرارة ثكل الرقوب الشثن

أنس بن مالك : وسمعت [4] صوت هاتف من الجنّ :

يا من يؤمّ إلى المدينة قاصداً ☆ أدّ الرسالة غير ما متوان
قتلت شرار بني اُميّة سيّداً ☆ خير البريّة ماجداً ذا شان

---

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : في الحرب .
(٢) الوسن : فتور يتقدم النوم .
(٣) الكرى : النعاس .
(٤) في المصدر : وسمع .

ربّ المفضّل في السماء وأرضها ☆ سيف النبيّ وهادم الأوثان
بكت المشاعر والمساجد بعدما ☆ بكت الأنام له بكلّ مكان

وفي شرف النبوّة أنّه سمع منهم :

لقد مات خير الناس بعد محمّد ☆ وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهدا
وأضربهم بالسيف في مهج العدى ☆ وأصدقهم قيلاً وأنجزهم وعدا

صعصعة بن صوحان :

إلى من لي بأنسك يا أخيّا ☆ و من لي أن أبثّك ما لديّا
طوتك خطوب دهر قد توالى ☆ لذاك خطوبه نشراً و طيّا
فلو نشرت قواك لي المنايا ☆ شكوت إليك ماصنعت إليّا
بكيتك يا عليّ لدرّ عيني ☆ فلم يغن البكاء عليك شيئا
كفى حزناً بدفنك ثمّ إنّي ☆ نفضت تراب قبرك من يديّا
وكانت في حياتك لي عظات ☆ وأنت اليوم أوعظ منك حيّا
فياأسفى عليك وطول شوقي ☆ إلى لو أنّ ذلك ردّ شيئا(١)

وله :

هل خبّر القبر سائليه ☆ أم قرّ عيناً بزائريه
أم هل تراه أحاط علماً ☆ بالجسد المستكنّ فيه
لو علم القبر من يواري ☆ تاه على كلّ من يليه
يا موت ماذا أردت منّي ☆ حقّقت ما كنت أتّقيه
يا موت لو تقبل افتداءً ☆ لكنت بالرّوح أفتديه
دهر رماني بفقد إلفي ☆ أذمّ دهري و أشتكيه

أبو الأسود الدئليّ :

ألا يا عين و يحك فاسعدينا ☆ ألا أبكي أمير المؤمنينا
رزئنا خيرمن ركب المطايا ☆ وحثحثها ومن ركب السفينا

---

(١) هكذا فى النسخ والمصدر . والظاهر : اليك اه .

ومن لبس النعال ومن حذاها ☆ و من قرأ المثاني و المئينا[1]
إذا استقبلت وجه أبي حسين ☆ رأيت البدر راق الناظرينا
يقيم الحدّ لا يرتاب فيه ☆ و يقضي بالفرائض مستبينا
ألا أبلغ معاوية بن حرب ☆ فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا ☆ بخير الناس طرّاً أجمعينا
و من بعد النبيّ فخير نفس ☆ أبو حسن و خير الصالحينا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً ☆ نعام جال في بلد سنينا
و كنّا قبل مهلكه بخير ☆ ترى فينا وصيّ المسلمينا
فلا والله لا أنسى عليّاً ☆ و حسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت[2] ☆ بأنّك خيرهم حسباً و دينا
فلا تشمت معاوية بن حرب ☆ فإنّ بقيّة الخلفاء فينا

لبعض الصحابة :

دعوتك يا عليّ فلم تجبني ☆ و ردّت دعوتي بأساً عليّا
بموتك ماتت اللّذّات عنّي ☆ و كانت حيّة إذكان[3] حيّاً
فيا أسفا عليك و طول شوقي ☆ إليك لو أنّ ذلك ردّ ليّا[4]

بيان : قوله عليه السلام : « لاتقبلنّ من الخليّ » أي لاتقبل ترك البكاء من الخليّ الّذي يضحك في ذلك ، فانّك لست مثله . و النديّ على فعيل : القوم المجتمعون والخطاب في هذا البيت لأمير المؤمنين عليه السلام . و قال الجوهريّ : الرقوب : المرأة الّتي لا يعيش لها ولد [5] . و يقال : شثنت كفّه أي غلظت ، و لعلّه تصحيف الشنن من شنّ الماء أي فرّقه ، كناية عن كثرة البكاء ، قوله : « ربّ المفضّل » لعلّه بمعنى

---

(١) في المصدر : و المبينا .
(٢) « : حين كانت .
(٣) إذكنت ظ (ب) .
(٤) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٨٢ و ٨٣ . و قوله « رد ليا » اى رد إلى .
(٥) الصحاح : ١٣٨ .

المربوب ، و الظاهر أنّ فيه تصحيفاً . و حثحث : حرّك . و السفين : جمع السفينة .

٤٦ ـ **كشف** : قال محمّد بن طلحة : قد صحّ النقل أنّه ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة ، لكن قيل : لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان ، و قيل : لتسع عشرة ليلة ، و قد نقله جماعة ، و قيل : ليلة الحادي و العشرين من رمضان ، وقيل: ليلة الثالث والعشرين منه ، ومات ليلة الأحد ثالث ليلة ضرب من سنة أربعين للهجرة فيكون عمره خمساً و ستّين سنة ، و قيل : بل كان ثلاثاً و ستّين ، و قيل : بل ثمان وخمسين ، وقيل : بل كان سبعاً وخمسين سنة ، وأصحّ هذه الأقوال هوالقول الأوّل فإنّه عضّده [١] ما نقل عن معروف قال : سمعت من أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا سلام الله عليهما يقول : قتل عليّ[٢] وله خمس وستّون سنة ، فهذه مدّة عمره ، فلمّا مات عليه السلام غسله الحسن و الحسين عليهما السلام و محمّد يصبّ الماء ، ثمّ كفّن و حنّط وحمل ودفن في جوف اللّيل بالغريّ ، وقيل : بين منزله والجامع الأعظم والله أعلم، قال : و إذا كانت مدّة عمره عليه السلام خمساً و ستّين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله ألطاف تأييده أنّه عليه السلام كان بمكّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أوّل عمره خمساً و عشرين سنة فمنها بعد البعث و النبوّة ثلاث عشرة سنة ، و قبلها اثنا عشر سنة ثمّ هاجر و أقام مع النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة إلى أن توفّي عشر سنين ، ثمّ بقي بعد رسول الله إلى أن قتل ثلاثين سنة ، فذلك خمس و ستّون سنة [٣].

و من مناقب الخوارزميّ قال : لمّا ضرب عليّ عليه السلام تحامل و صلّى بالنّاس الغداة ، وقال : عليّ بالرّجل ، فاُدخل عليه ، فقال : أي عدوّالله ألم اُحسن إليك ؟ قال : بلى ، قال : فما حملك على هذا ؟ قال : شحذته أربعين صباحاً و سألت الله أن يقتل به شرّ خلقه ، قال عليّ عليه السلام : فلا أراك إلاّ مقتولاً به ، و ما أراك إلاّ من شرّ

---

(١) في المصدر : يعضده .

(٢) « ، قتل علي بن ابي طالب .

(٣) كشف الغمة : ١٣١ .

خلق الله عزّ وجلّ . قال : و دعا عليّ حسناً و حسيناً فقال :

أُوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا و إن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما ، قولا[1] بالحقّ ، و ارحما اليتيم ، و أعينا الضائع ، واصنعا للآخرى ، وكونا للظّالم خصماً وللمظلوم ناصراً ، اعملا بما في الكتاب[2] ولاتأخذكما في الله لومة لائم .

ثمّ نظر إلى محمّد بن الحنفيّة فقال : هل حفظت ما أوصيت به أخويك ؟ قال : نعم ، قال : فإنّي اُوصيك بمثله ، و اُوصيك بتوقير أخويك لعظيم[3] حقّهما عليك فلا توثق أمراً دونهما ، ثمّ قال : اُوصيكما به فإنّه شقيقكما و ابن أبيكما ، و قد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه ؛ و قال للحسن : اُوصيك يا بنيّ بتقوى الله و إقام الصلاة لوقتها ، و إيتاء الزكاة عند محلّها ، فإنّه لاصلاة إلّا بطهور ، ولايقبل[4] الصلاة ممّن منع الزكاة ، و اُوصيك بعفو الذنب و كظم الغيظ وصلة الرحم ، و الحلم عن الجاهل ، و التفقّه في الدين ، و التثبّت في الأمر[5] و التعاهد للقرآن ، و حسن الجوار ، و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و اجتناب الفواحش ؛ فلمّا حضرته الوفاة أوصى و كانت وصيّته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب عليه السلام[6] .

أقول : و ساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في رواية الكلينيّ ثمّ قال :

و لم ينطق إلّا بلا إله إلّا الله حتّى قبض عليه السلام في شهر رمضان سنة أربعين ، و غسّله الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر ، و كفّن في ثلاثة أثواب ، ليس فيها

---

(١) في المصدر ، و قولا .

(٢) « ، في كتاب الله .

(٣) « ، لعظم .

(٤) « : ولا تقبل .

(٥) « ، الامور خل .

(٦) كشف الغمة : ١٢٩ .

قميص ، و كبّر عليه الحسن تسع تكبيرات ، و كان عليه السلام نهى عن المثلة [1] فقال: يا بني عبد المطّلب لا ألفينّكم تخوضون دماء المسلمين [2] تقولون : قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتل [3] بي إلّا قاتلي ، انظر يا حسن إن أنا متّ من ضربتي هذه فاضربه ضربة ، ولا تمثّل بالرّجل فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور .

فلمّا قبض عليه السلام بعث الحسن عليه السلام إلى ابن ملجم فقتله ، و لفّه النّاس في البواري و أحرقوه ، و كان أنفذ إلى الحسن عليه السلام يقول : إنّي والله ما أعطيت الله عهداً إلّا وفيت به ، إنّي عاهدت الله أن أقتل عليّاً و معاوية أو أموت دونهما ، فإن شئت خلّيت بيني و بينه و لك الله عليّ أن أقتله ، و إن قتلته و بقيت لآتينّك حتّى أضع يدي في يدك ، فقال : لا والله حتّى تعاين النار ، ثمّ قدّمه فقتله [4] .

٤٧ ـ **كا** : عليّ بن مُحَّد ، عن سهل ، عن مُحَّد بن عبد الحميد ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله و اللّيلة الّتي يقتل فيها والموضع الّذي يقتل فيه وقوله لمّا سمع صياح الإوزّ في الدار : « صوائح تتبعها نوائح » وقول أمّ كلثوم : « لو صلّيت اللّيلة داخل الدّار و أمرت غيرك يصلّي بالنّاس » فأبى عليها و كثر دخوله و خروجه تلك اللّيلة بلا سلاح ، وقد عرف عليه السلام أنّ ابن ملجم قاتله بالسّيف كان هذا ممّا لم يجز تعرّضه ؟ ! فقال : ذلك كان و لكنّه خيّر تلك [5] اللّيلة لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ [6] .

بيان : في بعض النسخ « خيّر » بالخاء المعجمة أي خيّر بين البقاء و اللّقاء

(١) في المصدر : نهى الحسن عن المثلة .
(٢) » : تخوضون في دماء المسلمين خوضاً اه .
(٣) » : لا يقتلن .
(٤) كشف الغمة : ١٣٠ .
(٥) في المصدر : في تلك .
(٦) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٢٥٩ .

فاختار اللّقاء ، و في بعضها بالحاء المهملة أي اُنسي ذلك الوقت ، و في بعضها بالحاء المهملة و النون[1] أي كان موقّتاً معلوماً متيقّناً عنده ، فكان لا ينفعه الفرار ، و في بعض الاحتمالات اللّام لام العاقبة في قوله : لتمضي .

٤٨ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر ، عن عبدالله بن الوليد الجعفيّ ، عن رجل ، عن أبيه قال لمّا اُصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليهما السلام و هو بالمدائن : فلمّا قرأ الكتاب قال : يا لها من مصيبة ما أعظمها ! مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من اُصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي[2] فإنّه لن يصاب بمصيبة أعظم منها ، و صدق صلى الله عليه وآله[3] .

٤٩ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن السنديّ بن محمّد ، عن محمّد بن الصلت ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثمّ لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد[4] رمح ، و أقبل على الناس بوجهه فقال : والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً ، يخالفون بين جباههم و ركبهم ، كأنّ زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كأنّما القوم [ما] باتوا غافلين ، قال : ثمّ قام فمارئي ضاحكاً حتّى قبض عليه السلام[5] .

٥٠ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن ابن نهيك عن ابن جبلة ، عن حميد بن شعيب الهمدانيّ ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً و حسيناً و ابن الحنفيّة و الأصاغر من ولده فوصّاهم ، و كان في آخر وصيّته : يا بنيّ عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم ، و إن فقدتم بكوا عليكم ، يا بنيّ إنّ القلوب جنود مجنّدة

---

(١) يعنى عوض الراء اى « حين » (ب) .
(٢) فى (ك) : مصائبى .
(٣) فروع الكافى (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ، ٢٢٠ و ٢٢١ .
(٤) في (ك) ، قدر .
(٥) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) ، ٢٣٦ .

تتلاحظ بالمودّة و تتناجى بها ، و كذلك هي في البغض ، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه ، و إذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه[1] .

٥١ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، و محمّد بن إسماعيل عن الفضل ، عن صفوان ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال : بعث إليّ أبوالحسن موسى عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام[2] :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون ، صلّى الله عليه و آله ، ثمّ إنّ صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله ربّ العالمين ، لاشريك له وبذلك اُمرت و أنا من المسلمين .

ثمّ إنّي اُوصيك يا حسن و جميع أهل بيتي و ولدي و من بلغه كتابي بتقوى الله ربّكم ، ولا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون ، و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام وإنّ المبيرة الحالقة للدّين فساد ذات البين ، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب .

الله الله في الأيتام ، فلاتغبّروا[3] أفواههم ، ولاتضيّعوا بحضرتكم ، فقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « من عال يتيماً حتّى يستغني أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة ، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار » .

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٧ .

(٢) الوصية المذكورة فى المتن هى الوصية الثانية له عليه السلام كما فى المصدر ، و لم يذكر الاولى لانه ذكرها فى باب صدقاته و مواليه عليه السلام تحت الرقم ٣ وكذا فى باب سخائه عليه السلام ج ٤١ ص ٣٩ و ٤٠ .

(٣) فى المصدر: فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا .

الله الله في القرآن ، فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم .

الله الله في جيرانكم ، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوصى بهم ، و ما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم .

الله الله في بيت ربّكم ، فلا يخلو منكم مابقيتم ، فإنّه إن ترك لم تناظروا و أدنى ما يرجع به مَن أمّه أن يغفر له ما سلف .

الله الله في الصلاة فإنّها خير العمل و إنّها عمود دينكم .

الله الله في الزكاة فإنّها تطفيء غضب ربّكم .

الله الله في شهر رمضان فإنّ صيامه جنّة من النار .

الله الله في الفقراء و المساكين فشاركوهم في معائشكم .

الله الله في الجهادبأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، فإنّما يجاهد رجلان : إمام هدىً أو مطيع له مقتد بهداه .

الله الله في ذرّيّة نبيّكم فلايظلمنّ بحضرتكم و بين ظهرانيّكم و أنتم تقدرون على الدفع عنهم .

الله الله في أصحاب نبيّكم الّذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤوا محدثاً ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و المؤوي للمحدث .

الله الله في النساء و فيما ملكت أيمانكم ، فإنّ آخر ما تكلّم به نبيّكم صلى الله عليه وآله أن قال : « اُوصيكم بالضّعيفين : النساء و ما ملكت أيمانكم » .

الصلاة الصلاة الصلاة ، لا تخافوا في الله لومة لائم ، يكفيكم[1] الله من آذاكم و[من] بغى عليكم ، قولوا للنّاس حسناً كما أمركم الله عزّوجلّ ، ولاتتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولّي الله أمركم شراركم ، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم عليهم ، و عليكم يا بنيّ بالتّواصل و التباذل و التبارّ ، و إيّاكم و التقاطع و التدابر والتفرّق ، وتعاونوا[2] على البرّ و التقوى ولاتعاونوا على الإثم و العدوان

---

(١) في المصدر : يكفكم .

(٢) « : « تعانوا » في الموضعين .

و اتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ، حفظكم الله من أهل بيت و حفظ فيكم نبيّكم أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام و رحمة الله [١] .

ثمّ لم يزل يقول : « لا إله إلّا الله » حتّى قبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة ، وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان[٢].

٥٢ ـ يه : روي عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : شهدت وصيّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيّته الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده وجميع رؤساء أهل بيته وشيعته عليهم السلام ، ثمّ دفع إليه الكتاب و السلاح ، ثمّ قال عليه السلام : يابنيّ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي ، كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه ، و أمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين عليه السلام ، ثمّ أقبل [٣]على ابنه الحسين عليه السلام فقال : وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك عليّ بن الحسين ، ثمّ أقبل على [٤] عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفع وصيّتك إلى ابنك محمّد بن عليّ ، فاقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنّي السلام ، ثمّ أقبل على ابنه الحسن عليه السلام فقال : يابنيّ أنت وليّ الأمر بعدي ووليّ الدم ، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ، ولا تأثم ، ثمّ قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ ساق الحديث إلى آخر ما رواه الكلينيّ ره[٥].

---

(١) في المصدر: و رحمة الله و بركاته .

(٢) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٥١ و ٥٢ . و السند مذكور في صفحة ٤٩ .

(٣) في المصدر ، قال ثم اقبل .

(٤) » ، قال ثم اقبل على ابنه اه .

(٥) من لايحضره الفقيه ، ٥٢٣ و ٥٢٤ .

ايضاح : قال الفيروزآباديّ : الحالقة : الخصلة الّتي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر [١].

وقال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الوصيّة في شرح نهج البلاغة : قوله : « فلا تغيّروا أفواههم » يحتمل تفسيرين : أحدهما لا تجيعوهم فإنّ الجائع فمه تتغيّر نكهته [٢]، والثاني لا تحوجوهم إلى تكرار الطلب و السؤال ، فإنّ السائل ينضب ريقه وتنشف لهواته وتتغيّر ريح فمه ، انتهى [٣].

قوله عليه السلام : « لم تناظروا » أي لم تمهلوا ، بل ينزل عليكم العذاب من غير مهلة . وقال الجزريّ : في حديث المدينة : « من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثا » الحدث : الأمر الحادث المنكر الّذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة ، و المحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر : من نصر جانياً و آواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتصّ منه ، وبالفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، ويكون معنى الإيواء فيه الرضى به و الصبر عليه ، فإنّه إذا رضي بالبدعة و أقرّ فاعلها عليها ولم ينكرها فقد آواها ، انتهى [٤].

قوله عليه السلام : « و حفظ فيكم نبيّكم » أي جعل الناس بحيث يرعون فيكم حرمته صلى الله عليه وآله ، أو حفظ سننه وأطواره صلى الله عليه وآله فيكم ، أو يحفظكم لانتسابكم إليه صلى الله عليه وآله والأوّل أظهر .

٥٣ ـ **كا** : عليّ بن محمّد رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت : إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخّره ، وإن أخذتم

---

(١) هذا المعنى غير مذكور فى القاموس ، وذكره فى النهاية ١ : ٢٥١ .

(٢) فى المصدر : يخلف فمه ويتغير نكهته .

(٣) شرح النهج ٢ : ٦٩ .

(٤) النهاية ١ : ٢٠٧ . وفيه : واقر فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه .

مؤخّره كفيتم مقدّمه [١].

٥٤ ـ **فيه** : محمد بن الحسن القضباني [٢]، عن إبراهيم بن محمد بن مسلم الثقفي، عن عبدالله بن بلج المنقري، عن شريك، عن جابر، عن أبي حمزة اليشكري، عن قدامة الأودي، عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي ـ و كان [٣] له صحبة ـ قال : لمّا كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل عثمان بن عفّان تخوّفت على نفسي الفتنة، فاعتزمت على اعتزال الناس، فتنحّيت إلى ساحل البحر فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس [٤]، فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ اللّيل و نام الناس، فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجي ربّه ويتضرّع إليه بصوت أشج [٥] وقلب حزين، فآنست [٦] إليه من حيث لا يراني، فسمعته يقول : ياحسن الصحبة ياخليفة النبيّين يا أرحم الراحمين، البدي، البديع الّذي ليس مثلك [٧] شيء، والدائم غير الغافل، والحيّ الّذي لايموت، أنت كلّ يوم في شأن، أنت خليفة محمد صلى الله عليه وآله و ناصر محمد ومفضّل محمد، أسألك [٨] أن تنصر وصيّ محمد و خليفة محمد و القائم بالقسط بعد محمد، اعطف عليه بنصر أوتوفّه برحمة.

---

(١) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) ١ : ٤٥٧ .

(٢) فى المصدر و(ت) : القصبانى .

(٣) فى المصدر : وكانت .

(٤) فى المصدر بعد ذلك : معتزلا لاهل الهجر والارجاف اه .

(٥) كذا فى (ك) . وفى غيره من النسخ « شج » . و الصحيح كما فى المصدر : شجى . اى حزين .

(٦) كذا فى (ك) ، و فى غيره من النسخ « فأنصت » . وفى المصدر : فنضت إليه وأصغيت إليه .

(٧) فى هامش (ك) : كمثله خل .

(٨) فى المصدر : أنت الذى أسألك اه .

قال : ثمّ رفع رأسه وجلس بقدر التشهّد [١] ثمّ إنّه سلّم فيما أحسب تلقاء وجهه ، ثمّ مضى فمشى على الماء ، فناديته من خلفه : كلّمني يرحمك الله ، فلم يلتفت وقال : الهادي خلفك فاسأله عن أمر دينك ، قال : قلت : من هو يرحمك الله ؟ قال: وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله من بعده ، فخرجت متوجّهاً إلى الكوفة فأمسيت دونها ، فبتّ قريباً من الحيرة ، فلمّا جنّ لي [٢] اللّيل إذ أنا برجل قد أقبل حتّى استتر برابية [٣]، ثمّ صفّ قدميه فأطال المناجاة ، فكان فيما قال : اللّهمّ إنّي سرت فيهم بما أمرني رسولك وصفيّك فظلموني ، وقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني . وقد مللتهم و ملّوني و أبغضتهم وأبغضوني ، ولم تبق خلّة أنتظرها إلّا المراديّ ، اللّهمّ فعجّل له الشقاء [٤] وتغمّدني بالسعادة ، اللّهمّ قد وعدني نبيّك أن تتوفّاني إليك إذا سألتك ، اللّهمّ وقد رغبت إليك في ذلك ، ثمّ مضى ؛ فتبعته [٥] فدخل منزله ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فلم ألبث إذ نادى المنادي بالصلاة ، فخرج وتبعته حتّى دخل المسجد فعمّه ابن ملجم لعنه الله بالسيف [٦].

٥٥ ـ **نبه** : لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً و حسيناً و محمّد بن الحنفيّة والأصاغر من ولده فوصّاهم [٧] وكان في آخر وصيّته : يا بنيّ عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم و إن فقدتم بكوا عليكم ، يا بنيّ إنّ القلوب جند [٨] مجنّدة تتلاحظ بالمودّة وتتناجى بها ، و كذلك هي في البغض ، فإذا أحسستم من

---

(١) في المصدر : وقعد مقدار التشهد .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ « جنني » . وفي المصدر : اجنني .

(٣) الرابية : ما ارتفع من الارض .

(٤) في المصدر : الشقاوة .

(٥) « : فقفوته .

(٦) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢ : ٢ و ٣ .

(٧) في المصدر : فوصى لهم .

(٨) « : جنود .

أحد في قلبكم شيئاً فاحذروه [١].

٥٦ ـ د : قال الواقدي : آخر كلمة قالها أمير المؤمنين عليه السلام : يابني إذا متّ فالحقوا بي ابن ملجم لعنه الله أخاصمه عند ربّ العالمين ، ثمّ قرأ : «فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره [٢]» ولمّا توفّي عليه السلام غسّله ابناه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر ، وقيل : محمّد بن الحنفيّة ، و قيل : إنّه لم يغسّل لأنّه سيّد الشهداء ، قيل : كفّن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة و كان عنده من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحنّطوه بها ، وصلّى عليه ولده الحسن عليه السلام ، وكبّر عليه خمساً ، وقيل : ستّاً ، وقيل ، سبعاً [٣].

٥٧ ـ **نهج** : من كلام له عليه السلام قبيل موته على سبيل الوصيّة :

وصيّتي لكم أن لاتشركوا بالله شيئاً ، ومحمّد صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته ، أقيموا هذين العمودين ، وخلاكم ذمّ ، أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم إن أبق فأنا وليّ دمي وإن أفن فالفناء ميعادي ، وإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة ، فاعفوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم ؟ والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولاطالع أنكرته ، وما كنت إلّا كقارب ورد وطالب وجد ، وما عندالله خير للأبرار .

وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدّم من الخطب ، إلّا أنّ فيه ههنا زيادة أوجبت تكراره .

ومن وصيّة له عليه السلام بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفّين :

هذا ماأمر به عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ، ليولجني به الجنّة و يعطيني الأمنة منها ، و إنّه يقوم بذلك الحسن بن عليّ يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف ، فإن حدث بحسن حدث و حسين حيّ

---

(١) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢ : ٧٥ . وفيه : فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه ، فاذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه .

(٢) سورة الزلزال : ٧و٨ .

(٣) مخطوط .

قام بالأمر بعده ، وأصدر مصدره ، وإنّ لابني فاطمة[١] من صدقة عليّ مثل الّذي لبني عليّ ، و إنّي إنّما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وتكريماً لحرمته وتشريفاً لوصلته ، ويشترط على الّذي يجعله إليه أن يترك المال على اُصوله وينفق من ثمره حيث اُمر به وهدي له ، وأن لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى وديّة حتّى تشكل أرضها غراساً ، ومن كان من إمائي اللاّتي أطوف عليهنّ لها ولد أوهي حامل فتمسك على ولدها وهي حظّه ، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيقة ، قد أفرج عنها الرقّ وحرّرها[٢] العتق .

قوله عليه السلام في هذه الوصيّة : « وأن لا يبيع من نخلها وديّة » الوديّة : الفسيلة وجمعها وديّ .

وقوله عليه السلام : « حتّى تشكل أرضها غراساً » هو من أفصح الكلام ، والمراد به أنّ الأرض يكثر فيها غرائس النخل حتّى يراها الناظر على غير تلك الصفة الّتي عرفها بها ، فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها[٣] .

بيان : قال الجزريّ في حديث عليّ عليه السلام : « خلاكم ذمّ مالم تشردوا » يقال افعل ذلك وخلاك ذمّ ، أي اُعذرت وسقط عنك الذمّ[٤] .

قال ابن أبي الحديد : لقائل أن يقول : إذا أوصاهم بالتوحيد و اتّباع سنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله فقد دخل فيهما جميع ما يجب أن يفعل ، ففي أيّ شيء يقول « وخلاكم ذمّ » ؟ و الجواب أنّ كثيراً من الصحابة و التابعين كانوا قد كلّفوا أنفسهم اُموراً شاقّة جدّاً ، فمنهم من كان يقوم اللّيل كلّه ، ومنهم من كان يصوم الدهر كلّه ، ومنهم تارك النكاح ، ومنهم تارك المطاعم والملابس ، وكانوا يتفاخرون بذلك و يتنافسون ، فأراد عليه السلام أنّ المهمّ الأعظم القيام بالتوحيد و السنن المؤكّدة المعلومة من دين محمّد

---

(١) في المصدر : لبني فاطمة .

(٢) في (ك) : وحضرها .

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ٢١ - ٢٣ .

(٤) النهاية ١ : ٣١٩ .

صلّى الله عليه و آله ولا عليكم بالاخلال بما عدا ذلك (١).

وقال الخليل : القارب : طالب الماء ليلا . قوله عليه السلام : « بالمعروف » أي من غير إسراف و تقتير . قوله : « في المعروف » أي في وجوه البرّ ، والضمير في قوله : « مصدره » إمّا راجع إلى الأمر أو إلى الحسن عليه السلام . قوله عليه السلام : « أن يترك المال على اُصوله » كناية عن عدم إخراجه ببيع أو هبة أوغيرهما من وجوه الإملاك . و الوديّة : النخلة الصغيرة .

٧٨- **نهج** : من وصيّته للحسن والحسين عليهما السلام لمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله و أخزاه :

اُوصيكما بتقوى الله و أن لاتبغيا الدنيا و إن بغتكما ، ولاتأسفا على شيء منها زوي عنكما ، و قولا بالحقّ و اعملا للآخرة (٢) وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً. اُوصيكما و جميع ولدي و أهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله و نظم أمركم و صلاح ذات بينكم ، فإنّي سمعت جدّكما صلّى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة و الصيام ، الله الله في الأيتام فلا تغبّوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم ، و الله الله في جيرانكم فإنّه وصيّة نبيّكم ، ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم والله الله في القرآن لايسبقكم بالعمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فإنّها عمود دينكم والله الله في بيت ربّكم لاتخلوه ما بقيتم ، فإنّه إن ترك لم تناظروا ، والله الله في الجهاد بأموالكم و أنفسكم وألسنتكم في سبيل الله ، وعليكم بالتّواصل والتباذل ، وإيّاكم و التدابر و التقاطع ، لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولّى عليكم أشراركم ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم .

ثمّ قال : يا بني عبدالمطّلب لاألفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون: قتل أمير المؤمنين ، ألا لايقتلنّ (٣) بي إلاّ قاتلي ، انظروا إذا أنا متّ من ضربته هذه

(١) شرح النهج ٣ : ٦٤٧ و ٦٤٨ . وقد نقله ملخصاً .

(٢) في المصدر : للاجر .

(٣) في المصدر : لاتقتلن .

فاضربوه ضربة بضربة ، ولا يمثّل بالرّجل فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إيّاكم و المثلة و لو بالكلب العقور [1] .

بيان : بغاه : طلبه . و زواه عنه : قبضه و صرفه . قوله عليه السلام : « الله الله » أي اتّقوا الله و اذكروا الله . قوله عليه السلام : « فلا تغبّوا أفواههم » أي لا تجيعوهم بأن تطعموهم يوماً و تتركوهم يوماً . و روي « فلا تغيّروا أفواههم » و المعنى واحد ، فإنّ الجائع يتغيّر فمه . قوله عليه السلام : «فإنّه وصيّة نبيّكم » الحمل للمبالغة ، أي أوصاكم فيهم . و ألفاه : وجده .

و قال الجزريّ : يقال : مثلت بالحيوان إذا قطعت أطرافه و شوّهت به ، و مثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه و اُذنه و مذاكيره أو شيئاً من أطرافه ، فأمّا مثّل - بالتشديد - للمبالغة [2] .

تذنيب : سئل الشيخ المفيد قدّس الله روحه في المسائل العكبريّة : الإمام عندنا مجمع على أنّه يعلم ما يكون ، فما بال أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد وهو يعلم أنّه مقتول و قد عرف قاتله و الوقت و الزمان ؟ و ما بال الحسين بن عليّ عليهما السلام سار إلى الكوفة و قد علم أنّهم يخذلونه ولا ينصرونه و أنّه مقتول في سفرته تيك ؟ و لم لمّا حصروا و عرف أنّ الماء قد منع منه و أنّه إن حفر أذرعاً قريبة نبع الماء و لم يحفر وأعان على نفسه حتّى تلف عطشاً ؟ و الحسن عليه السلام وادع معاوية و هادنه و هو يعلم أنّه ينكث ولا يفي و يقتل شيعة أبيه عليه السلام ؛ فأجاب الشيخ رحمه الله عنها بقوله :

و أمّا الجواب عن قوله : « إنّ الإمام يعلم ما يكون » فإجماعنا أنّ الأمر على خلاف ما قال ، و ما أجمعت الشيعة على هذا القول ، و إنّما إجماعهم ثابت على أنّ الإمام يعلم الحكم في كلّ ما يكون دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز ، و هذا يسقط الأصل الّذي بنى عليه الأسولة بأجمعها ، ولسنا

---

(١) نهج البلاغة ٢ : ٧٨ - ٨٠ .

(٢) النهاية ٣ : ٧٧ .

نمنع أن يعلم الامام أعيان ما يحدث و يكون(١) باعلام الله تعالى [له] ذلك ، فأمّا القول بأنّه يعلم كلّ ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوّب قائله ، لدعواه فيه من غير حجّة ولا بيان ، و القول : بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم قاتله و الوقت الّذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهراً أنّه كان يعلم في الجملة أنّه مقتول ، و جاء أيضاً بأنّه يعلم قاتله على التفصيل، فأمّا علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنّه المعترضون ، إذ كان لا يمتنع أن يتعبّده الله تعالى بالصّبر على الشهادة و الاستسلام للقتل ، ليبلغه بذلك علوّ الدرجات ما لا يبلغه إلّا به ، ولعلمه بأنّه يطيعه في ذلك طاعة لو كلّفها سواه لم يردها ، ولا يكون بذلك أمير-المؤمنين عليه السلام ملقياً بيده إلى التهلكة ، ولا معيناً على نفسه معونة تستقبح في العقول .

وأمّا علم الحسين عليه السلام بأنّ أهل الكوفة خاذلوه ، فلسنا نقطع على ذلك ، إذ لا حجّة عليه من عقل ولا سمع ، ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدّمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله و معرفة قاتله كما ذكرناه . و أمّا دعواه علينا أنّا نقول: إنّ الحسين عليه السلام كان عالماً بموضع الماء قادراً عليه ، فلسنا نقول ذلك ، ولا جاء به خبر ، على أنّ طلب الماء و الاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت أنّه كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبّداً بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعاً منه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام ، غير أنّ ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدّمناه .

و الكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدّم ، و قد جاء الخبر بعلمه بذلك ، وكان شاهد الحال له يقضي به ، غير أنّه دفع به عن تعجيل قتله و تسليم أصحابه له إلى معاوية ، و كان في ذلك لطف في بقائه إلى حال مضيّه و لطف لبقاء كثير من شيعته و أهله و ولده ، و دفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الّذي حصل عند هدنته ، و كان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه وبيّنّا الوجوه فيه

---

(١) أي يكون علمه .

انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : و سأل السيّد مهنّا بن سنان العلاّمة الحلّيّ نوّر الله ضريحه عن مثل ذلك في أميرالمؤمنين عليه السلام فأجاب بأنّه يحتمل أن يكون عليه السلام اُخبر بوقوع القتل في تلك اللّيلة ، ولم يعلم في أيّ وقت من تلك اللّيلة أو أيّ مكان يقتل ، و أنّ تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا ، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله تعالى ، كما يجب على المجاهد الثبات ، و إن كان ثباته يفضي إلى القتل .

تذييل : رأينا في بعض الكتب القديمة رواية في كيفيّة شهادته عليه السلام أوردنا منه شيئاً ممّا يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار ، قال : روى أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن محمّد البكريّ ، عن لوط بن يحيى ، عن أشياخه و أسلافه قالوا : لمّا توفّي عثمان و بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب والياً على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان ، فأقرّه عليّ عليه السلام على عمله ، و كتب إليه كتاباً يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى حبيب ابن المنتجب ، سلام عليك ، أمّا بعد فإنّي أحمد الله الّذي لا إله إلاّ هو، و اُصلّي على محمّد عبده ورسوله ، وبعد فإنّي ولّيتك ما كنت عليه لمن كان من قبل ، فأمسك[1] على عملك ، و إنّي اُوصيك بالعدل في رعيّتك ، والإحسان إلى أهل مملكتك ، واعلم انّ من وُلّي على رقاب عشرة من المسلمين و لم يعدل بينهم حشره الله يوم القيامة و يداه مغلولتان إلى عنقه ، لايفكّها إلاّ عدله في دار الدنيا ، فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من أهل اليمن ، و خذلي البيعة على من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك ، وأنفذ إليّ منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم و ثقاتهم ، ممّن يكون أشدّهم عوناً من أهل الفهم و الشجاعة

(١) في (خ) و (م) ، فامكث .

عارفين بالله ، عالمين بأديانهم ، ومالهم وماعليهم ، وأجودهم رأياً ، وعليك وعليهم السلام .

و طوى الكتاب و ختمه و أرسله مع أعرابيّ ، فلمّا وصل إليه قبّله و وضعه على عينيه و رأسه ، فلمّا قرأه صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، وصلّى على محمّد و آله ثمّ قال : أيّها الناس اعلموا أنّ عثمان قد قضى نحبه ، و قد بايع الناس من بعده العبد الصالح و الإمام الناصح أخا رسول الله صلى الله عليه وآله و خليفته ، و هو أحقّ بالخلافة و هو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن عمّه ، و كاشف الكرب عن وجهه ، و زوج ابنته و وصيّه ، و أبو سبطيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما تقولون في بيعته و الدخول في طاعته ؟ قال : فضجّ الناس بالبكاء و النحيب ، و قالوا : سمعاً و طاعة و حبّاً و كرامة لله و لرسوله و لأخي رسوله . فأخذ له البيعة عليهم عامّة ، فلمّا بايعوا قال لهم : اُريد منكم عشرة من رؤسائكم و شجعانكم اُنفذهم إليه كما أمرني به ، فقالوا : سمعاً و طاعة ، فاختار منهم مائة ثمّ من المائة سبعين ، ثمّ من السبعين ثلاثين ، ثمّ من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المراديّ لعنه الله ، وخرجوا من ساعتهم ، فلمّا أتوه عليه السلام سلّموا عليه و هنّؤوه بالخلافة ، فردّ عليهم السلام و رحّب بهم ، فتقدّم ابن ملجم وقام بين يديه وقال : السلام عليك أيّها الإمام العادل والبدر التمام ، و اللّيث الهمام ، و البطل الضرغام ، و الفارس القمقام ، و من فضّله الله على سائر الأنام ، صلّى الله عليك و على آلك الكرام ، أشهد أنّك أمير المؤمنين صدقاً و حقّاً ، و أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله و الخليفة من بعده ، و وارث علمه ، لعن الله من جحد حقّك ومقامك ، أصبحت أميرها و عميدها ، لقد اشتهر بين البريّة عدلك ، و هطلت شآبيب [1] فضلك و سحائب رحمتك و رأفتك عليهم ، و لقد أنهضنا الأمير إليك ، فسررنا بالقدوم عليك ، فبوركت بهذه الطلعة المرضيّة ، و هنّئت بالخلافة في الرعيّة .

ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه ، و نظر إلى الوفد فقرّبهم وأدناهم

---

(١) هطل أى نزل متتابعاً . و الشآبيب جمع الشؤبوب : الدفعة من المطر و اول ما يظهر من الحسن .

فلمّا جلسوا دفعوا إليه الكتاب ، ففضّه و قرأه و سرّ بما فيه ، فأمر لكلّ واحد منهم بحلّة يمانيّة ورداء عدنيّة و فرس عربيّة ، و أمر أن يفتقدوا ويكرموا ، فلمّا نهضوا قام ابن ملجم و وقف بين يديه و أنشد :

أنت المهيمن والمهذّب ذو النّدى ☆ وابن الضراغم في الطراز الأوّل

الله خصّك يا وصيّ محمّد ☆ و حباك فضلاً في الكتاب المنزل

و حباك بالزّهراء بنت محمّد ☆ حوريّة بنت النبيّ المرسل

ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منّا ما يسرّك ، فوالله ما فينا إلّا كلّ بطل أهيس ، و حازم أكيس ، و شجاع أشوس [1] ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد ، وكذلك نورثه صالح الأولاد ، قال: فاستحسن أمير المؤمنين عليه السلام كلامه من بين الوفد فقال له : ما اسمك يا غلام ؟ قال : اسمي عبد الرحمن ، قال : ابن من؟ قال : ابن ملجم المراديّ ، قال له : أمراديّ أنت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم قال : وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكرّر النظر إليه ويضرب إحدى يديه على الأخرى ويسترجع ، ثمّ قال له : ويحك أمراديّ أنت ؟ قال : نعم ، فعندها تمثّل عليه السلام يقول :

أنا أنصحك منّي بالوداد ☆ مكاشفة و أنت من الأعادي

أريد حياته و يريد قتلي ☆ عذيرك من خليلك من مراد

قال الأصبغ بن نباتة : لمّا دخل الوفد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بايعوه وبايعه ابن ملجم ، فلمّا أدبر عنه دعاه أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً ، فتوثّق منه بالعهود و المواثيق أن لا يغدر ولا ينكث ففعل ، ثمّ سار عنه ، ثمّ استدعاه ثالثاً ثمّ توثّق منه فقال ابن ملجم : يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري ، فقال : امض لشأنك فما أراك تفي بما بايعت عليه ، فقال له ابن ملجم : كأنّك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي ؟ وإنّي والله لاُحبّ الإقامة معك و الجهاد بين يديك ، و

---

(١) الاهيس ، الشجاع . الاشوس : الشديد الجرىء في القتال .

إنّ قلبي محبّ لك ، وإنّي و الله اُوالي وليّك وأُعادي عدوّك ، قال : فتبسّم عليه السلام و قال له : بالله يا أخا مراد إن سألتك عن شيء تصدّقني فيه ؟ قال : إي و عيشك يا أمير المؤمنين ، فقال له : هل كان لك داية يهوديّة فكانت إذا بكيت تضربك و تلطم جبينك و تقول لك : اُسكت فإنّك أشقى من عاقر ناقة صالح و إنّك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك و يكون مصيرك إلى النار ؟ فقال : قد كان ذلك ، و لكنّك والله يا أمير المؤمنين أحبّ إليّ من كلّ أحد ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما كذبت ولا كذبت ، و لقد نطقت حقّاً و قلت صدقاً ، و أنت والله قاتلي لا محالة ، وستخضب هذه من هذه - وأشار إلى لحيته و رأسه - و لقد قرب وقتك وحان زمانك ، فقال ابن ملجم : والله يا أمير المؤمنين إنّك أحبّ إليّ من كلّ ما طلعت عليه الشمس ، و لكن إذا عرفت ذلك منّي فسيّرني إلى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة ، فقال عليه السلام : كن مع أصحابك حتّى آذن لكم بالرّجوع إلى بلادكم ، ثمّ أمرهم بالنزول في بني تميم ، فأقاموا ثلاثة أيّام ، ثمّ أمرهم بالرّجوع إلى اليمن ، فلمّا عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضاً شديداً ، فذهبوا وتركوه فلمّا برىء أتى أمير المؤمنين عليه السلام وكان لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً ، و يسارع في قضاء حوائجه ، و كان عليه السلام يكرمه و يدعوه إلى منزله و يقرّبه ، و كان مع ذلك يقول له : أنت قاتلي ، و يكرّر عليه الشعر :

أُريد حياته و يريد قتلي ☆ عذيرك من خليلك من مراد

فيقول له : يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك منّي فاقتلني ، فيقول : إنّه لا يحلّ ذلك أن أقتل رجلاً قبل أن يفعل بي شيئاً ، و في خبر آخر قال : إذا قتلتك فمن يقتلني ؟ قال : فسمعت الشيعة ذلك ، فوثب مالك الأشتر والحارث بن الأعور وغيرهما من الشيعة ، فجرّدوا سيوفهم وقالوا : يا أمير المؤمنين من هذا الكلب الّذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مراراً ؟ و أنت إمامنا ووليّنا و ابن عمّ نبيّنا ، فمرنا بقتله ، فقال لهم : اغمدوا سيوفكم بارك الله فيكم ولا تشقّوا عصا هذه الأُمّة ، أترون أنّي أقتل

رجلاً لم يصنع بي شيئاً ؟

فلمّا انصرف عليه السلام إلى منزله اجتمعت الشيعة و أخبر بعضهم بعضاً بما سمعوا وقالوا : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يغلس إلى الجامع[1] وقد سمعتم خطابه لهذا المراديّ و هو ما يقول إلاّ حقّاً ، و قد علمتم عدله و إشفاقه علينا ، و نخاف أن يغتاله هذا المراديّ ، فتعالوا نقترع على أن نحوطه كلّ ليلة منّا قبيلة ، فوقعت القرعة في اللّيلة الأولى والثانية والثالثة على أهل الكناس ، فتقلّدوا سيوفهم و أقبلوا في ليلتهم إلى الجامع ، فلمّا خرج عليه السلام رآهم على تلك الحالة ، فقال: ما شأنكم ؟ فأخبروه فدعا لهم وتبسّم ضاحكاً و قال : جئتم تحفظوني من أهل السماء أم من أهل الأرض؟ قالوا: من أهل الأرض ، قال : ما يكون شيء في السماء إلاّ هو في الأرض ، و ما يكون من شيء في الأرض إلاّ هو في السماء ، ثمّ تلا « قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا[2]» ثمّ أمرهم أن يأتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها ، ثمّ إنّه صعد المأذنة و كان إذا تنحنح يقول السامع : ما أشبهه بصوت رسول الله صلى الله عليه وآله ! فتأهّب النّاس لصلاة الفجر ، و كان إذا أذّن يصل صوته إلى نواحي الكوفة كلّها ، ثمّ نزل فصلّى ، وكانت هذه عادته .

قال : و أقام ابن ملجم بالكوفة إلى أن خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى غزاة النهروان ، فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالاً شديداً ، فلمّا رجع إلى الكوفة وقد فتح الله على يديه قال ابن ملجم لعنه الله : يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتقدّمك إلى المصر لأبشّر أهله بما فتح الله عليك من النصر ؟ فقال له : ما ترجو بذلك ؟ قال : الثواب من الله والشكر من النّاس ، وأفرّح الأولياء وأكمد الأعداء ، فقال له : شأنك ، ثمّ أمر له بخلعة سنيّة و عمامتين و فرسين و سيفين و رمحين ، فسار ابن ملجم و دخل الكوفة ، و جعل يخترق أزقّتها و شوارعها و هو يبشّر الناس بما فتح الله على أمير المؤمنين عليه السلام و قد دخله[3] العجب في نفسه ، فانتهى به الطريق إلى

---

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل أى يذهب إلى الجامع آخر الليل للعبادة و التهجد .

(٢) سورة التوبة : ٥١ .

(٣) فى (م) و (خ) : وقد دخل .

محلّة بني تميم فمرّ على دار تعرف بالقبيلة وهي أعلى دار بها وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات ، و كانت موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال ، فلمّا سمعت كلامه بعثت إليه [و] سألته النزول عندها ساعة لتسأله عن أهلها ، فلمّا اقرب من منزلها و أراد النزول عن فرسه خرجت إليه ، ثمّ كشفت له عن وجهها وأظهرت له محاسنها ، فلمّا رآها أعجبته و هواها من وقته ، فنزل عن فرسه و دخل إليها ، و جلس في دهليز الدار وقد أخذت بمجامع قلبه ، فبسطت له بساطاً ووضعت له متّكأ وأمرت خادمها أن تنزع أخفافه ، و أمرت له بماء فغسل وجهه ويديه ، وقدّمت إليه طعاماً ، فأكل و شرب ، و أقبلت عليه تروّحه من الحرّ ، فجعل لا يملّ من النظر إليها ، و هي مع ذلك متبسّمة في وجهه ، سافرة له عن نقابها ، بارزة له عن جميع محاسنها ما ظهر منه و ما بطن ! فقال لها : أيّتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما وجب به بل ببعضه عليّ مدحك و شكرك دهري كلّه ، فهل من حاجة أتشرّف بها وأسعى في قضائها؟ قال: فسألته عن الحرب ومن قتل فيه ، فجعل يخبرها ويقول : فلان قتله الحسن وفلان قتله الحسين ، إلى أن بلغ قومها و عشيرتها ، و كانت قطام لعنها الله على رأي الخوارج وقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الحرب من قومها جماعة كثيرة ، منهم أبوها وأخوها و عمّها ، فلمّا سمعت منه ذلك صرحت باكية ، ثمّ لطمت خدّها و قامت من عنده ، و دخلت البيت و هي تندبهم طويلاً ، قال : فندم ابن ملجم ، فلمّا خرجت إليه قالت : يعزّ عليّ فراقهم ، من لي بعدهم ؟ أفلا ناصر ينصرني و يأخذلي بثاري و يكشف عن عاري ؟ فكنت أهب له نفسي و اُمكّنه منها و من مالي و جمالي ، فرقّ لها ابن ملجم و قال لها : غضّي صوتك وارفقي بنفسك فإنّك تعطين مرادك ، قال : فسكتت من بكائها و طمعت في قوله ، ثمّ أقبلت عليه بكلامها و هي كاشفة عن صدرها و مسبلة شعرها ، فلمّا تمكّن هواها من قلبه مال إليها بكلّيّته ، ثمّ جذبها إليه و قال لها : كان أبوك صديقاً لي ، و قد خطبتك منه فأنعم لي بذلك ، فسبق إليه الموت فزوّجيني نفسك لآخذلك بثارك ، قال: ففرحت بكلامه وقالت : قد خطبني الأشراف

من قومي و سادات عشيرتي فما أنعمت إلاّ لمن يأخذلي بثاري ، و لمّا سمعت عنك أنّك تقاوم الأقران و تقتل الشجعان فأحببت أن تكون لي بعلاً و أكون لك أهلاً فقال لها : فأنا والله كفو كريم ، فاقترحي عليّ ما شئت من مال وفعال ، فقالت له : إن قدمت على العطيّة و الشرط فها أنا بين يديك فتحكّم كيف شئت ، فقال لها : و ما العطيّة والشرط ؟ فقالت له : أمّا العطيّة فثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة[١] فقال: هذا أنا مليّ به فما الشرط المذكور ؟ قالت : نم على فراشك حتّى أعود إليك .

ثمّ إنّها دخلت خدرها فلبست أفخر ثيابها ، و لبست قميصاً رقيقاً يرى صدرها و حليّها ، و زادت في الحليّ و الطيب ، و خرجت في معصفرها ، فجعلت تباشره بمحاسنها ليرى حسنها و جمالها ، و أرخت عشرة ذوائب من شعرها منظومة بالدرّ و الجوهر ، فلمّا وصلت إليه أرخت لثامها عن وجهها ، و رفعت معصفرها و كشفت عن صدرها و أعكانها[٢] وقالت : إن قدمت على الشرط المشروط ظفرت بها جميعها[٣] و أنت مسرور مغبوط ، قال : فمدّ ابن ملجم عينيه إليها فحار عقله و هوى لحينه مغشيّاً عليه ساعة ، فلمّا أفاق قال : يا منية النفس ما شرطك فاذكريه لي ؟ فإنّي سأفعله ولو كان دونه قطع القفار و خوض البحار و قطع الرؤوس و اختلاس النفوس قالت له الملعونة : شرطي عليك أن تقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه ، يأخذ منه ما يأخذ و يبقى ما يبقى ، فلمّا سمع ابن ملجم كلامها استرجع و رجع إلى عقله و أغاظه و أقلقه ، ثمّ صاح بأعلى صوته : و يحك ما هذا الّذي و اجهتني به ؟ بئس ما حدّثتك به نفسك من المحال ، ثمّ طأطأ رأسه يسيل عرقاً و هو متفكّر[٤] في أمره ، ثمّ رفع رأسه إليها و قال لها : ويلك من يقدر على قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؟ المجاب الدعاء ، المنصور من السماء ، و

---

(١) القينة : الامة المغنية الماشطة .

(٢) الاعكان جمع العكنة : ما انطوى وتثنى من لحم البطن .

(٣) في (م) و (خ) : بهذا جميعه .

(٤) « « : مفتكر .

الأرض ترجف من هيبته ، و الملائكة تسرع إلى خدمته ، يا ويلك و من يقدر على قتل عليّ بن أبي طالب و هو مؤيّد من السماء ؟ و الملائكة تحوطه بكرة و عشيّة ، و لقد كان في أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه ، فمن هو هكذا لاطاقة لأحد بقتله ، ولا سبيل لمخلوق على اغتياله ، ومع ذلك إنّه قد أعزّني و أكرمني و أحبّني و رفعني و آثرني على غيري ، فلايكون ذلك جزاؤه منّي أبداً ، فإن كان غيره قتلته لك شرّ قتلة ولو كان أفرس أهل زمانه ، و أمّا أمير المؤمنين فلا سبيل لي عليه .

قال فصبرت عنه حتّى سكن غيظه ودخلت معه في الملاعبة [1] والملاطفة ، و علمت أنّه قدنسي ذلك القول ، ثمّ قالت : ياهذا ما يمنعك من قتل عليّ بن أبي طالب وترغب في هذا المال وتتنعّم بهذا الجمال ؟ وما أنت بأعفّ وأزهد من الّذين قاتلوه وقتلهم ، وكانوا من الصوّامين والقوّامين ، فلمّا نظروا إليه وقد قتل المسلمين ظلماً وعدواناً اعتزلوه وحاربوه ، ومع ذلك فإنّه قد قتل المسلمين و حكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وإمرة المؤمنين ، فلمّا رأوه قومي على ذلك اعتزلوه ، فقتلهم بغير حجّة له عليهم ، فقال لها ابن ملجم : يا هذه كفّي عنّي ، فقد أفسدت عليّ ديني ، و أدخلت الشكّ في قلبي ، وما أدري ما أقول لك وقد عزمت على رأي ، ثمّ أنشد :

ثلاثة آلاف و عبد و قينة ✩ وضرب عليّ بالحسام المصمّم

فلامهر أغلا من عليّ وإن غلا ✩ ولا فتك إلّا دون فتك ابن ملجم

فأقسمت بالبيت الحرام ومن أتى ✩ إليه جهاراً من مُحلّ ومحرم

لقد أفسدت عقلي قطام وإنّني ✩ لمنها على شكّ عظيم مذمّم

لقتل عليّ خير من وطیء الثرى ✩ أخي العلم الهادي النبيّ المكرّم

ثمّ أمسك ساعة وقال :

---

(1) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ : المداعبة .

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة ☆ كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف و عبد و قينة ☆ و ضرب عليّ بالحسام المصمّم
فلامهر أغلامن عليّ وإن غلا ☆ ولافتك إلّا دون فتك ابن ملجم
فأُقسم بالبيت الحرام ومن أتى ☆ إليه جهاراً من محلّ و محرم
لقد خاب من يسعى بقتل إمامه ☆ و ويل له من حرّ نار جهنّم

إلى آخر ما أنشد من الأبيات ، ثمّ قال لها : أجّليني ليلتي هذه حتّى أنظر في أمري و آتيك غداً بما يقوى عليه عزمي ، فلمّا همّ بالخروج أقبلت إليه وضمّته إلى صدرها ، و قبّلت ما بين عينيه و أمرته بالاستعجال في أمرها ، و سايرته إلى باب الدار وهي تشجّعه ، و أنشدت له أبياتاً ، فخرج الملعون من عندها وقد سلبت فؤاده و أذهبت رقاده و رشاده ، فبات ليلته قلقاً متفكّراً ، فمرّة يعاتب نفسه و مرّة يفكّر في دنياه و آخرته ، فلمّا كان وقت السحر أتاه طارق فطرق الباب ، فلمّا فتحه إذا برجل من بني عمّه على نجيب ، و إذا هو رسول من إخوته إليه يعزّونه في أبيه وعمّه و يعرّفونه أنّه خلّف مالاً جزيلاً ، و أنّهم دعوه سريعاً ليحوز ذلك المال ، فلمّا سمع ذلك بقي متحيّراً في أمره ، إذ جاءه ما يشغله عمّا عظم عليه من أمر قطام ، فلم يزل مفكّراً في أمره حتّى عزم على الخروج ، و كان له أخوان لأبيه و اُمّه ، واُمّه كانت من زبيد يقال لها عدنيّة ، و هي ابنة أبي عليّ بن ما شوج ، و كان أبوه مرادياً و كانوا يسكنون عجران صنعاء ، فلمّا وصل إلى النجف ذكر قطام و منزلتها في قلبه ورجع إليها ، فلمّا طرق الباب أطلعت عليه وقالت : من الطارق ؟ فعرفته على حالة السفر ، فنزلت إليه و سلّمت عليه وسألته عن حاله ، فأخبرها بخبره و وعدها بقضاء حاجتها إذا رجع من سفره ، وتملّكها جميع ما يجيء به من المال ، فعدلت عنه مغضبة فدنا منها و قبّلها وودّعها ، وحلف لها أنّه يبلغها مأمولها في جميع ما سألته ، فخرج و جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأخبره بما جاؤوا إليه لأجله ، و سأله أن يكتب إلى ابن المنتجب كتاباً ليعينه على استخلاص حقّه ، فأمر كاتبه فكتب له ما أراد ، ثمّ

أعطاه فرساً من جياد خيله ، فخرج و سار سيراً حثيثاً حتّى وصل إلى بعض أودية اليمن ، فأظلم عليه اللّيل ، فبات في بعضها ، فلمّا مضى من اللّيل نصفه وإذاهو بزعقة عظيمة من صدر الوادي ، ودخان يفور ونار مضرمة ، فانزعج لذلك وتغيّر لونه ، و نظر إلى صدر الوادي و إذا بالدخان قد أقبل كالجبل العظيم ، و هو واقع عليه ، و النار تخرج من جوانبه ، فخرّ مغشيّاً عليه ، فلمّا أفاق و إذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول :

اسمع وع القول ياابن ملجم ☆ إنّك في أمر مهول معظم

تضمر قتل الفارس المكرّم ☆ أكرم من طاف ولبّى وأحرم

ذاك عليّ ذو التقاء الأقدم ☆ فارجع إلى الله لكيلا تندم

فلمّا سمع توهّم أنّه من طوارق الجنّ ، وإذا بالهاتف يقول :

يا شقيّ ابن الشقيّ أمّا ما أضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد إمام الهدى وعلم التقى و العروة الوثقى فإنّا علمنا بماتريدأن تفعله بأمير-المؤمنين ، ونحن من الجنّ الّذين أسلمنا على يديه ، و نحن نازلون بهذا الوادي ، فإنّا لاندعك تبيت فيه ، فإنّك ميشوم على نفسك ، ثمّ جعلوا يرمونه بقطع الجنادل فصعد فوق شاهق فبات بقيّة ليله ، فلمّا أصبح سار ليلاً ونهاراً حتّى وصل اليمن ، وأقام عندهم شهرين وقلبه على حرّ الجمر من أجل قطام ، ثمّ إنّه أخذ الّذي أصابه من المال و المتاع والأثاث والجواهر وخرج ، فبينا هو في بعض الطريق إذخرجت عليه حراميّة فسايرهم وسايروه ، فلمّا قربوا من الكوفة حاربوه وأخذوا جميع ما كان معه ، ونجا بنفسه و فرسه و قليل من الذهب على وسطه وما كان تحته ، فهرب على وجهه حتّى كاد أن يهلك عطشاً ، وأقبل سائراً في الفلاة مهموماً جائعاً عطشاناً ، فلاح له شبح فقصده ، فإذا بيوت من أبيات الحرب ، فقصد منها بيتاً فنزل عندهم ، و استسقاهم شربة ماء فسقوه ، وطلب لبناً فأتوه به ، فنام ساعة ، فلمّا استيقظ أتاه رجلان وقدّما إليه طعاماً فأكل وأكلامعه ، وجعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما ، ثمّ قالا له : ممّن الرجل ؟ قال : من [بني] مراد ، قالا : أين تقصد ؟ قال : الكوفة ،

فقالا له : كأنّك من أصحاب أبي تراب ؟ قال : نعم ، فاحمرّت أعينهما غيظاً ، وعزما على قتله ليلاً ، وأسرّا ذلك ونهضا ، فتبيّن له ماعزما عليه وندم على كلامه ، فبينما هو متحيّر إذ أقبل كلبهم ونام قريباً منهم ، فأقبل اللّعين يمسح بيده على الكلب و يشفق عليه ويقول : مرحباً بكلب قوم أكرموني ، فاستحسنا ذلك وسألاه : ماأسمك قال: عبدالرحمن بن ملجم ، فقالاله : ما أردت بصنعك هذا في كلبنا ؟ فقال :أكرمته لأجلكم حيث أكرمتموني ، فوجب عليّ شكركم ، وكان هذا منه خديعة ومكراً ، فقالا : الله أكبر الآن والله وجب حقّك علينا ، ونحن نكشف لك عمّا في ضمائرنا ، نحن قوم نرى رأي الخوارج ، وقد قتل أعمامنا وأخوالنا وأهالينا كما علمت ، فلمّا أخبرتنا أنّك من أصحابه عزمنا على قتلك في هذه اللّيلة ، فلمّا رأينا صنعك هذا بكلبنا صفحنا عنك . ونحن الآن نطلعك على ماقد عزمنا عليه ، فسألهما عن أسمائهما فقال أحدهما : أنا البرك بن عبدالله التميميّ وهذا عبدالله بن عثمان العنبري صهري وقد نظرنا إلى ما نحن عليه في مذهبنا [1] فرأينا أنّ فساد الأرض والأمّة كلّها من ثلاثة نفر ، أبوتراب ومعاوية وعمرو بن العاص ، فأمّا أبوتراب فإنّه قتل رجالنا كما رأيت ، وافتكرنا أيضاً في الرجلين معاوية وابن العاص وقد ولّيا علينا هذا الظالم الغشوم بشر بن أرطاة ، يطرقنا في كلّ وقت و يأخذ أموالنا ، وقد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثة ، فإذا قتلناهم توطّأت الأرض ، وأقعد الناس لهم إماماً يرضونه ، فلمّا سمع ابن ملجم كلامهما صفق بإحدى يديه على الاُخرى وقال : والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة إنّي لثالثكما ، وإنّي مرافقكما على رأيكما وإنّي [2] أكفيكما أمر عليّ بن أبي طالب ، فنظرا إليه متعجّبين من كلامه ، قال : والله ماأقول لكما إلّا حقّاً ، ثمّ ذكر لهما قصّته ، فلمّا سمعا كلامه عرفا صحّته وقالا : إنّ قطام من قومنا ، و أهله كانوا من عشيرتنا ، فنحن نحمد الله على اتّفاقنا ، فهذا لايتمّ إلّا

---

(١) فى (م) و (خ) : من مذهبنا .
(٢) فى (م) و (خ) : وأنا .

بالأيمان المغلّظة ، فنركب الآن مطايانا ونأتي الكعبة ونتعاقد عندها على الوفاء ، فلمّا أصبحوا وركبوا حضر عندهم بعض قومهم فأشاروا عليهم وقالوا : لاتفعلوا ذلك فما منكم أحد إلاّ ويندم ندامة عظيمة ، فلم يقبلوا وساروا جميعاً حتّى أتوا البيت و تعاهدوا عنده ، فقال البرك : أنا لعمرو بن العاص ، وقال العنبريّ : أنا لمعاوية ، وقال ابن ملجم لعنه الله : أنا لعليّ ، فتحالفوا على ذلك [1] بالأيمان المغلّظة ، و دخلوا المدينة وحلفوا عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله على ذلك ، ثمّ افترقوا وقد عيّنوا يوماً معلوماً يقتلون فيه الجميع ، ثمّ سار كلّ منهم على طريقه ، فأمّا البرك فأتى مصر و دخل الجامع وأقام فيه أيّاماً ، فخرج عمرو بن العاص ذات يوم إلى الجامع وجلس فيه بعد صلاته ، فجاء البرك إليه وسلّم عليه ، ثمّ حادثه في فنون الأخبار و طرف الكلام و الأشعار ، فشعف به عمرو بن العاص وقرّبه وأدناه ، وصار يأكل معه على مائدة واحدة فأقام إلى اللّيلة الّتي تواعدوا فيها ، فخرج إلى نيل مصر وجلس مفكّراً ، فلمّا غربت الشمس أتى الجامع و جلس فيه ، فلمّا كان وقت الافطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره ، فقال لولده : مافعل صاحبنا وأين مضى فإنّي لا أراه ؟ فبعثه إليه يدعوه فقال : قل له : إنّ هذه اللّيلة ليست كاللّيالي ، وقد أحببت أن اُقيم ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله ، و اُحبّ أن أشرك الأمير في ذلك ، فلمّا رجع إليه و أخبره بذلك سرّه سروراً عظيماً وبعث إليه مائدة فأكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلّي بهم ، فلمّا كان عند طلوع الفجر أقبل المؤذّن إلى باب عمرو ، وأذّن و قال : الصلاة يرحمك الله الصلاة ، فانتبه فاُتي بالماء و توضّأ و تطيّب وذهب ليخرج إلى الصلاة فزلق [2] فوقع على جنبه فاعتوره عرق النساء فأشغلته عن الخروج فقال : قدّموا خارجة بن تميم القاضي يصلّي بالناس ، فأتى القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك فوقف خلفه و سيفه تحت ثيابه ، و هو لايشكّ أنّه عمرو ، فأمهله حتّى سجد وجلس

(١) في (ك) : في ذلك .

(٢) زلقت القدم : زلت ولم تثبت .

من سجوده ، فسلّ سيفه و نادى : لا حكم إلّا لله ولا طاعة لمن عصى الله ، ثمّ ضربه بالسّيف على اُمّ رأسه ، فقضى نحبه لوقته ، فبادر الناس و قبضوا عليه و أخذوا سيفه من يده و أوجعوه ضرباً [شديداً] و قالوا له : يا عدوّ الله قتلت رجلا مسلماً ساجداً في محرابه ، فقال : يا حمير أهل مصر إنّه يستحقّ القتل ، قالوا : بماذا ويلك ؟ قال : لسعيه في الفتنة ، لأنّه الداهية الدهماء الّذي أثار الفتنة و نبذها و قوّاها ، و زيّن لمعاوية محاربة عليّ ، فقالوا له : ياويلك من تعني ؟ قال : الطاغي الباغي الكافر الزّنديق عمرو بن العاص الّذي شقّ عصا المسلمين ، و هتك حرمة الدين ، قالوا : لقد خاب ظنّك و طاش سهمك ، إنّ الّذي قتلته ما هو ، إنّما هو خارجة ، فقال : يا قوم المعذرة إلى الله و إليكم ، فوالله ما أردت خارجة و إنّما أردت قتل عمرو ، فأوثقوه كتافاً وأتوا به إلى عمرو ، فلمّا رآه قال : أليس هذا هو صاحبنا الحجازيّ ؟ قالوا له : نعم ، قال : ما باله ؟ قالوا : إنّه قد قتل خارجة ، فدهش عمرو لذلك وقال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، ثمّ التفت إليه و قال : يا هذا : لمَ فعلت ذلك ؟ فقال له : والله يا فاسق ما طلبت غيرك ولا أردت سواك ، قال : و لمَ ذاك ؟ قال : إنّا ثلاثة تعاهدنا بمكّة على قتلك و قتل عليّ بن أبي طالب ومعاوية في هذه اللّيلة ، فان صدقا صاحباي فقد قتل عليّ بالكوفة ومعاوية بالشّام ، و أمّا أنت فقد سلمت ، فقال عمرو: يا غلام احبسه حتّى نكتب إلى معاوية فحبسه حتّى أمره معاوية بقتله فقتله .

و أمّا عبدالله العنبريّ فقصد دمشق و استخبر عن معاوية فاُرشد إليه ، فجعل يتردّد إلى داره فلايتمكّن من الدخول إليه ، إلى أن أذن معاوية يوماً للنّاس إذناً عامّاً ، فدخل إليه مع الناس وسلّم عليه ، وحادثه ساعة و ذكر له ملوك بني قحطان و من له كلام مصيب حتّى ذكر له بني عمّه - وهم أوّل ملوك قحطان - و شيئاً من أخبارهم ، فلمّا تفرّقوا بقي عنده مع خواصّه ، وكان فسيحاً خبيراً بأنساب العرب و أشعارهم ، فأحبّه معاوية حبّاً شديداً ، فقال : قد أذنت لك في كلّ وقت نجلس

فيه أن تدخل علينا من غير مانع ولا دافع ، فكان يتردّد إليه إلى ليلة تسع عشرة وكان قدعرف المكان الّذي يصلّي فيه معاوية ، فلمّا أذّن المؤذّن للفجر و أتى معاوية المسجد ودخل محرابه ثار إليه بالسّيف وضربه ، فراغ عنه ، فأراد ضرب عنقه فانصاع عنه[١] فوقع السيف في إليته ، وكانت ضربته ضربة جبان ، فقال معاوية : لايفوتنّكم الرجل ، فاستخلف بعض أصحابه للصّلاة ، و نهض إلى داره . و أمّا العنبريّ فأخذه الناس و أوثقوه و أتوا به إلى معاوية و كان مغشيّاً عليه ، فلمّا أفاق قال له : ويلك يا لكع لقد خاب ظنّي فيك ، ما الّذي حملك على هذا ؟ فقال له : دعني من كلامك اعلم أنّا ثلاثة تحالفنا على قتلك و قتل عمرو بن العاص و عليّ بن أبي طالب ، فإن صدق صاحباي فقد قتل عليّ وعمرو، وأمّا أنت فقد روغ أجلك كروغك الثعلب[٢]! فقال له معاوية : على رغم أنفك ! فأمر به إلى الحبس ، فأتاه الساعديّ و كان طبيباً فلمّا نظر إليه قال له : اختر إحدى الخصلتين : إمّا أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف ، وإما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد و تبرأ منها ، لأنّ ضربتك مسمومة فقال معاوية : أمّا النّار فلا صبر لي عليها ، و أمّا انقطاع الولد فإنّ في يزيد وعبدالله ما تقرّ به عيني ! فسقاه الشربة فبرىء و لم يولد له بعدها .

وأمّا ابن ملجم لعنه الله فإنّه سار حتّى دخل الكوفة ، و اجتاز على الجامع و كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً على باب كندة ، فلم يدخله و لم يسلّم عليه ، وكان إلى جانبه الحسن و الحسين عليهما السلام ، و معه جماعة من أصحابه ، فلمّا نظروا إلى ابن ملجم وعبوره قالوا : ألاترى إلى ابن ملجم عبر و لم يسلّم عليك ؟ قال : دعوه فإنّ له شأناً من الشأن ، والله ليخضبنّ هذه من هذه - وأشار إلى لحيته و هامته - ثمّ قال:

مامن الموت لإنسان نجاء　☆　كلّ امرىء لا بدّ يأتيه الفناء
تبارك الله و سبحانه　☆　لكلّ شيء مدّة و انتهاء

(١) أى رجع مسرعاً .

(٢) راغ الصيد : ذهب ههنا و ههنا . راغ عن الطريق : حاد عنه .

يقدّر الإنسان في نفسه ☆ أمراً و يأتيه عليه القضاء
لا تأمننّ الدهر في أهله ☆ لكلّ عيش آخر و انقضاء
بينا ترى الإنسان في غبطة ☆ يمسي و قد حلّ عليه القضاء

ثمّ جعل يطيل النظر إليه حتّى غاب عن عينه ، و أطرق إلى الأرض يقول: إنّا لله و إنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

قال : و سار ابن ملجم حتّى وصل إلى دار قطام ، وكانت قد أيست من رجوعه إليها، وعرضت نفسها على بني عمّها وعشيرتها وشرطت عليهم قتل أمير المؤمنين عليه السلام فلم يقدم أحد على ذلك ، فلمّا طرق الباب قالت : من الطارق ؟ قال : أنا عبدالرحمن ففرحت قطام به وخرجت إليه و اعتنقته و أدخلته دارها ، وفرشت له فرش الديباج وأحضرت له الطعام والمدام ، فأكل و شرب حتّى سكر ، و سألته عن حاله فحدّثها بجميع ماجرى له في طريقه ، ثمّ أمرته بالاغتسال وتغيير ثيابه ، ففعل ذلك،وأمرت جارية لها ففرشت الدار بأنواع الفرش ، وأحضرت له شراباً و جواري ، فشرب مع الجوار وهنّ يلعبن له بالعيدان والمزامير والمعازف و الدفوف ، فلمّا أخذ الشراب منه أقبل عليهاوقال : مابالك لا تجالسيني ولاتحادثيني ياقرّة عيني ؟ ولا تمازحيني ! فقالت له : بلى سمعاً و طاعة ، ثمّ إنّها نهضت و دخلت إلى خدرها ، و لبست أفخر ثيابها وتزيّنت وتطيّبت وخرجت إليه ، وقد كشفت له عن رأسها وصدرها ونهودها[1] وأبرزت له عن فخذيها ، و هي في طاق غلالة [2] روميّ يبيّن له منها جميع جسدها وهي تتبختر في مشيتها ، والجوار حولها يلعبن ، فقام الملعون واعتنقها و ترشّفها و حملها حتّى أجلسها مجلسها ، وقد بهت وتحيّر ، واستحوذ عليه الشيطان ، فضربت بيدها على زرّ قميصها فحلّته ، وكان في حلقها عقد جوهر ليست له قيمة ، فلمّا أراد مجامعتها لم تمكّنه من ذلك ، فقال : لم تمانعيني عن نفسك وأنا وأنت على العهد الّذي

---

(١) جمع النهد : الثدى .

(٢) الطاق : ضرب من الثياب . والغلالة ـ بالكسر ـ : شعار يلبس تحت الثوب .

عاهدتك عليه من قتل عليّ ؟ ولو أحببت لقتلت معه شبليه الحسن و الحسين ! ثمّ ضرب يده على هميانه فحلّه من وسطه ورماه إليها ، وقال : خذيه فإنّ فيه أكثر من ثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة ، فقالت له : والله لا اُمكّنك من نفسي حتّى تحلف لي بالأيمان المغلّظة أنّك تقتله ، فحملته القساوة على ذلك ، و باع آخرته بدنياه ! و تحكّم الشيطان فيه بالأيمان المغلّظة أنّه يقتله ولو قطعوه إرباً إرباً ، فمالت إليه عند ذلك وقبّلته و قبّلها ، فأراد وطيها فمانعته ، وبات عندها تلك اللّيلة من غير نكاح ، فلمّا كان من الغد تزوّج بها سرّاً وطاب قلبه ، فلمّا أفاق من سكرته ندم على ما كان منه ، وعاتب نفسه ولعنها فلم تزل تراوغه[1] في كلّ ليلة وتعده بوصالها ، فلمّا دنت اللّيلة الموعودة مدّ يده إليها ليضاجعها ويجامعها فأبت عليه وقالت : ما يكون ذلك إلّا أن تفي بوعدك ؟ وكان الملعون اعتلّ علّة شديدة فبرىء منها ، وكانت الملعونة لا تمكّنه من نفسها مخافة أن تبرد ناره فيخلّ بقضاء حاجتها ، فقال لها : يا قطام في هذه اللّيلة أقتل لك عليّ بن أبي طالب ، وأخذ سيفه ومضى به إلى الصيقل فأجاد صقاله ، وجاء به إليها ، فقالت : إنّي اُريد أن أعمل فيه سمّاً ، قال : وما تصنع بالسمّ ؟ لو وقع على جبل لهدّه ، فقالت : دعني أعمل فيه السمّ فإنّك لو رأيت عليّاً لطاش عقلك وارتعشت يداك ، وربّما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئاً ، فإذا كان مسموماً فإن لم تعمل الضربة عمل السمّ ، فقال لها : ياويلك أتخوّفيني من عليّ فو الله لا أرهب عليّاً ولا غيره ! فقالت له : دعني من قولك هذا وإنّ عليّاً ليس كمن لاقيت من الشجعان ، فأطرت[2] في مدحه وذكرت شجاعته ، وكان غرضها أن يحمل الملعون على الغضب ، ويحرّضه على الأمر ، فأخذت السيف وأنفذته إلى الصيقل ، فسقاه السمّ وردّه إلى غمده ، و كان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في أزقّة الكوفة ، فلقيه صديق له و هو عبدالله بن جابر الحارثيّ ، فسلّم عليه وهنّأه بزواج قطام ، ثمّ تحادثا ساعة فحدّثه

---

(١) أي تخادعه .

(٢) اطراه : احسن الثناء عليه وبالغ في مدحه .

بحديثه من أوّله إلى آخره ، فسرّ بذلك سروراً عظيماً فقال له : أنا اُعاونك ، فقال ابن ملجم : دعني من هذا الحديث ، فإنّ عليّاً أروغ من الثعلب و أشدّ من الأسد .

ثمّ مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة ، فاجتاز على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس عند ميثم التمّار ، فخطف عنه كيلا يراه ، ففطن به فبعث خلفه رسولا فلمّا أتاه وقف بين يديه و سلّم عليه وتضرّع لديه ، فقال عليه السلام له : ما تعمل ههنا ؟ قال : أطوف في أسواق الكوفة وأنظر إليها ، فقال عليه السلام : عليك بالمساجد فإنّها خير لك من البقاع كلّها ، و شرّها الأسواق مالم يذكر اسم الله فيها ، ثمّ حادثه ساعة و انصرف ، فلمّا ولّى جعل أمير المؤمنين عليه السلام يطيل النظر إليه ويقول : يالك من عدوّ لي من مراد ، ثمّ قال عليه السلام :

اُريد حياته ويريد قتلي ✩ و يأبى الله إلّا أن يشاء

ثمّ قال عليه السلام : يا ميثم هذا والله قاتلي لامحالة ، أخبرني به حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال ميثم : يا أمير المؤمنين فلم لاتقتله أنت قبل ذلك ؟ فقال : يا ميثم لايحلّ القصاص قبل الفعل ، فقال ميثم : يامولاي إذا لم تقتله فاطرده ، فقال : يا ميثم لولا آية في كتاب الله « يمحو الله مايشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب[1] » وأيضاً إنّه بعد ما جنى جناية فيؤخذ بها ، ولا يجوز أن يعاقب قبل الفعل ، فقال ميثم : جعل [الله] يومنا قبل يومك ، ولا أرانا الله فيك سوءاً أبداً ، و متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : إنّ الله تفرّد بخمسة أشياء لايطّلع عليها نبيّ مرسل ولاملك مقرّب ، فقال عزّ من قائل : « إنّ الله عنده علم الساعة[2] » الآية ، يا ميثم هذه خمسة لايطّلع عليها إلّا الله تعالى ، وما اطّلع عليها نبيّ ولا وصيّ ولا ملك مقرّب ، يا ميثم لاحذر من قدر ، ياميثم إذا جاء القضاء فلا مفرّ ، فرجع ابن ملجم و دخل على

---

(١) سورة الرعد : ٣٩ .

(٢) سورة لقمان : ٣٤ .

قطام لعنهما الله ، وكانت تلك اللّيلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان .

قالت أُمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لمّا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدّمت إليه عند إفطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش[1] ، فلمّا فرغ من صلاته أقبل على فطوره ، فلمّا نظر إليه وتأمّله حرّك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً ، وقال : يا بنيّة ماظننت أنّ بنتاً تسوء أباها كما قد أسأت أنتِ إليّ ، قالت : وما ذا يا أباه ؟ قال : يا بنيّة أتقدّمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد ؟ أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة أنا أُريد أن أتّبع أخي وابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله ما قدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله ، يا بنيّة مامن رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلّا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ، يا بنيّة إنّ الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل عليه السلام نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال : يا محمّد السلام يقرؤك السلام ويقول لك : إن شئت صيّرت معك جبال تهامة ذهباً وفضّة ، و خذ هذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظّك يوم القيامة ، قال : يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك ؟ قال : الموت ، فقال : إذاً لا حاجة لي في الدّنيا ، دعني أجوع يوماً وأشبع يوماً ، فاليوم الّذي أجوع فيه أتضرّع إلى ربّي وأسأله ، واليوم الّذي أشبع فيه أشكر ربّي وأحمده ، فقال له جبرئيل : وفّقت لكلّ خير يا محمّد .

ثمّ قال عليه السلام : يا بنيّة الدنيا دار غرور ودار هوان ، فمن قدّم شيئاً وجده ، يا بنيّة والله لا آكل شيئاً حتّى ترفعين أحد الادامين ، فلمّا رفعته تقدّم إلى الطعام فأكل قرصاً واحداً بالملح الجريش ، ثمّ حمد الله وأثنى عليه ثمّ قام إلى صلاته فصلّى ولم يزل راكعاً و ساجداً و مبتهلاً و متضرّعاً إلى الله سبحانه ، و يكثر الدخول و الخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ ، ثمّ قرأ سورة « يس » حتّى ختمها ،

---

(١) الجريش : ماطحنته غير ناعم .

ثمّ رقد هنيئة وانتبه مرعوباً ، وجعل يمسح وجهه بثوبه ، ونهض قائماً على قدميه وهو يقول : «اللهمّ بارك لنا في لقائك» ويكثر من قول : « لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » ثمّ صلّى حتّى ذهب بعض اللّيل ، ثمّ جلس للتعقيب ، ثمّ نامت عيناه وهو جالس ، ثمّ انتبه من نومته مرعوباً .

قالت اُمّ كلثوم : كأنّي به وقد جمع أولاده و أهله و قال لهم : في هذا الشهر تفقدوني ، إنّي رأيت في هذه اللّيلة رؤياً هالتني و اُريد أن أقصّها عليكم ، قالوا : وماهي ؟ قال : إنّي رأيت الساعة رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي وهو يقول لي : ياأباالحسن إنّك قادم إلينا عن قريب ، يجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك ، وأنا والله مشتاق إليك ، وإنّك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان ، فهلمّ إلينافما عندنا خير لك و أبقى ، قال : فلمّا سمعوا كلامه ضجّوا بالبكاء و النحيب و أبدوا العويل ، فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ، ثمّ أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشرّ ، قالت اُمّ كلثوم : ولم يزل تلك اللّيلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ، ثمّ يخرج ساعة بعد ساعة يقلّب طرفه في السماء، و ينظر في الكواكب و هو يقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنّها اللّيلة الّتي وعدت بها ، ثمّ يعود إلى مصلّاه ويقول: اللّهمّ بارك لي في الموت ، ويكثر من قول : « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » «ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » ويصلّي على النبيّ وآله ، ويستغفر الله كثيراً .

قالت اُمّ كلثوم: فلمّا رأيته في تلك اللّيلة قلقاً متململاً كثير الذكر والاستغفار أرقت معه ليلتي وقلت : يا أبتاه مالي أراك هذه اللّيلة لا تذوق طعم الرقاد ؟ قال : يا بنيّة إنّ أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف له جوف [1]، وما دخل في قلبي رعب أكثر ممّا دخل في هذه اللّيلة ، ثمّ قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون فقلت : يا أباه مالك تنعي نفسك منذ اللّيلة ؟ قال : يا بنيّة قد قرب الأجل وانقطع الأمل ، قالت اُمّ كلثوم : فبكيت فقال لي : يا بنيّة لاتبكين فإنّي لم أقل ذلك إلّا

---

(١) الظاهر كما في «ت وهامش «ك»، وما دخل له خوف .

بما عهد إليّ النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ إنّه نعس وطوى ساعة، ثمّ استيقظ من نومه و قال: يابنيّة إذا قرب وقت الأذان فأعلميني، ثمّ رجع إلى ما كان عليه أوّل اللّيل من الصلاة والدّعاء والتضرّع إلى الله سبحانه وتعالى، قالت اُمّ كلثوم: فجعلت اُرقّب وقت الأذان، فلمّا لاح الوقت أتيته ومعي إناء فيه ماء، ثمّ أيقظته، فأسبغ الوضوء و قام ولبس ثيابه و فتح بابه، ثمّ نزل إلى الدار و كان في الدار إوزّ قد اُهدي إلى أخي الحسين عليه السلام، فلمّا نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه، وكان قبل تلك اللّيلة لم يصحن، فقال عليه السلام: لا إله إلّا الله صوارخ تتبعها نوائح، وفي غداة غد يظهر القضاء، فقلت له: يا أباه هكذا تتطيّر؟ فقال: يا بنيّة ما منّا أهل البيت من يتطيّر ولا يتطيّر به، ولكن قول جرى على لساني، ثمّ قال: يا بنيّة بحقّي عليك إلّا ما أطلقتيه، فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش، فأطعميه واسقيه وإلّا خلّي سبيله يأكل من حشائش الأرض، فلمّا وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلّق الباب بمئزره فانحلّ مئزره حتّى سقط، فأخذه وشدّه وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بناديكا
ولا تغترّ بالدهر و إن كان يواتيكا
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

ثمّ قال: اللّهمّ بارك لنا في الموت، اللّهمّ بارك لي في لقائك، قالت اُمّ كلثوم: وكنت أمشي خلفه، فلمّا سمعته يقول ذلك قلت: واغوثاه يا أبتاه أراك تنعي نفسك منذ اللّيلة، قال: يا بنيّة ما هو بنعاء، ولكنّها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضاً فأمسكي عن الجواب، ثمّ فتح الباب وخرج.

قالت اُمّ كلثوم: فجئت إلى أخي الحسن عليه السلام فقلت يا أخي: قد كان من أمر أبيك اللّيلة كذا وكذا، وهو قد خرج في هذا اللّيل الغلس فألحقه، فقام الحسن بن عليّ عليهما السلام وتبعه، فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال يا أباه: ما أخرجك في

هذه السّاعة و قد بقي من اللّيل ثلثه ؟ فقال : ياحبيبي وياقرّة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه اللّيلة أهالتني و أزعجتني و أقلقتني ، فقال له : خيراً رأيت و خيراً يكون فقصّها عليّ ، فقال عليه السلام : يابنيّ رأيت كأنّ جبرئيل عليه السلام قد نزل عن السّماء على جبل أبي قبيس فتناول منه حجرين و مضى بهما إلى الكعبة و تركهما على ظهرها ، وضرب أحدهما على الآخر فصارت كالرّميم ، ثمّ ذرّهما في الرّيح ، فما بقي بمكّة ولا بالمدينة بيت إلّا و دخله من ذلك الرّماد ، فقال له : ياأبت وماتأويلها ؟ فقال : يابنيّ إن صدقت رؤياي فإنّ أباك مقتول ، ولا يبقى بمكّة حينئذ ولا بالمدينة بيت إلّا ويدخله من ذلك غمّ و مصيبة من أجلي ، فقال الحسن عليه السلام : وهل تدري متى يكون ذلك ياأبت ؟ قال : يابنيّ إنّ الله يقول : « وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت[1] » ولكن عهد إليّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان ، يقتلني ابن ملجم المرادي ، فقلت له : يا أبتاه ، إذا علمت منه ذلك فاقتله ، قال : يا بنيّ لايجوز القصاص إلّا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه ، يابنيّ لو اجتمع الثقلان الإنس و الجنّ على أن يدفعوا ذلك لما قدروا ، يابنيّ ارجع إلى فراشك ، فقال الحسن عليه السلام : ياأبتاه اُريد أمضي معك إلى موضع صلاتك ، فقال له : أقسمت بحقّي عليك إلّا مارجعت إلى فراشك لئلّا يتنغّص عليك نومك ، ولا تعصني في ذلك ، قال : فرجع الحسن عليه السلام فوجد اُخته اُمّ كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره ، فدخل فأخبرها بذلك ، وجلسا يتحادثان و هما محزونان حتّى غلب عليهما النّعاس ، فقاما و دخلا إلى فراشهما وناما .

قال أبومخنف وغيره : وسار أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى دخل المسجد ، والقناديل قد خمد ضوؤها ، فصلّى في المسجد ورده و عقّب ساعة ، ثمّ إنّه قام وصلّى ركعتين ، ثمّ علا المئذنة ووضع سبّابتيه في اُذنيه وتنحنح ثمّ أذّن وكان عليه السلام إذا أذّن لم يبق في بلدة الكوفة بيت إلّا اخترقه صوته .

---

(١) سوره لقمان ، ٣٤ .

قال الرّاوي : و أمّا ابن ملجم فبات في تلك اللّيلة يفكّر في نفسه ، ولايدري مايصنع ، فتارة يعاتب نفسه و يوبّخها و يخاف من عقبى فعله ، فيهمّ أن يرجع عن ذلك ، و تارة يذكر قطام لعنها الله و حسنها و جمالها و كثرة مالها فتميل نفسه إليها، فبقي عامّة ليله يتقلّب على فراشه و هو يترنّم بشعره ذلك إذا أتته الملعونة و نامت معه في فراشه ، و قالت له : ياهذا من يكون على هذا العزم يرقد ؟ فقال لها : والله إنّي أقتله لك السّاعة ، فقالت : اقتله و ارجع إليّ قرير العين مسروراً ، و افعل ماتريد فإنّي منتظرة لك ، فقال لها : بل أقتله و أرجع إليك سخين العين محزوناً منحوساً محسوراً ، فقالت : أعوذ بالله من تطيرك الوحش ، قال : فوثب الملعون كأنّه الفحل من الإبل ، قال : هلمّي إليّ بالسّيف ، ثمّ إنّه اتّزر بمئزر واتّشح بإزار، وجعل السّيف تحت الإزار مع بطنه ، و قال : افتحي لي الباب ففي هذه السّاعة أقتل لك عليّاً ، فقامت فرحة مسرورة و قبّلت صدره ، و بقي يقبّلها و يترشّفها ساعة ، ثمّ راودها عن نفسها فقالت له : هذا عليّ أقبل إلى الجامع وأذّن ، فقم إليه فاقتله ثمّ عد إليّ فها أنا منتظرة رجوعك ، فخرج من الباب و هي خلفه تحرّضه بهذه الأبيات:

أقول إذا ماحيّة أعيت الرّقا ☆ و كان ذعاف الموت منه شرابها(١)
رسسنا إليها في الظلام ابن ملجم(٢) ☆ همام إذا ما الحرب شبّ لها بها
فخذها عليّ! فوق رأسك ضربة ☆ بكفّ سعيد سوف يلقى ثوابها

قال الرّاوي: فالتفت إليها و قال لها : أفسدت والله الشّعر في هذا البيت الآخر ، قالت : و لم ذاك ؟ قال لها : هلاّ قلت : «بكفّ شقيّ سوف يلقى عقابها»

قال مصنّف هذاالكتاب قدّس روحه: هذاالخبر غير صحيح ، بل إنّما كتبناه كما وجدناه ، و الرّواية الصحيحة أنّه بات في المسجد و معه رجلان : أحدهما

---

(١) الذعاف : السم الذى يقتل من ساعته .
(٢) فى (م) و (خ) : دسسنا.

شبيب بن بحيرة [1] والآخر وردان بن مجالد، يساعدانه على قتل علي عليه السلام، فلمّا أذّن عليه السلام و نزل من المئذنة و جعل يسبّح الله و يقدّسه و يكبّره و يكثر من الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال الرّاوي : و كان من كرم أخلاقه عليه السلام أنّه يتفقّد النائمين في المسجد ويقول للنّائم : الصلاة يرحمك الله الصلاة، قم إلى الصلاة المكتوبة عليك، ثمّ يتلو عليه السلام : « إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر [2] » ففعل ذلك كما كان يفعله على مجاري عادته مع النائمين في المسجد، حتّى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائماً على وجهه قال له: ياهذا قم من نومك هذا فإنّها نومة يمقتها الله، وهي نومة الشيطان ونومة أهل النّار، بل نم على يمينك فإنّها نومة العلماء أو على يسارك فإنّها نومة الحكماء، ولا تنم على ظهرك فإنّها نومة الأنبياء.

قال : فتحرّك الملعون كأنّه يريد أن يقوم وهو من مكانه لايبرح فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :لقد هممت بشيء تكادالسماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً، ولوشئت لأنبأتك بما تحت ثيابك، ثمّ تركه و عدل عنه إلى محرابه، وقام قائماً يصلّي، وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في الفرائض و النّوافل حاضراً قلبه، فلمّا أحسّ به فنهض الملعون مسرعاً و أقبل يمشي حتّى وقف بإزاء الأسطوانة الّتي كان الإمام عليه السلام يصلّي عليها، فأمهله حتّى صلّى الرّكعة الأولى و ركع و سجد السجدة الأولى منها و رفع رأسه، فعند ذلك أخذ السّيف و هزّه، ثمّ ضربه على رأسه المكرّم الشريف، فوقعت الضربة على الضربة الّتي ضربه عمرو بن عبدودّ العامريّ، ثمّ أخذت الضربة إلى مفرق رأسه إلى موضع السّجود، فلمّا أحسّ الإمام بالضرب لم يتأوّه وصبر واحتسب، ووقع على وجهه وليس عنده أحد قائلا : بسم الله و بالله و على ملّة رسول الله، ثمّ صاح وقال : قتلني ابن ملجم قتلني اللّعين ابن اليهوديّة وربّ الكعبة، أيّها النّاس لايفوتنّكم ابن ملجم، وسار

---

(١) في (ت) : بجرة.

(٢) سورة العنكبوت : ٤٥.

السمّ في رأسه و بدنه و ثار جميع من في المسجد في طلب الملعون ، وماجوا بالسّلاح فما كنت أرى إلّا صفق الأيدي على الهامات و علوّ الصرخات ، و كان ابن ملجم ضربه ضربة خائفاً مرعوباً ، ثمّ ولّى هارباً وخرج من المسجد ، و أحاط النّاس بأمير المؤمنين عليه السلام و هو في محرابه يشدّ الضربة و يأخذ التراب و يضعه عليها ، ثمّ تلا قوله تعالى : « منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة أخرى [1] » ثمّ قال عليه السلام : جاء أمر الله وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إنّه لمّا ضربه الملعون ارتجّت الأرض و ماجت البحار و السّماوات ، و اصطفقت أبواب الجامع ، قال : و ضربه اللّعين شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت الضّربة في الطاق .

قال الراوي : فلمّا سمع النّاس الضجّة ثار إليه كلّ من كان في المسجد ، و صاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدّة الصدمة و الدهشة ، ثمّ أحاطوا بأمير المؤمنين عليه السلام و هو يشدّ رأسه بمئزره ، و الدم يجري على وجهه و لحيته ، و قد خضبت بدمائه وهو يقول : هذا ماوعدالله ورسوله وصدق الله ورسوله .

قال الراوي: فاصطفقت أبواب الجامع ، وضجّت الملائكة في السماء بالدعاء ، و هبّت ريح عاصف سوداء مظلمة ، ونادى جبرئيل عليه السلام بين السّماء و الأرض بصوت يسمعه كلّ مستيقظ : « تهدّمت والله أركان الهدى ، وانطمست والله نجوم السّماء و أعلام التّقى ، وانفصمت والله العروة الوثقى ، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى ، قتل الوصيّ المجتبى ، قتل عليّ المرتضى ، قتل والله سيّد الأوصياء ، قتله أشقى الأشقياء » قال: فلمّا سمعت أمّ كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها و خدّها و شقّت جيبها و صاحت : وا أبتاه واعليّاه وامحمّداه واسيّداه ، ثمّ أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقظتهما و قالت لهما : لقد قتل أبوكما : فقاما يبكيان ، فقال لها الحسن عليه السلام : يا أختاه كفّي عن البكاء حتّى نعرف صحّة الخبر كيلا تشمت الأعداء فخرجا فإذا النّاس ينوحون و ينادون : وا إماماه وا أمير المؤمنيناه ، قتل والله إمام عابد مجاهد

---

(١) سورة طه ، ٥٥ .

لم يسجد لصنم، كان أشبه النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا سمع الحسن والحسين عليهما السلام صرخات النّاس ناديا : وا أبتاه واعليّاه ليت الموت أعدمنا الحياة ، فلمّا وصلا الجامع و دخلا وجدا أباجعدة بن هبيرة و معه جماعة من النّاس ، وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلّي بالنّاس ، فلم يطق على النّهوض و تأخّر عن الصفّ و تقدّم الحسن عليه السلام فصلّى بالنّاس و أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي إيماءاً من جلوس ، و هو يمسح الدّم عن وجهه و كريمه الشريف ، يميل تارة و يسكن اُخرى ، و الحسن عليه السلام ينادي : وا انقطاع ظهراه يعزّ والله عليّ أن أراك هكذا ، ففتح عينه و قال : يابنيّ لاجزع على أبيك بعداليوم، هذا جدّك محمّد المصطفى وجدّتك خديجة الكبرى و اُمّك فاطمة الزّهراء والحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك ، فطب نفساً و قرّ عيناً وكفّ عن البكاء ، فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء .

قال : ثمّ إنّ الخبرشاع في جوانب الكوفة و انحشر الناس حتّى المخدّرات خرجن من خدرهنّ إلى الجامع ينظرن إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن ورأس أبيه في حجره ، وقد غسل الدم عنه وشدّ الضربة وهي بعدها تشخب دماً ، و وجهه قد زاد بياضاً بصفرة ، و هو يرمق السماء بطرفه و لسانه يسبّح الله و يوحّده ، وهو يقول : « أسألك يا ربّ الرفيع الأعلى » فأخذ الحسن عليه السلام رأسه في حجره فوجده مغشيّاً عليه ، فعندها بكى بكاءً شديداً و جعل يقبّل وجه أبيه و ما بين عينيه وموضع سجوده ، فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين عليه السلام ، ففتح عينيه فرآه باكياً ، فقال له : يا بنيّ يا حسن ماهذا البكاء ؟ يا بنيّ لاروع على أبيك بعداليوم ، هذا جدّك محمّد المصطفى وخديجة وفاطمة والحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك ، فطب نفساً وقرّ عيناً ، و اكفف عن البكاء فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء ، يا بنيّ أتجزع على أبيك و غداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً ؟ و يقتل أخوك بالسّيف هكذا ، و تلحقان بجدّكما و أبيكما و اُمّكما ، فقال له الحسن عليه السلام : يا أبتاه ما تعرّفنا مَن قتلك و من فعل بك هذا ؟

قال : قتلني ابن اليهوديّة عبد الرحمن بن ملجم المراديّ ، فقال : يا أباه من أيّ طريق مضى ؟ قال : لايمضي أحد في طلبه فإنّه سيطلع عليكم من هذا الباب - وأشار بيده الشريفة إلى باب كندة - قال : و لم يزل السمّ يسري في رأسه و بدنه ، ثمّ اُغمي عليه ساعة والناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة ، فاشتغل الناس بالنّظر إلى الباب ، و يرتقبون قدوم الملعون ، و قد غصّ المسجد بالعالم ما بين باك و محزون ، فما كان إلّا ساعة و إذا بالصّيحة قد ارتفعت و زمرة من الناس و قد جاؤوا بعدوّ الله ابن ملجم مكتوفاً ، و هذا يلعنه و هذا يضربه ، قال : فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه ، فأقبلوا باللّعين مكتوفاً و هذا يلعنه و هذا يضربه ، وهم ينهشون لحمه بأسنانهم و يقولون له : يا عدوّ الله ما فعلت ؟ أهلكت اُمّة محمّد و قتلت خير الناس ، و إنّه لصامت و بين يديه رجل يقال له حذيفة النخعيّ ، بيده سيف مشهور ، و هو يردّ الناس عن قتله ، و هو يقول : هذا قاتل الإمام عليّ عليه السلام حتّى أدخلوه المسجد .

قال الشعبيّ : كأنّي أنظر إليه و عيناه قد طارتا في اُمّ رأسه كأنّهما قطعتا علق ، و قد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه و أنفه ، و الدم يسيل على لحيته و على صدره ، و هو ينظر يميناً و شمالاً و عيناه قد طارتا في اُمّ رأسه ، و هو أسمر اللّون حسن الوجه ، و في وجهه أثر السجود ! و كان على رأسه شعر أسود منشوراً على وجهه كأنّه الشيطان الرجيم ، فلمّا حاذاني سمعته يترنّم بهذه الأبيات :

أقول لنفسي بعد ما كنت أنهاها ☆ و قد كنت أسناها و كنت اُكيدها

أيا نفس كفّي عن طلابك واصبري ☆ ولا تطلبي همّاً عليك يبيدها

فماقبلت نصحي وقد كنت ناصحاً ☆ كنصح ولود غاب عنها وليدها

فما طلبت إلّا عنائي و شقوتي ☆ فياطول مكثي في الجحيم بعيدها

فلمّا جاؤوا به أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما نظر إليه الحسن عليه السلام

قال له : يا ويلك يالعين يا عدوّ الله أنت قاتل أمير المؤمنين و مثكلنا إمام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك و قرّبك و أدناك و آثرك على غيرك ؟ و هل كان بئس الإمام لك حتّى جازيته هذا الجزاء يا شقيّ ؟ قال : فلم يتكلّم بل دمعت عيناه ! فانكبّ الحسن عليه السلام على أبيه يقبّله ، و قال له : هذا قاتلك يا أباه قد أمكن الله منه ، فلم يجبه و كان نائماً ، فكره أن يوقظه من نومه ، ثمّ التفت إلى ابن ملجم و قال له : يا عدوّ الله هذاكان جزاؤه منك بوّأك و أدناك و قرّبك و حباك و فضّلك على غيرك ؟ هل كان بئس الإمام لك حتّى جازيته بهذا الجزاء يا شقيّ الأشقياء ؟ فقال له الملعون : يا أبا محمّد أفأنت تنقذ من في النار ؟ فعند ذلك ضجّت الناس بالبكاء والنحيب ، فأمرهم الحسن عليه السلام بالسّكوت ، ثمّ التفت الحسن عليه السلام إلى الّذي جاء به حذيفة رضي الله عنه ، فقال له : كيف ظفرت بعدوّ الله و أين لقيته ؟ فقال : يا مولاي إنّ حديثي معه لعجيب ، و ذلك أنّي كنت البارحة نائماً في داري و زوجتي إلى جانبي وهي من غطفان ، و أنا راقد وهي مستيقظة ، إذ سمعت هي الزعقة وناعياً ينعي أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقول : « تهدّمت والله أركان الهدى ، و انطمست والله أعلام التقى ، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى ، قتل عليّ المرتضى ، قتله أشقى الأشقياء » فأيقظتني و قالت لي : أنت نائم و قد قتل إمامك عليّ بن أبي طالب ؟ ! فانتبهت من كلامها فزعاً مرعوباً وقلت لها : يا ويلك ما هذا الكلام رضّ الله[1] فاك لعلّ الشيطان قد ألقى في سمعك هذا أو حلم اُلقي عليك ، يا ويلك إنّ أمير المؤمنين ليس لأحد من خلق الله تعالى قبله تبعة ولا ظلامة ، و إنّه لليتيم كالأب الرحيم ، و للأرملة كالزّوج العطوف ، وبعد ذلك فمن ذا الّذي يقدر على قتل أمير المؤمنين و هو الأسد الضرغام و البطل الهمام و الفارس القمقام ؟ فأكثرت عليّ و قالت : إنّي سمعت ما

---

(١) فى (خ) فض الله .

لم تسمع و علمت مالم تعلم ، فقلت لها : و ما سمعت ؟ فأخبرتني بالصوت فقالت لي: سمعت ناعياً ينادي بأعلى صوته « تهدّمت والله أركان الهدى ، و انطمست والله أعلام التقى ، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى ، قتل عليّ المرتضى ، قتله أشقى الأشقياء » ثمّ قالت: ما أظنّ بيتاً في الكوفة إلاّ وقد دخله هذا الصوت ، قال : فبينما أنا وهي في مراجعة الكلام و إذا بصيحة عظيمة وجلبة و ضجّة عظيمة وقائل يقول : « قتل أمير المؤمنين » فحسّ قلبي بالشرّ ، فمددت يدي إلى سيفي وسللته من غمده و أخذته ، ونزلت مسرعاً و فتحت باب داري و خرجت ، فلمّا صرت في وسط الجادّة فنظرت يميناً و شمالاً و إذا بعدوّ الله يجول فيها يطلب مهرباً فلم يجد ، وإذا قد انسدّت الطرقات في وجهه فلمّا نظرت إليه و هو كذلك رابني أمره ، فناديته : يا ويلك من أنت ؟ و ما تريد لا أُمّ لك في وسط هذا الدرب تمرّ وتجيء ؟ فتسمّى بغير اسمه ، و انتمى إلى غير كنيته فقلت له : من أين أقبلت ؟ قال : من منزلي ، قلت : و إلى أين تريد تمضي في هذا الوقت ؟ قال : إلى الحيرة ، فقلت : و لمَ لا تقعد حتّى تصلّي مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الغداة و تمضي في حاجتك ؟ فقال : أخشى أن أقعد للصلاة فتفوتني حاجتي ، فقلت : يا ويلك إنّي سمعت صيحة وقائلاً يقول : قتل أمير المؤمنين عليه السلام فهل عندك من ذلك خبر ؟ قال : لا علم لي بذلك ، فقلت له : و لمَ لا تمضي معي حتّى تحقّق الخبر و تمضي في حاجتك ؟ فقال : أنا ماض في حاجتي و هي أهمّ من ذلك ، فلمّا قال لي مثل ذلك القول قلت : يا لكع الرجال حاجتك أحبّ إليك من التجسّس لأمير المؤمنين عليه السلام و إمام المسلمين ؟ و إذاً والله يا لكع مالك عند الله من خلاق ، و حملت عليه بسيفي وهممت أن أعلو به فراغ عنّي ، فبينما أنا أُخاطبه وهو يخاطبني إذ هبّت ريح فكشفت إزاره ، و إذا بسيفه يلمع تحت الإزار كأنّه مرآة مصقولة فلمّا رأيت بريقه تحت ثيابه قلت : يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك ؟

لعلّك أنت قاتل أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول : «لا» فأنطق الله لسانه بالحقّ فقال : « نعم » فرفعت سيفي و ضربته ، فرفع هو سيفه و همّ أن يعلوني به ، فانحرفت عنه فضربته على ساقيه ، فأوقفته و وقع لحينه ، و وقعت عليه و صرخت صرخة شديدة و أردت آخذ سيفه فمانعني عنه ، فخرج أهل الحيرة فأعانوني عليه حتّى أوثقته كتافاً وجئتك به ، فها هو بين يديك ، جعلني الله فداك فاصنع ما شئت .

فقال الحسن عليه السلام : الحمدلله الّذي نصر وليّه وخذل عدوّه ، ثمّ انكبّ الحسن عليه السلام على أبيه يقبّله و قال له : يا أباه هذا عدوّ الله و عدوّك قد أمكن الله منه، فلم يجبه و كان نائماً ، فكره أن يوقظه من نومه ، فرقد ساعة ثمّ فتح عليه السلام عينيه وهو يقول : ارفقوا بي ياملائكة ربّي فقال له الحسن عليه السلام : هذا عدوّ الله وعدوّك ابن ملجم قد أمكن الله منه و قد حضر بين يديك ، قال : ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه ونظر إليه و هو مكتوف و سيفه معلّق في عنقه ، فقال له بضعف و انكسار صوت ورأفة ورحمة: ياهذا لقد جئت عظيماً وارتكبت أمراً عظيماً وخطباً جسيماً أبئس الإمام كنت لك حتّى جازيتني بهذا الجزاء ؟ ألم أكن شفيقاً عليك وآثرتك على غيرك وأحسنت إليك وزدت في إعطائك ؟ ألم يكن يقال لي فيك كذا و كذا فخلّيت لك السبيل و منحتك عطائي و قد كنت أعلم أنّك قاتلي لا محالة ؟ و لكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع و علّ أن ترجع عن غيّك ، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقيّ الأشقياء ، قال : فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى و قال : يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من في النار ؟ قال له : صدقت ، ثمّ التفت عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام و قال له : ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه ، و أحسن إليه و أشفق عليه ، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في امّ رأسه ، و قلبه يرجف خوفاً و رعباً و فزعاً ، فقال له الحسن عليه السلام : يا أباه قد قتلك هذا اللّعين الفاجر و أفجعنا فيك و أنت تأمرنا بالرّفق به ؟ ! فقال له : نعم يا بنيّ نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلّا كرماً و عفواً ، و الرحمة

و الشفقة من شيمتنا لا من شيمته ، بحقّي عليك فأطعمه يا بنيّ ممّا تأكله ، واسقه ممّا تشرب ، ولا تقيّد له قدماً ، ولا تغلّ له يداً ، فإن أنا متّ فاقتصّ منه بأن تقتله و تضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنّار ، ولاتمثّل بالرّجل فإنّي سمعت جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور، وإن أنا عشت فأنا أولى بالعفو عنه ، و أنا أعلم بما أفعل به ، فإن عفوت فنحن أهل بيت لانزداد على المذنب إلينا إلّا عفواً و كرماً .

قال مخنف بن حنيف : إنّي والله ليلة تسع عشرة في الجامع في رجال نصلّي قريباً من السدّة الّتي يدخل منها أمير المؤمنين عليه السلام فبينا نحن نصلّي إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام من السدّة و هو ينادي : الصلاة ، ثمّ صعد المئذنة فأذّن ، ثمّ نزل فعبر على قوم نيّام في المسجد فناداهم : الصلاة ، ثمّ قصد المحراب ، فما أدري دخل في الصلاة أم لا إذ سمعت قائلاً يقول : الحكم لله لا لك يا عليّ ، قال : فسمعت عند ذلك أمير-المؤمنين عليه السلام يقول : لا يفوتنّكم الرّجل ، قال : فشدّ الناس عليه و أنا معهم ، و إذا هو وردان بن مجالد، وأمّا ابن ملجم لعنه الله فإنّه هرب من ساعته ودخل الكوفة و رأينا أمير المؤمنين عليه السلام مجروحاً في رأسه .

قال محمّد بن الحنفيّة : ثمّ إنّ أبي عليه السلام قال : احملوني إلى موضع مصلّاي في منزلي ، قال : فحملناه إليه و هو مدنف و الناس حوله ، و هم في أمر عظيم باكين محزونين ، قد أشرفوا على الهلاك من شدّة البكاء و النحيب ، ثمّ التفت إليه الحسين عليه السلام وهو يبكي . فقال له : يا أبتاه من لنا بعدك ؟ لا كيومك إلّا يوم رسول الله صلى الله عليه وآله من أجلك تعلّمت البكاء ، يعزّ والله عليّ أن أراك هكذا ، فناداه عليه السلام فقال : ياحسين ياأبا عبدالله ادن منّي ، فدنا منه وقد قرحت أجفان عينيه من البكاء ، فمسح الدموع من عينيه و وضع يده على قلبه و قال له : يا بنيّ ربط الله قلبك بالصبر ، و أجزل لك ولا خوتك عظيم الأجر ، فسكّن روعتك واهدأ من بكائك ، فإنّ الله قد آجرك

على عظيم مصابك ، ثمّ اُدخل عليه السلام إلى حجرته وجلس في محرابه .

قال الراوي : وأقبلت زينب و اُمّ كلثوم حتّى جلستا معه على فراشه ، وأقبلتا تندبانه و تقولان : ياأبتاه من للصّغير حتّى يكبر ؟ ومن للكبير بين الملأ ؟ ياأبتاه حزننا عليك طويل ، و عبرتنا لاترقأ [١] ، قال : فضجّ النّاس من وراء الحجرة بالبكاء و النّحيب ، وفاضت دموع أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلك ، وجعل يقلّب طرفه و ينظر إلى أهل بيته و أولاده ، ثمّ دعا الحسن و الحسين عليهما السلام و جعل يحضنهما و يقبّلهما ، ثمّ اُغمي عليه ساعة طويلة و أفاق ، و كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق اُخرى ، لأنّه صلى الله عليه وآله كان مسموماً، فلمّا أفاق ناوله الحسن عليه السلام قعباً من لبن ، فشرب منه قليلاً ثم نحّاه عن فيه و قال : احملوه إلى أسيركم ، ثمّ قال للحسن عليه السلام : بحقّي عليك يابنيّ إلاّ ماطيّبتم مطعمه ومشربه ، وارفقوا به إلى حين موتي ، وتطعمه ممّا تأكل وتسقيه ممّا تشرب حتّى تكون أكرم منه، فعند ذلك حملوا إليه اللّبن وأخبروه بما قال أمير المؤمنين عليه السلام في حقّه ، فأخذ اللّعين و شربه .

قال : و لمّا حمل أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله جاؤا باللّعين مكتوفاً إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه ، فقالت له اُمّ كلثوم و هي تبكي : يا ويلك أمّا أبي فإنّه لابأس عليه ، و إنّ الله مخزيك في الدّنيا و الآخرة ، و إنّ مصيرك إلى النّار خالداً فيها ، فقال لها ابن ملجم لعنه الله : ابكي إن كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بألف و سممته بألف ، ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة مانجا منهم أحد . و في ذلك يقول الفرزدق :

« شعر » :

فلاغرو للأشراف إن ظفرت بها [٢] ☆ ذئاب الأعادي من فصيح وأعجميّ

---

(١) رقأ الدمع : جف وانقطع .

(٢) كذا في النسخ ، والظاهر : فلاعز للاشراف .

فحربة وحشيّ سقت حمزة الردى ☆ و حتف عليّ من حسام ابن ملجم

قال محمّد بن الحنفية رضي الله عنه : و بتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي و قد نزل السمّ إلى قدميه ، و كان يصلّي تلك اللّيلة من جلوس ، و لم يزل يوصينا بوصاياه و يعزّينا عن نفسه و يخبرنا بأمره و تبيانه إلى حين طلوع الفجر ، فلمّا أصبح استأذن النّاس عليه ، فأذن لهم بالدّخول ، فدخلوا عليه و أقبلوا يسلّمون عليه ، و هو يردّ عليهم السلام ، ثمّ قال : أيّها النّاس اسألوني قبل أن تفقدوني و خفّفوا سؤالكم لمصيبة إمامكم ، قال فبكى النّاس عند ذلك بكاءاً شديداً ، و أشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه ، فقام إليه حجر بن عديّ الطائيّ وقال :

فيا أسفي على المولى التقيّ ☆ أبو الأطهار حيدرة الزكيّ

قتله كافر حنث زنيم ☆ لعين فاسق نغل شقيّ (١)

فيلعن ربّنا من حاد عنكم ☆ و يبرء منكم لعناً و بيّ

لأنّكم بيوم الحشر ذخري ☆ و أنتم عترة الهادي النّبيّ

فلمّا بصر به وسمع شعره قال له : كيف لي بك إذا دعيت إلى البراءة منّي ، فما عساك أن تقول ؟ فقال : والله ياأمير المؤمنين لوقطعت بالسّيف إرباًإرباً وأضرم لي النار و ألقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك ، فقال : و فّقت لكلّ خير ياحجر ، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيّك . ثمّ قال : هل من شربة من لبن ؟ فأتوه بلبن في قعب ، فأخذه و شربه كلّه ، فذكر الملعون ابن ملجم و أنّه لم يخلّف له شيئاً ، فقال عليه السلام : « وكان أمرالله قدراً مقدوراً » اعلموا أنّي شربت الجميع ولم أبق لأسيركم شيئاً من هذا ، ألا و إنّه آخر رزقي من الدّنيا ، فبالله عليك يابنيّ إلاّ ماأسقيته مثل ماشربت ، فحمل إليه ذلك فشربه .

قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه : لمّا كانت ليلة إحدى و عشرين و أظلم اللّيل و هي اللّيلة الثانية من الكائنة جمع أبي أولاده و أهل بيته وودّعهم ، ثمّ قال

---

(١) النغل ، المفسد فى الارض .

لهم : الله خليفتي عليكم و هو حسبي ونعم الوكيل ، و أوصاهم الجميع منهم بلزوم الإيمان و الأديان و الأحكام الّتي أوصاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله فمن ذلك ما نقل عنه عليه السّلام أنّه أوصى به الحسن و الحسين عليهما السلام لمّا ضربه الملعون ابن ملجم و هي هذه « أُوصيكما بتقوى الله » وساقها إلى آخر مامرّ برواية السيّد الرضيّ . قال: ثمّ تزايد و لوج السمّ في جسده الشريف ، حتّى نظرنا إلى قدميه و قد احمرّتا جميعاً ، فكبر ذلك علينا و أيسنا منه ، ثمّ أصبح ثقيلاً ، فدخل النّاس عليه ، فأمرهم و نهاهم و أوصاهم ، ثمّ عرضنا عليه المأكول و المشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفتيه و هما يختلجان بذكر الله تعالى ، وجعل جبينه يرشح عرقاً وهو يمسحه بيده قلت : ياأبت أراك تمسح جبينك فقال : يابنيّ إنّي سمعت جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ المؤمن إذا نزل به الموت و دنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب و سكن أنينه ، ثمّ قال : ياأباعبدالله و ياعون ، ثمّ نادى أولاده كلّهم بأسمائهم صغيراً و كبيراً واحداً بعد واحد ، وجعل يودّعهم و يقول: الله خليفتي عليكم أستودعكم الله وهم يبكون ، فقال له الحسن عليه السلام يا أبه ما دعاك إلى هذا ؟ فقال له : يابنيّ إنّي رأيت جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة ، فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلّل و الأذى من هذه الاُمّة ، فقال لي : ادع عليهم ، فقلت : اللّهمّ أبدلهم بي شرّاً منّي و أبدلني بهم خيراً منهم ، فقال لي : قد استجاب الله دعاك ، سينقلك إلينا بعد ثلاث ، و قد مضت الثلاث ، ياأبا محمّد أُوصيك - وياأباعبدالله - خيراً ، فأنتما منّي و أنا منكما ، ثمّ التفت إلى أولاده الّذين من غير فاطمة عليها السلام و أوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن و الحسين عليهما السلام .

ثمّ قال : أحسن الله لكم العزاء ، ألا و إنّي منصرف عنكم ، وراحل في ليلتي هذه ، ولاحق بحبيبي محمّد صلى الله عليه وآله كما وعدني ، فإذا أنا متّ ياأبا محمّد فغسّلني و كفّنّي و حنّطني ببقيّة حنوط جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه من كافور الجنّة جاء به جبرئيل عليه السّلام إليه ، ثمّ ضعني على سريري ، ولا يتقدّم أحد منكم مقدّم السّرير ، واحملوا مؤخّره واتّبعوا مقدّمه ، فأيّ موضع وضع المقدّم فضعوا المؤخّر ، فحيث

قام سريري فهو موضع قبري ، ثمّ تقدّم ياأبامحمّد و صلّ عليّ يابنيّ ياحسن و كبّر عليّ سبعاً ، و اعلم أنّه لا يحلّ ذلك على أحد غيري إلّا على رجل يخرج في آخر الزّمان اسمه القائم المهديّ ، من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحقّ ، فإذا أنت صلّيت عليّ ياحسن فنحّ السّرير عن موضعه ، ثمّ اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً و لحداً مثقوباً و ساجة منقوبة ، فأضجعني فيها ، فإذا أردت الخروج من قبري فافتقدني فإنّك لاتجدني ، و إنّي لاحق بجدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله و اعلم يابنيّ ما من نبيّ يموت و إن كان مدفوناً بالمشرق و يموت وصيّه بالمغرب إلّا و يجمع الله عزّ وجلّ بين روحيهما وجسديهما ، ثمّ يفترقان فيرجع كلّ واحد منهما إلى موضع قبره وإلى موضعه الّذي حطّ فيه ، ثمّ اشرج[1] اللّحد باللّبن وأهلّ التراب عليّ ثمّ غيّب قبري ، وكان غرضه عليه السلام بذلك لئلّا يعلم بموضع قبره أحد من بني اُميّة ، فإنّهم لوعلموا بموضع قبره لحفروه و أخرجوه و أحرقوه كما فعلوا بزيد ابن عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ يابنيّ بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتاً إلى ظهر الكوفة[2] على ناقة ، وامر بمن يسيّرها بما عليها كأنّها تريد المدينة ، بحيث يخفى على العامّة موضع قبري الّذي تضعني فيه ، وكأنّي بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ههنا وههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة .

ثمّ قال : ياأبا محمّد و يا أباعبدالله كأنّي بكما و قد خرجت عليكما من بعدي الفتن من ههنا ، فاصبرا حتّى يحكم الله و هو خير الحاكمين . ثمّ قال : ياأباعبدالله أنت شهيد هذه الاُمّة ، فعليك بتقوى الله و الصبر على بلائه ، ثمّ اُغمي عليه ساعة، وأفاق و قال : هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله و عمّي حمزة و أخي جعفر و أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وكلّهم يقولون : عجّل قدومك علينا فإنّا إليك مشتاقون ، ثمّ أدار عينيه في أهل بيته كلّهم و قال : أستودعكم الله جميعاً سدّدكم الله جميعاً حفظكم

---

(١) شرج الحجارة : نضدها وضم بعضها الى بعض .

(٢) فى (خ) و (ت) : ظاهر الكوفة .

الله جميعاً ، خليفتي عليكم الله و كفى بالله خليفة . ثمّ قال : و عليكم السّلام يارسل ربّي ، ثمّ قال : « لمثل هذا فليعمل العاملون إنّ الله مع الّذين اتّقوا و الّذين هم محسنون » و عرق جبينه و هو يذكر الله كثيراً ، و ما زال يذكر الله كثيراً و يتشهّد الشهادتين ، ثمّ استقبل القبلة وغمض عينيه و مدّ رجليه و يديه و قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، ثمّ قضى نحبه عليه السلام ، و كانت وفاته في ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان ، و كانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة .

قال : فعند ذلك صرخت زينب بنت عليّ عليه السلام وأمّ كلثوم و جميع نسائه ، وقد شقّوا الجيوب ولطموا الخدود ، وارتفعت الصيحة في القصر ، فعلم أهل الكوفة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد قبض ، فأقبل النّساء و الرّجال يهرعون أفواجاً أفواجاً ، و صاحوا صيحة عظيمة، فارتجّت الكوفة بأهلها و كثر البكاء والنحيب ، و كثر الضجيج بالكوفة و قبائلها و دورها و جميع أقطارها ، فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أظلم اللّيل تغيّر أفق السماء و ارتجّت الأرض و جميع من عليها بكوه و كنّا نسمع جلبة وتسبيحاً في الهواء ، فعلمنا أنّها من أصوات الملائكة ، فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر ، ثمّ ارتفعت الأصوات و سمعنا هاتفاً بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول :

بنفسي و مالي ثمّ أهلي وأسرتي ✩ فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم
عليّ رقى فوق الخلائق في الوغى ✩ فهدّت به أركان بيت المحرّم
عليّ أمير المؤمنين و من بكت ✩ لمقتله البطحا و أكناف زمزم
يكاد الصّفا و المشعران كلاهما ✩ يهدّا و بان النقص في ماء زمزم
و أصبحت الشمس المنير ضياؤها ✩ لقتل عليّ لونها لون دلهم[1]

---

(١) الدلهم : المظلم .

وظلّ له أُفق السّماء كآبة ☆ كشقّة ثوب لونها لون عندم[1]
وناحت عليه الجنّ إذ فجعت به ☆ حنيناً كثكلى نوحها بترنّم
وأضحى إليها الجود والنبل مقتماً[2] ☆ و كان التقى في قبره المتهدّم
وأضحى التّقى والخير والحلم والنهى ☆ و بات العلى في قبره المتهدّم
يكاد الصّفا و المستجار كلاهما ☆ يهدّا و بان النقص في ماء زمزم
لفقد عليّ خير من وطىء الحصى ☆ أخا العالم الهادي النّبيّ المعظّم

فالمعنى عند ذلك أنّ السماوات و الأرض و الملائكة و الجنّ و الإنس قد بكت و رثته في تلك اللّيلة ، وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسبيحاً وتقديساً ، فعلمنا أنّها أصوات الملائكة ، فلم تزل كذلك حتّى بدا الصباح ، فارتفعت الأصوات فخرجنا و إذا بصائح في الهواء و هو يقول :

يا للرجال لعظم هول مصيبة ☆ قدحت فليس مصابها بالهازل
و الشمس كاسفة لفقد إمامنا ☆ خير الخلائق و الإمام العادل
ياخير من ركب المطيّ ومن مشى ☆ فوق الثرى من حافي أو ناعل
يا سيّدي و لقد هددت قواءنا ☆ و الحقّ أصبح خاضعاً للباطل

قال محمّد بن الحنفيّة : ثمّ أخذنا في جهازه ليلاً و كان الحسن عليه السلام يغسّله و الحسين عليه السلام يصبّ الماء عليه ، وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلّبه ، بل كان يتقلّب كما يريد الغاسل يميناً و شمالاً ، و كانت رائحته أطيب من رائحة المسك و العنبر ، ثمّ نادى الحسن عليه السلام بأُخته زينب و أُمّ كلثوم و قال : يا أُختاه هلمّي بحنوط جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبادرت زينب مسرعة حتّى أتته به ، قال الراوي : فلمّا فتحته فاحت الدار و جميع الكوفة و شوارعها لشدّة رائحة ذلك الطيب ، ثمّ لفّوه بخمسة أثواب كما أمر عليه السلام ثمّ وضعوه على السرير ، وتقدّم الحسن والحسين عليهما السلام

---

(١) العندم : خشب نبات يصبغ به .

(٢) قتم وجهه : تغير و اسود .

إلى السرير من مؤخّره و إذا مقدّمه قد ارتفع ولا يرى حامله ، و كان حاملاه من مقدّمه جبرئيل و ميكائيل ، فما مرّ بشيء على وجه الأرض إلاّ انحنى له ساجداً و خرج السرير من مايل باب كندة ، فحملا مؤخّره و سارا يتبّعان مقدّمه .

قال ابن الحنفيّة رضي الله عنه : والله لقد نظرت إلى السرير و إنّه ليمرّ بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعاً ، و مضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع قبره الآن ، قال : و ضجّت الكوفة بالبكاء و النحيب ، و خرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات ، فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء و العويل ، و ردّهنّ إلى أماكنهنّ و الحسين عليه السلام يقول : لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم إنّا لله وإنّا إليه راجعون يا أباه وا انقطاع ظهراه ، من أجلك تعلّمت البكاء ، إلى الله المشتكى .

فلمّا انتهيا إلى قبره وإذا مقدّم السرير قد وضع ، فوضع الحسن عليه السلام مؤخّره ثمّ قام الحسن عليه السلام وصلّى عليه والجماعة خلفه ، فكبّر سبعاً كما أمره به أبوه عليه السلام ثمّ زحزحنا سريره و كشفنا التراب و إذا نحن بقبر محفور و لحد مشقوق و ساجة منقورة مكتوب عليها : « هذا ما ادّخره له جدّه نوح النبيّ للعبد الصالح الطاهر المطهّر » فلمّا أرادوا نزوله سمعوا هاتفاً يقول : أنزلوه إلى التربة الطاهرة ، فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب ، فدهش الناس عند ذلك وتحيّروا ، وأُلحد أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر .

قال الراوي : لمّا اُلحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبديّ رضي الله عنه على القبر ، و وضع إحدى يديه على فؤاده و الاُخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه ، ثمّ قال : بأبي أنت واُمّي يا أمير المؤمنين ، ثمّ قال : هنيئاً لك يا أبا الحسن ، فلقد طاب مولدك ، و قوي صبرك ، و عظم جهادك ، و ظفرت برأيك ، و ربحت تجارتك ، و قدمت على خالقك ، فتلقّاك الله ببشارته ، و حفّتك ملائكته ، و استقررت في جوار المصطفى ، فأكرمك الله بجواره ، و لحقت بدرجة أخيك المصطفى ، و شربت بكأسه الأوفى ، فاسأل الله أن يمنّ علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك ، و الموالاة لأوليائك ، و المعاداة لأعدائك ، و أن يحشرنا في زمرة

أوليائك ، فقد نلت مالم ينله أحد ، و أدركت ما لم يدركه أحد ، و جاهدت في سبيل ربّك بين يدي أخيك المصطفى حقّ جهاده ، و قمت بدين الله حقّ القيام ، حتّى أقمت السنن ، و أبرت الفتن [1] و استقام الإسلام ، و انتظم الإيمان ، فعليك منّي أفضل الصلاة و السلام ، بك اشتدّ ظهر المؤمنين ، واتّضحت أعلام السبل ، وأُقيمت السنن ، و ما جمع لأحد مناقبك و خصالك ، سبقت إلى إجابة النبيّ صلى الله عليه وآله مقدماً مؤثراً ، و سارعت إلى نصرته ، و وقيته بنفسك ، و رميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر ، قصم الله بك [كلّ جبّار عنيد ، و دلّ بك] كلّ ذي بأس شديد و هدم بك حصون أهل الشرك و الكفر والعدوان و الردى ، و قتل بك أهل الضلال من العدى ، فهنيئاً لك يا أمير المؤمنين ، كنت أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباً وأوّلهم سلماً ، وأكثرهم علماً وفهماً ، فهنيئا لك يا أباالحسن ، لقد شرّف الله مقامك و كنت أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نسباً ، و أوّلهم إسلاماً ، و أوفاهم يقيناً ، و أشدّهم قلباً ، و أبذلهم لنفسه مجاهداً ، و أعظمهم في الخير نصيباً ، فلا حرّمنا الله أجرك ولا أذلّنا بعدك ، فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير و مغالق للشرّ ، و إنّ يومك هذا مفتاح كلّ شرّ و مغلاق كلّ خير ، ولو أنّ الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ، و لكنّهم آثروا الدنيا على الآخرة .

ثمّ بكى بكاءً شديداً و أبكى كلّ من كان معه ، وعدلوا إلى الحسن والحسين و محمّد و جعفر و العبّاس و يحيى و عون وعبدالله عليهم السلام فعزّوهم في أبيهم صلوات الله عليه ، و انصرف الناس ، ورجع أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعتهم إلى الكوفة ، ولم يشعر بهم أحد من الناس ، فلمّا طلع الصباح و بزغت الشمس أخرجوا تابوتاً من دار أمير المؤمنين عليه السلام و أتوا به إلى المصلّى بظاهر الكوفة ، ثمّ تقدّم الحسن عليه السلام و صلّى عليه ، و رفعه على ناقة وسيّرها مع بعض العبيد .

قال الراوي : فلمّا كان الغداة اجتمعوا لأجل قتل الملعون ، قال أبومخنف :

---

(١) أبره : أصلحه .

فلمّا رجع الحسن عليه السلام دخلت عليه أمّ كلثوم و أقسمت عليه أن لا يترك الملعون في الحياة ساعة واحدة ، وكان قد عزم على تأخيره ثلاثة أيّام ، فأجابها إلى ذلك ، و خرج لوقته و ساعته ، و جمع أهل بيته وأهل البصائر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الّذين كانوا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله كصعصعة والأحنف و ما أشبههما رضي الله عنهم وتشاوروا في قتل ابن ملجم لعنه الله تعالى ، فكلّ أشار بقتله في ذلك اليوم ، واجتمع رأيهم على قتله في المكان الّذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال الراوي : ثمّ إنّه لمّا رجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه إلى الكوفة و اجتمعوا لقتل اللّعين عدوّ الله ابن ملجم فقال عبدالله بن جعفر : اقطعوا يديه و رجليه ولسانه و اقتلوه بعد ذلك ، و قال ابن الحنفيّة رضي الله عنه : اجعلوه غرضاً للنشّاب و أحرقوه بالنّار ، و قال آخر : اصلبوه حيّاً حتّى يموت ، فقال الحسن عليه السلام : أنا ممتثل فيه ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام أضربه ضربة بالسّيف حتّى يموت فيها ، وأحرقه بالنّار بعد ذلك ، قال: فأمر الحسن عليه السلام أن يأتوه به ، فجاؤوا به مكتوفاً حتّى أدخلوه إلى الموضع الّذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الناس يلعنونه و يوبّخونه ، و هو ساكت لا يتكلّم ، فقال الحسن عليه السلام : يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين ، وأعظمت الفساد في الدين ، فقال لهما : يا حسن و يا حسين عليكما السلام ما تريدان تصنعان بي ؟ قالا له : نريد قتلك كما قتلت سيّدنا و مولانا . فقال لهما : اصنعا ماشئتما أن تصنعا ، ولا تعنّفا من استزلّه الشيطان فصدّه عن السبيل ، و لقد زجرت نفسي فلم تنزجر ! و نهيتها فلم تنته ! فدعها تذوق وبال أمرها و لها عذاب شديد ، ثمّ بكى ، فقال له : يا ويلك ما هذه الرقّة ؟ أين كانت حين وضعت قدمك و ركبت خطيئتك ؟ فقال ابن ملجم لعنه الله : « استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون » ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة ، وإنّما قتلت أباك وحصلت

بين يديك ، فاصنع ما شئت وخذ بحقّك منّي كيف شئت ؛ ثمّ برك على ركبتيه و قال : يا ابن رسول الله الحمدلله الّذي أجرى قتلي على يديك ، فرقّ له الحسن عليه السلام لأنّ قلبه كان رحيماً -صلّى الله عليه- فقام الحسن عليه السلام وأخذ السيف بيده وجرّده من غمده فهزّه[1] حتّى لاح الموت في حدّه ثمّ ضربه ضربة أدار بها عنقه فاشتدّ زحام الناس عليه ، وعلت أصواتهم ، فلم يتمكّن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه فانقلب عدوّ الله على قفاه يحور في دمه ، فقام الحسين عليه السلام إلى أخيه وقال : يا أخي أليس الأب واحداً و الأمّ واحدة و لي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حقّ ؟ فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما أجده ، فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه و هزّه و ضربه على الضربة الّتي ضربه الحسن عليه السلام فبلغ إلى طرف أنفه ، و قطع جانبه الآخر ، و ابتدره الناس بعد ذلك بأسيافهم ، فقطعوه إرباً إرباً ، و عجّل الله بروحه إلى النار وبئس القرار ، ثمّ جمعوا جثّته و أخرجوه من المسجد ، و جمعوا له حطباً و أحرقوه بالنّار ، و قيل : طرحوه في حفرة و طمّوه بالتراب ، و هو يعوي كعويّ الكلاب في حفرته إلى يوم القيامة ، و أقبلوا إلى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسّيف إرباً إرباً ، ونهبوا دارها ، ثمّ أخذوها وأخرجوها إلى ظاهر الكوفة وأحرقوها بالنّار ، وعجّل الله بروحها إلى النار وغضب الجبّار ، و أمّا الرجلان اللّذان تحالفا معه فأحدهما قتله معاوية بن أبي سفيان بالشّام و الآخر قتله عمرو بن العاص بمصر لارضي الله عنهما ، و أمّا الرجلان اللّذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على قتل عليّ عليه السلام فقتلا من ليلتهما ، لعنهما الله و حشرهما محشر المنافقين الظالمين في جهنّم خالدين مع السالفين .

قال أبو مخنف : فلمّا فرغوا من إهلاكهم و قتلهم أقبل الحسن والحسين عليهما السلام إلى المنزل ، فالتفت بهم امّ كلثوم و أنشدت تقول هذه الأبيات لمّا سمعت بقتله

(١) أي حركه . وفي (م) و (خ) : ونديه .

وقيل: إنّها لأمّ الهيثم بنت العريان الخثعميّة ، وقيل: للأسود الدؤلي شعراً يقول :

ألا يا عين جودي و اسعدينا ☆ ألا فابكي أمير المؤمنينا

و تبكي امّ كلثوم عليه ☆ بعبرتها و قد رأت اليقينا

ألا قل للخوارج حيث كانوا ☆ فلا قرّت عيون الحاسدينا

و أبكي خير من ركب المطايا ☆ وحثّ بها و أقرى الظاعنينا

و أبكي خير من ركب المطايا ☆ وفارسها ومن ركب السفينا

و من لبس النعال ومن حفاها ☆ و من قرأ المثاني و المئينا

و من صام الهجير و قام ليلاً ☆ و ناجى الله خير الخالقينا

إمام صادق برّ تقيّ ☆ فقيه قد حوى علماً و دينا

شجاع أشوس بطل همام ☆ و مقدام الأساود في العرينا[1]

كميّ باسل قرم هزبر ☆ حميّ أروع ليث بطينا[2]

فعمرو قاده في الأسر لمّا ☆ طغا وسقى ابن ودّ منه حينا[3]

ومرحب قدّه بالسّيف قدّاً ☆ وعفّر ذا الخمار على الجبينا

وبات على الفراش يقي أخاه ☆ و لم يعبأ بكيد الكافرينا

و يدعو للجماعة من عصاه ☆ و يقضي بالفرائض مستبينا

و كلّ مناقب الخيرات فيه ☆ وحبّ رسول ربّ العالمينا

مضى بعد النبيّ فدته نفسي ☆ أبو حسن و خير الصالحينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين ☆ رأيت البدر فاق الناظرينا

و كنّا قبل مقتله بخير ☆ نرى مولى رسول الله فينا

---

(١) العرينة : مأوى الاسد .

(٢) الكمى والباسل : الشجاع . القرم ـ بالفتح ـ : السيد العظيم . الهزبر : الاسد . الحمى من لايحتمل الضيم . الاروع : من يعجبك بحسنه أوشجاعته .

(٣) قوله « فعمروقاده فيالاسر» اشارة إلى ماجرى بينه عليه السلام و بين عمروبن معديكرب وقوله « وسقى ابن ود » اشارة إلى قتل عمروبن عبدود بيده .

يقيم الحقّ لا يرتاب فيه ☆ و ينهك قطع أيدي السارقينا[1]
و ليس بكاتم علماً لديه ☆ و لم يخلق من المتجبّرينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا ☆ بخير الخلق طرّاً أجمعينا
و من بعد النبيّ فخير نفس ☆ أبو حسن و خير الصالحينا
فلو أنّا سئلنا المال فيه ☆ بذلنا المال فيه و البنينا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً ☆ نعام جال في بلد سنينا
فلا والله لا أنسى عليّاً ☆ و حسن صلاته في الراكعينا
لقدعلمت قريش حيث كانت ☆ بأنّك خيرها حسباً و دينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب ☆ فلا قرّت عيون الشامتينا
و قل للشّامتين بنا رويداً ☆ سيلقى الشامتون كما لقينا
قتلتم خير من ركب المطايا ☆ و ذلّلها و من ركب السفينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب ☆ بأنّ بقيّة الخلفاء فينا

قال : فلم يبق أحد في المسجد إلّا انتحب وبكى لبكائها ، و كلّ من كان حاضراً من عدوّ و صديق ، و لم أر باكية ولا باكياً أكثر من ذلك اليوم .

أقول : روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن محدّثي أهل الكوفة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حمله الحسن و الحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفة وجدوا فارساً يتضوّع منه رائحة المسك ، فسلّم عليهما ثمّ قال للحسن عليه السلام : أنت الحسن بن عليّ رضيع الوحي والتنزيل و فطيم العلم و الشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ؟ قال : نعم ، قال : وهذا الحسين بن أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين سبط الرحمة ورضيع العصمة وربيب الحكمة و والد الأئمّة ؟ قال : نعم ، قال : سلّماه إليّ و امضيا في دعة الله ، فقال له الحسن عليه السلام : إنّه أوصى إلينا أن لا نسلّم إلّا إلى أحد رجلين : جبرئيل أو الخضر فمن أنت منهما ؟ فكشف النقاب

---

(١) نهكه : بالغ في عقوبته .

فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال للحسن عليه السلام : يا أبا محمّد إنّه لا تموت نفس إلّا و يشهدها أفما يشهد جسده ؟ .

قال : وروي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا وضعتماني في الضريح فصلّيا ركعتين قبل أن تهيلا عليّ التراب ، وانظرا ما يكون ، فلمّا وضعاه في الضريح المقدّس فعلا ما اُمرا به ، و نظرا و إذا الضريح مغطّى بثوب من سندس ، فكشف الحسن عليه السلام ممّا يلي وجه أمير المؤمنين ، فوجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وآدم و إبراهيم يتحدّثون مع أمير المؤمنين عليه السلام ، و كشف الحسين ممّا يلي رجليه فوجد الزهراء و حوّاء و مريم و آسية عليهنّ السلام ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام و يندبنه [1] .

بيان : لم أر هذين الخبرين إلّا من طريق البرسيّ ، ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله ، ولا أردّهما ، لورود الأخبار الكثيرة الدالة على ظهورهم بعد موتهم في أجسادهم المثاليّة ، وقد مرّت في كتاب المعاد و كتاب الإمامة .



(١) لم نجدهما فى المصدر المطبوع .

١٣٨
﴿ باب ﴾
☼(ماوقع بعد شهادته عليه السلام و أحوال قاتله لعنه الله)☼

١ ـ ب : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : أخبرني أبي أن الحسن عليه السلام قدم ابن ملجم فأراد أن يضرب عنقه [(١)] بيده ، فقال : قد عهدت الله عهداً أن أقتل أباك ، فقد وفيت ، فإن شئت فاقتل وإن شئت فاعف ، فإن عفوت ذهبت إلى معاوية فقتلته وأرحتك منه ثم جئتك ، فقال : لا حتى أعجلك إلى النار فقدمه فضرب عنقه [(٢)].

٢ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق عن أحمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده إبراهيم ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن علي بن عبد العزيز ، عن يحيى بن بشير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأل هشام بن عبد الملك أبي عليه السلام فقال : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدل النائي [(٣)] عن المصر الذي قتل فيه علي وما كانت العلامة فيه للناس ؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة ؟ فقال له أبي : إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر ، و كذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى صلوات الله عليهما ، و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون ، و كذلك كانت الليلة التي رفع عيسى بن مريم صلوات الله عليه ، و كذلك الليلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه [(٤)].

---

(١) في المصدر : قدمه ليضرب عنقه .

(٢) قرب الاسناد ، ٦٧ .

(٣) النائي : البعيد .

(٤) مخطوط .

أقول : أوردناه بإسناد آخر في باب ماوقع بعد شهادة الحسين عليه السلام .

٣ ـ **ص** : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغيّ ، وإنّ قاتل عليّ صلوات الله عليه ابن بغيّ ، وكانت مراد تقول : مانعرف له فينا أباً ولا نسباً ، وإنّ قاتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليه ابن بغيّ ، وإنّه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلّا أولاد البغايا [1].

٤ ـ **لى** : أبي ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن أحمد بن الزيد النيسابوريّ ، عن عمر بن إبراهيم الهاشميّ ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا كان اليوم الّذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّت الموضع بالبكاء ، ودهش الناس كيوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ، وجاء رجل باك وهو متسرّع [2] مسترجع ، وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوّة ، حتّى وقف على باب البيت الّذي فيه أمير المؤمنين صلّى الله عليه ، فقال : رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، و أخوفهم لله [3] عزّ وجلّ ، وأعظمهم عناءً ، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله وأشبههم به هدياً ونطقاً [4] وسمتاً وفعلاً ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه [5] ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين خيراً ، قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، و لزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذ همّ أصحابه ، وكنت خليفته حقّاً ، لم تنازع ولم تضرع بزعم المنافقين وغيظ الكافرين و كره الحاسدين وضغن الفاسقين ، فقمت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا ،

---

(١) مخطوط .

(٢) في المصدر : مسرع .

(٣) « : من الله .

(٤) « ، وخلقا .

(٥) « : وأكرمهم عليه قدراً .

ومضيت بنور الله عزّ وجلّ حين وقفوا ، ولو اتّبعوك لهدوا ، [و] كنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً(١) ، وأقلّهم كلاماً ، وأصوبهم منطقاً ، وأكثرهم رأياً ، و أشجعهم قلباً وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم عملا ، وأعرفهم بالأمور ، كنت والله للدين يعسوباً ، وكنت للمؤمنين(٢) أباً رحيماً ، إذ صاروا عليك عيالاً فحملت أثقال ماعنه ضعفوا ، وحفظت ما أضاعوا ، ورعيت ما أهملوا(٣) ، وعلوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ جزعوا ، وأدركت إذ تخلّفوا ، ونالوا بك مالم يحتسبوا ، وكنت على الكافرين عذاباً صبّاً ، وللمؤمنين غيثاً وخصباً ، فطرت والله بعنانها ، وفزت بجنانها ، وأحرزت سوابقها ، وذهبت بفضائلها لم يفلل حدّك(٤) ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ولم تخن. كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف ، ولا تزيله القواصف ، وكنت - كما قال النبيّ - ضعيفاً في بدنك قويّاً في أمر الله ، متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله عزّ و جلّ ، كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز(٥) ولا لأحد عندك هوادة القويّ(٦) العزيز عندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحقّ ، و البعيد والقريب(٧) عندك في ذلك سواء شأنك الحقّ والرفق والصدق(٨) وقولك حكم وحتم ، وأمرك حلم وحزم ورأيك علم و عزم ، فأقلعت(٩) وقد نهج السبيل و سهل

---

(١) في الكافي : واعلاهم قنوتاً .

(٢) « : كنت والله للدين يعسوبا أولا حين تفرقت الناس وآخراً حين فشلوا ، كنت بالمؤمنين اه .

(٣) في المصدر والكافي بعد ذلك : وشمرت اذا اجتمعوا .

(٤) في المصدر والكافي : لم تفلل حجتك .

(٥) في المصدر والكافي بعد ذلك : ولا لاحد فيك مطمع .

(٦) في المصدر والكافي : الضعيف الذليل عندك قوى عزيز حتى تأخذله بحقه والقوى اه .

(٧) « « « : والقريب والبعيد .

(٨) « « « : والصدق والرفق .

(٩) « « « : فيما فعلت .

العسير و أطفأت النار [١] ، واعتدل بك الدين ، وقوي [٢] بك الإيمان ، و ثبت بك الإسلام والمؤمنون ، وسبقت سبقاً بعيداً ، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء ؛ وعظمت رزيّتك في السماء ، وهدّت مصيبتك الأنام ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه ، وسلّمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً ، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً [٣] و على الكافرين غلظه و غيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ، ولا حرّمنا أجرك ، ولا أضلّنا بعدك .

وسكت القوم حتّى انقضى كلامه ، وبكى وأبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ طلبوه فلم يصادفوه [٤] .

كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البرقيّ ، عن أحمد بن زيد مثله [٥].

بيان الارتجاج : الاضطراب . والاسترجاع : قول « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » قوله : « انقطعت خلافة النبوّة » أي استيلاء خلفاء الحقّ . و حاطه يحوطه : حفظه وصانه وذبّ عنه . والهدي : : السيرة والهيئة والطريقة . والسمت : الهيئة الحسنة . والاستكانة: الخضوع . والمراد هنا الضعف والجبن و العجز . قوله عليه السلام : «ونهضت» أي قمت بأمر الجهاد وإعانة الرسول . قوله عليه السلام : « إذ هم ّ أصحابه » أي قصدوا ما قصدوا من البدع والارتداد عن الدين . قوله عليه السلام : « لم تنازع » أي ما كان ينبغي النزاع فيك ، لظهور الأمر ، و يقال : ضرع إليه بتثليث الراء أي خضع و ذلّ و استكان ،وككرم :ضعف. والفشل : الكسل والجبن. والتعتعة : التردّد في الكلام من

---

(١) في المصدر والكافي : النيران .

(٢) في المصدر ، واعتدل بك بناء الدين وظهر امرالله ولو كره الكافرون ، وقوى اه .

(٣) في الكافي وهامش المصدر بعد ذلك « وقنة راسياً » أي جبلا ثابتاً .

(٤) كمال الدين ٢١٨ و ٢١٩

(٥) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٤٥٤ ٤٥٦ .

حصر أوعيّ . والفوت : السبق إلى الشيء ، و الهلع : أفحش الجزع . قوله عليه السلام : « فطرت والله بعنانها » أي في ميدان المسابقة طرت آخذاً بعنان فرس الفضيلة حتّى سبقتهم ، فالضمائر في قوله : «بعنانها» ونظائره راجعة إلى الأُمّة أو إلى الكمالات ، وفي النهج « و فزت برهانها » و في الكافي « فطرت و الله بغمانها و فزت بحبائها » فيمكن أن يكون المراد الطيران إلى الآخرة . والهوادة : السكون والرخصة والمحاباة قوله : « فأقلعت » أي ذهبت عنّا وتركتنا . ونهج الطريق كمنع : وضح وأوضح . قوله عليه السلام : « فجلّلت عن البكاء » أي أنت أجلّ من أن يقضي حقّ مصيبتك البكاء والظاهر أنّ القائل كان هو الخضر عليه السلام .

٥ ــ **حة** : قال الثقفيّ في كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ـ ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها سنة خمس و خمسين وثلاثمائة و ذلك على أحد القولين ـ : إنّ عبدالله بن جعفر [الطيّار] قال : دعوني أشفي بعض مافي نفسي عليه ـ يعني ابن ملجم لعنه الله ـ فدفع إليه ، فأمر بمسمار فحمي بالنار ، ثمّ كحله ، فجعل ابن ملجم يقول: تبارك الله الخالق للإنسان من علق ، ياابن أخ إنّك لتكحلنّ بملمول مضّ ، ثمّ أمر بقطع يده ورجله فقطع و لم يتكلّم ، ثمّ أمر بقطع لسانه فجزع ، فقال له بعض النّاس : يا عدوّ الله كحلت عينك [1] بالنّار و قطعت يداك و رجلاك فلم تجزع و جزعت من قطع لسانك ؟ فقال لهم : ياجهّال أنا والله [2] ماجزعت لقطع لساني و لكنّي أكره أن أعيش في الدّنيا فواقاً لا أذكر الله فيه ! فلمّا قطع لسانه اُحرق بالنّار . [3]

بيان : قال الجوهريّ : الملمول : الميل الّذي يكتحل به [4] . وقال: كحله بملمول مضّ أي حارّ [5] .

(١) في المصدر : عيناك .
(٢) « : اما والله .
(٣) فرحة الغرى : ١٠ .
(٤) الصحاح : ١٨٢١ .
(٥) الصحاح : ١١٠٧ .

٦ ـ **حة** : عبد الصّمد بن أحمد ، عن أبي الفرج الجوزيّ قال : قرأت بخطّ أبي الوفاء بن عقيل قال: لمّا جيء بابن ملجم إلى الحسن عليه السلام قال له : إنّي اُريد أن اُسارّك بكلمة ، فأبى الحسن عليه السلام و قال : إنّه يريد أن يعضّ اُذني ، فقال ابن ملجم : والله لو أمكنني منها لأخذتها من صماخه [١] !.

٧ ـ **يج** : أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلميّ ، عن أبي الحسن ، عن عليّ بن أحمد الميدانيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن عمرو بن أحمد بن محمّد بن عمرو ، عن الحسن بن محمّد المعروف بابن الرّفا قال : سمعته يقول : كنت بالمسجد الحرام فرأيت النّاس مجتمعين حول مقام إبراهيم ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : راهب أسلم ، فأشرفت عليه و إذا بشيخ كبير عليه جبّة صوف و قلنسوة صوف ، عظيم الخلقة ، و هوقاعد بحذاء مقام إبراهيم ، فسمعته يقول : كنت قاعداً في صومعة فأشرفت منها و إذا بطائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطىء البحر ، فتقيّأ فرمى بربع إنسان ثمّ طار ، فتفقّدته فعاد فتقيّأ فرمى بربع إنسان ، ثمّ طار فجاء فتقيّأ بربع إنسان ثمّ طار فجاء فتقيّأ بربع إنسان ، ثمّ طارفدنت الأرباع فقام رجلاً وهوقائم ، و أنا أتعجّب منه ، ثمّ انحدر الطير فضربه وأخذ ربعه فطار ، ثمّ رجع فأخذ ربعه فطار ، ثمّ رجع فأخذ ربعه فطار ، ثمّ انحدر الطير فأخذ الربع الآخر فطار . فبقيت أتفكّر وتحسّرت ألّا أكون لحقته و سألته من هو؟ فبقيت أتفقّد الصخرة حتّى رأيت الطير قد أقبل فتقيّأ بربع إنسان ، فنزلت فقمت بإزائه ، فلم أزل حتّى تقيّأ بالربع الرّابع ، ثمّ طار فالتأم رجلاً ، فقام قائماً ، فدنوت منه فسألت فقلت : من أنت ؟ فسكت عنّي ، فقلت : بحقّ من خلقك من أنت ؟ قال : أنا ابن ملجم ، قلت له : و أيش عملت ؟ قال : قتلت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فوكّل بي هذا الطير يقتلني كلّ يوم قتلة ، فهو يخبرني إذ انقضّ الطائر فأخذ ربعه و طار ، فسألت عن عليّ عليه السّلام فقال : هو ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلمت [٢] .

---

(١) فرحة الغرى : ١٠ - ١١.

(٢) الخرائج والجرائح : ١٨ ـ ١٩.

كشف : من مناقب الخوارزمي عن الرفاء مثله [١] .

٨ ــ **شا** : روى جعفر بن سليمان الضبيعي عن المعلى بن زياد قال : جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستحمله ، فقال : يا أمير المؤمنين احملني فنظر إليه ثم قال له : أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي ؟ قال[٢]: ياغزوان احمله على الأشقر ، فجاء بفرس أشقر ، فركبه ابن ملجم وأخذ بعنانه ، فلما ولى قال أمير المؤمنين عليه السلام :

أريد حباءه و يريد قتلي ☆ عذيرك من خليلك من مراد

قال : فلما كان من أمره ما كان و ضرب أمير المؤمنين عليه السلام قبض عليه و قد خرج من المسجد فجيء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : و الله لقد كنت أصنع بك ما أصنع و أنا أعلم أنك قاتلي ، و لكن كنت أفعل ذلك بك لأستظهر بالله عليك [٣].

٩ ــ **قب** : أحاديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة ومجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن السماء و الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً ، و إنها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً ، و إن السماء و الأرض ليبكيان على الرسول أربعين سنة . و إن السماء و الأرض ليبكيان عليك ياعلي إذا قتلت أربعين سنة . قال ابن عباس : لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام على الأرض بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً .

أبو حمزة عن الصادق عليه السلام وقد روي أيضاً عن سعيد بن المسيب أنه لما قبض

---

(١) كشف الغمة : ١٣٠.

(٢) في المصدر : قال : نعم ، ثم قال : انت عبد الرحمن بن ملجم المرادى ؟ قال : نعم ، قال : ياغزوان اه .

(٣) الارشاد للمفيد، ٦ - ٧

أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع من وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط .

أربعين الخطيب و تاريخ النسويّ أنّه سأل عبد الملك بن مروان الزّهريّ : ماكانت علامة يوم قتل عليّ عليه السلام ؟ قال: مارفع حصاة من بيت المقدس إلّا كان تحتها دم عبيط ، و لمّا ضرب عليه السلام في المسجد سمع صوت : « لله الحكم لالك يا عليّ ولا لأصحابك » فلمّا توفّي سمع في داره « أفمن يلقى في النّار خير أمّن يأتي آمناً يوم القيامة » الآية [1]، ثمّ هتفت آخر [2] : مات رسول الله صلى الله عليه وآله و مات أبوكم .

و في أخبار الطالبيّين أنّ الروم أسروا قوماً من المسلمين فأُتي بهم إلى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا، فأمر بإلقائهم في الزيت المغليّ و أطلق منهم رجلاً يخبر بحالهم ، فبينما هو يسير إذ سمع وقع حوافر الخيل ، فوقف فنظر إلى أصحابه الّذين أُلقوا في الزيت ، فقال لهم في ذلك ، فقالوا : قدكان ذلك ، فنادى مناد من السّماء في شهداء البرّ و البحر أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد استشهد في هذه اللّيلة فصلّوا عليه ، فصلّينا عليه و نحن راجعون إلى مصارعنا .

أبو ذرعة الرّازي بإسناده عن منصور بن عمّار أنّه سئل عن أعجب ما رآه ، قال : ترى هذه الصخرة في وسط البحر ؟ يخرج من هذا البحر كلّ يوم طائر مثل النّعامة فيقع عليها ، فإذا استوى واقفاً تقيّأ رأساً ، ثمّ تقيّأ يداً ، وهكذا عضواً عضواً ثمّ تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض حتّى يستوي إنساناً قاعداً ، ثمّ يهمّ للقيام ، فإذا همّ للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه ، ثمّ أخذه عضواً عضواً كما قاءه ، قال: فلمّا طال عليّ ذلك ناديته يوماً : ويلك من أنت ؟ ثمّ التفت إليّ و قال [3] : هو عبد الرّحمن بن ملجم قاتل عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وكّل الله به هذا الطّير ، فهو يعذّبه إلى يوم القيامة و زعم أنّهم يسمعون العواء من قبره [4] .

---

(١) سورة فصلت ، ٤٠ .

(٢) في المصدر ، ثم هتف هاتف آخر .

(٣) ‌ ‌ : وقال هاتف .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١ ، ٣٨١ و ٣٨٢ .

١٠ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن مخلد الجعفي معنعنا عن سليمان بن يسار قال: رأيت ابن عبّاس لمّا توفّي أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة و قد قعد على المسجد محتبياً [١] و وضع فرقه على ركبتيه وأسند يده تحت خدّه وقال: أيّها النّاس إنّي قائل فاسمعوا من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ، سمعت عن رسول الله يقول : إذا مات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب واُخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لاخير فيها ، فقلت : وما هي يارسول الله ؟ فقال : تقلّ الأمانة ، وتكثر الخيانة حتّى يركب الرجل الفاحشة وأصحابه ينظرون إليه ، والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة ، ألا وإنّ الأرض لم تخل [٢] منّي مادام عليّ بن أبي طالب حيّاً في الدنيا بقيّة من بعدي ، عليّ في الدّنيا عوض منّي بعدي [٣] عليّ كجلدي ، عليّ لحمي ، عليّ عظمي ، عليّ كدمي ، عليّ عروقي عليّ أخي و وصيّي في أهلي ، وخليفتي في قومي ، ومنجز عداتي ، و قاضي ديني ، قد صحبني عليّ في ملمّات أمري ، و قاتل معي أحزاب الكفّار ، وشاهدني في الوحي و أكل معي طعام الأبرار ، وصافحه جبرئيل عليه السلام مراراً نهاراً جهاراً [٤] و شهد جبرئيل و أشهدني أنّ عليّاً عليه السلام من الطيّبين الأخيار ، و أنا اُشهدكم معاشر النّاس لايتسائلون [٥] من علم آمركم مادام عليّ فيكم ، فإذا فقدتموه فعند ذلك تقوم الآية : «ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة» صدق الله و صدق نبيّ الله [٦] .

---

(١) احتبى بالثوب : اشتمل به . جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها و في المصدر : وقد قعد في المسجد .

(٢) في المصدر : لاتخل .

(٣) « : عوض من بعدي .

(٤) في المصدر بعد ذلك : وقبل جبرئيل خد علي اليسار اه .

(٥) في المصدر : لاتتساءلون .

(٦) تفسير فرات : ٥١ .

البرسيّ في المشارق من كتاب الواحدة أنّ الحسن عليه السلام لمّا قام بالأمر بعد أمير المؤمنين عليه السلام اجتمع إليه أكابر أهل الكوفة، وطلبوا منه أن يريهم من العجائب مثل ما كان يريهم أمير المؤمنين عليه السلام فجاء بهم إلى الدار، ثمّ أدخلهم و كشف الستر و قال : انظروا ، فنظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالساً هناك ، فقال القوم بأجمعهم: أشهد [١] أنّك خليفة الله وهذه والله أسرار أمير المؤمنين عليه السلام الّتي كنّا نراها منه[٢].

١٢٩
﴿ باب ﴾

✡(ماظهر عند الضريح المقدس من المعجزات و الكرامات)✡

١ - **فرحة الغرى** : أخبرني عمّي السّعيد عليّ بن موسى بن طاوس والفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد و الفقيه المقتدى بقيّة المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد أدام الله بركاتهم ، كلّهم عن الفقيه محمّد بن عبدالله بن زهرة الحسيني ، عن محمّد بن الحسن العلويّ الحسينيّ الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام ، عن القطب الراونديّ عن محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ ، عن الطوسيّ - و نقلته من خطّه حرفاً حرفاً - عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن أبي الحسين محمّد بن تمام الكوفيّ ، قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحجّاج من حفظه ، قال : كنّا جلوساً في مجلس ابن عمّي أبي عبدالله محمّد بن عمران بن الحجّاج و فيه جماعة من أهل الكوفة من المشائخ ، وفيمن حضر العبّاس بن أحمد العبّاسيّ ، وكانوا قد حضروا عند ابن عمّي يهنّؤنه بالسّلامة ، لأنّه حضر وقت سقوط سقيفة سيّدي أبي عبد الله

(١) كذا في النسخ وفي المصدر : نشهد .

(٢) مشارق الانوار ، ١١٠ و ١١١ .

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في ذي الحجّة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، فبيناهم قعود يتحدّثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العبّاسيّ ، فلمّا نظرت الجماعة إليه أحجمت [1] عمّا كانت فيه ، و أطال الإسماعيل الجلوس ، فلمّا نظر إليهم قال لهم : يا أصحابنا أعزّكم الله لعلّي قطعت حديثكم بمجيئي ، قال أبوالحسن عليّ بن يحيى السليمانيّ - وكان شيخ الجماعة و مقدّماً فيهم - : لا والله ياباعبدالله أعزّك الله ما أمسكنا بحال من الأحوال ، فقال لهم : يا أصحابنا اعلموا أنّ الله عزّ و جلّ مسائلي عمّا أقول لكم و ما أعتقده المذهب [2] ، حتّى حلف بعتق جواريه و مماليكه و حبس دوابّه أنّه لا يعتقد إلّا ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام و السادة من الأئمّة عليهم السلام و عدّهم واحداً واحداً . و ساق الحديث ، فأبسط [3] إليه أصحابنا و سألهم و سألوه ، ثمّ قال لهم : رجعنا يوم جمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمّي داود ، فلمّا كان قبل منازلنا [4] و قبل منزله و قد خلا الطريق قال لنا : أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصيروا إليّ ، ولا يكون [5] أحد منكم على حال فيتخلّف ، لأنّه [6] كان جمرة بني هاشم ، فصرنا إليه آخر النهار و هو جالس ينتظرنا، فقال: صيحوا بفلان و فلان من الفعلة ، فجاءه رجلان معهما آلتهما ، والتفت إلينا فقال : اجتمعوا كلّكم فاركبوا في وقتكم هذا ، و خذوا معكم الجمل - غلاماً [7] كان له

---

(١) أحجم عنه ، كف أو نكص هيبة .

(٢) في المصدر : من المذهب .

(٣) « : فانبسط .

(٤) « : منزلنا .

(٥) « : ولا يكونن .

(٦) « : و كان مطاعاً لانه امه .

(٧) « يعني غلاماً .

أسود يعرف بالجمل ، و كان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها [١] من شدّته و بأسه - و امضوا إلى هذا القبر الّذي قد افتتن به الناس و يقولون : إنّه قبر عليّ حتّى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه ، فمضينا إلى الموضع فقلنا : دونكم وما أمر به ، فحضر الحفّارون و هم يقولون : « لاحول ولا قوّة إلّا بالله » في أنفسهم ، و نحن في ناحية حتّى نزلوا خمسة أذرع ، فلمّا بلغوا إلى الصلابة قال الحفّارون : قد بلغنا إلى موضع صلب و ليس نقوى بنقره ، فأنزلوا الحبشيّ فأخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً [٢] شديداً في البرّ ، ثمّ ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشدّ من ذلك ثمّ ضرب الثالثة فسمعنا أشدّ [٣] ممّا تقدّم ، ثمّ صاح الغلام صيحة ، فقمنا فأشرفنا عليه و قلنا للّذين كانوا معه : اسألوه ما باله ، فلم يجبهم و هو يستغيث ، فشدّوه و أخرجوه بالحبل ، فإذاً على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم و هو يستغيث ، لا يكلّمنا ولايحير جواباً ، فحملناه على البغل و رجعنا طائرين ، و لم يزل لحم الغلام ينثر من عضده و جنبيه [٤] و سائر شقّه الأيمن حتّى انتهينا إلى عمّي ، فقال : أيش وراءكم ؟ فقلنا : ما ترى ، و حدّثناه بالصورة ، فالتفت إلى القبلة و تاب عمّا هو عليه ، و رجع عن المذهب ، و تولّى و تبرّأ ، و ركب بعد ذلك في اللّيل على مصعب ابن جابر [٥] فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً ، و لم يخبره بشيء ممّا جرى ، و وجّه من طمّ الموضع ، و عمّر الصندوق عليه ، و مات الغلام الأسود من وقته . قال أبو الحسن بن الحجّاج : رأينا هذا الصندوق الّذي هذا حديثه لطيفاً ، و ذلك من

---

(١) سكره : سده .
(٢) في المصدر : فسمعنا طنيناً .
(٣) » : فسمعنا طنينا اشد .
(٤) » : ينتشر من عضده و جسمه .
(٥) » : إلى علي بن مصعب بن جابر .

قبل أن يبنى عليه الحائط الّذي بناه الحسن بن زيد ؛ هذا آخر ما نقلته من خطّ الطوسيّ رضي الله عنه .

أقول : وقد ذكرها الشريف أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عبد الرحمن الشجريّ بالإسناد المقدّم إليه : حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبدالله الجواليقيّ لفظاً ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمّد بن محمّد بن الحسين[1] إجازة و كتبته من خطّ يده ، قال : أخبرنا عليّ بن الحسين بن الحجّاج إملاء من حفظه ، قال : كنّا في مجلس عمّي أبي عبدالله محمّد بن عمران بن الحجّاج ، و تمّم الحديث على نحو ما ذكرناه ، و لم يقل: « ابن عمّي » و فيه تغيير لا يضرّ طائلاً ، و قال في آخره : الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالداعي الخارج بطبرستان .

أقول : هذا الحسن بن زيد صاحب الدّعوة بالري قتله مرداويج ، ملك بلاداً كثيرة ، قال الفقيه صفيّ الدين محمّد بن معدّ : و قد رأيت هذا الحديث بخطّ أبي يعلى محمّد بن حمزة الجعفريّ صهر الشيخ المفيد و الجالس بعد وفاته مجلسه .

أقول : و قد رأيته بخطّ أبي يعلى الجعفريّ أيضاً في كتابه كما ذكر صفيّ الدين أيضاً ، و رأيته أنا في خطّ أبي يعلى ، و رأيت هذا في مزار ابن داود القمّي عندي[2] في نسخة عتيقة مقابلة بنسخة عليها مكتوب ما صورته : قد أجزت هذا الكتاب و هو أوّل كتاب الزيارات من تصنيفي و جميع مصنّفاتي و رواياتي ما لم يقع فيها تدليس [3] لمحمّد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن سميع أعزّه الله ، فليرو ذلك عنّي

---

(١) في المصدر : محمد بن محمد بن الحسين بن هارون .

(٢) » : و هو عندي .

(٣) » : سهو ولا تدليس .

إذا أحبّ ، لا حرج عليه فيه أن يقول : أخبرنا أو حدّثنا ، و كتب محمّد بن أحمد بن داود القمّي في شهر ربيع الآخر سنة ستّين و ثلاثمائة حامداً لله شاكراً و على نبيّه مصلّياً و مسلّماً ، و هذه الرواية مطابقة لما أورده الطوسيّ بخطّه .

٢ ـ و أخبرني عبد الرحمن بن الحربيّ الحنبليّ عن عبد العزيز بن الأخضر عن محمّد بن ناصر السلامي ، عن أبي الغنائم محمّد بن عليّ بن ميمون البرسيّ ، قال : أخبرني الشريف أبو عبدالله الحسنيّ المقدّم ذكره ، قال : حدّثنا أبو الحسن محمّد ابن الحسن (١) بن عبدالله الجواليقيّ بقراءته عليّ لفظاً و كتبه لي بخطّه ، قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا جدّي أبو أمّي محمّد بن عليّ بن دحيم الشتانيّ (٢) قال : مضيت أنا و والدي عليّ بن دحيم (٣) و عمّي حسين بن دحيم و أناصبيّ صغير في سنة نيّف و ستّين و مائتين باللّيل و معنا جماعة مختفين (٤) إلى الغريّ لزيارة قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا جئنا إلى القبر و كان يومئذ حول قبره حجارة سود ولا بناء حوله عنده (٥) و ليس في طريقه غير قائم الغريّ ، فبينا نحن عنده و بعضنا يقرأ و بعضنا يصلّي و بعضنا يزور إذا نحن بأسد مقبل نحونا ، فلمّا قرب منّا مقدار رمح قال بعضنا لبعض : ابعدوا عن القبر حتّى ننظر ما يريد ، فأبعدنا ، فجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرّغ ذراعه على القبر ، فمضى رجل منّا فشاهده وعاد فأعلمنا ، فزال الرعب عنّا ، وجئنا بأجمعنا حتّى شاهدناه يمرّغ ذراعه على القبر [و فيه جراح ، فلم يزل

---

(١) في المصدر : الحسين .

(٢) « : رحيم الشيباني .

(٣) « : « رحيم » في الموضعين .

(٤) في المصدر و (م) و (خ) : متخفين .

(٥) « : و كان يومئذ قبر حوله حجارة سندة ولا بناء عنده .

يمرّغه ساعة ، ثمّ انزاح عن القبر] و مضى ، و عدنا إلى ما كنّا عليه من القراءة والصلاة و الزيارة و قراءة القرآن .

٣ ـ و من محاسن القصص ما قرأته بخطّ و الدي قدّس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظمي على مشرّفها السلام ما صورته : قال: سمعت من شهاب الدين بندار بن ملكدار القمّي يقول : حدّثني كمال الدين شرف المعالي بن غياث القمّي قال : دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فزرته و تحوّلت إلى موضع المسألة ودعوت و توسّلت ، فتعلّق مسمار من الضريح المقدّس صلوات الله عليه [1] في قبائي فمزّقه ، فقلت مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السلام : ما أعرف عوض هذا إلّا منك ، و كان إلى جانبي رجل رأيه غير رأيي ، فقال لي مستهزءاً : ما يعطيك عوضه إلّا قباء ورديّاً ، فانفصلنا من الزيارة و جئنا إلى الحلّة ، و كان جمال الدين قشتمر الناصريّ رحمه الله قد هيّأ لشخص يريد أن ينفذه إلى بغداد يقال له ابن مايست[2] قباء و قلنسوة ، فخرج الخادم على لسان قشتمر و قال : هاتوا كمال الدين القميّ المذكور ، فأخذ بيدي ودخل إلى الخزانة ، وخلع عليّ قباءً ملكيّاً ورديّاً فخرجت و دخلت حتّى اُسلّم على قشتمر و اُقبّل كفّه ، فنظر إليّ نظراً عرفت الكراهة في وجهه ، و التفت إلى الخادم كالمغضب و قال : طلبت فلاناً ـ يعني ابن مايست ـ فقال الخادم : إنّما قلت : كمال الدين القميّ ، و شهد الجماعة الّذين كانوا جلساء الأمير أنّه أمر بحضور كمال الدين القميّ المذكور ، فقلت : أيّها الأمير ما خلعت عليّ أنت هذه الخلعة بل أمير المؤمنين خلعها عليّ ، فالتمس منّي الحكاية فحكيت له ، فخرّ ساجداً و قال : الحمدلله كيف كانت الخلعة على يدي ،

---

(١) كذا في النسخ . و في المصدر : صلوات الله على مشرفه .
(٢) ما تشت خ ل .

ثمّ شكره و قال : تستحقّ . هذا آخر ما حدّث به شهاب الدين و كتب أحمد بن طاوس ، هذا آخر ما وجدت [١] بخطّه فنقلته .

٤ ـ و روى ذلك السيّد محمّد بن شرفشاه الحسينيّ عن شهاب الدين بندار أيضاً وجدت ما صورته : عن العمّ السّعيد رضيّ الدين عليّ بن طاوس عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغرويّ ـ و إن كان اللّفظ يزيد أو ينقص عمّا وجدته مسطوراً ـ قال: كان قد وفد إلى المشهد الشريف الغرويّ على ساكنه السلام رجل أعمى من أهل تكريت [٢] و كان قد عمي على كبر ، و كانت عيناه ناتئتين على خدّه [٣] و كان كثيراً ما يقعد عند المسألة و يخاطب الجناب الأشرف المقدّس بخطاب غير حسن ، و كانت تارة [٤] أهمّ بالإنكار عليه وتارة يراجعني الفكر في الصفح عنه ، فمضى على ذلك مدّة ، فإذا أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجّة عظيمة ، فظننت أنّه قد جاء للعلويّين برّ من بغداد أو قتل في المشهد قتيل ، فخرجت ألتمس الخبر ، فقيل لي: ههنا أعمى قد ردّ بصره ، فرجوت أن يكون ذلك الأعمى ، فلمّا وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينه ، و عيناه كأحسن ما يكون ، فشكرت الله تعالى على ذلك . و زاد والدي على هذه الرواية أنّه كان يقول له من جملة كلامه كخطاب الأحياء [٥] : و كيف يليق أجيء و أمسي يشتفي من لا يحب [٦] . و من هذا الجنس

---

(١) في المصدر : وجدته .

(٢) بفتح التاء بلد مشهور بين بغداد و الموصل ، و بينها و بين بغداد ثلاثون فرسخا في غربي دجلة .

(٣) نتأ الشيء : خرج من موضعه من غيران ينفصل .

(٤) في المصدر : بخطاب خشن ، و كنت تارة .

(٥) « و (م) و (خ) : الاحباء .

(٦) « : أن اجيء وأمشي فيشتفي من لايحب .

سمعت والدي قدّس الله روحه يحكي .

٥ ـ و سمعت والدي ـ قدّس الله روحه ـ غير مرّة يحكي عن الشيخ الحسين ابن عبد الكريم الغرويّ هذه الحكاية الآتي ذكرها و إن لم أُحقّق لفظه و لكنّ المعنى منها أرويه عنه ، واللّفظ وجدته مرويّاً عن العمّ السعيد عنه ، أنّه كان ايلغازي أميراً بالحلّة ، و كان قد اتّفق أنّه أنفذ سريّة إلى العرب ، فلمّا رجعت السريّة نزلوا حول سور المشهد الأشرف المقدّس الغرويّ على الحالّ به أفضل الصلاة و السلام ، قال الشيخ الحسين : فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الّذي كانوا فيه نزولاً لأمرعرض ، فوجدت كلابي سربوش[1] ملقاة في الرمل ، فمددت يدي أخذتهما فلمّا صارا في يدي ندمت ندامة عظيمة و قلت : أخذتهما وتعلّقت ذمّتي بما ليس فيه راحة ، فلمّا كان بعد مدّة زمانيّة اتّفق أنّه ماتت عندنا بالمشهد المقدّس امرأة علويّة فصلّينا عليها ، فخرجت معهم إلى المقبرة و إذا برجل تركيّ قائم يفتّش موضعاً لقيت الكلابين[2] فقلت لأصحابي : اعلموا أنّ ذلك التركيّ يفتّش على كلابي سربوش وهما معي في جيبي و كنت لمّا أردت الخروج إلى الصلاة على الميّتة لاحت لي الكلابان في داري فأخذتهما ثمّ جئت أنا و أصحابي فسلّمت على التركيّ ، و قلت له : على ما تفتّش ؟ قال : اُفتّش على كلابي سربوش ضاعت منّي منذ سنة ، فقلت : سبحان الله تضيّع منك منذ سنة تطلبه اليوم ؟ قال: نعم ، اعلم أنّني لمّا دخلت السريّة و كنت معهم ، فلمّا وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرنا[3] الكلابين فقلت : يا عليّ هما في ضمانك ، لأنّهما في حرمك ، و أنا أعلم أنّهما لا يصيبهما شيء ؛ فقلت

---

(١) كذا و لم نفهم المراد .

(٢) في المصدر: لقيت الكلابين فيه .

(٣) كذا في النسخ . وفي المصدر : ذكرت .

له : الآن ما حفظ الله عليك شيئاً غيرهما ، ثمّ ناولته إيّاهما ، و أعتقد أنّ المدّة كانت سنة .

٦ـ وقفت في كتاب قدنقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن الطحّال المقداديّ قال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنّه أتاه رجل مليح الوجه نقيّ الأثواب دفع إليه دينارين وقال له : أغلق على القبّة و ذرني ، فأخذها [1] منه وأغلق الباب فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و هو يقول له : اقعد أخرجه عنّي فإنّه نصرانيّ ، فنهض عليّ بن طحّال و أخذ حبلاً فوضعه في عنق الرّجل و قال له : اخرج تخدعني بالدّينارين [2] وأنت نصرانيّ ؟ فقال له : لست بنصرانيّ ، قال : بلى إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام و أخبرني أنّك نصرانيّ و قال : أخرجه عنّي ، فقال : امدديدك ، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّ عليّاً و ليّ الله ، والله ما علم أحد بخروجي من الشّام ولاعرفني أحد من أهل العراق ثمّ حسن إسلامه .

٧ـ و حكي أيضاً أنّ عمران بن شاهين من أهل العراق [3] عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً ، فهرب منه إلى المشهد متخفّياً ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له : ياعمران في غد يأتي فناخسرو إلى ههنا فيخرجون من بهذا المكان [4] فتقف أنت ههنا ـ وأشار إلى زاوية من زوايا القبّة ـ فإنّهم لايرونك ، فسيدخل و يزور ويصلّي و يبتهل في الدّعاء و القسم بمحمّد وآله أن يظفره بك ، فادن منه وقل له:

---

(١) في المصدر ، فاخذهما .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصدر ، بدينارين .

(٣) في المصدر ، من امراء العراق .

(٤) « ، من كان في هذا المقام .

أيّها الملك من هذا الّذي قد ألححت بالقسم بمحمّد و آله أن يظفرك به [١] ؟ فسيقول : رجل شقّ عصاي و نازعني في ملكي و سلطاني ، فقل : ما لمن يظفرك به ؟ فيقول: إن حتم عليّ بالعفو عنه عفوت عنه، فأعلمه بنفسك فإنّك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له ، فقال : أنا عمران بن شاهين ، قال : من أوقفك ههنا ؟ قال له : هذا مولانا قال في منامي : غداً يحضر فنا خسرو إلى ههنا ، و أعاد عليه القول ، فقال له : بحقّه قال لك : فناخسرو ؟ قلت : إي و حقّه ، فقال عضد الدولة : ما عرف أحد أنّ اسمي فناخسرو إلّا أمّي و القابلة و أنا ، ثمّ خلع عليه خلعة الوزارة وطلع من بين يديه إلى الكوفة ، وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنّه متى عفا عنه عضد الدّولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً ، فلمّا جنّه اللّيل خرج من الكوفة وحده ، فرأى جدّي عليّ بن طحّال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و هو يقول له : اقعد افتح لوليّي عمران بن شاهين الباب ، فقعد و فتح الباب ، و إذا بالشيخ قد أقبل ، فلمّا وصل قال له : بسم الله يا مولانا ، فقال : و من أنا ؟ فقال : عمران بن شاهين، قال : لست بعمران بن شاهين ، فقال : بلى إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي و قال لي : اقعد افتح لوليّي عمران بن شاهين ، قال له : بحقّه هو قال لك ؟ قال : إي و حقّه هو قال لي ، فوقع على العتبة يقبّلها ، و أحاله على ضامن السّمك بستّين ديناراً ، وكان [٢] له زواريق تعمل في الماء في صيد السّمك .

أقول : و بنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغرويّ و الحائريّ على مشرّفهما السلام .

---

(١) في المصدر: أن يظفرك الله به .

(٢) » : وكانت

۞(قصة أبي البقاء قيم مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام)۞

٨ ـ و في سنة إحدى و خمس مائة بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كلّ رطل بقيراط ، بقي أربعين يوماً ، فمضى القوّام من الضرّ على وجوههم إلى القرى، وكان من القوّام رجل يقال له أبو البقاء بن سويقه ، وكان له من العمر مائة و عشر سنين، فلم يبق من القوّام سواه ، فأضرّ به الحال ، فقالت له زوجته و بناته : هلكنا امض كما مضى القوّام فلعلّ الله تعالى يفتح شيئاً [١] نعيش به ، فعزم على المضيّ ، فدخل إلى القبّة الشريفة صلوات الله على صاحبها و زار و صلّى ، وجلس عند رأسه الشريف و قال : يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة مافارقتك ، مارأيت الحلّة و مارأيت السكون [٢]، وقد أضرّ بي و بأطفالي الجوع ، وها أنامفارقك ويعزّ عليّ فراقك ، أستودعك [٣] هذا فراق بيني وبينك . ثمّ خرج و مضى مع المكارية حتّى يعبر إلى الوقف و سورا،[٤] ، وفي صحبته وهبان السلميّ و أبو كردان [٥] و جماعة من المكارية طلعوا من المشهد بليل ، و أقبلوا [٦] إلى أبي هبيش قال بعضهم لبعض: هذا وقت كثير ، فنزلوا و نزل أبوالبقاء معهم ، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام و هويقول له : ياأباالبقاء فارقتني بعد طول هذه المدّة ؟ عد إلى حيث كنت ، فانتبه باكياً فقيل له : ما يبكيك ؟ فقصّ عليهم المنام و رجع ، فحيث رأينه بناته

---

(١) في المصدر : بشيء .

(٢) في المراصد : سكن ـ بالفتح ثم الكسر ـ موضع بارض الكوفة ، في المصدر : ما رايت الحلة ولا السكون

(٣) في المصدر : استودعك الله .

(٤) قال في المراصد : الوقف موضع تحت سوراء من بلاد الحلة المزيدية . و سوراء مدينة قرب الحلة لها نهر ينسب إليها .

(٥) في المصدر : ابوكردى .

(٦) « « : فلما اقبلوا .

صرخن في وجهه ، فقصّ عليهنّ القصّة و طلع ، و أخذ مفتاح القبّة من الخازن أبي عبدالله بن شهريار القمّيّ ، و قعد على عادته ، بقي ثلاثة أيّام ففي اليوم الثالث أقبل رجل و بين كتفيه مخلاة كهيئة المشاة إلى طريق مكّة ، فحلّها و أخرج منها ثيابا لبسها ، ودخل إلى القبّة الشريفة وزار وصلّى ، و دفع [١] إليّ ديناراً و قال : ائت بطعام نتغدّى [٢] ، فمضى القيّم أبوالبقاء و أتى بخبز و لبن و تمر فقال له مايوافق لي [٣] هذا ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه ، وخذ هذا الدّينار الآخر و اشتر لنا به دجاجاً و خبزاً ، فأخذت له بذلك ، فلمّا كان وقت صلاة الظهر صلّى الظهرين و أتى إلى داره و الرّجل معه ، فأحضر الطعام وأكلا ، وغسل الرجل يديه وقال لي: ائتني بأوزان الذهب، فطلع القيّم أبوالبقاء إلى زيدبن واقصة - وهو صائغ على باب دارالتقيّ بن اُسامة العلويّ النسّابة - فأخذ منه الصينيّة وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضّة فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفّة حتّى الشعير والاُرز وحبّة الشبه وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً ، وترك منه بحذاء الأوزان وصبّه في حجر القيّم ونهض ، و شدّ ماتخلّف معه ومدّ مداسه [٤] ، فقال له القيّم : يا سيّدي ماأصنع بهذا ؟ قال له : هولك ، الّذي [٥] قال لك : « ارجع إلى حيث كنت » قال لي : « أعطه حذاء الأوزان » ولوجئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك ، فوقع القيّم مغشيّاً عليه ، ومضى الرّجل ، فزوّج القيّم بناته وعمّر داره وحسنت حاله .

---

(١) في المصدر : قال : ودفع .

(٢) « : نتغذى .

(٣) « : مايؤكل .

(٤) سيأتي معناه في البيان. وفي المصدر ، وشد ماتخلف عنه وبدل لباسه .

(٥) في المصدر : قال ، ممن ؟ قال : من الذي اه .

✿(قصة البدوي مع شحنة الكوفة)✿

٩ - وفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر الامن[١] يقطع الكوفة، وقد وقع بينه و بين بني خفاجة[٢]، فما كان أحد منهم يأتي إلى المشهد ولا غيره إلّا وله طليعة، فأتى فارسان فدخل أحدهما و بقي الآخر طليعة، فخرج سنقر من مطلع الرهيمي وأتى مع السّور، فلمّا بصر به الفارس نادى بصاحبه جاءت العجم و تحته سابق من الخيل، فأفلت و منعوا الآخر أن يخرج من الباب و اقتحموا وراءه، فدخل راكباً ثمّ نزل عن فرسه قدّام باب السّلام الكبير البرّاني فمضت الفرس فدخلت في باب ابن عبد الحميد[٣] النقيب ابن اُسامة، و دخل البدويّ و وقف على الضريح الشريف، فقال سنقر: ايتوني به، فجاءت المماليك يجذبونه من الضريح الشّريف[٤]، و قد لزم البدويّ برمّانة الضريح و قال: يا أباالحسن أنا عربيّ وأنت عربيّ وعادة العرب الدّخول، وقد دخلت عليك ياأباالحسن دخيلك دخيلك. و هم يفكّون أصابعه عن الرمّانة الفضّة[٥] وهو ينادي و يقول: لاتخفر[٦] ذمامك ياأباالحسن، فأخذوه و مضوا به، فأراد أن يقتله، فقطع على نفسه مأتي دينار و حصان[٧] من الخيل الذكور، فكفله ابن بطن الحقّ على ذلك و مضى ابن بطن الحقّ يأتي بالفرس و المال، فلمّا كان اللّيل[٨] و أنا نائم مع

---

(١) في (ت): امر بقطع الكوفة. و في المصدر: سنقر الاس مقطع الكوفة.

(٢) في المصدر: وبين خفاجة شيء.

(٣) « : في باب عبد الحميد.

(٤) في المصدر و (خ): من على الضريح الشريف.

(٥) « : من على الرمانة الفضة.

(٦) خفر فلاناً: نقض عهده.

(٧) في المصدر: وحصاناً.

(٨) « : قال ابن طحال: فلما كان الليل.

والدي محمد بن طحّال بالحضرة الشريفة و إذا بالباب تطرق ، فنهض والدي و فتح الباب ، و إذا أبوالبقاء بن الشيرجيّ السوراويّ معه البدويّ ، و عليه جبّة حمراء و عمامة زرقاء و مملوك على رأسه منشفة مكوّرة يحملها ، فدخلواالقبّة الشريفة حين فتحت ، ووقفوا قدّام الشباك ، وقال : يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلّم عليك و يقول لك : إلى الله و إليك المعذرة و التوبة ، و هذا دخيلك و هذا كفّارة ماصنعت ، فقال له والدي : ماسبب هذا ؟ قال : إنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و بيده حربة و هويقول له: والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لأنتزعنّ نفسك على هذه الحربة وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلاً فضّة بعيني رأيتهاوهي سروج و كيزان و رؤوس أعلام وصفائح فضّة ، فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف صلوات الله على مشرّفه ، و مازالت إلى أن سكّت (١) في هذه الحلية الّتي عليه الآن . و أمّا البدويّ (٢) ابن بطن الحقّ فرأى أميرالمؤمنين عليه السلام في منامه في البرّيّة وهو يقول له: ارجع إلى سنقر فقد خلّى سبيل البدويّ الّذي كان قد أخذه ، فرجع إلى المشهد و اجتمع بالأسير المطلق ، هذا رأيته سنة خمس وسبعين وخمس مائة .

(قصة سيف سرق من الحضرة الشريفة وظهر فيما بعد)

١٠ ـ قال : و في سنة أربع و ثمانين و خمس مائة في شهر رمضان المبارك كانوا يأتون مشائخ زيديّة (٣) من الكوفة كلّ ليلة يزورون الإمام عليه السلام و كان فيهم رجل يقال له : عبّاس الأمعص ، قال ابن طحّال : و كانت نوبة الخدمة تلك اللّيلة عليّ ، فجاؤوا على العادة و طرقوا الباب ، ففتحته لهم وفتحت باب القبّة الشريفة ، وبيد عبّاس سيف ، فقال لي : أين أطرح هذا السيف ؟ فقلت : اطرحه في

---

(١) سيأتي معناه في البيان . وفي المصدر : سبكت .

(٢) في المصدر : و أما ابن بطن الحق .

(٣) « : مشائخ الزيدية .

هذه الزاوية ، و كان شريكي في الخدمه شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود ، فوضعه ودخلت فأشعلت لهم شمعة ، وحرّكت القناديل، وزاروا وصلّوا وطلعوا ، وطلب عبّاس السيف فلم يجده ، فسألني عنه فقلت له : مكانه ، فقال : ماهو ههنا ، فطلبه فماوجده[1] وعادتنا أن لانخلّي أحداً ينام بالحضرة سوى أصحاب النوبة ، فلمّا يئس منه دخل وقعد عند الرأس وقال : ياأمير المؤمنين أنا وليّك عبّاس ، واليوم لي خمسون سنة أزورك في كلّ ليلة في رجب وشعبان ورمضان ، والسيف الّذي معي عارية ، وحقّك إن لم تردّه عليّ ما رجعت زرتك أبداً ، و هذا فراق بيني و بينك ، و مضى ، فأصبحت فأخبرت السيّد النقيب السعيد شمس الدين عليّ بن المختار ، فضجر عليّ وقال : ألم أنهكم أن ينام أحد بالمشهد سواكم ؟ فأحضرت المختمة الشريفة وأقسمت بها أنّني فتّشت المواضع وقلّبت الحصر وما تركت أحداً عندنا ، فوجد من ذلك أمراً عظيماً و صعب عليه ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام و إذا أصواتهم بالتكبير و التهليل ، فقمت ففتحت لهم على جاري عادتي ، وإذا العبّاس الأمعص والسّيف معه ، فقال : يا حسن هذا السيف فألزمه ، فقلت : أخبرني خبره ، قال : رأيت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي وقد أتى إليّ وقال : ياعبّاس لاتغضب امض إلى دار فلان بن فلان ، اصعد الغرفة الّتي فيها التبن ، وبحياتي عليك لاتفضحه ولاتعلم به أحداً . فمضيت إلى النقيب شمس الدين فأعلمته بذلك ، فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه، وحلّى له ذلك ، فقال : لا أعطيك السيف حتّى تعلّمني من كان أخذه ، فقال له عبّاس : يا سيّدي يقول لي جدّك : بحياتي عليك لاتفضحه ولا تعلم به أحداً وأُخبرك ؟! ولم يعلمه ، ومات ولم يعلم أحداً من الآخذ السيف . وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرّس عفيف الدين ربيع بن محمّد الكوفيّ ، عن القاضي الزاهد

---

(١) في المصدر ، قد طلبته فما وجدته .

عليّ بن بدا[1] الهمداني ، عن عبّاس المذكور يوم الثلثاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستّمائة .

(قصة لطيفة)

١١ ــ قال : وفي سنة سبع وثمانين وخمس مائة كانت نوبتي أنا وشيخ يقال له أبو الغنائم بن كدونا [2] ، وقد أغلقت الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها ، فإذا وقع [3] في مسامعي صوت أحد أبواب القبّة ، فارتعت لذلك و قمت ففتحت الباب الأولي ّ[4] ودخلت إلى باب الوداع فلمست الأقفال فوجدتها على ماهي عليه والأغلاق [5] ، ومشيت إلى الأبواب أجمع فوجدتها بحالها ، وكنت أقول : والله لو وجدت أحداً للزمته ، فلمّا رجعت طالعاً و صلت إلى الشباك الشريف و إذا برجل على ظهر الضريح أحقّقه في ضوء القناديل ، فحين رأيته أخذتني القعقعة و الرعدة العظيمة ، وربا لساني في فمي إلى أن صعد إلى سقف حلقي ، فلزمت بكلتا يديّ عمود الشباك وألصقت منكبي الأيمن في ركنه ، وغاب وجدي [6] عنّي ساعة ، وإذا همهمة الرجل ومشيه [7] على فرش الصحن بالقبّة وتحريك الختمة الشريفة بالزاوية من القبّة ، وبعد ساعة ردّ روعي وسكن ماعندي ، فنظرت فلم أره[8] فرجعت حتّى أطلع

---

(١) في المصدر : بدار .

(٢) في المصدر : يقال له صباح بن حوبا ، فمضى إلى داره و بقيت وحدى و عندى رجل يقال له ابو الغنائم بن كدونا .

(٣) في المصدر : فبينما انا كذلك اذ وقع .

(٤) « : الاول .

(٥) « : من الاغلاق .

(٦) « : رشدى .

(٧) « : و مشيته .

(٨) « : فلم اراحداً .

وجدت الباب المقابل باب الحضرة للنساء قد فتح منه مقدار شبر ، فرجعت إلى باب الوداع ، ففتحت الأقفال و الأغلاق و دخلت أغلقته من داخل [1] فهذا ما رأيته و شاهدته .

❁(قصة اخرى)❁

١٢ ـ وقال أيضاً : إنّ رجلاً يقال له أبو جعفر الكناتيني [2] سأله رجل أن يدفع إليه بضاعة ، فلمّا ألحّ عليه أخرج ستّين ديناراً وقال له : أشهدلي أمير المؤمنين بذلك ، فأشهده عليه بالقبض و التسليم ، ففعل ذلك ، فلمّا قبض المبلغ بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئاً ، وكان بالمشهد رجل ذو صلاح يقال له مفرّج ، فرأى في المنام كأنّ الّذي [3] قبض المال قدمات وقد جاؤوا به على العادة ليدخلوه الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها ، فلمّا وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة وقال: لايدخل هذا البناء [4] ولايصلّي أحد عليه ، فتقدّم ولد له يقال له يحيى [5] فقال : ياأمير المؤمنين وليّك ، قال : صدقت ولكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكناتينيّ بمال ما أوصله إليه ، فلمّا أصبح مفرّج فأخبرنا بذلك [6] فدعونا أباجعفر وقلنا له : أيّ شيء لك عند فلان ؟ قال : ما لي عنده شيء ، فقلنا له : ويحك شاهدك إمام ، قال : ومن شاهدي ؟ فقلنا له : أمير المؤمنين عليه السلام ، فوقع على وجهه يبكي ، فأرسلنا إلى الرجل الّذي قبض المال فقلنا له : أنت هنالك [7] فأخبرناه بالمنام فبكى ، و مضى

---

(١) في المصدر : و اغلقته من داخله .
(٢) « : « الكناتيبي » و كذا فيما يأتي .
(٣) « : كان الرجل الذي .
(٤) « : لا يدخل هذا البنا .
(٥) « : اسمه يحيى .
(٦) « : فأصبح مفرج و اخبرنا بذلك .
(٧) « : انت هالك .

فأحضر أربعين ديناراً فسلّمها إلى أبي جعفر ، وأعطاه الباقي .

☼(قصةاخرى)☼

١٣ ـ وحكى عليّ بن مظفّر النجّار قال : كان لي حصّة في ضيعة ، فقبضت غصباً ، فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكياً و قلت : يا أمير المؤمنين إن ردّ هذه الحصّة عليّ عملت هذا المجلس من مالي ، فردّت الحصّة عليه ، فغفل مدّة ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو قائم في زاوية القبّة ، وقد قبض على يده وطلع حتّى وقف على باب الوداع البرّانيّ ، وأشار إلى المجلس و قال : يا عليّ [1] « يوفون بالنذر » فقال له : حبّاً و كرامة يا أمير المؤمنين ، وأصبح اشتغل في عمله .

☼(قصة اخرى)☼

١٤ ـ سمعت بعض من أثق به يحكي بعض الفقهاء عن القاضي ابن بدا [2] الهمدانيّ ـ وكان زيديّاً صالحاً متعبّداً[3] توفّي في رجب سنة ثلاث وستّين وستّمائة ودفن بالسهلة ـ قال : كنت في الجامع بالكوفة وكانت ليلة مطيرة [4] فدقّ باب مسلم جماعة ، فذكر بعضهم أنّ معهم جنازة ، فأدخلوها و جعلوها على الصفّة الّتي تجاه باب مسلم بن عقيل ، ثمّ إنّ أحدهم نعس [5] فرأى في منامه كأنّ قائلاً يقول لآخر : ما نبصره حتّى نبصر هل لنا معه حساب أم لا؟ فكشفوا عن وجهه وقال : بلى لنا معه حساب ، و ينبغي أن نأخذه منه معجّلاً قبل أن يتعدّى الرصافة فما يبقى

---

(١) اى قال امير المؤمنين عليه السلام : يا على بن مظفر النجار .

(٢) فى المصدر : يحكى لبعض الفقهاء عن القاضى ابن بدر الهمدانى .

(٣) « : سعيداً .

(٤) « : مظلمة .

(٥) « : نعس فنام .

لنا معه طريق ، فانتبهت وحكيت لهم المنام و قلت لهم : خذوه معجّلاً ، فأخذوه و مضوا في الحال [١].

بيان : قال الفيروزآباديّ: المداس كسحاب : الّذي يلبس في الرجل [٢]. وقال السكّ : تضبيب الباب بالحديد [٣] وقال القعقعة : صريف الأسنان لشدّة وقعها [٤] قوله « وربا لساني » أي ارتفع .

١٥ ــ **حه** : إسماعيل بن أبان ، عن عتّاب بن كريم ، عن الحارث بن حصيرة قال : حضر صاحب شرطة الحجّاج حفيرة في الرحبة فاستخرج شيخاً أبيض الرأس واللّحية ، فكتب إلى الحجّاج: إنّي حفرت واستخرجت شيخاً أبيض الرأس واللّحية وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكتب إليه الحجّاج : كذبت أعد الرجل من حيث استخرجت [٥] ، فإنّ الحسن بن عليّ حمل أباه من حيث خرج إلى المدينة [٦].

١٦ ــ **حه** : نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن عبدالله بن زهرة ، عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ، عن جدّه ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمّد بن زكريّا عن عبدالله بن محمّد بن عائشة ، عن عبدالله بن حازم قال : خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيّد ، فصرنا إلى ناحية الغريّين و الثويّة [٧] فرأينا ظباءاً فأرسلنا عليها الصقورة والكلاب ، فحاولتها ساعة ثمّ لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها ، فسقطت

---

(١) فرحة الغرى : ١٧٧ - ١٣٧ .
(٢) القاموس ٢ : ٢١٧ .
(٣) « ٣ : ٣٠٦ . والتضبيب، التشديد .
(٤) « ٣ : ٧٢ .
(٥) فى المصدر: استخرجته .
(٦) فرحة الغرى : ١٢ .
(٧) الثوية ــ بالفتح ثم الكسر و ياء مشددة ، و يقال بلفظ التصغير ايضاً ــ : موضع قريب من الكوفة .

الصقورة ناحية ورجعت الكلاب ، فتعجّب الرشيد من ذلك ، ثمّ إنّ الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقورة و الكلاب ، فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقورة ، ففعلت ذلك ثلاثاً ، فقال هارون : اركضوا فمن لقيتموه ائتوني به ، فأتيناه بشيخ من بني أسد ، فقال هارون : ماهذه الأكمة قال : إن جعلت لي الأمان أخبرتك ، قال : لك عهدالله وميثاقه أن لا أهيجك ولا أوذيك ، قال: حدّثني أبي عن أبيه أنّهم كانوا يقولون : هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأوي إليه أحد إلّا أمن ، فنزل هارون ودعا بماء فتوضّأ وصلّى عند الأكمة وتمرّغ عليها وجعل يبكي[1] .

فقال محمّد بن عائشة : فكان قلبي لم يقبل ذلك ، فلمّا كان بعد ذلك حججت إلى مكّة فرأيت فيها ياسر جمّال الرشيد ، و كان يجلس معنا إذا طفنا ، فجرى الحديث إلى أن قال : قال لي الرشيد ليلة من اللّيالي وقد قدمنا من مكّة فنزل الكوفة فقال: يا ياسر قل لعيسى بن جعفر: فليركب ، فركبا جميعاً وركبت معهما ، حتّى إذا صرنا إلى الغريّين ، فأمّا عيسى فأطرح[2] نفسه فنام ، وأمّا الرشيد فجاء إلى أكمة فصلّى عندها ، فلمّا صلّى ركعتين دعا وبكى وتمرّغ على الأكمة ، ثمّ يقول[3]: يا ابن عمّ أنا والله أعرف فضلك وسابقتك ، وبك والله جلست مجلسي الّذي أنا به و أنت و أنت[4] ولكن ولدك يؤذونني و يخرجون عليّ ؛ ثمّ يقوم فيصلّي ثمّ يعيد[5] هذا الكلام ويدعو ويبكي ، حتّى إذا كان وقت السحر قال : يا ياسر أقم عيسى ، فأقمته

---

(١) في المصدر : فجعل يبكى ثم انصرفنا .
(٢) « : فطرح .
(٣) « : ثم جعل يقول .
(٤) « : و انت انت .
(٥) « : و يعيد .

فقال : يا عيسى قم صلّ قبر [١] ابن عمّك ، قال له : أيّ عمومتي هذا ؟ قال : هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فتوضّأ عيسى و قام يصلّي ، فلم يزالا كذلك حتّى الفجر ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدركك الصبح ، فركبنا ورجعنا إلى الكوفة [٢].

شا : محمّد بن زكريّا مثله [٣].

١٧ ــ **حه** ، **أقول** : و ذكر صفيّ الدين محمّد بن معدّ رحمه الله نحو هذا المتن في رواية رآها في بعض الكتب الحديثيّة القديمة ، وأسنده بما صورته : قال : حدّثنا محمّد بن سهل ، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى ، قال : حدّثنا محمّد بن دينار العتبيّ قال : حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن عائشة ، قال : حدّثنا عبدالله بن حازم بن خزيمة ، قال : خرجنا مع الرشيد من الكوفة نتصيّد ، فصرنا إلى ناحية الغريّين والثويّة ، وذكر نحو المتن ، فلمّا وصل إلى آخره زاد فيه بعد قوله « ورجعنا إلى الكوفة »: ثمّ إنّ أمير المؤمنين خرج إلى الرقّة و أنا معه ، فقال لي ذات ليلة ونحن بالرقّة وذلك بعد سنة فقال لي : يا ياسر تذكر ليلة الغريّين ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال: أندري قبر من ذاك ؟ قلت : لا ، قال : قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين تفعل هذا بقبره وتحبس أولاده ؟! فقال: ويلك إنّهم يؤذونني ويحوجونني إلى ما أفعل بهم ، انظر إلى من في الحبس منهم ، فأحصينا من في الحبس منهم ببغداد والرقّة فكانوا مقدار خمسين رجلا ، فقال : ادفع إلى كلّ رجل منهم ألف درهم و ثلاثة أثواب ، و أطلق جميع من في الحبس [٤] منهم ، قال ياسر : ففعلت ذلك فمالي

(١) في المصدر : صل عند قبر ابن عمك .
(٢) فرحة الغرى : ١٠١ و١٠٢ .
(٣) الارشاد للمفيد : ١٢ و١٣ .
(٤) الحبس خل .

عندالله حسنة أكثر منها ، فقال ابن عائشة : فصدّق عندي حديث ياسر ماحدثني به عبدالله بن حازم (١).

١٨ - حه : ذكر إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن بكروس الدينوريّ في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول : وقد اختلف الروايات في قبر أمير-المؤمنين عليه السلام والصحيح أنّه مدفون في الموضع الشريف الّذي على النجف الآن ، و يقصد ويزار ، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات فأكثر من أن تحصى وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم و تباين أقوالهم ، و لقد كنت في النجف ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي الحجّة سنة سبع وتسعين وخمسمائة و نحن متوجّهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاجّ بأرض النجف ، وكانت ليلة مصحية كالنهار ، وكان من الوقت (٢) ثلث اللّيل ، فظهر نور دخل القبر في ضمنه ، ولم يبق له الأثر (٣)، وكان يسير إلى جانبي بعض الأجناد ، وشاهد ذلك أيضاً ، فتأمّلت سبب ذلك و إذا على قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع ، وطوله حدود عشرين ذراعاً ، وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين ، مازال يتلاشى على القبّة حتّى اختفى عنّي ، و عاد نور القمر على ماكان عليه ، و كلّمت الجنديّ الّذي كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه ، وارتعش فلم أزل به حتّى عاد لما كان عليه ، وأخبرني أنّه شاهد مثل ذلك .

قال جامع الكتاب أدام الله أيّامه : هذا باب متّسع ، لوذهبنا إلى جميع ماقيل فيه لضاق عنه الوقت ولظهر العجز عن الحصر ، فليس ذلك بموقوف على أحد دون الآخر ، فإنّ هذه الأشياء الخارقة لم تزل تظهر هنالك مع طول الزمان ، ومن

---

(١) فرحة الغرى ، ١٠٢ و ١٠٣ .

(٢) فى المصدر : وكان مضى من الوقت .

(٣) كذا فى النسخ . و الصحيح كما فى المصدر : و دخل القمر فى ضمنه و لم يبق له اثر .

تدبّر ذلك وجده مشاهدة واخباراً ، ومن أحقّ بذلك منه عليه السلام و أولى و هو الّذي اشترى الآخرة بطلاق الأولى [1] ؟ و فيما أظهرنا الله عليه من خصائصه كفاية لمن كان له نظرودراية ، والله الموفّق لمن كان له قلب وأراد الهداية ، آخر كلامه حرفاً حرفاً[2].

١٩ ـ يقول عبد الرحمن بن محمّد بن العتايقيّ عفا الله عنه : وأنا كنت جالساً في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدّسة ، فجاء رجلان يريد أحدهما يحلّف الآخر باب الحضرة الشريفة ، فقال له : والساعةلابدّلك أن تحلّفني وأنت تعلمأنّي مظلوم وأنّك ليس لك قبلي شيء وأنّك تفعل ذلك بي عناداً ، قال له : لابدّمنذلك فقال : اللّهمّ بحقّ صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر منّا يغمى و يموت في الحال ، وحلفه ، فلمّا فرغ من اليمين غشي على الّذي حلّفه ،فحمل إلى بيته فمات في الحال .

٢٠ ـ من كشف اليقين للعلاّمة : كان بالحلّة أمير فخرج يوماً إلى الصحراء فوجد على قبّة مشهدالشمس طيراً ، فأرسل عليه صقراً يصطاده ، فانهزم الطير عنه ، فتبعه حتّىوقع فيدار الفقيه ابن نما ، والصقر يتّبعه حتّى وقع عليه ، فتشجّت[3] رجلاه و جناحاه و عطل ، فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال ، فأخذه و أخبر مولاه بذلك ، فاستعظمهذه الحال وعرف علوّ منزلة المشهد ، وشرع في عمارته[4].

٢١ ـ **أقول** : وجدت فيبعضمؤلّفات أصحابنا انّأميرالمؤمنين عليه السلام كانذات يوم

---

(١) في المصدر : الدنيا .

(٢) فرحة الغرى : ١١٠ و ١١١ .

(٣) كذا في النسخ وفي المصدر : فانسحب اى انجر على وجه الارض .

(٤) كشف اليقين : ١٦٨ .

يصلّي بالغريّ إذ أقبل رجلان معهما تابوت على ناقة فحطّا التابوت[1] وأقبلا إليه، فسلّما عليه فقال : من أين أقبلتما قالا : من اليمن ، قال : وما هذه الجنازة ؟ قالا : كان لنا أب شيخ كبير ، فلمّا أدركته الوفاة أوصى إلينا أن نحمله وندفنه في الغريّ ، فقلنا يا أبانا إنّه موضع شاسع بعيد عن بلدنا ، وما الّذي تريد بذلك ؟ فقال : إنّه سيدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله أكبر الله أكبر أنا والله ذلك الرجل ، ثمّ قام فصلّى عليه ، و دفناه و مضيا من حيث أقبلا .

٢٢ - و قال : حكي عن زيد النسّاج قال : كان لي جار و هو شيخ كبير عليه آثار النسك و الصلاح ، و كان يدخل إلى بيته و يعتزل عن الناس ، ولا يخرج إلاّ يوم الجمعة ، قال زيد النسّاج : فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده ، و إذا أنا بالشيخ الّذي هو جاري قد أخذ من البئر ماءً و هو يريد أن يغتسل غسل الجمعة و الزيارة ، فلمّا نزع ثيابه و إذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر ، و هي تسيل قيحاً ومدّة ، فاشمأزّ قلبي منها ، فحانت منه التفاتة ، فرآني فخجل، فقال لي : أنت زيد النسّاج ؟ فقلت : نعم ، فقال لي : يا بنيّ عاونّي على غسلي ، فقلت : لا والله لا اُعاونك حتّى تخبرني بقصّة هذه الضربة الّتي بين كتفيك و من كفّ من خرجت و أيّ شيء كان سببها ؟ فقال لي : يا زيد اُخبرك بها بشرط أن لا تحدّث بها أحداً من الناس إلاّ بعد موتي ، فقلت : لك ذلك ، فقال: عاونّي على غسلي فإذا لبست أطماري[2] حدّثتك بقصّتي ، قال زيد : فساعدته فاغتسل و لبس ثيابه و جلس في الشمس و جلست إلى جانبه ، و قلت له : حدّثني يرحمك الله ، فقال لي :

---

(١) أي وضعاه و تركاه .

(٢) جمع الطمر - بالكسر - : الثوب البالي .

اعلم أنّا كنّا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام ، و كانت بيننا نوبة نديرها في كلّ ليلة على واحد منّا ليصنع لنا طعاماً نفيساً و خمراً عتيقاً و غير ذلك ، فلمّا كانت اللّيلة التاسعة و كنّا قد تعشّينا عند واحد من أصحابنا و شربنا الخمر ثمّ تفرّقنا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي و قالت لي : إنّ اللّيلة الآتية نوبتها عليك ، ولا عندنا في البيت حبّة من الحنطة ، قال : فانتبهت وقد طار السكر من رأسي ، وقلت : كيف أعمل ؟ وما الحيلة ؟ و إلى أين أتوجّه ؟ فقالت لي زوجتي : اللّيلة ليلة الجمعة ، ولا يخلو مشهد مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام من زوّار يأتون إليه يزورونه ، فقم و امض و اكمن على الطريق ، فلا بدّ أن ترى أحداً فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئاً من الطعام ، لتتمّ مروّتك عند أصحابك ! وتكافئهم على صنيعهم ، قال: فقمت وأخذت سيفي وحجفتي[1] و مضيت مبادراً و كمنت في الخندق الّذي في ظهر الكوفة ، و كانت ليلة مظلمة ذات رعد و برق ، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة ، فلمّا قربا منّي برقت برقة اُخرى فإذا هما امرأتان ، فقلت في نفسي : في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان ، ففرحت و وثبت إليهما و قلت لهما : انزعا الحليّ الّذي عليكما سريعاً ، فطرحاه ، فأبرقت السماء برقة اُخرى فإذا إحداهما عجوز والاُخرى شابّة من أحسن النساء وجهاً كأنّها ظبية قنّاص أو درّة غوّاص ، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح ، و قلت في نفسي : مثل هذه الشابّة الّتي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع و اُخلّيها ؟ فراودتها عن نفسها ، فقالت العجوز : يا هذا أنت في حلّ ممّا أخذته منّا من الثياب و الحليّ ، فخلّنا نمضي إلى أهلنا ، فوالله إنّها بنت يتيمة من اُمّها و أبيها و أنا خالتها ، وفي هذه اللّيلة القابلة تزفّ إلى بعلها ، و

---

(١) بتقديم المهملة المفتوحة على المعجمة المفتوحة ، الترس .

إنّها قالت لي : يا خالة إنّ اللّيلة القابلة أزفّ إلى ابن عمّي و أنا والله راغبة في زيارة سيّدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإنّي إذا مضيت عند بعلي ربّما لا يأذن لي بزيارته فلمّا كانت هذه اللّيلة الجمعة خرجت بها لأزوّرها مولاها و سيّدها أمير المؤمنين عليه السلام ، فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفضّ ختمها ولا تفضحها بين قومها ، فقلت لها : إليك عنّي ، و ضربتها و جعلت أدور حول الصبيّة و هي تلوذ بالعجوز ، و هي عريانة ما عليها غير السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكّتها وتوثقها عقداً ، فدفعت العجوز عن الجارية و صرعتها إلى الأرض[1] و جلست على صدرها و مسكت يديها بيد واحدة ، وجعلت أحلّ عقد التكّة باليد الأُخرى ، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصيّاد ، و هي تقول : [المستغاث بك يا الله] المستغاث بك يا عليّ بن أبي طالب ، خلّصني من يد هذا الظالم ، قال : فوالله ما استتمّ كلامها إلّا وحسست حافر فرس خلفي ، فقلت في نفسي : هذا فارس واحد و أنا أقوى منه ، و كانت لي قوّة زائدة ، وكنت لا أهاب الرجال قليلا أو كثيراً ، فلمّا دنا منّي فإذا عليه ثياب بيض وتحته فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك ، فقال لي : يا ويلك خلّ المرأة ، فقلت له : اذهب لشأنك فأنت نجوت[2] و تريد تنجي غيرك ؟ قال : فغضب من قولي و نقفني بذبال سيفه بشيء قليل ، فوقعت مغشيّاً عليّ لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوّتي ، لكنّي أسمع الصوت وأعي الكلام ، فقال لهما : قوما البسا ثيابكما وخذا حليّكما و انصرفا لشأنكما ، فقالت العجوز : فمن أنت يرحمك الله ؟ و قد منّ الله علينا بك ، و إنّي أُريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيّدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فتبسّم في وجوههما و قال لهما : أنا عليّ بن أبي طالب ، ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما .

---

(١) على الارض خل

(٢) فانك نجوت بنفسك .

قال : فقامت العجوز و الصبيّة و قبّلتا يديه و رجليه و انصرفتا في سرور و عافية ، قال الرجل : فأفقت من غشوتي و انطلق لساني ، فقلت له : يا سيّدي أنا تائب إلى الله على يدك ، و إنّي لاعدت أدخل في معصيته أبداً ، فقال : إن تبت تاب الله عليك ، فقلت له : تبت ، والله على ما أقول شهيد ، ثمّ قلت له : يا سيّدي إن تركتني و فيَّ هذه الضربة هلكت بلا شكّ ، قال : فرجع إليَّ و أخذ بيده قبضة من تراب ثمّ وضعها على الضربة و مسح بيده الشريفة عليها ، فالتحمت بقدرة الله تعالى ، قال زيد النسّاج : فقلت له : كيف التحمت وهذه حالها ؟ فقال لي : والله إنّها كانت ضربة مهولة أعظم ممّا تراها الآن ، و لكنّها بقيت موعظة لمن يسمع و يرى .

توضيح : القنّاص : الصيّاد . و قال الفيروز آباديّ : النقف : كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشدّ ضرب أو برمح أو عصاً ، انتهى(١) .

أقول : استعماله في الظهر على التوسّع والمجاز ، ولعلّ المراد بذبال السيف الموضع الذابل أي الدقيق منه ، و هو رأسه ، و في بعض النسخ بالمثنّاة و هو أيضاً كناية عن رأسه .

تذنيب : اعلم أنّه كان في بعض الأزمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره الشريف عليه السلام فذهب جماعة من المخالفين إلى أنّه دفن في رحبة مسجد الكوفة ، و قيل : إنّه دفن في قصر الامارة ، و قيل : إنّه أخرجه معه (٢) الحسن عليه السلام وحمله معه إلى المدينة و دفنه بالبقيع ، وكان بعض جهلة الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ و قد أجمعت الشيعة على أنّه عليه السلام مدفون بالغريّ في الموضع المعروف عند الخاصّ و العامّ ، وهو عندهم من المتواترات ، رووه خلفاً عن سلف إلى أئمّة الدين صلوات

---

(١) القاموس ٣ : ٢٠٢ .

(٢) ابنه ظ .

الله عليهم أجمعين ، و كان السبب في هذا الاختلاف إخفاء قبره عليه السلام خوفاً من الخوارج و المنافقين ، و كان لا يعرف ذلك إلاّ خاصّ الخاصّ من الشيعة ، إلى أن ورد الصادق عليه السلام الحيرة في زمن السفّاح فأظهره لشيعته ، ومن هذا اليوم إلى الآن يزوره كافّة الشيعة في هذا المكان ، و قد كتب السيّد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس كتاباً في تعيين موضع قبره عليه السلام وردّ أقوال المخالفين و سمّاه فرحة الغريّ ، و ذكر فيه أخباراً متواترة فرّقناها على الأبواب .

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال أبو الفرج الإصفهانيّ : حدّثني أحمد بن عيسى ، عن الحسين بن نصر ، عن زيد بن المعدّل ، عن يحيى بن شعيب ، عن أبي مخنف ، عن فضل بن جريح ، عن الأسود الكنديّ و الأجلح قالا : توفّي عليّ عليه السلام وهو ابن أربع وستّين سنة في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لإحدى و عشرين ليلة مضت في شهر رمضان ، و ولّى غسله ابنه الحسن عليه السلام وعبدالله بن العبّاس ، و كفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ، و صلّى [عليه] ابنه الحسن ، فكبّر عليه خمس تكبيرات ، و دفن في الرحبة ممّا يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح ؛ هذه رواية أبي مخنف . قال أبو الفرج : و حدّثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلويّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن ابن عليّ الحلاّل ، عن جدّه قال : قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام : أين دفنتم أمير- المؤمنين عليه السلام ؟ قال : خرجنا به ليلاً من منزله حتّى مررنا به على منزل الأشعث حتّى خرجنا به [1] إلى الظهر بجنب الغريّ ؛ قلت : و هذه الرواية هي الحقّ ، و عليها العمل ، و قد قلنا فيما تقدّم أنّ أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب ، و هذا القبر الّذي بالغريّ هو الّذي كان بنو عليّ يزورونه قديماً وحديثاً

(١) في المصدر : حتى مررنا على منزل الاشعث بن قيس ثم خرجنا اه .

و يقولون : هذا قبر أبينا ، لايشكّ أحد في ذلك من الشيعة ولامن غيرهم ، أعني بني عليّ من ظهر الحسن و الحسين و غيرهما من سلالته المتقدّمين منهم و المتأخّرين ما زاروا ولاوقفوا إلّا على هذا القبر بعينه .

و قد روى أبو الفرج عليّ بن عبد الرحمن الجوزيّ [1] عن أبي الغنائم قال : مات بالكوفة ثلاثمائة صحابيّ ، ليس قبر أحد منهم معروفاً إلّا قبر أمير المؤمنين عليه السلام و هو القبر الّذي تزوره [2] الناس الآن ، جاء جعفر بن محمّد و أبوه محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فزاراه و لم يكن إذ ذاك قبر ظاهر ، و إنّما كان به شيوخ أيضاً ، حتّى جاء محمّد بن زيد الدّاعي صاحب الدّيلم فأظهر القبّة ، انتهى كلامه [3] . و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المزار .

هذا آخر المجلّد التاسع من كتاب بحار الأنوار ختم على يدي مؤلّفه ، ختم الله له بالحسنى وحشره مع مواليه أئمّة الهدى في سادس شهر ربيع الثاني من شهور سنة تسع و سبعين بعد الألف من الهجرة المقدّسة النبويّة عليه و آله ألف ألف ألف صلاة و تحيّة .



(١) كذا في النسخ ، و الصحيح كما في المصدر : ابوالفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي .
(٢) في المصدر: يزوره .
(٣) شرح النهج ؛ ٦٩ و ٧٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين ، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء ـ و هو الجزء الثامن آخر أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، و الجزء الثاني والأربعون حسب تجزءتنا ـ من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، و بذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب و تحقيقه و مقابلته نسخاً مطبوعة و مخطوطة إليك تفصيلها :

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه الحاجّ محمّد حسن الشهير بـ«كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ(ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلاّمة الفقيد الحاجّ الميرزا محمّد القمّيّ قدّس سرّه المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [......] و ربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ و رمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة مخطوطة نفيسة ناقصة من أوّلها تاريخ كتابتها ١٠٩١ وهذه النسخة تفضّل بارسالها الحاجّ السيّد جعفر الموسويّ الخوانساريّ ابن سماحة آية الله الحاجّ السيّد أحمد الخوانساريّ دامت بركاته . و رمزنا إليها بـ (خ) .

٤ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ و رمزنا إليها بـ (م) .

و هذه النسخة المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيّد جلال الدين

الأُرموي" الشهير بالمحدِّث لازال موفّقاً لمرضاة الله .

وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب ومانقله المصنّف في بياناته أوماعلّقناه وذيّلناه في فهم غرائب ألفاظه و مشكلاته على كتب أو عزنا إليها في المجلّد الحادي و الأربعين لانطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك .

فنسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .

رمضان المبارك ١٣٨٣

يحيى العابدي الزنجاني

توضيح و اعتذار

قد طبع في صفحة - ح - من مقدّمة الأجزاء : ٣٩و٤١ تحت رقم٧٢ أنّ فروع الكافي الّذي كان مرجعنا عند التخريج هوطبعته القديمة سنة ١٣١٢ ﻫ ، و ليس كذلك و إنّما اعتمدنا على طبعته القديمة حين طبع الأجزاء : ٣٥ ـ ٣٨ لأنّ طبعته الحديثة لم تكمل أجزاؤها بعد ، وأمّا بعد أن كمل أجزاؤها وكان ذلك باشراف شقيقنا الفاضل علي أكبر الغفّاريّ صار مرجعنا في الجزء ٣٩ إلى آخر الكتاب طبعته الحديثة كما صرّحنا بذلك في ذيل الكتاب عند تعيين صفحاتها فتذكّر .

﴿ بسمه تعالى و له الحمد ﴾

انتهى الجزء الثاني و الأربعون من كتاب «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار» من هذه الطبعة النفيسة و به تمّ أجزاء المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه.

و لقد بذلنا الجهد عند الطبع في التصحيح و المقابلة طبقاً للنسخة الّتي صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ يحيى العابديّ بما فيها من التعليق و التنميق، والله وليّ التوفيق.

محمد الباقر البهبودى

«أبواب»

❁(ما يتعلق به و من ينتسب اليه)❁



(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .